الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة الامارات ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 15 August 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15236
السبت 25 ذو الحجة 1441 - 15 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15236

أنقرة تصعّد ضد أبوظبي... وطهران تتحدث عن «مسرحية»... واحتجاجات فلسطينية

أميركا: دولة عربية أخرى للحاق بالإمارات

واشنطن: هبة القدسي
تل أبيب: نظير مجلي
أبوظبي: «الشرق الأوسط»

غداة الإعلان عن اتفاق على إقامة علاقات دبلوماسية بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، أثارت الولايات المتحدة ترقباً أمس بإعلانها أن دولة عربية أخرى ستحذو حذو الإمارات خلال أسابيع، في وقت باشر فيه البيت الأبيض تحضيرات لتوقيع الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي، مستحضراً ذكرى اتفاقات كامب ديفيد التي مهدت لأول سلام بين دولة عربية؛ هي مصر، وإسرائيل، قبل أكثر من 40 عاماً.

وأعلن جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأميركي ومستشاره، أنه سيكون هناك إعلان عن دولة عربية أخرى توقع اتفاقاً مع إسرائيل خلال الأسابيع المقبلة، رافضاً البوح باسمها. وقال كوشنر لشبكة «فوكس نيوز» صباح الجمعة، إنه يعمل على «بناء جسور ثقة».

ولوحظ في إسرائيل أمس، أنه في الوقت الذي أعلن فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عن المباشرة في محادثات ثنائية مع الإمارات، في غضون أيام، أطلق حلفاؤه في اليمين الاستيطاني وعدد من رفاقه في حزب الليكود الحاكم، حملة للضغط عليه وعلى الإدارة الأميركية للعودة إلى مخطط الضم وعدم إسقاطه. وهدد عدد من قادة المستوطنات بإطاحته.

إلى ذلك، تحولت المسيرات الفلسطينية، التي تنظم في يوم الجمعة من كل أسبوع في مناطق الضفة، احتجاجاً على الاستيطان والضم، إلى مظاهرات احتجاج ضد الاتفاق بين إسرائيل والإمارات. وشهد قطاع غزة مسيرات مماثلة، علماً بأن السلطة الفلسطينية نددت مساء الخميس بالخطوة الإماراتية.

وفي وقت انضمت فيه سلطنة عمان إلى قائمة المرحبين في العالم العربي، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن بلاده يمكن أن تسحب سفيرها من أبوظبي، علماً بأن أنقرة نفسها تقيم علاقات مع إسرائيل. كذلك ندد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، خلال زيارته لبيروت، أمس، بالاتفاق، ووصفه بـ«مسرحية» فبركها الأميركيون.

أوروبياً، رحبت المفوضية الأوروبية بالاتفاق وقالت إنه سيسهم في تعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط.

(تفاصيل ص 4)

مبعوث أميركي يتوقع ضغوطاً روسية على دمشق

بومبيو يؤكد رسالة ترمب إلى الأسد

واشنطن: إيلي يوسف

أكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أن الرئيس دونالد ترمب بعث في مارس (آذار) برسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد بشأن مصير الصحافي الأميركي أوستين تايس الذي اختفى في سوريا عام 2012.

جاء ذلك في بيان صدر عن بومبيو الجمعة بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لاختفاء تايس في دمشق، وكان حينها في سن 31 عاما. وذكر بومبيو: «حاولت حكومة الولايات المتحدة مرارا التواصل مع المسؤولين السوريين بهدف الكشف عن مصير أوستين، وبعث الرئيس ترمب في مارس برسالة خطية إلى الأسد اقترح فيها إقامة حوار مباشر».

ولم يكشف بومبيو في بيانه عما إذا كانت دمشق قد ردت على الرسالة.

وكان مستشار الأمن القومي الأميركي السابق جون بولتون أشار إلى سعي ترمب للتواصل مع الأسد للإفراج عن تايس.

على صعيد آخر، قال الممثل الأميركي الخاص إلى سوريا والمبعوث الخاص للتحالف الدولي ضد «داعش» جيمس جيفري، إن روسيا لديها نفوذ كافٍ، وهي أساسية في الصراع الدائر في سوريا، وإن تدخلها هو ما منع سقوط الأسد وليس إيران.

وفي خطوة متقدمة لحماية حقول النفط في المناطق الكردية بسوريا، تعمل الولايات المتحدة على تهيئة وتدريب أكثر من 2200 شخص من القوات المحلية الكردية، وذلك بعد أن أبرمت شركة «دلتا كريسنت إنيرجي» الأميركية اتفاقاً مع السلطات المحلية في منطقة شرق الفرات باستخراج وتصدير النفط الخام في المناطق التي تخضع تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية الكردية.

(تفاصيل ص 7)

بوتين اقترح قمة سباعية لتجنب «مواجهة» غربية ـ روسية في مجلس الأمن... وأميركا صادرت شحنات نفط إيرانية إلى فنزويلا

واشنطن تلوّح بـ«عقوبات تلقائية» على طهران

نيويورك: علي بردى
واشنطن: معاذ العمري

انتقلت الولايات المتحدة إلى «الخطة باء» في مساعيها الحثيثة لإعادة فرض العقوبات الدولية تلقائياً على إيران، بموجب مبدأ «سناب باك» المنصوص عليه في القرار 2231، ابتداءً من الأسبوع المقبل، بسبب توقع إخفاق مجلس الأمن في الموافقة خلال التصويت الذي كان متوقعا الليلة الماضية على مشروع قرار أميركي يسمح بالتمديد إلى أجل غير محدد لحظر الأسلحة المفروض دولياً على طهران.

وسعت الولايات المتحدة، في قرار جديد مبسط، إلى تمديد حظر الأسلحة الذي ينتهي في 18 أكتوبر (تشرين الأول) إلى أجل غير مسمى. وتقول واشنطن إن إيران ستصبح «تاجر أسلحة مارقا» إذا تم رفع القيود.

وقبل التصويت، تحركت مجموعة الدول الأوروبية الثلاث في مجلس الأمن، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، «بكامل طاقتها» للبحث عن «حل ملموس وبنّاء يحترم قرارات مجلس الأمن»، وفقاً لدبلوماسي أوروبي، ملاحظاً في الوقت ذاته أن «الهوّة هائلة بين مواقف الولايات المتحدة من جهة وروسيا والصين من الجهة الأخرى».

واقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في بيان أمس، عقد قمة سباعية عبر الإنترنت للدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، إضافة إلى ألمانيا وإيران، لتحديد خطوات تهدف لتجنب مواجهة حول حظر الأسلحة على إيران.

على صعيد آخر، صادرت الولايات المتحدة للمرة الأولى شحنات نفط في أربع ناقلات إيرانية كانت في طريقها إلى فنزويلا. وكانت وزارة العدل الأميركية قد أمرت بمصادرة حمولة الناقلات «بيلا» و«بيرينغ» و«باندي» و«لونا»، لارتباطها بـ«الحرس الثوري» الإيراني الذي أدرجته واشنطن على قوائم الإرهاب.

وتشير دعوى المحكمة الأميركية إلى رجل الأعمال الإيراني محمود مدني بور الذي يشتبه في ارتباطه بـ«الحرس»، وتّتهمه بتنظيم عمليات لـ«الالتفاف على العقوبات الدولية المفروضة على النظام».

(تفاصيل ص7)

الرئيس ميشال عون في حديث مع ديفيد هيل بقصر بعبدا أمس (رويترز) ... وفي الإطار مستقبلاً وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف (أ.ف.ب)

تحرّك في الكونغرس لكف يد «حزب الله»

تطابق أميركي ـ فرنسي حول حكومة لبنان المقبلة

بيروت: محمد شقير وكارولين عاكوم
واشنطن: «الشرق الأوسط»

تطابق الموقفان الأميركي والفرنسي من شكل الحكومة اللبنانية المقبلة «المحايدة التي تعبر عن تطلعات الشعب اللبناني»، فيما دعا الكونغرس الأميركي إلى «كف يد حزب الله».

وحذر وكيل وزارة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد هيل من التداعيات السلبية المترتبة على التفريط في الاهتمام الدولي بلبنان بعد انفجار مرفأ بيروت، داعياً إلى تشكيل حكومة حيادية مستقلة من التكنوقراط، حسبما نقل عنه سياسيون التقوه في بيروت تحدثوا لـ«الشرق الأوسط».

وقالت مصادر مطلعة على لقاء الرئيس ميشال عون مع هيل إن المسؤول الأميركي ركز على الحكومة، وأكد ضرورة أن تعكس طموحات الشعب اللبناني. أما الموقف الفرنسي فجاء على لسان وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي التي دعت خلال تفقدها مرفأ بيروت المدمر إلى تشكيل حكومة قادرة على اتخاذ قرارات شجاعة. ونقلت بارلي رسالة إلى عون من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون أمس (الجمعة)، مؤكدة أنه سيزور بيروت في أوائل سبتمبر (أيلول) المقبل.

وفي واشنطن، قدّم مشرعون من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في مجلس الشيوخ، مشروع قرار يعرب عن الدعم للشعب اللبناني، ويدعو إلى «كف يد حزب الله». (تفاصيل ص6)

توتر بريطاني ـ فرنسي وفوضى بسبب «كورونا»

عواصم: «الشرق الأوسط»

أثار إعلان الحكومة البريطانية فرض حجر صحي إلزامي على المسافرين من فرنسا ودول أوروبية أخرى توتراً مع باريس.

وقال وزير النقل البريطاني غرانت شابس، «تظهر الإحصاءات أنه يتعين علينا إزالة فرنسا وهولندا وموناكو ومالطا (...) من قائمة الدول المسموح لها بالسفر إلى بلادنا، للحفاظ على معدلات الإصابة منخفضة». وتابع أنه يتعين على العائدين من هذه الوجهات عزل أنفسهم لمدة 14 يوماً، ابتداءً من اليوم.

وأثار هذا الإعلان حفيظة باريس التي لوّحت بـ«الرد بالمثل». وقال وزير الدولة للشؤون الأوروبية كليمان بون، إن بلاده «تأسف» لهذا القرار الذي قد يؤدي إلى «المعاملة بالمثل». كما تسبب الإجراء في «فوضى» بين حوالي 160 ألف بريطاني يقضون عطلاتهم حالياً في فرنسا، يسعى كثير منهم إلى العودة مبكّراً لتفادي الخضوع للعزل.

ومع تسارع وتيرة الإصابات حول العالم، تحتدم المنافسة على شراء لقاحات «واعدة» ضد «كوفيد - 19». فقد استثمرت واشنطن أكثر من 10 مليارات دولار في 6 مشاريع لقاحات، ووقعت عقوداً تضمن تسليم مئات الملايين من الجرعات في حال الموافقة عليها بعد التجارب السريرية، فيما أكّدت شركة «أسترازينيكا»، أمس، اتفاقها مع الاتحاد الأوروبي على توريد ما يصل إلى 400 مليون جرعة من لقاحها، مما يرفع هدف الإمدادات العالمية للشركة البريطانية إلى ثلاثة مليارات جرعة.

احتدام التنافس على شراء اللقاحات «الواعدة»

(تفاصيل ص 3)

انقلابيو اليمن يعودون لاستهداف قطاع التعليم (ص 2)
كمين عراقي يحبط تسلل «دواعش» سوريين (ص5)
توجه تونسي نحو تقليص حجم الحكومة (ص 8)
مصير سرت بانتظار تفاهمات موسكو وأنقرة (ص 8)
كابل تمهد لمحادثات سلام مع «طالبان» (ص10)

أنقرة اتهمت باريس بمفاقمة التوتر

إردوغان يتوعد اليونان في شرق المتوسط

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في الوقت الذي أعلنت تركيا قبولها مبادرة سويسرية لتسوية النزاع مع اليونان في شرق البحر المتوسط، فإن رئيسها رجب طيب إردوغان، توعد بالرد على أي محاولة من أثينا لاستهداف السفينة التركية «أوروتش رئيس» التي تُجري عمليات مسح بين قبرص واليونان.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو: «نوافق على تسوية عرضتها سويسرا لحل النزاع مع اليونان»، مشيراً إلى أن تركيا تؤيد دائماً الدبلوماسية والحوار في هذه الموضوعات».

كما طالب فرنسا بتجنب الخطوات التي من شأنها زيادة التوتر شرق المتوسط، واتهمها بـ«مفاقمة التوتر» بعد تعزيز وجودها العسكري في المنطقة، حيث تتواجه أنقرة وأثينا بسبب أعمال التنقيب التركية.

في الوقت ذاته، حذّر إردوغان، من أن «أدنى هجوم ضد السفن المدنية التركية شرق المتوسط لن يبقى من دون رد».

وقال إردوغان، في تصريح عقب صلاة الجمعة في إسطنبول: «تركيا سترد على أي هجوم على سفينة المسح (أوروتش رئيس) في شرق المتوسط».

جاء ذلك بعد أن حذر إردوغان، مساء أول من أمس، من «ثمن باهظ» إذا تعرضت السفينة للهجوم، مؤكداً أنها ستواصل أعمالها شرق المتوسط حتى 23 أغسطس (آب) الجاري.

(تفاصيل ص10)

الإدارة الأميركية لمعاقبة مسؤولين في «عهد البشير»

واشنطن: معاذ العمري

أعلنت الإدارة الأميركية فرض عقوبات على عدد من المسؤولين في نظام الرئيس السوداني السابق عمر البشير، ومسؤولين حاليين، اتهمتهم بالعمل على تقويض الديمقراطية في السودان، وعرقلة أعمال الحكومة المدنية، وتعطيل كتابة «دستور سوداني جديد». وتطال العقوبات المسؤولين وأفراد عائلاتهم، بيد أنها أبقت على أسمائهم سرية.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، حسب بيان صحافي، مساء أول من أمس، إن واشنطن ستواصل الوقوف إلى جانب شعب السودان، وتطلعات الثوار الذين أطاحوا الرئيس السابق عمر البشير في أبريل (نيسان) 2019. وتعهد بومبيو دعم الحكومة الانتقالية التي يقودها المدنيون، بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، والوقوف ضد المسؤولين السابقين المحسوبين على عهد عمر البشير، ومحاولاتهم تقويض العملية الديمقراطية التي وصفها بـ«الوليدة» في السودان.

وقال بومبيو، إن الخارجية الأميركية ستفرض قيوداً على منح التأشيرات لهؤلاء المسؤولين، وذلك حسب قوانين الهجرة والجنسية الأميركية.

(تفاصيل ص9)

شويكار رحلت عن 82 عاماً بعد مسيرة فنية حافلة

مصر تنعى «سيدتي الجميلة»

القاهرة: عبد الفتاح فرج

أُعلن في القاهرة أمس، عن وفاة الفنانة المصرية شويكار عن عمر يناهز 82 عاماً.

وبدأت الممثلة المصرية ذات الجذور التركية المولودة في مدينة الإسكندرية عام 1938، خوض تجربة التمثيل منذ مطلع ستينات القرن الماضي، وصارت من أكثر الفنانات جماهيرية في مصر والعالم العربي، حتى لُقّبت بـ«دلوعة السينما المصرية»، إلى جانب المسرحيات التي قامت ببطولتها «أنا وهو وهي»، و«سيدتي الجميلة»، و«أنا فين وانتي فين».

وقالت وزيرة الثقافة إيناس عبد الدايم، في بيان، إن الموت غيّب «سيدتي الجميلة التي مثّلت إحدى النجمات الذهبيات في ساحة الإبداع المصري وشكّلت جزءاً من ملامح تاريخ السينما والمسرح في مصر».

ونعت نقابة المهن التمثيلية، الفنانة الكبيرة، أمس، إلى جانب عدد من الفنانين المصريين.

وأعربت الفنانة ميرفت أمين عن صدمتها، وقالت في تصريحات صحافية أمس إن «وفاة صديقتي الفنانة شويكار زاد من أحزاني، خصوصاً بعد رحيل صديقتي الأولى الفنانة رجاء الجداوي، الشهر الماضي». كما نعتها الفنانة المصرية الشابة منة شلبي عبر حسابها على «تويتر»: «ستظلين في قلوبنا بكل بهجة وحب... الزمن الجميل يفارقنا».

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

غريفيث ينهي زيارة 3 أيام للرياض وعبد الملك يلتقي ممثلي «الانتقالي»

محمد آل جابر لدى لقائه مارتن غريفيث الثلاثاء الماضي (حساب السفير السعودي لدى اليمن على تويتر)

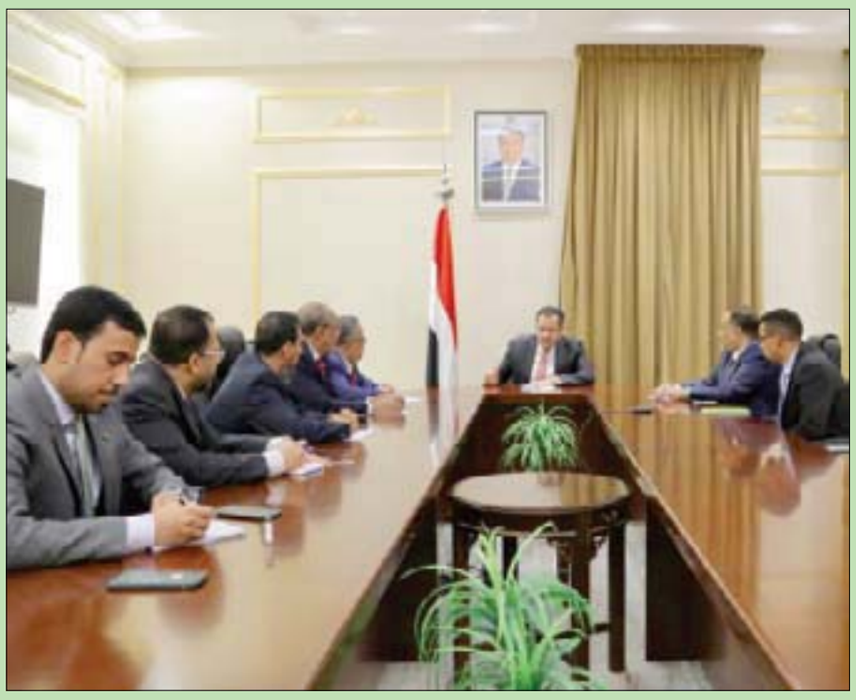

الدكتور معين عبد الملك لدى لقائه ممثلين عن المجلس الانتقالي الجنوبي في الرياض أول من أمس (سبأ)

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت الرياض الأيام الماضية لقاءات واجتماعات يمنية - يمنية، وأخرى أممية - يمنية.

فقبل ساعات من إعلان المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث أمس إكمال جولته التي استغرقت ثلاثة أيام التقى خلالها عددا من المسؤولين اليمنيين والسعوديين؛ عقد رئيس الوزراء اليمني المكلف الدكتور معين عبد الملك اجتماعا مع ممثلين وأعضاء بالمجلس الانتقالي الجنوبي، في خطوة عدها مراقبون إحدى ثمرات آلية تسريع اتفاق الرياض التي قربت من خلالها السعودية بين الحكومة اليمنية والمجلس.

مكتب غريفيث غرد في «تويتر» قائلا إنه «قابل مجموعة من المسؤولين اليمنيين والسعوديين، كجزء من عملية الوساطة المستمرة للتوافق حول إعلان مشترك بين حكومة اليمن وأنصار الله للاتفاق على وقف لإطلاق النار، ومجموعة من الإجراءات الإنسانية والاقتصادية والاستئناف العاجل للعملية السياسية».

أثناء الزيارة، يقول المكتب إن المبعوث «التقى نائب الرئيس اليمني، علي محسن صالح، ورئيس الوزراء، معين عبد الملك، كما التقى بالسفير السعودي محمد آل جابر ومجموعة من المسؤولين اليمنيين والسعوديين والدوليين... كما تضمن النقاش الحاجة لاتخاذ خطوات عاجلة لتحييد الخطر الذي يمثله خزان صافر النفطي العائم».

وكان الدكتور معين عبد الملك تطرق خلال اللقاء مع غريفيث إلى عدد من المواضيع خلال اللقاء مع المبعوث الأممي وفي مقدمها استمرار نهب الحوثيين للإيرادات وعرقلتهم لوصول المشتقات النفطية من خلال عدم التزامهم بالآلية التي تم الاتفاق عليها في الأردن وعدم توريد إيرادات الموانئ في حساب البنك المركزي للإيفاء برواتب الموظفين، كما أشار إلى المخاطر الجمة التي تتهدد الحياة البحرية والبيئية جراء استمرار حال خزان صافر كما هو عليه الآن وعدم إلزام الحوثيين بالسماح للفريق الفني بتنفيذ مهام التقييم والصيانة والتفريغ.

وبالعودة إلى اجتماع الدكتور معين عبد الملك، فإن النقاش بحسب وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) دار حول «أولويات الحكومة الجديدة والتركيز في تشكيلها على ذوي الكفاءات والخبرات المشهودة».

وذكرت «سبأ» أن اللقاء جاء في مستهل بدء المشاورات مع المكونات السياسية لتشكيل الحكومة الجديدة، ووضع الخطوط العريضة لأولويات مهامها في جوانب الإصلاحات وتوحيد الصف الوطني في معركته المصيرية لإنهاء الانقلاب الحوثي المدعوم من إيران، واستعادة الدولة وإنقاذ الاقتصاد وتطبيع الأوضاع في المحافظات المحررة.

وشدد اللقاء على أن تستوعب أولويات الحكومة اليمنية الجديدة التحديات القائمة في الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والخدمية والاقتصادية في ضوء المستجدات والأزمات المركبة الراهنة، وأهمية إجراء إصلاحات هادفة ومستدامة، وتجفيف منابع الفساد، وتفعيل مؤسسات الدولة.

وأكد، أهمية استكمال مشاورات تشكيل الحكومة اليمنية وفق المدة الزمنية المحددة في آلية تسريع تنفيذ اتفاق الرياض، وتنفيذ الشق العسكري والأمني وفق الجدول الزمني، برعاية المملكة العربية السعودية.

كما نُوقشت الإجراءات الواجب تنفيذها للتعامل مع التحديات الاقتصادية الراهنة، وفي مقدمتها وقف تدهور سعر صرف العملة الوطنية، وانعكاسات ذلك على حياة ومعيشة المواطنين.

وقال رئيس الحكومة اليمنية المكلف معين عبد الملك، إن هذه المشاورات ليس الهدف منها فقط تشكيل الحكومة الجديدة بل رسم خططها وأولوياتها بما يستجيب لتطلعات المواطنين اليمنيين، الذين يعلقون آمالاً عريضة على بدء صفحة جديدة يشترك فيها الجميع دون إقصاء أو تهميش.

فيما أكد ممثلو المجلس الانتقالي الجنوبي من جهتهم حرصهم على أن تكون حكومة الكفاءات فاعلة قادرة على القيام بمهامها، معربين عن ثقتهم في قدرة رئيس الوزراء اليمني المكلف على تجاوز التعقيدات الراهنة وتحقيق إنجازات ملموسة.

تجمع حاشد في تعز يدعم «الشرعية» ويدين الحوثيين

تعز: «الشرق الأوسط»

احتشد الآلاف من أبناء محافظة تعز أمس الخميس، في مسيرة جماهيرية حاشدة دعت لها الرابطة الوطنية لأسر الشهداء بالمحافظة دعماً للشرعية ورفضاً لولاية الانقلاب الحوثي، وللمطالبة بإنهاء أعمال الفوضى والانفلات الأمني في المناطق المحررة.

وذكر تقرير نشرته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية أن المشاركين رفعوا شعارات مؤيدة للشرعية ومساندة للجيش الوطني اليمني والحملة الأمنية ضد المطلوبين أمنيا والخارجين عن النظام والقانون في محافظة تعز.

وقال التقرير إن المتظاهرين «جددوا رفضهم للانقلاب الحوثي المدعوم إيرانيا لتهديد أمن واستقرار اليمن والمنطقة وتجريف هوية الشعب اليمني، مرددين هتافات الوفاء لدماء الشهداء ومواصلة طريق التحرير ضد الانقلاب الكهنوتي الحوثي».

وأورد بيان صادر عن المظاهرة أن المتظاهرين يعبرون عن «رفضهم وإدانتهم للأعمال الإجرامية التي ارتكبها المطلوبون أمنيا في مدينة تعز، وراح ضحيتها أبرياء على طريق عبثهم الدموي، مطالبين السلطة المحلية والأجهزة الأمنية بتحمل مسؤوليتها في ضبط الأمن وتعزيز الاستقرار وملاحقة المجرمين وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم الرادع».

وزاد البيان: «جددت الحشود التأييد الكامل للشرعية والقيادة السياسية اليمنية ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي ونائبه ورئيس الحكومة، كما جددت التأكيد على العلاقة المشتركة بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية باعتبارهما شركاء في معركة وجودية ومصير واحد يفرض التمترس في خندق واحد للتصدي للأطماع الفارسية ومخالبها الميليشياوية في اليمن».

جانب من المظاهرة الحاشدة التي شهدتها محافظة تعز أمس (سبأ)

صفقات فساد وانتهاكات طالت الطلبة والأكاديميين

انقلابيو اليمن يعودون لاستهداف قطاعي التعليم العالي والعام

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر مطلعة في العاصمة صنعاء بأن الميليشيات الحوثية لا تزال تكشف من حجم انتهاكاتها وممارساتها الإجرامية بشتى الطرق والوسائل بحق منتسبي قطاعي التعليم العالي والعام في صنعاء وغيرها من المناطق الواقعة تحت سيطرتها.

وأشارت المصادر إلى ارتكاب الجماعة حديثا سلسلة من التعسفات بحق أكاديميين وطلاب وطالبات في جامعة صنعاء (كبرى الجامعات اليمنية)، والتي تنوع بعضها بين القمع والإذلال والاختطاف والتجويع والملاحقات والفصل الوظيفي.

وفي الوقت الذي أكدت فيه المصادر استمرار الانقلابيين في تضييق الخناق على طلاب جامعة صنعاء ومنعهم من إقامة أي تجمعات أو احتفالات تخرج بحجة منع الاختلاط. قالت أيضا إن الجماعة أجبرت طلاب المرحلتين الأساسية والثانوية على أداء الامتحانات لنيل الشهادة العامة عقب عام دراسي وصفه كثيرون بـ«المتعثر» والمتدني في مستوى التحصيل العلمي للطلبة.

وفي سياق متصل، كشف أكاديميون وطلاب في جامعة صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن قيام الميليشيات أخيرا بمنع أي تجمعات داخل الجامعة بما في ذلك احتفالات التخرج، بحجة منع الاختلاط. واعتبروا أن تلك الممارسات تشبه تماما ما اقترفه تنظيم «داعش» في بعض الدول العربية كالعراق وسورية من جرائم إرهابية.

وعلى ذات الصعيد، تداول ناشطون يمنيون بمواقع التواصل الاجتماعي وثيقة، قالوا إنها تتضمن تعميما لعمداء الكليات ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس ومساعديهم الموالين للجماعة وتقضي بالفصل بين الجنسين عند توزيع الطلبة على مجموعات لإعداد مشاريع التخرج والتكاليف، بحيث يكون الطلاب في مجموعات منفصلة عن مجموعات الطالبات.

وقالت الوثيقة الممهورة بتوقيع القيادي الحوثي المدعو القاسم عباس المعين من قبل الحوثيين رئيساً للجامعة «إن السبب في ذلك تحقيق الهدف العام للجامعات اليمنية من ضرورة تنشئة مواطنين متمسكين بهويتهم الإيمانية متحلين بالمثل العربية والإسلامية السامية» على حد زعمه.

وأشار عدد من الطلاب والأكاديميين في الجامعة، في حديثهم مع «الشرق الأوسط»، إلى أن تلك التعسفات تضاف إلى سجلها الحافل بالقرارات الطائفية المجحفة وغير القانونية والتي منعت في بعضها الاختلاط في القاعات، وأخرى خصصت مداخل خاصة للذكور وأخرى للإناث، وحددت مواصفات الزي الذي على الطالبات ارتداؤه.

واعتبروا أن تلك القرارات التي وصفوها بـ«المتشددة» لم تقتصر على الجامعات فقط، ففي وقت سابق، وجهت ذات الميليشيات صوالين الحلاقة في مناطق سيطرتها بمنع قصات الشعر بحجة أنها منافية للقيم، وشنت في المقابل سلسلة من حملات المداهمة والجباية طالت مقاهي واستراحات وأصحاب محال بيع العبايات (البالطوهات) بذريعة مخالفتها للتعاليم الحوثية. وتواصلا لمنهج الاستهداف الحوثي المتكرر لقطاع التعليم العالي، وتحديدا جامعة صنعاء، منعت الجماعة قبل أيام الدراسة في الجامعة بذريعة احتفالات ما سمي بيوم «الولاية»، الذي حولت الميليشيات بموجبه معظم باحات وقاعات الجامعة إلى أماكن لاحتفالاتها العنصرية على مدى أسبوعين، وفق إفادة موظفين في الجامعة لـ«الشرق الأوسط».

وقال الموظفون إن الميليشيات في جامعة صنعاء أقرت مؤخرا تأجيل الدراسة التي كانت مقررة في 8 أغسطس (آب) في جميع كليات الجامعة على خلفية تفريغ الطلاب والطالبات والأكاديميين والإداريين لحضور فعاليتها، وذكروا لـ«الشرق الأوسط»، أن الجماعة ألغت يوما دراسيا كاملا وألزمت خلاله العمداء بحشد الطلاب وبقية موظفي الجامعة لحضور الفعالية الخاصة بالجماعة.

وخصصت الميليشيات 8 حافلات لنقل الطلبة والموظفين إلى مناطق احتفالاتها ودفعت مبالغ مالية كأجور مواصلات وتحشيد لميادينها واحتفالاتها.

وطبقا لما تحدثت به مصادر أكاديمية أخرى في ذات الجامعة لـ«الشرق الأوسط»، يأتي اهتمام الانقلابيين بالمناسبات الدخيلة على اليمنيين في وقت يعاني فيه السكان من أزمات متعددة وكوارث طبيعية تسبب بعضها بوقوع خسائر مادية وبشرية فادحة. وكان عدد من مشرفي الجماعة في جامعة صنعاء نفذوا خلال الأشهر القليلة الماضية سلسلة من الانتهاكات والاعتقالات بصفوف الأكاديميين والطلبة والطالبات تحت مبررات ومزاعم تعسفية.

وفي منتصف مايو (أيار) الماضي خضعت طالبات في جامعة صنعاء للاعتقال داخل سكن الجامعة، من قبل قيادي حوثي بشكل لا إنساني مستغلاً سطوته ونفوذه.

وأكدت حينها مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن المدعو بشير ثوابة، هو القيادي المسؤول عن اعتقال ست طالبات في سكن جامعة صنعاء، دون أي مسوغ قانوني يبرر هذه الجريمة الوحشية.

وأشارت إلى أن المدعو ثوابة، مسؤول في السكن الجامعي وعينته الجماعة بغرض التجسس على الفتيات ومراقبتهن، ووصل به الحال إلى احتجاز طالبات في السكن الجامعي بشكل قسري. وبحسب المصادر فإن الطالبات بعضهن يدرسن دراسات عليا، واضطررن إلى السكن في الجامعة كونهن جئن من مناطق بعيدة وظروفهن لا تسمح لهن بتوفير سكن خاص.

وعلى صعيد ما يعانيه الطلبة في قطاع التعليم العام من تعسفات وبطش الميليشيات، أقرت الجماعة مؤخرا إجراء امتحانات المرحلتين لنيل الشهادة العامة، رغم تدني مستوى التحصيل العلمي خلال عام دراسي وصف بـ«المتعثر».

وأفاد تربويون في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، بأنه من الصعب إقناع الجماعة بأن قرارها المتعلق بالامتحانات سابق لأوانه ومجحف في حق الطلبة والعملية التعليمية في ظل عودة تفشي فيروس «كورونا» وعدم حصولهم على تحصيل علمي مكتمل نتيجة استهلاك الجماعة للعام الدراسي في أنشطة وبرامج طائفية وعمليات تحشيد للطلبة للانخراط والقتال في جبهاتها.

ويؤكد عدد من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، بأنهم سيخوضون تلك الامتحانات رغم عدم حصولهم على دراسة جيدة طيلة العام ودون إتمام المنهج الدراسي علاوة على عدم دراسة بعض المواد العلمية بشكل نهائي.

في المقابل، تشير وكالة «سبأ» بنسختها الحوثية، إلى أنه من المقرر أن يخوض هذه الامتحانات حوالي 87 ألف طالب وطالبة في مناطق سيطرة الجماعة في 300 مركز امتحاني.

وفي حين كشف القيادي الحوثي المدعو همدان الشامي المعين من قبل الجماعة نائبا لوزير التربية بحكومة الانقلابيين عن توفير أكثر من 10 ملايين كمامة وقفازات صحية للأيدي ومعقمات ومطهرات وأجهزة كشف حرارة في المراكز الامتحانية بتكلفة تزيد على مليار ريال، وتوزيعها للطلاب أثناء دخول قاعات الامتحانات، كشف مصدر تربوي في العاصمة عن أن المليار ريال هذه هي السبب الحقيقي الذي يقف وراء مسارعة الحوثيين لاتخاذ قرار إجراء العملية الامتحانية (الدولار يساوي 600 ريال).

وقال المصدر التربوي، لـ«الشرق الأوسط»: «بما أن الأجواء الحالية غير مناسبة لإجراء الامتحانات نتيجة تفشي «كوفيد - 19» واستمرار تدفق السيول والانهيارات للمنازل وغيرها من الأزمات الأخرى المتعددة، إلا أن الجماعة لديها مخزون كبير من الكمامات والكفوف والمعقمات والمطهرات قُدمت في السابق لليمنيين كمساعدات طبية من منظمات دولية واستحوذت عليها وكدستها بمخازنها السرية».

وأشار إلى مسارعة الجماعة لإخراج تلك الكميات من مخازنها بعد أن حرمت اليمنيين من الحصول عليها وبيعها وفق صفقات عقود شراء مزيفة ومشبوهة وغير قانونية لذات الوزارة الواقعة تحت سيطرتها.

وعلى مدى السنوات الماضية من عمر الانقلاب، واجهت العملية التعليمية صعوبات واختلالات وعانت في ذات الوقت من تدهور كبير جراء مواصلة وجرائم وتعسفات وانتهاكات الميليشيات بحق هذا القطاع ومنتسبيه.

الاتحاد البرلماني الدولي يعد بالتصدي لانتهاكات الحوثيين ضد النواب اليمنيين

عدن: «الشرق الأوسط»

وعدت رئيسة الاتحاد البرلماني الدولي غابرييلا كويفاس بارون، بالتصدي للانتهاكات الحوثية ضد أعضاء البرلمان اليمني، حسب ما جاء في رسالة وجهتها إلى رئيس مجلس النواب اليمني سلطان البركاني.

وأشارت غابرييلا، في رسالتها، إلى أنه تم إحالة قضايا الانتهاكات بحق البرلمانيين اليمنيين إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للاتحاد البرلماني الدولي، مؤكدة أنه سيتم تكليف الأمين العام للاتحاد بمتابعة القضية، وفقاً للنظام الأساسي للاتحاد والقرارات التي اتخذتها هيئة الاتحاد.

كان رئيس مجلس النواب اليمني، وجه رسالة إلى الاتحاد البرلماني الدولي في 27 يوليو (تموز) 2020، بخصوص قضايا الانتهاكات التي تمارسها الميليشيات الحوثية بحق البرلماني ياسر العواضي، وعدد من أعضاء المجلس. وفي الوقت الذي نجح أغلب النواب اليمنيين في الإفلات من صنعاء، والالتحاق بركب الشرعية المعترف بها دولياً، تمكنوا في أبريل (نيسان) 2019 من عقد أولى جلساتهم، واختاروا هيئة جديدة للبرلمان يرأسها النائب سلطان البركاني.

ولا يزال نحو 70 نائباً، أغلبهم من المنتمين إلى كتلة حزب «المؤتمر الشعبي»، يخضعون للجماعة الحوثية، حيث حرصت على إبقائهم بالترغيب والترهيب تحت إمرتها في سياق سعيها لشرعنة سلوكها الانقلابي وانتهاكاتها بحق اليمنيين.

وفي حين أكدت مصادر نيابية أن نحو 30 نائباً يحاولون الالتحاق بصفوف الشرعية، أشارت إلى قيام الميليشيات الحوثية بفرض رقابة مشددة عليهم تشمل رصد تحركاتهم وتنقلاتهم.

وخلال الأشهر الماضية، سجلت أكثر من حادثة قام خلالها المسلحون الحوثيون بمنع النواب من التنقل بين المحافظات، أو الوصول إلى دوائرهم الانتخابية، خشية أن تكون هذه التحركات بهدف مغادرة صنعاء والإفلات من قبضتها.

كانت الجماعة أصدرت أحكاماً بإعدام 35 نائباً من الموالين للشرعية، ومصادرة أموالهم ومنازلهم، في الوقت الذي تستعد فيه إلى إصدار أحكام بحق 12 نائباً آخرين، حسب ما أعلنته أخيراً في وسائل إعلامها.

كما أقدمت الجماعة في أبريل 2019 على تنظيم انتخابات صورية لملء مقاعد النواب المتوفين في مناطق سيطرتها، حيث اختارت خلالها نحو 24 شخصاً من الموالين لها أعضاء مزعومين في البرلمان.

كان البرلمان اليمني نددد، في وقت سابق، بتصاعد وتيرة الانتهاكات الحوثية ضد أعضائه، إلى جانب ما تقوم به الجماعة الانقلابية من إصدار أحكام بالإعدام والاعتقال التعسفي والترهيب بحق المواطنين، والحكم بإعدام صحافيين وبرلمانيين والاستيلاء على منازلهم وممتلكاتهم.

وأكد البرلمان اليمني على عدمية الإجراء المزمع اتخاذه من قبل الميليشيات الانقلابية، المتمثل في الطلب إلى ما يسمى مجلس النواب في صنعاء، رفع الحصانة عن 12 نائباً جديداً من أعضاء مجلس النواب، ووصف الخطوة بأنها «حلقة ضمن سلسلة من الطيش تتوالى بغرض السطو والاستيلاء على ممتلكات أعضاء مجلس النواب، كما فعلوا مع الأعضاء السابقين، بما فيهم رئيس مجلس النواب ونوابه».

إلى ذلك، كان البرلمان العربي دعا في وقت سابق خلال رسائل مكتوبة، الأمم المتحدة والبرلمان الدولي ومفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، للتدخل الفوري والعاجل لحماية النواب اليمنيين من الانتهاكات الحوثية بحقهم.

وندد رئيس البرلمان العربي الدكتور مشعل بن فهم السُّلمي، في رسائله، باستمرار الجماعة الحوثية في ارتكاب أعمالها الإجرامية بحق أعضاء مجلس النواب اليمنيين، بمن فيهم رئيس البرلمان ونوابه المنحازون للشرعية، والاستيلاء على منازلهم، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم. وأشار السلمي إلى طلب الميليشيات الانقلابية من مجلس النواب غير الشرعي الخاضع لسيطرتها رفع الحصانة عن 12 نائباً جديداً من مجلس النواب، والاستيلاء على منزل النائب ياسر العوضي عضو مجلس النواب اليمني، ومنازل أفراد عائلته وكافة ممتلكاتهم بالعاصمة صنعاء، وإخراج النساء والأطفال منها، بعد أن عبثوا بمنازلهم في محافظة البيضاء ونهبوها.

وأكد رئيس البرلمان العربي، رفضه القاطع لاستمرار ميليشيا الحوثي الانقلابية في القيام بالممارسات الإجرامية والأعمال الإرهابية والانتهاكات الجسيمة بحق نواب الشعب اليمني، وإجراء المحاكمات الصورية غير الدستورية وغير القانونية، وإصدار أحكام بالإعدام ضد هؤلاء النواب والصحافيين والسياسيين، وكل من يقف ضد ممارساتها الإرهابية، ووضع كافة العوائق والعراقيل في طريق السلام الذي ينشده الشعب اليمني في تحدٍ مرفوض ومدان للجهود الأممية الرامية للوصول إلى سلام دائم في اليمن.

وقال السلمي، «إن ما تقوم به ميليشيا الحوثي الانقلابية يُعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني والمواثيق والأعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية، وخرقاً صريحاً لنظام الاتحاد البرلماني الدولي».

وزارة الصحة حذّرت من أن المدخنين أكثر عرضة للإصابة

إغلاق أجنحة عزل في السعودية مع ارتفاع حالات التعافي من «كورونا»

مواطنون يتنزهون على الواجهة البحرية في جدة مع الالتزام بالتدابير الوقائية (واس)

فرق ميدانية ترصد التزام المسافرين بالإجراءات الاحترازية (واس)

الرياض: محمد العايض

في ظل تواصل مستمر في ارتفاع حالات التعافي في السعودية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، أعلنت وزارة الصحة، أمس (الجمعة)، تسجيل 2566 حالة تعافٍ جديدة من فيروس كورونا المستجد، ليصبح الإجمالي 262959. وأدى ارتفاع عدد حالات الشفاء والنزول التدريجي لانتشار الفيروس في السعودية لإغلاق بعض أجنحة العزل المخصصة لمصابي «كورونا»، كما هو حال جناح العزل في المستشفى العام لمدينة الملك سعود الطبية. وأكد مدير المستشفى، الدكتور خالد الدهمشي، أن ارتفاعاً في عدد حالات الشفاء، ونقصاً تدريجياً في عدد الإصابات، أدى إلى إغلاق جناح العزل في المستشفى.

وذكرت وزارة الصحة السعودية أنه تم تسجيل 1383 حالات إصابة جديدة بـ«كوفيد-19»، ليصبح إجمالي عدد الإصابات 295902 حالة، مبينة أنه تم تسجيل 35 حالة وفاة جديدة، ليرتفع الإجمالي إلى 3338 حالة وفاة، في حين سجلت الحالات النشطة 29605 حالات، و1782 حالة حرجة. وعلى الصعيد ذاته، كشفت وزارة الصحة أنها أجرت 4001103 فحوصات مخبرية لفيروس كورونا في المملكة، وذلك بالفحوص المتقدمة بتقنية البلمرة الجزيئية (PCR TEST)، حيث تُعد السعودية من أوائل الدول في العالم التي وفرت الفحص المخبري للفيروس.

وتطرقت «الصحة» السعودية للتدخين، مشيرة إلى أن المدخنين أكثر عرضة للإصابة بالفيروس. وقالت في تغريدة لها على «تويتر»: «التدخين يجعلك أكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا»، مرفقة بمنشور يبين أن الاستمرار في التدخين يقلل من كفاءة الرئتين.

الإمارات

من جهتها، كشفت الإمارات، أمس، عن 330 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد لمصابين من جنسيات مختلفة، وجميعها حالات مستقرة تخضع للرعاية الصحية اللازمة، وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 63,819 ألف حالة.

وأعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عن وفاة مصاب واحد نتيجة تداعيات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، ليبلغ عدد الوفيات في البلاد 359 حالة. كما أعلنت الوزارة عن شفاء 101 حالة جديدة لمصابين بفيروس كورونا المستجد، وتعافيها التام من أعراض المرض، بعد تلقيها الرعاية الصحية اللازمة منذ دخولها المستشفى، وبذلك يكون مجموع حالات الشفاء 57,473 ألف حالة.

البحرين

وأعلنت وزارة الصحة البحرينية، عبر حسابها في «تويتر»، أمس، عن تعافي 344 حالة إضافية من فيروس كورونا، وإخراجها من مركز العزل والعلاج، ليبلغ العدد الإجمالي للحالات المتعافية 42180 حالة. وأظهرت بيانات حديثة على موقع وزارة الصحة، أمس، تسجيل 462 إصابة جديدة بفيروس كورونا، منها 154 حالة لعمالة وافدة، و305 حالات لمخالطين لحالات قائمة، و3 حالات قادمة من الخارج، ليصل عدد المصابين إلى 3379 حالة، منها 40 في العناية، و77 تتلقى العلاج، و3339 مستقرة. وبلغ إجمالي الإصابات المسجلة في البحرين حتى يوم أمس 45726 حالة، بينها 167 حالة وفاة.

عمان

وأعلنت وزارة الصحة العمانية، الجمعة، تسجيل 212 حالة جديدة مصابة بفيروس كورونا المستجد، ليرتفع الإجمالي إلى 82743 حالة. ونقلت وكالة الأنباء العمانية عن الوزارة أن 77427 حالة تماثلت للشفاء، فيما بلغت حالات الوفيات 557.

الكويت

ومن جانبها، أعلنت وزارة الصحة الكويتية، أمس، شفاء 641 إصابة من مرض «كوفيد-19» في الأربع والعشرين ساعة الماضية، ليبلغ إجمالي عدد المتعافين من المرض في دولة الكويت 66740 حالة.

وقالت الوزارة، في بيان لوكالة الأنباء الكويتية (كونا)، إنه تأكد تماثل تلك الحالات للشفاء بعد إجراء الفحوصات الطبية اللازمة، والخطوات المتبعة بهذا الشأن.

قطر

وأعلنت قطر، الجمعة، تسجيل 251 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد. وقالت وزارة الصحة العامة القطرية، في بيان، إن إجمالي الإصابات بلغ 114532 حالة، مضيفة أنه تم وضع جميع الحالات الجديدة في العزل، وهم يتلقون الرعاية الصحية اللازمة، وفقاً لوضعهم الصحي. وأضافت أن 301 حالة شفاء سجلت أمس، ليصل إجمالي حالات التعافي من «كورونا» إلى 111258 حالة.

الوباء يستفحل في ليبيا وطرابلس الأكثر تضرراً

القاهرة: جمال جوهر

تتزايد مخاوف الليبيين هذه الأيام مع تسارع معدلات الإصابات بـ«كوفيد - 19» في ظل ظروف اقتصادية حادة وتوتر سياسي غير مسبوق، بالتوازي مع انقطاعات متكررة للتيار الكهربائي، خصوصاً غرب البلاد.

وأعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض في نشرته الوبائية، أمس، عن تسجيل 439 حالة إيجابية جديدة، غالبيتها في مدينة طرابلس غربي البلاد بواقع 179 إصابة، تليها مصراتة بـ121 حالة 3 منها جديدة، و118 لمخالطين، إلى جانب 28 إصابة في الخمس، و24 في مدينة الأصابعة.

ويأتي تخوف المواطنين والأطقم الطبية معاً من الارتفاع اليومي في أعداد المصابين بشكل متزايد، إذ أعلن المركز أن الحصيلة الإجمالية بلغت 7050 إصابة، تعافى منها 816، وتوفي 135 حالة، لكن ذلك لم يمنع تغاضي قطاع كبير من المواطنين، خصوصاً جنوب البلاد، عن اتباع الإجراءات الاحترازية، نظراً إلى عدم «اقتناعهم بجود الفيروس من الأساس»، وفقاً للمسؤولين الصحيين في البلاد. ورغم ارتفاع الإصابات في مدن غرب البلاد، فإنه يتم حالياً التفكير في فتح الحدود مع تونس. جاء ذلك عقب اجتماع ضمّ وكيل وزارة الداخلية بحكومة «الوفاق» العميد خالد مازن، والدكتور بدر الدين النجار مدير عام المركز الوطني لمكافحة الأمراض، ومدير الإدارة العامة لأمن المنافذ العميد صلاح الحريزي، وتمت دراسة إعادة فتح الحدود وإبرام اتفاقية لتسهيل العبور بين ليبيا وتونس، ومناقشة الترتيبات المفترض اتخاذها لمواجهة وباء فيروس «كورونا»، مشددين على ضرورة توحيد الإجراءات والضوابط الصحية والأمنية سواء عند دخول البلاد أو المغادرة، بالإضافة إلى منع التجمعات وتطبيق المسافة الآمنة. وشدد النجار على أهمية توفير مختبرات تحاليل (PCR) بالمنافذ وطلب التحليل للقادمين من تونس، إضافة إلى تعقيم وتطهير كل المركبات الآلية والبضائع والحقائب القادمة والمغادرة، وتوفير الوسائل الوقائية الشخصية للأعضاء العاملين بالمنافذ.

في السياق ذاته، قررت لجنة مكافحة «كورونا» في مدينة سرت تقليص ساعات الحظر بدايةً من أمس، على أن يكون من السابعة مساء حتى السابعة من صباح اليوم التالي، مع استمرارية فتح جميع المصارف والأسواق والمحال التجارية، لكن القرار استثنى صالات الأفراح والألعاب الرياضية والمصايف، ومحال الحلاقة، بالإضافة إلى المقاهي. وطالب الدكتور سعد عقوب وزير الصحة بحكومة شرق ليبيا، عضو اللجنة العليا لمكافحة «كورونا»، مديري إدارات الخدمات الصحية في البلديات، باتباع الخطوات الاحترازية لمكافحة الوباء، المتمثلة في التعقيم والتطهير داخل العيادات والمراكز الصحية وفقاً للخطط المرصودة لمجابهة الفيروس، سعياً للارتقاء بمستوى الإجراءات الوقائية لمواجهة مخاطر انتشار العدوى، مشدداً على ضرورة تفعيل العيادات المجمعة والمراكز والوحدات الصحية للتقليل من الازدحام في المستشفيات العامة.

مصر تشدد على استمرار تطبيق إجراءات مجابهة «كوفيد ـ 19»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

شددت الحكومة المصرية على «استمرار تطبيق كل الإجراءات الاحترازية الصادرة عن اللجنة العليا لإدارة أزمة فيروس (كورونا المستجد)، والتي تنعقد بشكل دوري لمتابعة تطورات انتشار الفيروس، وبحث أي إجراءات ضرورية لمواجهة انتشاره، وإجراءات خطة (التعايش)». وأكدت الحكومة، أمس، «التزام كل الجهات المعنية بتنفيذ القرارات الصادرة عن اللجنة، مع تطبيق الغرامات المالية على المخالفين». في حين تبدأ وزارة الطيران المدني في مصر اليوم (السبت)، تنفيذ قرار الحكومة «حظر دخول القادمين إلى مصر دون ما يفيد إجراء تحليل (بي سي آر) للكشف عن فيروس (كورونا المستجد) بنتيجة (سلبي) قبل 72 ساعة على الأكثر من الوصول إلى الأراضي المصرية». وأفادت «الطيران المدني» بأن «القرار يسري فقط على الأجانب (غير حاملي الجنسية المصرية)»، مضيفةً: «يُستثنى من القرار السائحون العرب والأجانب القادمون على خطوط طيران مباشرة إلى مطارات شرم الشيخ وطابا والغردقة ومرسى علم ومرسى مطروح وكذلك (الركاب الترانزيت) إلى تلك المطارات».

وتتخذ سلطات مطار القاهرة الدولي جميع الإجراءات الاحترازية المتبعة لمواجهة تفشي «كورونا»، وتقوم بتطبيق كل الإجراءات الاحترازية والوقائية وفقاً لتعليمات منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة لضمان سلامة المسافرين والوافدين، من خلال «تخفيف التكدس، خصوصاً في أماكن الكاونترات والجوازات، وأماكن التفتيش الأولى لدخول الركاب والمصاعد الكهربائية داخل المطار».

وأعلنت «الصحة المصرية» عن «ارتفاع إجمالي المتعافين من الفيروس إلى 56890 حالة حتى مساء أول من أمس»، مؤكدة «تسجيل 145 حالة جديدة إيجابية للفيروس حتى مساء أول من أمس»، لافتة إلى «رفع استعداداتها بجميع محافظات مصر ومتابعة الموقف أولاً بأول بشأن فيروس (كورونا المستجد)، واتخاذ كل الإجراءات الوقائية اللازمة ضد أي فيروسات أو أمراض معدية».

وقال «مجلس الوزراء المصري» إن «إجراءات تعقيم المساجد في ربوع البلاد مستمرة، حتى انتهاء أزمة الفيروس بشكل كامل». وأهاب المجلس بالمصريين أمس، «عدم الانسياق وراء الإشاعات، التي تتردد على بعض مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي بشأن عدم تطبيق الإجراءات الوقائية لمجابهة الفيروس خلال الفترة الحالية». فيما أكدت وزارة القوى العاملة أمس، أنه «جرى التفتيش على أكثر من 18 ألف مصنع وشركة، لمتابعة الإجراءات الاحترازية على مستوى محافظات مصر، وذلك وفق تشديدات الرئيس عبد الفتاح السيسي، على ضرورة اتخاذ أقصى درجات الحماية لحماية العمال في مواجهة (كوفيد - 19)».

وتلقى الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، تقريراً أمس، من «منظومة الشكاوى الحكومية الموحدة» عن شهر يوليو (تموز) الماضي، حيث استقبلت المنظومة «11 ألف شكوى وطلب في مجال الصحة خلال الشهر، منها 6 آلاف شكوى تتعلق باشتباه الإصابة بفيروس (كورونا المستجد)، وطلبات توفير الرعاية والعناية بالمرضى المشتبه إصابتهم بالفيروس».

باريس تهدد بالرد على «حجر لندن» بالمثل

الوباء يربك السيّاح ويتسبب في توتر بريطاني ـ فرنسي

لندن: «الشرق الأوسط»

كانت أوروبا تعوّل على أشهر الصيف والحركة السياحية لإنعاش اقتصاداتها المنهارة بعد قرابة 100 يوم من الإغلاق، إلا أن عودة ارتفاع إصابات «كوفيد - 19» والتشديد التدريجي للقيود أربك السياح، وتسبّب في توتر بين عدة دول جارة.

فبعد توتر العلاقات بين بريطانيا وإسبانيا على خلفية قيود «كورونا»، أثار إعلان لندن مساء أول من أمس، فرض الحجر الصحي لمدة أسبوعين على المسافرين من دول ومناطق عدة خلافاً دبلوماسياً مع فرنسا.

وقال وزير النقل البريطاني غرانت شابس على حسابه في «تويتر»: «تظهر الإحصاءات أنه يتعين علينا إزالة فرنسا وهولندا وموناكو ومالطا (...) من قائمة الدول المسموح لها بالسفر إلى بلادنا للحفاظ على معدلات الإصابة منخفضة». وتابع: «إذا وصلت إلى المملكة المتحدة من أي من هذه الوجهات بعد الساعة الرابعة من يوم السبت، فسيتعيّن عليك عزل نفسك لمدة 14 يوماً». لكن رد فعل باريس كان عنيفاً، إذ كتب وزير الدولة للشؤون الأوروبية كليمان بون على «تويتر»: «هذا قرار بريطاني نأسف له وسيؤدي إلى معاملة بالمثل، على أمل العودة إلى الوضع الطبيعي في أقرب وقت ممكن»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. ويفترض أن يؤثر هذا الإجراء أيضاً على العديد من البريطانيين الذين يمضون إجازة حالياً في فرنسا أو في الدول الأوروبية الأخرى المعنية، ما قد يتسبب برحيل آلاف المصطافين الراغبين في الهروب من هذا الإجراء عند عودتهم.

ازدحام في مرفأ كاليه بعد قرار بريطانيا فرض حجر إجباري على العائدين من فرنسا (أ.ب)

وتسبب القرار في «فوضى» بين نحو 160 ألف بريطاني يقضون عطلاتهم حالياً في فرنسا، ويسعى كثير منهم للحصول على تذاكر الطيران والقطارات وعبارات السيارات. وشهد الطلب على العبارات والرحلات الجوية وحتى قطار «اليوروستار» ارتفاعاً كبيراً أمس وفق تقارير محلية، إلا أن تذاكر القطار كانت محجوزة بالكامل وسعر تذاكر الطيران مرتفع بالمقارنة مع الفترات العادية.

يأتي ذلك فيما قالت المديرية العامة للصحة الفرنسية إن مؤشرات رصد وباء «كوفيد - 19» تؤكد تزايد الإصابات الجديدة «بانتظام». وأشارت في تحديثها اليومي إلى أنه تم تسجيل 2669 إصابة جديدة خلال الساعات الـ24 الماضية. وأعلنت مجموعة «إير بي إن بي» إجراءات «للحد من الحفلات غير المصرح بها» في منازلها في فرنسا، ومنع التصرفات غير اللائقة خصوصاً بين الشباب.

أما في باقي أوروبا، فإن إحصاءات منظمة الصحة العالمية تشير إلى ارتفاع عدد الإصابات، واستقرار عدد الوفيات. وأعربت المنظمة عن قلقها من احتمال التخلي عن إجراءات الوقاية، خصوصاً من جانب الشباب الذين بميلون إلى الإصابة بعدوى أقل خطورة، وبالتالي انخفاض معدل الوفيات لديهم. وحذّر ريتشارد بيبادي، عالم الأوبئة الذي يرأس الفريق المسؤول عن مسببات الأمراض عالية الخطورة في الفرع الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية الخميس، من أنه «إذا (...) رفعت الضغوط عن الفيروس، فسيعود».

المنظمة متمسكة بموقفها من طرق انتقال الفيروس

«الصحة العالمية» قلقة من تحوّل إسبانيا إلى «المريض الأكثر خطورة في أوروبا»

جنيف: شوقي الريّس

قال مصدر مسؤول في منظمة الصحة العالمية إن «المنظمة تتابع باهتمام كبير تطورات المشهد الوبائي في إسبانيا» بعد الارتفاع المطرد منذ أسابيع في عدد من البؤر الجديدة والإصابات اليومية، ما دفع الحكومة الإسبانية إلى الإعلان ظهر أمس الجمعة عن حزمة من التدابير الصارمة التي أعادت إلى الأذهان الوضع الذي كان سائداً خلال مرحلة ذروة انتشار الفيروس في مارس (آذار) الماضي.

وكان وزير الصحة الإسباني سالفادور إيليا قد عقد اجتماعاً طارئاً مع السلطات الصحية الإقليمية، صرح في نهايته: «أمام تطورات انتشار الوباء، قررنا بالإجماع مجموعة من الإجراءات التي تشكل الحد الأدنى مما يقتضيه الوضع الراهن، واتفقنا على حزمة أخرى من التدابير الجاهزة للتطبيق في حال تفاقم الوضع في الأيام المقبلة». وأعلن الوزير الإسباني عن 11 تدبيراً، من بينها منع التدخين في الشوارع إذا تعذر الحفاظ على مسافة مترين بين المارة، وإغلاق المرابع الليلية والمقاهي اعتباراً من منتصف الليل في جميع أنحاء البلاد، وحظر كل التجمعات التي تزيد عن 10 أشخاص. كما أعاد فرض مسافة متر ونصف بين الزبائن في المقاهي والمطاعم والمؤسسات الفندقية.

وتأتي هذه التدابير تكملة لتلك التي كانت قد اتخذتها عدة أقاليم إسبانية في الأيام الماضية بمنع التدخين في الأماكن المقفلة والشوارع، وبلوغ بؤر انتشار الوباء عتبة الألف، وارتفاع عدد الإصابات اليومية الجديدة الذي بلغ 2934 أول من أمس الخميس ما دعا البعض إلى وصف إسبانيا بأنها «المريض الأكثر خطورة في أوروبا»، بعد أن كانت قد تمكنت من احتواء الوباء وخفضت عدد الوفيات اليومية إلى الصفر أواسط الشهر الماضي. وللمرة الأولى منذ انتشار الوباء، تجاوز معدل الإصابات في إسبانيا المائة لكل مائة ألف مواطن، وهي النسبة الأعلى في أوروبا.

وكانت هيئات صحية قد حذرت من انهيار جديد في القدرة الاستيعابية للمستشفيات في حال عدم اتخاذ تدابير عاجلة وفعالة، تحسباً للازدياد المطرد في عدد الحالات الجديدة التي تستدعي العلاج في مراكز العناية الصحية. لكن مدير مركز تنسيق الطوارئ الصحية، فرناندو سيمون، نفى من جهته أن تكون المراكز الصحية على شفير الانهيار، مؤكداً أن نسبة مرضى «كوفيد - 19» فيها لا تتجاوز 3 في المائة في الوقت الراهن.

وفيما أعلنت عدة أقاليم رسمياً أنها في موجة ثانية من الوباء، سجلت أمس 824 إصابة جديدة في مدريد وحدها، بينما كانت السلطات الصحية في أقاليم كاتالونيا وآراغون وبلاد الباسك تطالب بتدابير أكثر تشدداً مثل العزل الجزئي لفترة محدودة، وعقوبات صارمة للمخالفين منعاً لخروج الوباء عن السيطرة.

تخضع إيطاليا العائدين من إسبانيا واليونان وكرواتيا لفحص إجباري (إ.ب.أ)

جدل انتقال الفيروس

وبينما لا تزال الألغاز تحيط بمسالك سريان الفيروس الذي ظهر على شخص واحد أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) واقترب عدد المصابين به اليوم من 21 مليوناً، تكرر منظمة الصحة العالمية أن الفيروس يتنقل بشكل أساسي عبر الذرات التنفسية الناجمة عن العطس أو الكلام خلال تواصل قريب وطويل بين الأشخاص. وكانت جهات علمية عدة قد ناشدت منظمة الصحة العالمية مؤخراً الرجوع عن إصرارها على رفض فرضية السريان الهوائي للفيروس على مسافة أبعد من تلك التي ينتشر عبرها فيروس السل أو الحصبة.

وكان أحد خبراء المنظمة قد لخص موقفها من هذه الفرضية بالقول: «إذا كان فيروس الحصبة أو السل يطير كالنسر، فإن «كوفيد - 19» يطير كالدجاجة». لكن باحثين في مستشفى جامعة فلوريدا بالولايات المتحدة أعلنوا هذا الأسبوع عن إجرائهم تجارب بينت أن الفيروس يمكن أن ينتقل على مسافة تصل إلى 5 أمتار داخل غرفة مغلقة، من غير أن يفقد قدرته على العدوى. وقالوا إن الفيروس الذي تم التقاطه على هذه المسافة من مصاب في إحدى غرف المستشفى، نُقل إلى المختبر وزُرع في عدد من الخلايا وتمكن من التكاثر فيها بسرعة. كما تبين أيضا أن الفيروسات التي تم التقاطها في الهواء مطابقة لتلك التي كانت في حنجرة المصاب. وكان باحثون في جامعة كولورادو الأميركية قد توصلوا إلى نفس النتيجة بعد ذلك بيومين، ما يعزز النظرية القائلة بأن التباعد لمسافة مترين ليس كافياً داخل الأماكن المغلقة.

لكن هذه النتائج ليست كافية بعد بالنسبة لـ «الصحة العالمية» لتتراجع عن رفضها تأكيد نظرية سريان «كوفيد - 19» عبر الهواء، وهي تصر على مزيد من البحوث في الأماكن الضيقة المغلقة مثل المطاعم من غير تهوية كافية. ويذكر أن 36 باحثاً كانوا قد ناشدوا المنظمة العالمية إصدار توجيهات وإرشادات لتحسين التهوية في الأماكن العامة المزدحمة للحد من احتمالات السريان في هذه الأماكن، ريثما يتم التوصل إلى موقف ثابت ونهائي من هذه الفرضية.

البيت الأبيض يستعد لاحتفال رسمي يستحضر اتفاق كامب ديفيد

أميركا تؤكد أن دولة عربية أخرى ستحذو حذو الإمارات «خلال أسابيع»

واشنطن: هبة القدسي

تفاخر الرئيس الأميركي دونالد ترمب خلال المؤتمر الصحافي مساء الخميس، بما حققته إدارته من وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق تاريخي بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، مشيراً إلى أنه «أهم اختراق دبلوماسي منذ اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل منذ أكثر من 40 عاماً». وقال ترمب: «لن نرتاح وسنواصل العمل لتحقيق الازدهار للجميع، وأتطلع لاستضافة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، في واشنطن للتوقيع رسمياً على الاتفاق».

وأشار ترمب إلى محادثات تقوم بها إدارته مع دول أخرى تتعلق باتفاقات مشابهة، قائلاً: «لدينا أشياء أخرى مثيرة للاهتمام نتحدث بها مع الدول الأخرى والتي تتعلق أيضاً باتفاقات السلام، وهناك الكثير من الأخبار المهمة التي ستأتي خلال الأسابيع المقبلة».

وأضاف: «هذه خطوة مهمة لإقامة علاقات تعاون في الشرق الأوسط وستكون هناك دول أخرى وهم يريدون عقد صفقة وسيحصلون على سلام في الشرق الأوسط، كما ستقوم إسرائيل بتعليق ضم أجزاء من الضفة الغربية». ولمّح ترمب إلى اعتقاده بمجيء الفلسطينيين للطاولة ليكونوا جزءاً من الجهود التي تقوم بها إدارته. وقال: «أرى في نهاية المطاف أن الفلسطينيين سيأتون وأرى السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

وأعلن جاريد كوشنر، صهر الرئيس ترمب ومستشاره، خلال تصريحات لشبكة «فوكس نيوز» صباح أمس (الجمعة)، أنه سيكون هناك إعلان عن دولة عربية أخرى توقع اتفاقاً مع إسرائيل خلال الأسابيع المقبلة، رافضاً البوح باسمها. وقال: «إنه يعمل على بناء جسور ثقة والتأكيد أن إسرائيل ليست هي العدو وأن هناك الكثير من المكاسب التي يمكن تحقيقها من إقامة جسور تعاون مع إسرائيل». وأوضح كوشنر أن المشاورات للخروج بهذا الاتفاق بين الإمارات وإسرائيل ظلت في إطار من السرية وأن الإعلان عنها كان مفاجأة لكثيرين.

وخلال رحلته الأوروبية، صرح وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، للصحافيين المسافرين معه بأن تطبيع العلاقات الذي تم التوصل إليه بعد خطوة مهمة إلى الأمام لاستقرار منطقة الشرق الأوسط. فيما أوضح السفير الأميركي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان، للصحافيين في البيت الأبيض مساء الخميس، أن الكلمات الواردة في البيان المشترك تم اختيارها بعناية حول تعليق الخطة الإسرائيلية لضم أجزاء من الضفة الغربية من أجل تفعيل الاتفاق التاريخي بين إسرائيل والإمارات. وقال: «ليس من قبيل المصادفة أنه تم استخدام مصطلح (تعليق)، وأنا مقتنع أنه في يوم من الأيام سنرى كل هذه الأجزاء جزءاً من دولة إسرائيل». وقال: «الرئيس ترمب دفع بفرص التوصل إلى هذا الاتفاق، وكان علينا أن نقرر الأولويات، وكان من المستحيل تنفيذ الأمرين (السيادة على أجزاء من الضفة والمضي قدماً في الاتفاق مع الإمارات) وهذه اتفاقية سلام لها أهمية كبيرة لإسرائيل ولا ينبغي تفويتها».

وتوالت ردود الفعل على الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي، وأشاد الكثير من رجال السياسة الأميركيين والمشرعين والخبراء بالاتفاق بوصفه إنجازاً تاريخياً في منطقة الشرق الأوسط ونصراً دبلوماسياً مربحاً لكل من الإمارات وإسرائيل.

ويقول خبراء إن الإسرائيليين والفلسطينيين كانوا عالقين في عملية «الأرض مقابل السلام» التي أعقبت توقيع اتفاقية أوسلو بين الجانبين في أوائل التسعينات ومعاهدة وادي عربة بين الأردن وإسرائيل. ولم يتحقق الأمل المنشود في تحقيق السلام وتبددت الفرص والآمال في إمكانية تحقيق ما نصت عليه اتفاقية أوسلو وبدأت آفاق التقدم تتلاشى وتجدد هذه الاتفاقية إمكانية بث الروح في عملية السلام.

ويقول ناتان ساكس مدير وزميل مركز سياسات الشرق الأوسط بمعهد «بروكنغز»، إن التطبيع بين الإمارات وإسرائيل أمر ممتاز في حد ذاته، سمح لنتنياهو بأن يتجنب الخطأ الفادح المتمثل في إعلان الضم والادعاء أنه حصل على شيء كبير في مقابل ذلك. ويمكن أيضاً للإمارات العربية المتحدة أن تقول إنها منعت حدوث هذا الضم، وإن هذا الاتفاق بمثابة الجزرة للتطبيع الدبلوماسي. وأضاف: «السؤال هو ما هي الدولة العربية الأخرى التي ستبرم اتفاق سلام آخر مع إسرائيل، ومتى؟».

أما سوزان ملوني نائبة الرئيس بمعهد «بروكنغز» فتقول إن إيران كانت المحفز الرئيسي لتحقيق هذا الاختراق التاريخي، وساعدت العلاقات الهادئة التي تطورت على مدى سنوات من التعاون البراغماتي بين المسؤولين الإسرائيليين والإماراتيين حول التهديدات التي تشكّلها طهران في التغلب على واحد من أكثر الانقسامات الدبلوماسية تعقيداً. وكان تعليق الحكومة الإسرائيلية لخطوات الضم ثمناً زهيداً مقابل إضفاء الطابع الرسمي على الشراكة مع الإمارات وتشجيع دول أخرى على اتباع خط الإمارات، حسب وجهة نظرها.

في غضون ذلك، يخطط البيت الأبيض لإقامة حفل توقيع رسمي للاتفاق بعد ثلاثة أسابيع. وبدأت إدارة ترمب بالفعل في الترويج لهذا الاتفاق بوصفه نصراً تاريخياً في السياسة الخارجية بعد إخفاقات في تحقيق اتفاق نووي مع كوريا الشمالية وإخفاق في إجبار إيران على الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

وستجعل الصفقة ترمب الرئيس الأميركي الثالث بعد جيمي كارتر وبيل كلينتون، الذي يجعل دولة عربية تقيم علاقات سلام مع إسرائيل، وسيساعد حفل التوقيع الرسمي المخطط له بعد ثلاثة أسابيع في البيت الأبيض أن يستحضر روح اتفاق السلام الأصلي بين مصر وإسرائيل واتفاقات كامب ديفيد عام 1978. وقد ذهب مستشار الأمن القومي الأميركي روبرت أوبراين إلى اقتراح ترشيح ترمب لجائزة نوبل للسلام، ووصفه كأحد صانعي التغيير في الشرق الأوسط وتحقيق السلام والاستقرار.

سنوات من مبادرات السلام الفاشلة

القدس: «الشرق الأوسط»

جاء الاتفاق بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل بهدف تطبيع العلاقات بينهما بالكامل في أعقاب سلسلة من مساعي السلام التي فشلت في التغلب على عقود من الارتياب والعنف بين إسرائيل والفلسطينيين وحلفائهم العرب. ولم يعترف معظم الدول العربية، ومن بينها الإمارات، بإسرائيل أو تقيم معها علاقات دبلوماسية واقتصادية رسمية بسبب ما تعدّه إحباطاً لطموحات الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة، حسبما جاء في تقرير لوكالة «رويترز».

وعدّد تقرير «رويترز» المبادرات الرئيسية سواء من جانب الأطراف المعنية نفسها أو من الوسطاء الدوليين منذ حرب الشرق الأوسط 1967 التي استولت فيها إسرائيل على الضفة الغربية والقدس الشرقية وشبه جزيرة سيناء وقطاع غزة ومرتفعات الجولان:

1967: قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 242 بعد حرب الأيام الستة

صدر قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 242 داعياً إلى «انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير»، وفي المقابل تحترم كل دول المنطقة سيادة الدول الأخرى وسلامة أراضيها واستقلالها.

وهذا القرار هو أساس مبادرات سلام عديدة غير أن عدم دقة الصياغة، خصوصاً في الإشارة إلى كل الأراضي المحتلة أو بعضها فقط، كان سبباً في تعقيد المساعي على مدى عشرات السنين.

1978: اتفاق كامب ديفيد

اتفق زعيما إسرائيل ومصر مناحيم بيغن وأنور السادات على إطار عمل لتحقيق السلام في المنطقة يدعو إسرائيل للانسحاب على مراحل من شبه جزيرة سيناء المصرية وإقامة حكومة فلسطينية مؤقتة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

1979: معاهدة السلام الإسرائيلية - المصرية

كانت أول معاهدة سلام بين إسرائيل ودولة عربية ورسمت خطاً لانسحاب إسرائيلي كامل من سيناء خلال ثلاث سنوات. وفي 1981 أُغتيل السادات على أيدي متشددين إسلاميين في استعراض عسكري بالقاهرة.

1991: مؤتمر مدريد

شارك ممثلون لإسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر للسلام. ولم يتم التوصل إلى أي اتفاقات، لكن المؤتمر هيّأ الساحة للاتصالات المباشرة بين الجانبين.

1994: معاهدة السلام الإسرائيلية - الأردنية

أصبح الأردن ثاني دولة عربية توقّع معاهدة سلام مع إسرائيل. غير أن هذه المعاهدة لا تحظى بالتأييد الشعبي كما أن هناك تعاطفاً واسع النطاق مع الفلسطينيين في الأردن.

1993 - 1995: إعلان المبادئ - اتفاقات أوسلو

أجرت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية محادثات سرية في النرويج أسفرت عن اتفاقات سلام مرحلية تدعو لإقامة حكم ذاتي للفلسطينيين وانتخاب مجلس في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية مدتها خمس سنوات وانسحاب القوات الإسرائيلية والتفاوض على تسوية دائمة.

2000: قمة كامب ديفيد

عقد الرئيس الأميركي بيل كلينتون اجتماع قمة جمع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك، في منتجع كامب ديفيد. وفشل الجانبان في الاتفاق. وتلا ذلك انتفاضة فلسطينية ثانية.

2002 - 2003: إعلان بوش - مبادرة السلام العربية - خريطة الطريق

أصبح جورج دبليو بوش أول رئيس أميركي يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب «في سلام وأمن» مع إسرائيل.

2002: قدمت المملكة العربية السعودية خطة سلام أقرتها جامعة الدول العربية تقضي بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة وقبول إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية مقابل إقامة علاقات طبيعية مع الدول العربية. وقدمت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا خريطة طريق تؤدي إلى حل دائم يقوم على أساس دولتين لإنهاء الصراع.

2007: قمة أنابوليس

فشل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت، في التوصل إلى اتفاق في قمة استضافتها الولايات المتحدة. وقال أولمرت فيما بعد إنهما كانا قريبين من الاتفاق لكنّ تحقيقاً معه في تهم فساد وحرب غزة في عام 2008، أفسدا فرصة التوصل لاتفاق.

2009: خطاب نتنياهو بجامعة بار إيلان

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إنه على استعداد لإبرام اتفاق سلام يشمل قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح. وحدد شرطاً آخر لذلك هو اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل بوصفها «دولة الشعب اليهودي».

2013 - 2014: محادثات السلام في واشنطن - وانهيار المفاوضات

دفع وزير الخارجية الأميركي جون كيري، الإسرائيليين والفلسطينيين لاستئناف المفاوضات. وانهارت المحادثات وتم تعليقها في أبريل (نيسان) من عام 2014.

يونيو (حزيران) 2019: إعلان خطة ترمب الاقتصادية

أطلق جاريد كوشنر، صهر ترمب، المرحلة التمهيدية من الخطة في البحرين. وانتهج مساراً يقوم على معالجة الشق الاقتصادي أولاً، فدعا إلى إنشاء صندوق لاستثمار 50 مليار دولار في دعم وضع الاقتصاد الفلسطيني واقتصاد الدول العربية المجاورة. ورفض القادة الفلسطينيون ذلك.

2019 قال نتنياهو إنه ينوي ضم مستوطنات الضفة الغربية وقطاع كبير من غور الأردن إذا ما فاز في الانتخابات. وأيّد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، بعد ذلك فعلياً الحق الذي تطالب به إسرائيل في بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة بالتخلي عن الموقف الذي تبنّته الولايات المتحدة نحو 40 عاماً وكان يقضي بأن المستوطنات لا تتفق مع القانون الدولي.

وقال أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في يونيو 2019، إن الحل الوحيد المقبول هو قبول إسرائيل بالمبادرة التي طرحتها السعودية وتبنتها الدول العربية في عام 2002.

وفد إسرائيلي إلى أبوظبي لمناقشة تطبيق الاتفاق

اليمين الاستيطاني يطالب بتغيير نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي أعلن فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عن مباشرة محادثات ثنائية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، في غضون أيام، حول الجدول الزمني لبلورة اتفاق إقامة العلاقات بين البلدين، أطلق حلفاؤه في اليمين الاستيطاني وعدد من رفاقه في حزب الليكود الحاكم، حملة للضغط عليه وعلى الإدارة الأميركية للعودة إلى مخطط الضم وعدم إسقاطه. وهدد عدد من قادة المستوطنات بالإطاحة به واختيار قائد آخر من الليكود ليحل محله.

وقال وزير المواصلات السابق، النائب بتصلئيل سموتريتش من اتحاد أحزاب اليمين «يميننا»، أمس (الجمعة)، إن «واجب اليمين الحقيقي الأول اليوم هو استبدال نتنياهو والتخلص من قيادته للمعسكر». وأضاف: «تنازل نتنياهو عن مخطط فرض السيادة الإسرائيلية على المستوطنات وعن ضم غور الأردن وشمالي البحر الميت، يفتح الباب للعودة إلى حل الدولتين. وهذا لا يعني إضاعة فرصة تاريخية فحسب، بل تدمير للمشروع الاستيطاني بأيدٍ يمينية. ليس لهذا الغرض وقفنا معه وعززنا مكانته في الحكم ومنعنا بأجسادنا استبداله. إنني أدعو إخوتي في اليمين إلى فتح عيونهم. فأميركا لم تتغير وما يحصل الآن هو أن الرئيس دونالد ترمب يكمل طريق سابقيه ويفرض علينا قبول دولة فلسطينية إرهابية».

واستخف سموتريتش بالاتفاق مع الإمارات قائلاً: «أنا لا أفهم هذه الضجة العالمية حول الموضوع. فهذا السلام يقام مع دولة لم يكن لنا معها صراع حربي حتى يسمّوا إقامة علاقات دبلوماسية معها اتفاق سلام. لكن نتنياهو يُسكرنا بسحره الكاذب. لقد نجح في تخويفنا من حكم اليسار وها هو يأتينا بفكر اليسار لينفذه باسم اليمين. علينا أن نُسقطه بطريقة لا يحل فيها اليسار في الحكم ولذلك من واجب الليكود أن يتخلص ويخلصنا منه وينتخب قائداً جديداً لمعسكر اليمين يكون أهلاً لحمل اسم اليمين».

وقررت مجموعة الضغط «لوبي الاستيطان البرلماني»، التي تضم مجموعة من وزراء ونواب الليكود وغيره من أحزاب اليمين، عقد اجتماع احتجاجي ضد تنازل نتنياهو عن مخطط الضم يوم الاثنين القادم. وتوجه مسؤول في الليكود، مقرب منه، طالباً إلغاء الاجتماع والتريث لفحص التطورات خلال أسبوعين أو ثلاثة، وقال إن «نتنياهو لم يتخلَّ عن مخطط الضم إنما أوقفه نزولاً على رغبة الرئيس ترمب، أهم صديق لإسرائيل في التاريخ». لكنّ منظمي الاجتماع رفضوا. وقال أحدهم، النائب حاييم كاتس، وزير العمل السابق، إن «نتنياهو قتل مخطط الضم». وهذه الكلمات كان قد استخدمها رجل الأعمال الإسرائيلي الأميركي، حاييم صبان، الذي يعد أحد المبادرين إلى المفاوضات بين تل أبيب وأبوظبي، إذ قال في تصريحات لوسائل الإعلام الإسرائيلية، أمس (الجمعة)، إن «مخطط الضم لم يتوقف ولم يجمّد بل مات، مات وانتهى أمره. أصلاً هو مشروع وهمي لم يقصد أحد بجد أن يُنفذ. إنني كنت أتمنى لو أن نتنياهو تمتع بالشجاعة المطلوبة وصارح الشعب بهذه الحقيقة».

وقال أحد وزراء الليكود، أمس، إن «هناك أجواء معادية لنتنياهو بشكل غير مسبوق في المستوطنات، والأمر يحتاج إلى عمل ما. وقرر سبعة من وزراء الليكود التوجه إلى الرئيس ترمب ومطالبته بأخذ الأوضاع الداخلية في إسرائيل في الاعتبار والتراجع عن إلغاء الضم». وأكدوا أنهم سيجتمعون بالسفير الأميركي في إسرائيل، ديفيد فريدمان، المعروف بقربه من اليمين والمستوطنين والذي كان قد صرح، أول من أمس (الخميس)، وهو إلى جانب الرئيس ترمب، بأن «تعليق مخطط الضم هو إجراء مؤقت، لم يُصرف النظر عنه بشكل نهائي». وقال وزير الصحة، يولي إدلشتاين في بيان: «أحيّي رئيس الحكومة على الاتفاق المهم بين إسرائيل والإمارات، وخصوصاً استثمار الإمارات في إسرائيل من أجل تطوير لقاح ضد (كورونا) وهذه خطوة مهمة جداً. وإلى جانب ذلك، فإن السيادة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغور الأردن ليست أقل أهمية بالنسبة لشعب إسرائيل. ويحظر أن يلغي التطبيع فرض القانون الإسرائيلي. وتعهدنا لـ1,3 مليون من ناخبي الليكود بالسيادة، وعلينا الإيفاء بتعهدنا». وقال وزير الطاقة، يوفال شتاينتس، إن مخطط الضم «لم ينزل عن الأجندة، لكننا ملزمون تجاه الأميركيين بضرورة التنسيق معهم». وقال وزير الاستيطان، تساحي هنغبي، إن «إسرائيل لم ولن تتنازل عن الضم أبداً، وسنطبقه أيضاً. كل ما هناك هو أننا وافقنا على الاستجابة لطلب صديق حقيقي، الرئيس ترمب، بإرجائه حالياً».

وأضاف هنغبي: «إسرائيل تعزز سيطرتها على يهودا والسامرة (الضفة الغربية المحتلة) منذ عام 1967. وبدأنا بصفر مستوطنين، وبعد ذلك 1000 و100,000 واليوم يوجد نصف مليون مستوطن. مررنا باتفاقات كامب ديفيد التي أقر فيها زعيم الليكود التاريخي، مناحيم بيغن، بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، بينما سياستنا ترفض سيادة فلسطينية جملة وتفصيلاً في يهودا والسامرة».

من جهة أخرى، يواصل نتنياهو الحديث عن أهمية الاتفاق وتوجّه أمس بالشكر إلى الدول العربية التي ساندته، وذكر بالاسم مصر والرئيس عبد الفتاح السيسي، وكذلك البحرين وسلطنة عمان. وذكرت مصادر مقربة من نتنياهو أن رئيس الموساد (جهاز المخابرات الخارجية)، يوسي كوهن، سيترأس وفداً إسرائيلياً رفيعاً، الأسبوع المقبل، إلى أبوظبي من أجل مباشرة المفاوضات بين البلدين حول سبل تطبيق الاتفاق والجدول الزمني لذلك، بما فيه تحديد موعد للقاء بين القادة الثلاثة (الشيخ محمد بن زايد وترمب ونتنياهو)، في واشنطن للتوقيع الرسمي على الاتفاق.

في رسالة نقلها رئيس «الموساد» خلال زيارته إلى الدوحة

إسرائيل لـ«حماس»: الأموال القطرية مرتبطة بوقف إطلاق «الألعاب الحارقة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر إسرائيلية، أمس الجمعة، أن إسرائيل أبلغت حركة «حماس» عن طريق السلطات القطرية بأنها لن تسمح بوصول الدفعات الشهرية النقدية طالما يستمر إطلاق «الألعاب الحارقة» (البالونات المحملة بعبوات متفجرات) باتجاه بلداتها الجنوبية.

وقالت هذه المصادر إن رئيس «الموساد»، يوسي كوهن، هو الذي نقل الرسالة خلال زيارته الأخيرة إلى الدوحة قبل أيام. وأكدت إسرائيل في هذه الرسالة أنها، وبعد أن كانت تشجع قطر على دفع 30 مليون دولار لـ«حماس» شهرياً، طيلة السنتين الماضيتين، قررت وقف هذه المساعدة بسبب إطلاق مئات البالونات الحارقة، التي تسببت في الشهر الحالي وحده بإحراق أكثر من 1000 دونم من الحقول في إسرائيل.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية، عن مسؤول في تل أبيب، قوله إن «حماس» لم تعد تكتفي بهذا المبلغ، وتحاول الضغط لتحصيل المزيد مثل التقدم في مفاوضات التهدئة، وصفقة تبادل أسرى، وتنفيذ مشاريع في البنية التحتية المدنية تشمل الكهرباء والماء والصرف الصحي.

وأكد رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، السفير محمد العمادي، هذه الوقائع، إذ لمح بأن «إدخال المساعدات إلى غزة يواجه تحديات وعراقيل بشكل مستمر»، وأن بلاده تقدم المساعدات لغرض «تخفيف آثار الحصار المفروض على الأشقاء الفلسطينيين».

وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، أجرى مداولات لتقييم الوضع مقابل قطاع غزة، خلال جولة في منطقة «غلاف غزة»، صباح أمس الجمعة، وذلك في ظل تصاعد التوتر، الناجم عن البالونات، وعن الغارات والقصف الإسرائيلي لقطاع غزة في الليالي الثلاث الماضية، وفرض عقوبات إسرائيلية أخرى على القطاع، مثل إغلاق معبر كرم أبو سالم المخصص لنقل البضائع، ووقف إدخال الوقود، وتضييق مساحة الصيد، ومنع خروج المرضى إلى العلاج.

وقد أطلقت مجموعة من المنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني، إسرائيل، حملة لنصرة غزة ضد هذه الإجراءات، التي اعتبرتها عقوبات جماعية، وقالت إن «ردود الفعل الإسرائيلية على إطلاق البالونات الحارقة مبالغ فيها، وغير تناسبية، خصوصاً في ظل جائحة كورونا». وكتبت كل من جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، ومنظمة «بتسيلم» الحقوقية، ومركز «عدالة» القانوني، ولجنة «أطباء لحقوق الإنسان»، وحركة «بمكوم»، و«مسلك»، ومركز «الدفاع عن الفرد»، ومنظمة «عير عميم»، في بيان مشترك، أن «الخطوات الإسرائيلية هي عقاب جماعي متواصل، غايته استهداف متعمد لمليوني نسمة من سكان القطاع. والاستهداف المتعمد للوضع الإنساني الصعب في القطاع، واقتصاده، الهش أصلاً، بسبب الحصار الذي تفرضه إسرائيل منذ سنين، يزداد خطورة على خلفية أزمة عالمية نابعة من انتشار وباء (كورونا)».

وجاء في البيان أن «إطلاق البالونات الحارقة لا يبرر استهداف السكان المدنيين»، وأن «رد إسرائيل غير تناسبي، ويتناقض مع القانون الدولي والإسرائيلي، ولا علاقة له بالاحتياجات الأمنية الإسرائيلي. ووقف تزويد بضائع ضرورية، بينها الوقود الضروري لتشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع، هو عمل محظور بموجب القانون الدولي الإنساني».

أنقرة تهاجم أبوظبي... وطهران تتحدث عن «مسرحية» أميركية

دعم عُماني للاتفاق الإماراتي ـ الإسرائيلي... والتزام أوروبي بـ«حل الدولتين»

عواصم: «الشرق الأوسط»

استمرت، أمس (الجمعة)، ردود الأفعال العربية والإقليمية والدولية على الاتفاق الذي رعته الولايات المتحدة لإقامة علاقات دبلوماسية بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل. وفي وقت انضمت فيه سلطنة عمان إلى قائمة المرحبين في العالم العربي، برز موقف تركي معارض بشدة للخطوة الإماراتية التي وصفتها إيران أيضاً بأنها «مسرحية».

وعربياً، نقلت وكالة الأنباء العمانية عن ناطق رسمي باسم الخارجية العمانية تأكيده «تأييد السلطنة قرار دولة الإمارات العربية المتحدة بشأن العلاقات مع إسرائيل، في إطار الإعلان التاريخي المشترك بينها وبين الولايات المتحدة وإسرائيل». وأعرب عن أمله في أن «يسهم ذلك القرار في تحقيق السلام الشامل العادل الدائم في الشرق الأوسط».

وجاء موقف عُمان بعد موقف مماثل للبحرين التي عبرت، في بيان نشرته وكالة الأنباء الحكومية، عن «بالغ التهاني لدولة الإمارات العربية المتحدة»، مضيفة أن «هذه الخطوة التاريخية ستسهم في تعزيز الاستقرار والسلم في المنطقة».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد كتب على «تويتر»، فور إعلان الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي: «تابعت باهتمام وتقدير بالغ البيان المشترك الثلاثي بين الولايات المتحدة الأميركية ودولة الإمارات العربية الشقيقة وإسرائيل حول الاتفاق على إيقاف ضم إسرائيل للأراضي الفلسطينية»، معتبراً أنها خطوات «من شأنها إحلال السلام في الشرق الأوسط».

ترحيب أوروبي

وأوروبياً، رحبت المفوضية الأوروبية، أمس، بالاتفاق بين إسرائيل والإمارات على تطبيع العلاقات الدبلوماسية، وقالت إنه يصب في مصلحة البلدين، ويساهم في تعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط، بحسب ما أوردته وكالة «رويترز». وقالت متحدثة باسم المفوضية، في إفادة صحافية: «إنه مهم (للبلدين) والاستقرار الإقليمي».

وتابعت المتحدثة: «البلدان شريكان لنا، وبالطبع... نحن ملتزمون بحل الدولتين، ومستعدون للعمل من أجل استئناف المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين». وبموجب الاتفاق الذي شارك الرئيس الأميركي دونالد ترمب في التوسط لإبرامه، وافقت إسرائيل على تعليق الضم المزمع لمناطق من الضفة الغربية.

وكانت فرنسا قد رحبت، مساء الخميس، بالاتفاق بين إسرائيل والإمارات. وقال وزير الخارجية الفرنسي، جان - إيف لودريان، في بيان، إن «القرار المتخذ في هذا الإطار من جانب السلطات الإسرائيلية هو خطوة إيجابية يجب أن تتحول إلى إجراء نهائي»، وأضاف أن «الأجواء الجديدة التي تشهد عليها هذه القرارات يفترض أن تسمح الآن باستئناف المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، في سبيل إقامة دولتين، في إطار القانون الدولي والمعايير المتفق عليها، وهي الخيار الوحيد لتحقيق سلام عادل دائم في المنطقة».

وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد عدت، من جهتها، أنه «لا بديل عن المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين وإسرائيل؛ السبيل الوحيد لتحقيق حل الدولتين والسلام الدائم».

وقال متحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في بيان: «يرحب الأمين العام بهذا الاتفاق، ويأمل بأن يتيح فرصة للزعماء الإسرائيليين والفلسطينيين للانخراط مجدداً في مفاوضات جادة تحقق حل الدولتين، بما يتفق وقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقات الثنائية».

ورأى وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أن تطبيع العلاقات بين البلدين «يعد مساهمة مهمة في السلام في المنطقة». وأضاف ماس الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي: «نأمل بأن يكون هذا الاتفاق نقطة انطلاق لمزيد من التطورات الإيجابية في المنطقة، وأن يعطي زخماً جديداً لعملية السلام في الشرق الأوسط».

وقال ماس، أمس، عقب محادثة هاتفية مع نظيره الإسرائيلي غابي أشكنازي: «تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات إسهام مهم نحو السلام في المنطقة. من الجيد أن تعلق الحكومة الإسرائيلية خطط الضم». وأضاف: «نأمل أن يكون هذا الاتفاق نقطة انطلاق لمزيد من التطورات الإيجابية في المنطقة، فيما لم تتدخل في بعضها الآخر.

وقد شارك مئات الفلسطينيين في هذه المظاهرات، التي شملت القدس وكفر قدوم وبلدة يطا الخليل وقرية حارس قرب قلقيلية ورام الله ونابلس. ورفعوا شعارات غاضبة ضد الاتفاق أطلقت فيها كلمات قاسية استهدفت الإمارات، وبلغت أوجها في باحة المسجد الأقصى المبارك. وقد تقدم تجاه المتظاهرين ضباط شرطة الاحتلال وصادروا العلم الفلسطيني واللافتات وسط تكبيرات المصلين.

وشارك المئات من الفلسطينيين في مظاهرات أيضاً في قطاع غزة، وتجمع المتظاهرون في ميدان «فلسطين» وسط مدينة غزة، مرددين الهتافات الغاضبة والرافضة للاتفاق. ورفع المشاركون لافتات حملت شعارات مؤيدة للقضية الفلسطينية.

وفي رام الله، دعت قوى وطنية وشعبية إلى اعتصام جماهيري في ميدان المنارة.

وفي كفر قدوم، أصيب 4 شبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط خلال قمع جيش الاحتلال لمسيرة خرجت تنديداً بالاتفاق ورفضا لمحاولات ضم أجزاء من الضفة لصالح السيادة الإسرائيلية.

وتوالت ردود الفعل الفلسطينية ضد الاتفاق، فأصدرت أحزاب وفصائل بيانات شجب واستنكار. وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الدكتور صائب عريقات لدبلوماسيين أوروبيين إن القيادة الفلسطينية تطالب دولهم بوجوب استمرارها بالثبات على مواقفها المؤيدة للقانون الدولي والشرعية الدولية والرافضة لصفقة القرن والضم والاستيطان وفرض الحقائق على الأرض. واعتبر عريقات إقامة علاقات بين الإمارات وإسرائيل «خطأ استراتيجياً».

مسيرات ضد الاتفاق في الضفة الغربية وقطاع غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تحولت المسيرات السلمية الفلسطينية، التي تنظم في يوم الجمعة من كل أسبوع في شتى أنحاء الضفة الغربية، احتجاجاً على الاستيطان والضم، إلى مظاهرات احتجاج ضد الاتفاق المعلن بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة. وقامت قوات الاحتلال بالاعتداء على بعضها، فيما لم تتدخل في بعضها الآخر.

شاب فلسطيني يستعد لرشق جنود إسرائيليين بحجر في مدينة الخليل أمس (أ.ف.ب)

وقد شارك مئات الفلسطينيين في هذه المظاهرات، التي شملت القدس وكفر قدوم وبلدة يطا الخليل وقرية حارس قرب قلقيلية ورام الله ونابلس. ورفعوا شعارات غاضبة ضد الاتفاق أطلقت فيها كلمات قاسية استهدفت الإمارات، وبلغت أوجها في باحة المسجد الأقصى المبارك. وقد تقدم تجاه المتظاهرين ضباط شرطة الاحتلال وصادروا العلم الفلسطيني واللافتات وسط تكبيرات المصلين.

وشارك المئات من الفلسطينيين في مظاهرات أيضاً في قطاع غزة، وتجمع المتظاهرون في ميدان «فلسطين» وسط مدينة غزة، مرددين الهتافات الغاضبة والرافضة للاتفاق. ورفع المشاركون لافتات حملت شعارات مؤيدة للقضية الفلسطينية.

وفي رام الله، دعت قوى وطنية وشعبية إلى اعتصام جماهيري في ميدان المنارة.

وفي كفر قدوم، أصيب 4 شبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط خلال قمع جيش الاحتلال لمسيرة خرجت تنديداً بالاتفاق ورفضا لمحاولات ضم أجزاء من الضفة لصالح السيادة الإسرائيلية.

وتوالت ردود الفعل الفلسطينية ضد الاتفاق، فأصدرت أحزاب وفصائل بيانات شجب واستنكار. وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الدكتور صائب عريقات لدبلوماسيين أوروبيين إن القيادة الفلسطينية تطالب دولهم بوجوب استمرارها بالثبات على مواقفها المؤيدة للقانون الدولي والشرعية الدولية والرافضة لصفقة القرن والضم والاستيطان وفرض الحقائق على الأرض. واعتبر عريقات إقامة علاقات بين الإمارات وإسرائيل «خطأ استراتيجياً».

تركيا

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن بلاده يمكنها تعليق العلاقات الدبلوماسية مع الإمارات العربية المتحدة، على خلفية الاتفاق مع إسرائيل. وقال إردوغان، في تصريحات عقب أداء صلاة الجمعة بمدينة إسطنبول، إنه «يمكن أن نتخذ خطوات لتعليق العلاقات الدبلوماسية» مع أبوظبي أو «سحب سفيرنا»، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

وشدد الرئيس التركي على أن تركيا تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني، مضيفاً: «لم ولن نترك فلسطين لقمة سائغة لأحد أبداً».

وترتبط تركيا وإسرائيل بعلاقات دبلوماسية، لكنها توترت منذ الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحرية» الذي تسبب بمقتل مواطنين أتراك في عام 2010. وعقب هجمات إسرائيلية على متظاهرين فلسطينيين في مايو (أيار) 2018، طردت أنقرة السفير الإسرائيلي، وسحبت سفيرها من تل أبيب.

إيران

ندد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أمس، باتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل. وقال ظريف خلال تصريحات بثها التلفزيون في أثناء زيارة للبنان: «يعتقدون (الأميركيون) أنه بفبركة مسرحية مثل تلك التي حدثت أمس سيتمكنون من تحديد مصير فلسطين». وأضاف أن «الإدارة الأميركية الحالية أثبتت أنها غير قادرة على استيعاب الواقع السياسي لمنطقتنا».

وفي بغداد، دعا زعيم «ائتلاف دولة القانون» في البرلمان العراقي، نوري المالكي، في بيان له أمس، الدول العربية والإسلامية إلى أن ترفع صوتها برفض الاتفاق بين الإمارات و«الكيان الصهيوني»، كونه يمثل حلقة من حلقات «تضييع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني». وعد التقارب السياسي والاقتصادي مع «الصهاينة» بمثابة خيانة. وأضاف أن الاتفاق يأتي في إطار «صفقة القرن التي تغيّر خريطة المنطقة لصالح الكيان الصهيوني».

وفي الإطار ذاته، وصف محمد عبد السلام، المتحدث باسم المتمردين الحوثيين، عبر قناة «المسيرة»، الاتفاق بأنه «خطوة تستفز الأمة العربية والإسلامية».

تتزامن مع نهاية مهلة المائة يوم لمراجعة أداء حكومته

زيارة الكاظمي إلى واشنطن... ملفات ثقيلة وآمال متضاربة

بغداد: «الشرق الأوسط»

انتهت مهلة المائة يوم التي منحت لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي. وتزامنت نهاية المهلة التي يتوجب على القوى السياسية مراجعة أداء الحكومة خلالها، مع الزيارة التي يزمع الكاظمي القيام بها إلى واشنطن في 20 أغسطس (آب) الحالي. ومع أن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي منح تلك المهلة التي سبق أن منحت لسواه، لم يعبر عن موقف مناوئ لأداء الكاظمي وحكومته، فإن السياسي العراقي عزت الشابندر طالب في تغريدة له على موقع «تويتر» كلاً من الزعيمين الشيعيين عمار الحكيم وهادي العامري، بوصفهما من أبرز من أيد تولي الكاظمي السلطة، بـ«اطلاع الناس على ما تحقق خلال المائة يوم الأولى». الشابندر لا يخفي معارضته حكومة الكاظمي منذ تشكيلها، لكنه في الوقت نفسه يرى أن القيادات الشيعية التي أيدت تشكيل هذه الحكومة هي الخاسرة الأولى فيها، في مقابل ما يعدّه قبولاً إيرانياً بها من دون أن يحدد الكيفية التي تجعل من إيران رابحة في معادلة وصول الكاظمي إلى السلطة، في وقت لا تزال فيه الفصائل المسلحة التي لا تخفي علاقتها المتميزة مع إيران، ترفض أداء الكاظمي لا سيما ما تعده موقفاً ملتبساً له حيال الوجود الأميركي في العراق.

يضاف إلى ذلك أن هذه الفصائل كثفت هذه الأيام قصفها بصواريخ «الكاتيوشا» على مناطق مختلفة؛ سواء داخل المنطقة الخضراء حيث مقر السفارة الأميركية، ومطار بغداد والتاجي حيث توجد قوات أميركية ضمن التحالف الدولي. السلطات العراقية لا تزال تتحدث عن استمرار التعاون مع التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في الحرب ضد تنظيم «داعش»، طبقاً للقاء الذي جمع أول من أمس (الثلاثاء) مستشار الأمن الوطني العراقي قاسم الأعرجي مع نائب قائد التحالف الدولي في العراق.

وسط هذه المتناقضات سوف يحمل الكاظمي إلى واشنطن مجموعة من الملفات الثقيلة معه، ليبحثها مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي يعاني من أزمة «كورونا» والانتخابات المقبلة التي هي مصيرية بالنسبة إليه. بالنسبة للعراق، ومع أن الكاظمي يحمل معه ملفات ثقيلة وسط آمال متضاربة بإمكانية البتّ فيها أو جزء منها، فإن الدوافع تتباين بشدة بين القوى السياسية العراقية بشأن تلك الملفات والآمال المعلقة عليها.

ففي الوقت الذي يحاول فيه رئيس الوزراء العراقي تحقيق تقدم في ملفات الطاقة والاقتصاد والاستثمار وهو ما يرضي أطرافاً عراقية تراهن على ذلك، فإنه يأمل في تحقيق ولو اختراق جزئي في ملف الوجود الأميركي في العراق نظراً للتعقيدات التي تحيط بهذا الملف. أما ترمب؛ فإنه لا يشاطر الكاظمي همومه

الكاظمي مترئساً جلسة حكومته الثلاثاء (واع)

الأميركية زيارة الكاظمي في هذا الوقت والتي حظيت بترحيب استثنائي، يعني أن الآمال المعلقة على الملفات الثقيلة سوف تحقق تقدماً يجعل من الزيارة تحقق أهدافها حتى على المستوى الإقليمي، لا سيما على صعيد إمكانية قيام الكاظمي بدور ناقل الرسائل بين الولايات المتحدة وإيران، خصوصاً أن المراقبين السياسيين في العاصمة بغداد لا يستبعدون ذلك في ظل ما يحظى به الكاظمي من مقبولية لدى واشنطن وطهران. وهذا ما جعل السياسي العراقي عزت الشابندر يرى أن إيران رابحة بالقياس إلى حلفائها داخل العراق، وهو ما يمنح الكاظمي مساحة أكبر في التحرك المريح داخل الرمال العراقية المتحركة.

المواقف حيال الزيارة تبدأ من المكونات العرقية والطائفية إلى الأحزاب والقوى السياسية. فالمكونات العرقية. الطائفية الثلاثة (الشيعية والسنية والكردية) تتناقض مواقفها حيال الوجود الأميركي في العراق. الشيعة يرفضونه بالكامل مع اختلاف نسبي حول طبيعة الوجود أو الانسحاب، بينما الأكراد والسنة يرون بقاء الأميركيين ضرورياً لتحقيق التوازن بسبب تنظيم «داعش» أولاً، وعدم قدرة الحكومة على حصر السلاح بيد الدولة وتقوية المؤسسة العسكرية. أما القوى والأحزاب؛ سواء كانت شيعية أم كردية أم سنية، فإن استثمارها زيارة الكاظمي إلى واشنطن تنطلق من طبيعة نظرتها إلى الكاظمي لجهة تأييدها له من عدمه. يبقى العنوان الأهم للزيارة هو استكمال المباحثات التي أجراها الطرفان العراقي والأميركي في 10 يونيو (حزيران) الماضي عبر ما عرف بـ«الحوار الاستراتيجي» طبقاً للاتفاقية الموقعة بين واشنطن وبغداد عام 2009 خلال حكومة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الأولى.

لكن؛ وفي ظل استمرار المناكفات السياسية، هذا الملف تراجع أو أفرغ من محتواه بسبب الجدل الذي احتدم خلال الشهرين الماضيين حول أهمية هذا الحوار الذي تريد له الأطراف المعارضة للوجود الأميركي أن يقتصر على فقرة واحدة هي الانسحاب الأميركي غير المشروط من العراق، بينما تريد له الأطراف المؤيدة بقاء الأميركان أن يرسم مساراً جديداً للعلاقة بين العراق والولايات المتحدة تقوم على أهداف بعيدة المدى. يتعين على الكاظمي اللعب الحذر على هذين الوترين خلال مباحثاته التي لن تكون سهلة أمام الرئيس الأميركي دونالد ترمب في ظل اشتداد المنافسة بينه وبين الديمقراطي جو بايدن.

كمين عراقي يحبط تسلل عشرات «الدواعش» السوريين

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت خلية الإعلام الأمني في العراق إلقاء القبض على 31 شخصاً سورياً بحوزتهم متفجرات كانوا ينوون دخول الأراضي العراقية من الجانب السوري. وقال بيان للخلية أمس إنه «من خلال المتابعة والتدقيق، ووفقاً لمعلومات استخبارية استباقية دقيقة، وبعد نصب كمين محكم، القوات الأمنية ضمن قاطع الفوج الثاني في لواء المشاة 66 بالفرقة العشرين في الجيش العراقي، تمكنت ليلة الخميس من رصد 31 شخصاً جميعهم يحملون الجنسية السورية خلال عبورهم الشريط الحدودي قادمين من منطقة الرقة إلى الأراضي العراقية». وأضاف البيان أنه «تم إلقاء القبض عليهم جميعاً وتسليمهم إلى الجهات المختصة لإكمال أوراقهم التحقيقية وعرضهم على القضاء».

ووفقا لمسؤول أمني عراقي فإن «العملية تمت بنجاح بعد أن توفرت معلومات استخبارية أن هناك نية لتسلل أشخاص عبر الشريط الحدودي العراقي - السوري من منطقة أم جريص». وأضاف المسؤول الأمني لـ«الشرق الأوسط» طالبا عدم الإشارة إلى اسمه أو هويته أن «القوة المسلحة التي تولت المهمة أطبقت عليهم جميعا وعددهم 31 شخصا يحملون جميعهم الجنسية السورية» مشيرا إلى أنه «تم ضبط مواد ومتفجرات معهم وقد تم اعتقالهم مع مبرزاتهم الجرمية وتمت إحالتهم إلى الجهات المسؤولة لمعرفة دوافع كل واحد منهم ومن أرسلهم وما هي وجهتهم وتفاصيل خلفياتهم وما هي أهدافهم التي يخططون لها لا سيما أنهم يحملون مواد متفجرة». وتعد هذه أكبر عملية تسلل يقوم بها عناصر من تنظيم داعش من سوريا إلى العراق.

وفي نينوى أعلنت قيادة العمليات هناك عن اتخاذ إجراءات للحد من عمليات التسلل بين العراق وسوريا. وقال قائد عمليات نينوى اللواء الركن جبار الطائي، إن «هنالك عدة إجراءات متبعة لمنع تسلل الإرهابيين عبر الحدود السورية العراقية، وتضييق الخناق عليهم تتمثل بإحكام السيطرة على الساتر الحدودي المشترك بين العراق وسوريا، وتحسين الخندق الذي يمنع حركة المرور عبر الحدود، فضلا عن وجود نقاط حراسة تتمثل بقطعات الجيش التي تمسك الحدود ضمن قاطع المسؤولية من منطقة تل صفوف شمالا إلى قرية جلبارات، إضافة إلى وجود كمائن ودوريات تغطي المنطقة ليلا». وأشار إلى «إمكانية مراقبة الحدود عبر الكاميرات المنتشرة على طول المنطقة الحدودية ضمن قاطع المسؤولية، فضلا عن طلب الاستعانة بالقوة الجوية العراقية التي تقوم بإسناد استطلاعي خاصة خلال ساعات الليل». ولفت، إلى أن «القيادة تتعامل مع المتسللين وفق قرارات القضاء، فهنالك متسللون محكومون وفق المادة 4 إرهاب، فالقانون يأخذ مجراه معهم، أما القسم الآخر من المتسللين فيتم عرضهم على القضاء لينالوا جزاءهم العادل».

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» أن القوات الأميركية باقية لفترة طويلة في العراق وسوريا للتصدي لنفوذ إيران. وأشار الجنرال كينيث ماكنزي إلى تواجد طويل الأمد للقوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي «الناتو» لمواجهة النفوذ الإيراني في العراق وسوريا. وأضاف القائد العسكري الأميركي أن «مستويات القوات الأميركية في العراق وسوريا ستنخفض على الأرجح في الأشهر المقبلة لكنه لم يتلق أوامر بعد ببدء سحب القوات».

في سياق ذلك، تحدث النائب في البرلمان العراقي عن تحالف الفتح حسن شاكر عن وجود وثيقة سرية تتيح بقاء القوات الأميركية في العراق بين 20 إلى 28 سنة. ويعد تحالف الفتح بزعامة هادي العامري أحد أبرز المناوئين للوجود الأميركي في العراق والمطالبين بانسحاب غير مشروط للقوات الأميركية من العراق. وقال شاكر في تصريح إن «بقاء الوجود الأميركي في العراق مرفوض وقرار مجلس النواب حياله واضح وثابت»، مضيفا: «قبلنا أن يكون خروج تلك القوات على مراحل تنطلق مع بداية عام 2021». وأضاف «لكن هناك أمرا في غاية الأهمية كشف مؤخرا وهو أن الحوار الاستراتيجي الذي حصل بين بغداد وواشنطن (خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي) تمخض عن اتفاق غير معلن ومدون في وثيقة بوزارة الخارجية تتيح بقاء القوات الأميركية من 20 إلى 28 سنة في البلاد».

لوّح بعقوبات جديدة وأكد التطابق مع مبادرة ماكرون

هيل: المساعدات للبنان مرتبطة بتشكيل حكومة حيادية

بيروت: محمد شقير

رئيس الحكومة السابق سعد الحريري لدى استقباله هيل (الوكالة المركزية)

حذر وكيل وزارة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط ديفيد هيل من التداعيات السلبية المترتبة على التفريط بالاهتمام الدولي بلبنان الذي تجلى في تقديم مساعدات إنسانية فورية للذين تضرروا من النكبة التي حلت بلبنان من جراء الانفجار المدمر الذي أصاب بيروت، داعياً إلى الإفادة من الفرصة التي توافرت له وتوظيفها للنهوض من أزماته المالية والاقتصادية وهذا لن يتحقق - كما نقل عنه عدد من النواب الذين التقوه فور وصوله إلى بيروت - ما لم تشكل حكومة حيادية مستقلة من التكنوقراط.

وأكد الذين التقوه لـ«الشرق الأوسط» أن الكارثة التي ألحقها الانفجار في بيروت أعادت الاهتمام الدولي بلبنان، وقالوا إن المساعدات الاقتصادية والمالية مرتبطة بتشكيل حكومة حيادية - بحسب قوله - وإنما يجب أن لا تكون على شاكلة حكومة حسان دياب التي اضطرت للاستقالة من دون أن تخطو أي خطوة لفتح الباب أمام المفاوضات الجدية مع صندوق النقد الدولي للحصول على مساعدات لدعم خطة التعافي المالي. ولاحظ الذين التقوا هيل من نواب حاليين وسابقين وشخصيات سياسية، أن ما طرحه هيل يتطابق كلياً مع الأفكار التي طرحها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في خلال زيارته لبيروت، وقالوا إنه نُقل عن الأخير بأنه لم يطرح تشكيل حكومة وحدة وطنية وإنما طرح قيام حكومة حيادية مستقلة تستجيب لطروحات الشعب اللبناني في تحقيق الإصلاح والتغيير.

وأوضح هؤلاء أن هيل أبلغهم بأن ما قصده ماكرون بدعوته للتفاهم على عقد سياسي جديد، لا يتناول اتفاق الطائف أو تعديله، وإنما هناك ضرورة ملحة للتفاهم على جميع القضايا المطروحة لتسهيل الطريق أمام حكومة مستقلة لتلبية تطلعات الشعب اللبناني.

وأكدوا أنهم لم يلمسوا من خلال الحوار مع هيل، وجود أي تنافس مع المبادرة التي أطلقها ماكرون من بيروت، لا بل إنه شدد على التطابق، وصولاً إلى توفير كل الدعم لها. وكشفوا أنه شدد على ضرورة استكمال تطبيق اتفاق الطائف بإنشاء مجلس شيوخ وبوضع قانون انتخاب جديد وتحقيق اللامركزية الإدارية على أن يتلازم مع تنقية ما طُبق منه من الشوائب.

ولفت هؤلاء إلى أن هيل شدد على تجنب الخوض في مغامرة تعيد الوضع إلى المربع الأول، وذلك في حال أصر البعض على استنساخ الصيغ التي اتبعت في السابق لتشكيل الحكومات، ونقلوا عنه قوله إن إبقاء القديم على قدمه سيحرم لبنان الإفادة من الفرصة التي أُتيحت له من خلال عودة الاهتمام الدولي به، وهذا ما يسمح له أيضاً بإعادته إلى الخريطة الدولية بعد أن تراجع منسوب الاهتمام به.

ورأى هيل - بحسب هؤلاء - أن مجرد التفكير بتعويم الصيغ السابقة التي كانت معتمدة لتشكيل الحكومات سيدفع المجتمع الدولي إلى حجب المساعدات المالية والاقتصادية التي من دونها سيتدحرج نحو قعر الهاوية.

واعتبر أن هذه الصيغ لم تعد قابلة للحياة أو التسويق لدى الحراك الشعبي وهيئات المجتمع المدني، وأيضاً المجتمع الدولي الذي ينظر إليها من دون تردد على أن هذه الصيغ لم تعد ذات فعالية وأن وعودها فارغة من أي مضمون، مؤكداً أن على القوى السياسية أن توفر الدعم لتشكيل حكومة حيادية إفساحاً في المجال أمام منحها فرصة لإنقاذ البلد.

لكن هيل - كما يقول الذين التقوه - لم يسمح لنفسه بالتدخل في لعبة الأسماء أكانت تتعلق بالشخصيات لتولي رئاسة الحكومة أو بالشخصيات المرشحة لدخول الحكومة، وإن كان شدد على تحييد لبنان في موقف لافت لدعم ما طرحه البطريرك الماروني بشارة الراعي في هذا الشأن.

وفي المقابل، كشف هؤلاء أن هيل لمح إلى إمكانية فرض عقوبات على عدد من الشخصيات اللبنانية الحليفة لـ«حزب الله»، وقال إنها ما زالت مطروحة، لكنه لم يدخل في الأسماء لأنه ليس في وارد أن يستبق إمكانية صدور اللائحة عن السلطات الأميركية المعنية بها.

كما تطرق هيل إلى استعداد واشنطن لتجديد وساطتها بين بيروت وتل أبيب للوصول إلى تسوية تتعلق بترسيم الحدود البحرية بين البلدين على قاعدة التوصل إلى تفاهم لحل النقاط المختلف عليها، وهذا ما ناقشه في اجتماعه برئيس المجلس النيابي نبيه بري لاعتقاده بأنه يبدي انفتاحاً لحل هذه المشكلة، خصوصا أن رئيس الجمهورية ميشال عون كان طلب من الرئيس الأميركي دونالد ترمب التدخل في هذا المجال.

دعوة لإصلاحات تفتح الباب أمام أموال «سيدر»

بيروت: كارولين عاكوم

البطريرك بشارة الراعي مستقبلاً هيل (الوكالة الوطنية)

في اليوم الثاني لوجوده في بيروت، التقى مساعد وزير الخارجية الأميركية للشؤون السياسية السفير ديفيد هيل، عدداً من المسؤولين اللبنانيين، داعياً إلى حكومة تحقّق طموحات الشعب اللبناني، ومجدداً التأكيد على أن بلاده حاضرة لمساعدة لبنان، وشعبه، بالتعاون مع الحلفاء والأصدقاء في المنطقة، لكنها لن تتدخل في الشأن اللبناني الداخلي، مع تشديده على أهمية تحقيق الإصلاحات التي من شأنها أن تفتح الباب أمام أموال «مؤتمر سيدر».

وشملت لقاءاته رئيس الجمهورية ميشال عون، ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، ورئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس الحكومة السابق سعد الحريري، وأفاد مكتب رئاسة الجمهورية، في بيان له، بأن هيل نقل إليه تعازي الرئيس الأميركي دونالد ترمب، ووزير الخارجية مايك بومبيو، في ضحايا التفجير في مرفأ بيروت، مؤكداً «وقوف الولايات المتحدة الأميركية إلى جانب لبنان واللبنانيين في المحنة التي يواجهونها»، لافتاً إلى «أن توجيهات الرئيس الأميركي أن تكون الولايات المتحدة حاضرة للمساعدة».

وشكر هيل، الرئيس عون، على «موافقة لبنان على استقبال فريق من مكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي) للمشاركة في التحقيقات التي يجريها القضاء اللبناني»، عارضاً لمشاهداته خلال زيارته مرفأ بيروت ومنطقة الجميزة، مؤكداً «أن بلاده لن تتدخل في الشأن اللبناني الداخلي، بل ستتعاون مع السلطات اللبنانية ومع الأصدقاء والحلفاء في المنطقة لمساعدة لبنان وشعبه الذي يجب الإصغاء إليه، والسهر على تحقيق تطلعاته». وشدد هيل على «أهمية تحقيق الإصلاحات في البلاد، والمضي في مكافحة الفساد»، معتبراً «أن ذلك يفتح الباب أمام تحرير أموال مؤتمر (سيدر)، والتعاون مع صندوق النقد الدولي، لأن ذلك ما يحتاجه لبنان حالياً».

وأكد عون «أن التحقيق مستمر لمعرفة ملابسات حادثة التفجير في المرفأ، وأن المطلوب المساعدة في معرفة ظروف وصول الباخرة التي كانت محملة بنترات الأمونيوم إلى مرفأ بيروت وتفريغها فيه»، مرحباً بفريق مكتب التحقيق الفيدرالي الأميركي لمساعدة الجانب اللبناني في تحقيقاته.

ولفت الرئيس عون إلى «أن عدداً من المسؤولين في مرفأ بيروت الحاليين والسابقين هم قيد التحقيق». وأشار إلى «أن الحكومة الجديدة التي سوف تشكل ستكون من مهامها الأولى تحقيق الإصلاحات، والمضي في مكافحة الفساد، ومتابعة التدقيق الجنائي الذي قرره مجلس الوزراء».

وقالت مصادر مطلعة على لقاء عون - هيل لـ«الشرق الأوسط»، إن المسؤول الأميركي لم يتطرق بشكل مباشر إلى موضوع تأليف الحكومة، ولا إلى موضوع «حزب الله» وإيران، أو قضية ترسيم الحدود، وأكد أنه لم يأت إلى لبنان للتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية، إنما زيارته هي للتضامن والدعم. وأوضحت المصادر أن «كلامه اقتصر على الحكومة بتأكيده على ضرورة أن تعكس طموحات الشعب اللبناني، والآمال التي يعقدها عليها، وأن تقوم بالإصلاحات الضرورية، ومكافحة الفساد، لتحريك أموال (سيدر) وتعاون صندوق النقد الدولي مع لبنان». كذلك، قالت أوساط رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، إن اللقاء بين الطرفين ارتكز على الحاجة إلى إعادة إعمار ما دمره الانفجار في بيروت بسرعة قصوى، والعمل على برنامج طوارئ لمواجهة آثاره، والإصلاحات المطلوبة لوقف الانهيار، تمهيداً لإخراج لبنان من الأزمة الاقتصادية، إضافة إلى مدى استعداد الولايات المتحدة الأميركية، والمجتمع الدولي، للمساعدة، والمساهمة مالياً واقتصادياً في هذين المجهودين الضروريين». ووصفت المصادر الاجتماع بـ«الإيجابي»، حيث اتفق على مواصلة المشاورات حول هذين الموضوعين لتأمين فرص النجاح للمساعي الدولية الجارية حالياً.

وقال هيل بعد لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي: «لا يمكننا أن نقبل بوعود فارغة بعد اليوم، والولايات المتحدة مستعدة لدعم حكومة تقوم بتغيير حقيقي وتستجيب لحاجات اللبنانيين»، لافتاً إلى أنه ناقش مع الراعي المساعدات الانسانية والاوضاع الراهنة ومرحلة ما بعد الانفجار.

نقلت رسالة من ماكرون وجددت التأكيد على زيارته لبنان الشهر المقبل

وزيرة الجيوش الفرنسية تدعو في بيروت إلى تشكيل حكومة قادرة على «قرارات شجاعة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

نقلت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي رسالة إلى رئيس الجمهورية ميشال عون من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون أمس (الجمعة)، مؤكدة أنه سيزور بيروت في أوائل سبتمبر (أيلول) المقبل، كما دعت خلال تفقدها موقع الانفجار إلى تشكيل حكومة قادرة على اتخاذ قرارات شجاعة.

والتقت بارلي عون برفقة السفير الفرنسي لدى لبنان برونو فوشيه ووفد عسكري ودبلوماسي، حيث جددت تقديم تعازي بلادها بـ«الضحايا الذين سقطوا في تفجير مرفأ بيروت»، محيية «شهداء المؤسسات العسكرية والأمنية».

وفي رسالتها، أكدت بارلي على «وقوف فرنسا إلى جانب الشعب اللبناني في المأساة التي حلت به». وقالت إن بلادها «قدمت مساعدات كثيرة وسوف تقدم المزيد، لا سيما المعدات التي تساعد في رفع الأنقاض واستكمال أعمال الإغاثة ومسح الأضرار، وسيشارك في كل هذه المهمات نحو 750 جندياً فرنسياً يصلون اليوم».

وأشارت إلى أن «خبراء فرنسيين سيساعدون في التحقيقات الجارية لكشف ملابسات جريمة التفجير، بالتزامن مع إرسال مواد غذائية وتجهيزات للبناء تنقلها باخرة فرنسية تصل إلى بيروت خلال الأيام القليلة المقبلة». وقالت «يمكنكم الاتكال على فرنسا التي أكد رئيسها عندما زار بيروت، أنه يضع كل الإمكانات بتصرف لبنان، الدولة الصديقة. كذلك ساهمت مؤسسات وشركات خاصة فرنسية في تقديم مساعدات عينية سوف تصل تباعاً إلى مرفأ بيروت والمطار».

وتمنت بارلي أن «يتم سريعاً تشكيل الحكومة الجديدة للمضي في الإصلاحات التي يرى المجتمع الدولي ضرورتها»، لافتة إلى أن الرئيس ماكرون «سيعود إلى لبنان في الأول من سبتمبر المقبل لمتابعة الاتصالات التي كان بدأها مع المسؤولين والقيادات اللبنانية، وللاطلاع على تطور عملية إصلاح الأضرار في المناطق المدمرة». ونوهت بـ«الدور الذي يقوم به الجيش اللبناني في عملية الإغاثة ورفع الأنقاض واستقبال المساعدات وتوزيعها بتنظيم لافت».

من جهته، أكد عون على «عمق العلاقات اللبنانية - الفرنسية وتجذرها»، ونوه خصوصاً بـ«الدعم الذي قدمه الرئيس ماكرون للبنان، سواء خلال زيارته لبيروت أو من خلال دعوته لمؤتمر باريس لدعم بيروت والشعب اللبناني».

ولفت في الوقت عينه إلى «أن التحقيقات مستمرة لجلاء ملابسات الجريمة التي وقعت بالتوازي مع العمل على مسح الأضرار والتخطيط لإعادة بناء المنازل المتضررة وتوفير المواد الغذائية».

وأكد رئيس الجمهورية تصميمه على «المضي بالإصلاحات التي ستبدأ فور تشكيل الحكومة الجديدة، وأن جهداً كبيراً سيبذل على هذا الصعيد لإزالة كل العقبات التي تبرز في مثل هذه الظروف»، وشدد على «المضي في مكافحة الفساد في البلاد لأن هذه العملية أساسية لوقف الهدر والرشى والفوضى في الإدارات والمؤسسات اللبنانية». وخلال تفقدها موقع الانفجار دعت بارلي اللبنانيين إلى تشكيل حكومة قادرة على اتخاذ قرارات شجاعة. وقالت «أمام هذه المشاهد الصعبة نتذكر أغنية فيروز لبيروت، وهذا الأمر يترك أثراً كبيراً ببلدي وكل فرنسي شعر أنه معني به». وأبدت بارلي في زيارة لها إلى موقع الانفجار في مرفأ بيروت، فخرها «بانخراط الفرنسيين بمساعدة اللبنانيين، وعدا عن المستلزمات الطبية والأدوية وفرق الإغاثة والبحث التي أرسلناها هناك أطنان من الطحين قادمة إلى لبنان».

والتقت بارلي أيضاً وزيرة الدفاع في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر، حيث جرى البحث في مجمل التطورات الحاصلة في لبنان، لا سيما تداعيات انفجار مرفأ بيروت والمساعدات الفرنسية التي ستصل تباعاً لنجدة الشعب اللبناني.

وزيرة الدفاع اللبنانية زينة عكر مستقبلة وزيرة الجيوش الفرنسية (الوكالة الوطنية)

الكونغرس الأميركي يشدد على كف يد «حزب الله»

واشنطن: إيلي يوسف

قدّم مشرعون من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في مجلس الشيوخ الأميركي، مشروع قرار يعرب عن دعم المشرعين للشعب اللبناني، وينتقد القوى السياسية في لبنان الذين «لطالما وضعوا مصالحهم قبل مصلحة الشعب». وانضم رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس السيناتور جون ريش وكبير الديمقراطيين في اللجنة السيناتور بوب مينينديز إلى أعضاء «الشيوخ» جين شاهين وماركو روبيو ومارك وارنر وميت رومني وكريس مورفي وروب بورتمان، لتقديم مشروع القرار بعد الانفجار الكبير الذي وقع في مرفأ بيروت. ويحث المشروع إدارة الرئيس دونالد ترمب على الحرص على تسليم المساعدات للأشخاص المتضررين، وعدم تسليمها لمن «يستغل عذابهم»، على حد ما جاء فيه.

وبعدما قدم مشروع قرار الحزبين التعازي للشعب اللبناني نيابةً عن مجلس الشيوخ الأميركي وكرر دعم جهود الحكومة الأميركية المستمرة لتقديم الإغاثة الإنسانية الطارئة بالتنسيق مع الشركاء الدوليين الآخرين للمتضررين، أعرب المشرعون عن أسفهم من «أولئك الذين يتمتعون بالسلطة السياسية في بيروت وقد وضعوا مصالحهم الخاصة فوق مصالح المواطنين لفترة طويلة جداً».

وأضافوا أن «الانفجارات المدمرة في لبنان وقعت في وقت سيئ جداً بالنسبة للشعب اللبناني، حيث دولتهم متورطة في اضطرابات سياسية وفي خضم أزمة اقتصادية». كما أكدوا أن «لبنان على شفا الانهيار المالي مع ديمقراطية هشة، وهو عُرضة لزيادة الجهود من إيران والجماعات المدعومة منها التي تحاول الاستفادة من عدم الاستقرار في البلاد لزيادة نفوذهم». وأضافوا أن «الانفجار ستكون له تداعيات طويلة الأمد على اللبنانيين الذين كانوا يواجهون بالفعل صعوبات اقتصادية شديدة».

وقال المشرعون إن لبنان فيه أحد أعلى معدلات الدين العام والتضخم المفرط وانعدام الأمن الغذائي، وحكومة الولايات المتحدة لديها مخاوف طويلة الأمد بشأن استخدام «حزب الله» ميناء بيروت وتأثيره عليه كنقطة عبور وتخزين لمشروعه الإرهابي. وأيّدوا مطالبة الشعب اللبناني بمختلف أطيافه بالتغيير الحقيقي في القيادة السياسية اللبنانية وتشكيل حكومة تتمتع بالصدقية والشفافية وخالية من التدخل الإيراني ومن «حزب الله».

ودعا المشرّعون الولايات المتحدة وحلفاءها وشركاءها إلى توفير الإغاثة الإنسانية الطارئة بالتنسيق مع الحكومات الأخرى والشركاء الدوليين، وتأكيد أن المساعدة الأميركية يجب أن يتم تسليمها مباشرة إلى الشعب اللبناني من خلال قنوات ومنظمات وأفراد مضمونين. كما دعوا الحكومة اللبنانية إلى إجراء تحقيق ذي صدقية وحيادية وشفافية بأسباب الانفجار وتحديد المسؤولية عنه، وإشراك خبراء دوليين محايدين كجزء من فريق التحقيق. كما يدعو المشروع فريق التحقيق إلى تقييم وتحديد الأسباب الجذرية لعدم الاستقرار وسوء الإدارة الاقتصادية التي أثرت على شعب لبنان.

ظريف: اللبنانيون يقررون مستقبل بلادهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأى وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف أن «الشعب اللبناني وممثليه هم وحدهم أصحاب قرار تحديد مستقبل بلادهم»، معتبرا أنه «لا ينبغي على أي طرف أجنبي أن يستغل حالة لبنان المأساوية لفرض إملاءات تنسجم مع مصالحه وتوجهاته»، ورأى أنه «ينبغي أن يتولى لبنان بنفسه جميع التحقيقات المتعلقة بالانفجار لكنه أبدى في الوقت نفسه استعداد بلاده للمساعدة».

وجاء كلام ظريف بعد لقائه كلا من رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب ورئيس البرلمان نبيه بري ورئيس الحكومة السابق سعد الحريري ووزير الخارجية شربل وهبة. وقال ظريف خلال لقائه عون إن بلاده «حاضرة لتزويد لبنان بالزجاج وبمتطلبات إعادة أعمار المنازل والممتلكات المتضررة». وأعرب عن «الأمل في أن يعود لبنان بلدا قويا وقادرا على مواجهة الصعوبات، ومنها المحنة الأخيرة، ويتمكن من لعب دوره المحوري والبناء في محيطه والعالم». وتمنى «تشكيل الحكومة الجديدة القوية التي تلقى دعم جميع الأطراف اللبنانيين، كي تتمكن من أداء عملها في هذه الظروف». وشدد على أن إيران «تقف إلى جانب لبنان حتى يستعيد عافيته كاملة ولن تقصر في أي طلب للمساعدة والدعم»، بحسب بيان رئاسة الجمهورية. وقدّر عون من جهته، «مسارعة إيران لمساعدة لبنان على تجاوز المرحلة الصعبة الراهنة»، مؤكدا «تصميم الشعب اللبناني على الاستمرار في مواجهة الصعاب بمختلف وجوهها».

وبعد اللقاء، قال الوزير الإيراني إن المحادثات كانت ودية وبناءة «وأكدت لفخامته استعداد إيران للتعاون مع لبنان في مجال إعادة البناء والأعمار، والطاقة والأدوية والمستحضرات الطبية».

وعن توصيف البعض لما يحصل في لبنان أنه منازلة دولية على الساحة اللبنانية، قال: «ينبغي بذل جهد دولي لمساعدة لبنان وليس لفرض أمور عليه». وأضاف «نحن نعتبر أنه ينبغي على كل دول العالم، في المرحلة الصعبة التي يمر بها لبنان حاليا، تقديم كل المساعدات التي يحتاج إليها وليس استغلال هذه الظروف الصعبة لتحقيق مآرب خاصة».

وردا على سؤال حول الحكومة قال ظريف: «نحن نعتقد أن لبنان حكومة وشعبا هو الطرف الوحيد الذي ينبغي أن يقرر طبيعة الحكومة اللبنانية، ولا ينبغي على أي طرف أجنبي أن يستغل الحالة المأساوية والحاجات الضرورية التي يحتاج إليها لبنان اليوم ويقوم بفرض إملاءات تنسجم مع مصالحه وتوجهاته. أعتقد أنه ليس من الإنسانية في شيء أن يستغل المرء الوضع المأساوي الذي يعانيه طرف ما من أجل وضع إملاءاته وشروطه عليه».

الادعاء يشمل 25 شخصاً بتفجير المرفأ... والتحقيق يبدأ الاثنين

بيروت: يوسف دياب

تسلم المحقق العدلي في جريمة تفجير مرفأ بيروت القاضي فادي صوان، ملف التحقيقات الأولية في انفجار مرفأ بيروت، وادّعاء النيابة العامة التمييزية على المشتبه بهم، وباشر دراسة التحقيقات الأولية وتقارير الخبراء المتوفرة حتى الآن، على أن يبدأ الاثنين المقبل استجواب المدعى عليهم الموقوفين في حضور وكلاء الدفاع عنهم، ويتخذ القرارات المناسبة، بإصدار مذكرات توقيف وجاهية بحق من تثبت مسؤوليته عمّا حصل، وترك من لا تتوفر أدلة على دور له في الجريمة.

وكان المدعي العام لدى المجلس العدلي (النائب العام التمييزي) القاضي غسّان عويدات، قد ادّعى أمس، على 25 شخصاً في جريمة انفجار مرفأ بيروت بينهم 19 موقوفاً، أبرزهم مدير مرفأ بيروت المهندس حسن قريطم، ومدير عام الجمارك بدري ضاهر، والمدير العام السابق للجمارك شفيق مرعي، وعلى كلّ من يُظهره التحقيق فاعلاً أو شريكاً أو متدخلاً أو مقصّراً، بجرائم الإهمال والتقصير والتسبب بوفاة أكثر من 170 شخصاً، وجرح الآلاف وإصابة عدد كبير من الجرحى بأضرار وأعطال وتشوهات جسدية وحالات عجز دائمة، إضافة إلى تدمير مرفأ بيروت ومنشآته بالكامل، ومنازل المواطنين وممتلكات عامة وخاصة، وطلب استجواب هؤلاء وإصدار مذكرات التوقيف اللازمة بحقهم سنداً لمواد الادعاء ولمعطيات التحقيق. وفي موازاة التحقيق العدلي المفترض أن ينطلق بوتيرة سريعة، ويتخلله تسطير استنابات من المحقق العدلي إلى الأجهزة الأمنية، لإجراء عمليات تحرٍّ واستقصاء وجمع مزيد من الأدلة التي تفيد التحقيق، تواصل الفرق الفنية مهامها في مسرح الجريمة، وتعمل على جمع الأدلّة ورفع العينات، وينضم إلى فريق الخبراء الفرنسيين وفد من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي)، الذي يباشر عمله في مسرح الجريمة يوم الاثنين المقبل، بالتنسيق مع النيابة العامة التمييزية والأجهزة الأمنية اللبنانية. وأفاد مصدر قضائي «الشرق الأوسط»، بأن «الخبراء الأجانب ينفذون مهامهم بإشراف مباشر من القاضي غسان عويدات، والمحقق العدلي فادي صوان، وتهدف إلى مساعدة التحقيق اللبناني في تحديد طبيعة الانفجار وأسبابه، ونوع المواد المتفجرة ومصدرها»، مشيراً إلى أن «الاستعانة بالخبراء الأجانب، مرتبط برغبة الدولة بتسريع التحقيق والوصول إلى نتائج سريعة، وكشف أسباب الانفجار وطبيعته، وما إذا كان عملاً إرهابياً أم لا».

وغداة تسلم المحقق العدلي مهامه، جمّدت النيابة العامة التمييزية مؤقتاً، استجواب وزراء الأشغال والمال والعدل الحاليين والسابقين، باعتبار أن المحقق العدلي هو صاحب الصلاحية الشاملة، إلا أن مصادر مطلعة على التحقيقات، أوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن المحقق العدلي «سيعلن في الساعات المقبلة عدم اختصاصه استجواب الوزراء، ويبلغ قراره للنيابة العامة التمييزية، التي تحدد مواعيد لاستجوابهم». وذكرت أنه «في حال توفر شبهات على بعضهم يوجه النائب العام التمييزي كتاباً إلى المجلس النيابي، يطلب فيه الادعاء على هؤلاء الوزراء ومحاكمتهم أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء».

ورغم الإجراءات السريعة التي تسلكها التحقيقات، طالب أهالي ضحايا تفجير المرفأ بلجنة تحقيق دولية، ومحاكمة دولية للمتورطين في هذا التفجير. وعقد محامو وأهالي الضحايا مؤتمراً صحافياً بالقرب من موقع الانفجار أمس، وتلت المحامية ندى عبد الساتر بياناً أعلنت فيه أن «العديد من الضحايا وغير الضحايا يعربون عن عدم الثقة بالمنظومة الأمنية والسياسية القابضة على لبنان، ويرون هذه المنظومة هي المتهم الأكيد وإن لم يكن الوحيد عن هذه الجريمة المجزرة». وشدد البيان على «الوصول إلى تحقيق مستقل موثوق لا يكون خاضعاً، ولا يتأثر لا من قريب ولا من بعيد بالمنظومة من رأس الهرم إلى أسفله مروراً بحماته ونواطيره».

بعد التصويت في مجلس الأمن على تمديد الحظر الدولي... ومحاولة الأوروبيين الحصول على قرار «يعاقب» طهران

واشنطن تستعد لخيار «سناب باك» لإعادة فرض العقوبات على إيران

نيويورك: علي بردى

انتقلت الولايات المتحدة إلى «الخطة باء» في مساعيها الحثيثة لإعادة فرض العقوبات الدولية تلقائياً على إيران، بموجب مبدأ «سناب باك» المنصوص عليه في القرار 2231، ابتداءً من الأسبوع المقبل، بسبب توقع إخفاق مجلس الأمن في الموافقة على مشروع قرار أميركي يسمح بالتمديد إلى أجل غير محدد لحظر الأسلحة المفروض دولياً على طهران.

ولجأ الجانب الأميركي إلى مبدأ إعادة العقوبات التلقائية الذي يسمح لأي طرف في خطة العمل المشتركة الشاملة (الاتفاق النووي)، وهم الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، أي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين التي تملك حق النقض (فيتو)، بالإضافة إلى ألمانيا... يسمح بتحريك هذه الآلية إذا أخلت إيران بتعهداتها بموجب الاتفاق، الذي صادق عليه مجلس الأمن بموجب القرار 2231.

وبعد مضيّ الساعات الـ24 المحددة لجلسات مجلس الأمن عبر الفيديو بسبب جائحة «كوفيد - 19»، كان من المتوقع أن يعلن رئيس المجلس للشهر الجاري المندوب الإندونيسي الدائم لدى الأمم المتحدة ديان ترينسايا دجاني، الساعة الخامسة عصر أمس (الجمعة) بتوقيت نيويورك، نتيجة التصويت على مشروع القرار المقتضب الذي اقترحته نظيرته الأميركية كيلي كرافت، على بقية الأعضاء من أجل التمديد إلى أجل غير محدد لحظر الأسلحة المفروض دولياً على إيران.

وقبل التصويت على مشروع القرار، تحركت مجموعة الدول الأوروبية الثلاث في مجلس الأمن، المؤلفة من فرنسا وبريطانيا وألمانيا «بكامل طاقتها» وعملت مع كل أعضاء مجلس الأمن «بحثاً عن حل ملموس وبنّاء يحترم قرارات مجلس الأمن»، وفقاً لما أكده دبلوماسي أوروبي، ملاحظاً في الوقت ذاته أن «الهوّة هائلة بين مواقف الولايات المتحدة من جهة وروسيا والصين من الجهة الأخرى». واستبعد إمكانية سد هذه الهوّة.

ورغم أن الولايات المتحدة خفّفت مشروع قرارها ليقتصر على فقرة عاملة واحدة ليس إلا في محاولة أخيرة لتمديد حظر الأسلحة «إلى أن يقرر مجلس الأمن خلاف ذلك»، وإذا لم تكلل الخطة الأميركية «ألف» بالنجاح، يتوقع دبلوماسيون أن تباشر الولايات المتحدة خطوات عملية لتمديد حظر الأسلحة المفروض على إيران منذ عام 2007. قبل أن تنتهي مفاعيله في 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل بموجب الاتفاق النووي لعام 2015، بالإضافة إلى إعادة فرض كل العقوبات الأخرى.

ويعتقد دبلوماسيون أن المعركة الأهم ستبدأ الأسبوع المقبل، إذ إن واشنطن تؤكد أنه «من حقها تفعيل آلية (سناب باك) لإعادة فرض العقوبات». غير أن الدول الأخرى الأعضاء في الاتفاق لا توافقها الرأي. وكشف مصدر دبلوماسي آخر لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك مسعى أوروبياً يقضي بإعداد مشروع قرار منفصل لفرض عقوبات دولية على إيران فيما يتعلق بالأسلحة، ولا سيما الصواريخ الباليستية، وتصرفات إيران المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط»، في محاولة لتجنب «خلاف عميق» بين الجانبين الأميركي والأوروبي على مبدأ «سناب باك»، إذ يعتقد الأوروبيون أن «انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في مايو (أيار) 2018، أفقدها امتيازات هذا الاتفاق، ومنها تحريك آلية إعادة فرض العقوبات بصورة تلقائية».

وأشار إلى أن «الجانب الأوروبي يخشى أيضاً أن تؤدي الخطوة الأميركية، في حال نجاحها، إلى القضاء تماماً على الاتفاق النووي، وبالتالي تحرير النظام الإيراني من التزاماته بموجب القرار 2231».

ويعني ذلك أن مجلس الأمن سيجد نفسه قريباً أمام «معركة قانونية تحتاج إلى بعض الوقت لحسمها، ولكنها ستؤدي أيضاً إلى زعزعة قدرة مجلس الأمن وسمعته كأداة لصون السلم والأمن الدوليين».

وفي موازاة التصويت على مشروع تمديد حظر الأسلحة، وزعت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب ورقة على أعضاء مجلس الأمن تتضمن جدالاً قانونياً حول حق الولايات المتحدة في تحريك آلية إعادة فرض العقوبات تلقائياً. وجاء في نص الورقة التي أعدتها المندوبة الأميركية كيلي كرافت، وحصلت «الشرق الأوسط» على مقتطفات منها، أنه «من المهم للناس (المعنيين) أن يحددوا مواقفهم»، مضيفة أن «صفقة إيران هي تدبير سياسي يتضمن التزامات سياسية غير ملزمة»، مؤكدة أن ذلك «توضّح من إدارة (الرئيس السابق باراك) أوباما نفسها». وأفادت أن «القرار 2231 لم يحوّل خطة العمل المشتركة الشاملة من اتفاق سياسي غير ملزم رغم أن البعض لديه ادعاءات» خلاف ذلك، مضيفةً أن قيام الولايات المتحدة بإعادة فرض العقوبات على إيران «لم يغيّر حقنا القانوني وواجبنا بموجب القرار 2231». وأورد أن «إحدى النقاط التي أعتقد أنها مهمة لكي يفهم الناس هي أن المشاركين في خطة العمل المشتركة الشاملة أحرار في وقف ممارسة التزاماتهم السياسية غير الملزمة في أي وقت من دون انتهاك القانون الدولي». وشددت على أنه «الآن، عليهم أن يمتثلوا للواجبات الدولية المستقلة عن الصفقة النووية مع إيران، وهذا يتضمن واجباتهم القانونية بموجب القرار 2231». ولفتت إلى أن الولايات المتحدة في امتثال تام لواجباتها القانونية تحت القرار 2231، وهذا يعني تحديداً أن الإجراءات الواردة في الملحق «باء» من القرار تسلم الإلزامية القانونية من خلال الفقرة العاملة رقم «7 باء»، موضحةً أنها «تضع قيوداً على نقل التجهيزات النووية وذات الصلة بالصواريخ إلى إيران، وتضع هدفاً (يتمثل) بتجميد استهدافي للأصول وحظر السفر». وتابعت أن «أولئك الذين يجادلون بأن دولة ما لا يمكنها أن تستفيد من حقوقها القانونية إذا كانت في انتهاك لواجباتها القانونية ذات الصلة، لا يعرفون كيف يقرأون القرار 2231، أو أنهم يطبقون قراءة للنص بطريقة على أساس أو سابقة له». ودعت إلى قراءة الفقرة العاملة الأولى من القرار والتي «توضح بجلاء أن القرار 2231 يصادق على الصفقة النووية مع إيران، ولكنها لا تجعله ملزماً من الناحية القانونية».

وفي المقابل، يفيد دبلوماسي أوروبي بـ«أننا نجد أنفسنا أمام وضع غير مسبوق من الناحية القانونية»، معتبراً أن «السند القانوني الأميركي غير قوي». وليس من الواضح بعد ما إذا كان أي طرف سيطلب رأي الدائرة القانونية لدى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

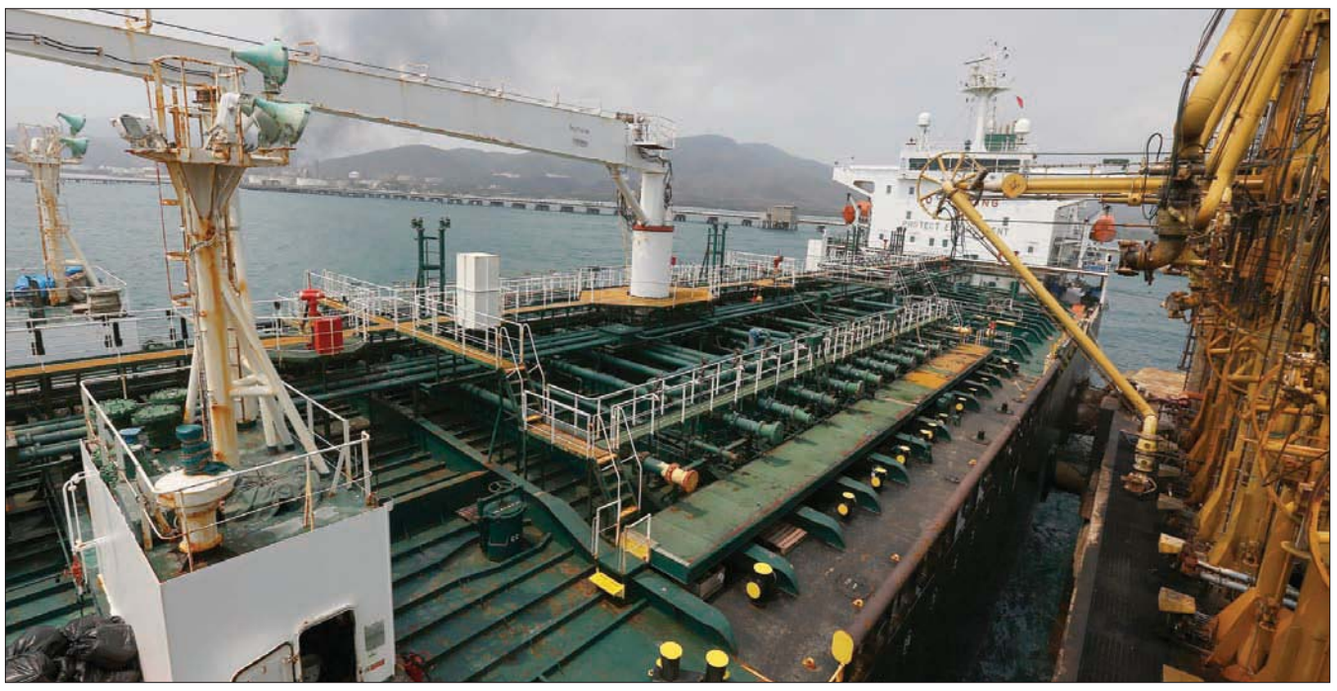

ناقلة نفط إيرانية بميناء فنزويلي في 25 مايو الماضي (أ.ب)

أميركا تصادر شحنات ناقلات نفط إيرانية في طريقها إلى فنزويلا

واشنطن: معاذ العمري

صادرت الولايات المتحدة الأميركية للمرة الأولى أربع ناقلات نفط إيرانية كانت في طريقها إلى فنزويلا، في تعاون بين البلدين اللذين تعدّهما واشنطن ينتهكان القوانين الدولية وحقوق الإنسان، والتي أيضاً تتهم إيران بخرق العقوبات المفروضة عليها ضمن حملة الضغط القصوى التي انتهجتها الإدارة الأميركية منذ أكثر من ثلاثة أعوام.

وفي تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، فإن الإدارة الأميركية استطاعت للمرة الأولى الحصول على الأمر القضائي الذي يسمح لهم بالسيطرة ومصادرة شحنات النفط الإيرانية المتجهة إلى فنزويلا الحليف الإيراني في أميركا اللاتينية، مشيرةً إلى أن الناقلات النفطية في طريقها الآن إلى ميناء هيوستن في ولاية تكساس جنوب البلاد.

وقال مسؤولون أميركيون على دراية بتفاصيل عملية المصادرة للصحيفة الأميركية، إن المدّعين الفيدراليين الأميركيين استطاعوا هذه المرة النجاح في استصدار أمر قضائي يسمح لهم بالسيطرة على الناقلات الإيرانية، بعد أن فشلوا في استصدار هذا الأمر المرة الماضية، وزعموا أن هذه الناقلات محمّلة بالوقود لمساعدة النظام الفنزويلي، مشيرين إلى أن سفينتين من السفن الأربع تم الاستيلاء عليهما دون استخدام القوة العسكرية، بيد أن المسؤولين لم يقدموا أي تفاصيل إضافية عن السفن الأخرى.

وحاولت الولايات المتحدة العام الماضي، دون جدوى، استخدام اتفاقيات التعاون القضائي للسيطرة على سفينة نفط إيرانية كانت محتجزة في إقليم جبل طارق البريطاني، وتوقّع مسؤولون أميركيون كبار أن مصادرة هذه السفن الإيرانية ستؤدي إلى ردع شركات الشحن عن التعامل مع الإيرانيين والفنزويليين، حيث يرى مالكو الناقلات والوسطاء وشركات التأمين وشركات أخرى أن المخاطر مكلفة للغاية في التعامل مع هاتين الدولتين، في الوقت الذي تعتمد إيران وفنزويلا بشكل متزايد على القطاع الخاص، أو الأسواق غير القانونية، لنقل منتجات النفط والطاقة الحيوية لدعم اقتصاداتهم المتعثرة في كلا البلدين، حيث أدت حملات الضغط التي تشنها واشنطن إلى شل قدرة الأساطيل المملوكة للدولة على شحن الإمدادات.

وأوضح المسؤولون أن السفن الأربع (لونا، وباندي، وبرينغ، وبيلا) تم الاستيلاء عليها في البحر في الأيام الأخيرة وهي الآن في طريقها إلى هيوستن، وسيتم التحقيق مع كبار المسؤولين في تلك الناقلات في الأيام المقبلة، فيما رفض متحدث باسم وزارة العدل التعليق.

وأعطى قاضٍ فيدرالي في واشنطن العاصمة الأسبوع الماضي، التصريح القضائي الذي على ضوئه تحركت السلطات الأميركية في مصادرة الشحنات، وذلك بعد أن قدموا أدلة كافية على أن الناقلة ووقودها من أصول منظمة إرهابية، وكان قد تم الإفراج عن الناقلة من جبل طارق في أغسطس (آب) من العام الماضي 2019 بسبب اعتراضات أميركية.

وأشار المسؤولون الأميركيون في وقت سابق إلى إن السفينتين «بيرنغ» و«بيلا» كانتا تبحران قبالة الرأس الأخضر عندما تم رفع شكوى المصادرة في يوليو (تموز) الماضي، وكانت آخر مرة أرسلت فيها سفينتا «لونا» و«باندي» إشارة لاسلكية في المياه العمانية قبل شهر، فيما كانت السفن الأربع في الأصل جزءاً من أسطول مكون من تسع ناقلات، بما في ذلك خمس سفن إيرانية، كانت ترافقها سفينة استخبارات بحرية إيرانية، وذلك وفقاً للمسؤولين الأميركيين.

وقال هؤلاء المسؤولون إن السفن الأربع المملوكة للقطاع الخاص بدأت في الانطلاق من القافلة بعد أن اتصلت السلطات الأميركية بمالكي السفن، وتزعم الدعوى القضائية التي رفعتها الحكومة الأميركية أن رجل أعمال إيرانياً تابعاً للحرس الثوري، رتّب عمليات تسليم الوقود من خلال شبكة من الشركات الوهمية، لتجنب الكشف عنها والتهرب من العقوبات الأميركية.

وعدّوا هذا الإجراء هو الأحدث في سلسلة من التحركات التي اتخذتها الولايات المتحدة ضد إيران وحليفتها فنزويلا، في إطار عملية واسعة للضغط على الحكومتين في طهران وكراكاس لتلبية المطالب الأميركية، والتي جاءت الدعوى بعد مبادرات دبلوماسية وتحذيرات عامة وخاصة للشركات العاملة في قطاع الشحن بشأن تداعيات التعامل مع إيران وفنزويلا، في حين يتوقع مراقبون أن حملة الضغط الأميركية القصوى أدت إلى انخفاض صادرات الطاقة لكلا البلدين.

وتوّعدت إيران وفنزويلا بالتخطيط لمزيد من الشحنات، حيث أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، عن خطط لتأمين صفقة في رحلة مخططة إلى طهران.

دافع عن إبرام شركة أميركية عقداً نفطياً مع أكراد سوريا

جيفري يتوقع أن «تسلم» روسيا الأسد على طاولة المفاوضات

واشنطن: إيلي يوسف

قال الممثل الأميركي الخاص إلى سوريا والمبعوث الخاص للتحالف الدولي ضد «داعش» جيمس جيفري، إن روسيا لديها نفوذ كافٍ، وهي أساسية في الصراع الدائر في سوريا، وإن تدخلها هو ما منع سقوط الأسد وليس إيران.

وأضاف جيفري في مؤتمر صحافي عبر الهاتف حضرته «الشرق الأوسط»، أن إيران كانت متورطة بشكل كبير في سوريا حتى عام 2015، ورغم ذلك لم يستطع الأسد وقف تقدم المعارضة، إلى أن تدخلت موسكو وتحديداً قواتها الجوية التي قلبت المعادلة. وقال إن إيران لا تملك الموارد الكافية رغم قواتها الموجودة على الأرض، لكن ليست لديها قوة جوية، و«بقاء الأسد هو بسبب روسيا، وبالتالي نتوقع أن تسلم روسيا الأسد على طاولة المفاوضات». وقال إن «الروس وقّعوا عام 2015 على القرار 2254، ولدينا اتصالات متكررة معهم، ونعتقد أن المرونة التي أبداها النظام لعقد اجتماع اللجنة الدستورية بما في ذلك اللقاء مع معارضين له، هي علامة على أن الروس يضغطون عليه، ونحن نحثهم على المزيد». لكنه استدرك قائلاً إن «روسيا لم تتخذ بعد قراراً استراتيجياً بالانتقال كلياً من خيار الحل العسكري إلى الحل السياسي».

وأضاف جيفري أنه سيتوجه إلى جنيف الأسبوع المقبل لعقد لقاءات جانبية مع ممثلين من دول أوروبية وشرق أوسطية بالإضافة إلى أعضاء من المعارضة السورية الذين يشاركون في أعمال اللجنة الدستورية المشكّلة من الأمم المتحدة بموجب القرار 2254 والتي ستعقد اجتماعاً لها في 24 من الشهر الجاري. وقال: «على الرغم من أن واشنطن ليست طرفاً في هذه اللجنة، فإنها تدعم العملية السياسية لحل النزاع السوري الداخلي المستمر منذ ما يقرب من عقد من الزمن».

وأضاف أن واشنطن تتطلع بشدة لرؤية تقدم في هذه العملية، آملاً التوصل إلى تطوير دستور جديد، على أن تكون الخطوة التالية هي إجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة تضم جميع السوريين، وليست انتخابات مزيفة كالتي جرت أخيراً. وقال إن «واشنطن على اتصال وثيق مع مبعوث الأمم المتحدة غير بيدرسن، وشركائنا الدوليين الآخرين لتعزيز هذا الأمر».

ونفى جيفري رداً على سؤال من «الشرق الأوسط» نيته مغادرة موقعه ومهمته، قائلاً إنه سمع بالتقارير التي تتحدث عن ذلك، وأنه منهمك في جدول رحلاته وزياراته بدءاً من جنيف، وأنه لن يعلق على استقالة برايان هوك، المبعوث الخاص لإيران.

وشدد جيفري على أن «نظام الأسد يجب أن يقبل إرادة الشعب السوري في العيش بسلام وألا يتعرض للتهديد بالعنف والهجمات والاعتقالات التعسفية والتجويع والوحشية والأسلحة الكيماوية». وأكد مواصلة الجهود من أجل إيجاد حل لهذا الصراع وتحقيق هزيمة «داعش» و«القاعدة» والتوصل إلى حل سياسي لا عودة فيه للصراع السوري بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، وسحب جميع القوات التابعة لإيران.

وأكد أن بلاده ستحافظ على أقصى الضغوط السياسية والاقتصادية لتحقيق ذلك، ومن بينها العقوبات التي وردت في «قانون قيصر» التي بدأ تنفيذها في يونيو (حزيران) الماضي، وأن تلك العقوبات لا تستهدف الشعب السوري بل النظام، فالولايات المتحدة هي أكبر مانح للمساعدات الإنسانية للشعب السوري، وقدمت 11,3 مليار دولار حتى الآن. وأضاف أن تعليق تلك العقوبات مرهون بقيام الحكومة السورية بالوفاء بالشروط التالية: «وقف استخدام المجال الجوي السوري من نظام الأسد وعناصره لاستهداف السكان المدنيين، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى المحاصرين والنازحين والسماح لهم بالعودة طواعية وبكرامة، ومحاكمة مرتكبي جرائم الحرب». وأوضح أن تلك العقوبات وضعت نظام الأسد في موقف ضعيف جداً، لكنّ أعمال النظام هي المسؤولة أولاً عن الحالة التي وصل إليها، لدوره في تسهيل جهود إيران لإقامة «هلال شيعي» في شمال بلاد الشام، من طهران عبر بغداد ودمشق وسهل البقاع في لبنان إلى بيروت. وهو ما أثّر على سوريا بشدة، حيث إن الحرب كلها كانت لتحقيق هذا الهدف. وهذا بدوره أثّر على لبنان حتى قبل الانفجار المروع في مرفأ بيروت، بما في ذلك انهيار العملة اللبنانية وكذلك العملة السورية، وليس كما حاول الأسد الادعاء في خطابه. لكن جيفري أكد أن الأسد في خطابه الأخير بدأ يتحدث للمرة الأولى عن العملية السياسية، وهو تحول كبير في لهجته، رغم عدم القدرة على الوثوق به، لأنه لا يزال بدعم من روسيا وإيران يصر على الحل العسكري.

جيمس جيفري (رويترز)

وحث جيفري دولاً عدة على إرسال إشارات واضحة لنظام الأسد لإفهامه أنّ لا سبيل للعودة عن العقوبات أو عودة العلاقات الدبلوماسية معه كما هو حاصل في عدم عودته إلى الجامعة العربية أو رفع العقوبات الأوروبية عنه إذا لم يلتزم بالقرار 2254. وأضاف أن قوات الأسد المتمسكة بالخيار العسكري لحل الصراع لم تتمكن من إنجاز أي تقدم منذ شهر مارس (آذار) الماضي، لا بل على العكس تعرضت قواته لهزيمة ساحقة على يد القوات التركية في منطقة إدلب في حرب خاطفة لم تدم سوى 72 ساعة. وأكد جيفري أنه على الرغم من ضعف النظام فإنه لا يتوقع أن ينهار، مؤكدا أنه لا نية لواشنطن بتغيير النظام السوري بل بتغيير سلوكه.

ودافع جيفري عن إبرام شركة أميركية عقداً نفطياً مع قوات سوريا الديمقراطية التي تسيطر على شمال شرقي سوريا. وقال إن «حكومة الولايات المتّحدة لا تمتلك الموارد النفطية في سوريا ولا تسيطر عليها ولا تديرها». وأضاف: «يمكنني أن أوكّد لكم أنّ من يسيطر على المنطقة النفطية هم أبناء شمال شرقي سوريا ولا أحد آخر».

ولا يزال القسم الأكبر من حقول النفط في شرق سوريا وشمالها الشرقي خارج سيطرة دمشق، وتسيطر عليه بشكل أساسي قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتّحدة. وتمثّل العائدات النفطية المورد الأساسي لمداخيل الإدارة الذاتية الكردية التي تسيطر على هذه المناطق.

وكانت دمشق قد ندّدت الأسبوع الماضي بهذا الاتفاق الذي لم تعلّق عليه حتى اليوم الإدارة الذاتية الكردية ولا قوات سوريا الديمقراطية. لكنّ مسؤولين في واشنطن تحدثوا عن اتفاق «لتطوير حقول النفط» من دون ذكر اسم الشركة الأميركية التي قالت وسائل إعلام إنّها شركة «دلتا كريسنت إنرجي».

وكان السيناتور الأميركي الجمهوري ليندسي غراهام المعروف بعلاقته الوطيدة مع القياديين الأكراد في سوريا، قد قال الأسبوع الماضي خلال جلسة استماع في الكونغرس إنّه تحدّث بشأن الصفقة مع القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية.

وقال غراهام: «يبدو أنهم وقعوا صفقة مع شركة نفط أميركية لتطوير حقول النفط في شمال شرقي سوريا».

ورداً على سؤال لغراهام خلال الجلسة في الكونغرس، أكد وزير الخارجية مايك بومبيو، أن الولايات المتحدة تدعم الاتفاق. وقال بومبيو إنّ «الاتفاق استغرق وقتاً أطول بكثير مما كنا نأمل. نحن الآن في مرحلة تطبيقه. يمكن أن يكون تأثيره كبيراً».

والخميس أعلن جيفري أنّ واشنطن «ليس لها أي ضلع في القرارات التجارية لشريكنا المحلي في شمال شرقي سوريا». وأضاف أنّ «الشيء الوحيد الذي فعلناه» هو «الترخيص لهذه الشركة» لكي تفلت من حزمة العقوبات الواسعة التي تفرضها الولايات المتحدة على النظام السوري.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب قد تراجع عن قراره سحب كل الجنود الأميركيين من شمال شرقي سوريا وأمر بإبقاء بضع مئات منهم «حيث يوجد النفط».

والخميس أكّد المتحدّث باسم البنتاغون جوناثان هوفمان أنّ الهدف الأوحد للوجود العسكري الأميركي في سوريا هو منع تنظيم «داعش» من السيطرة على النفط.

وقال: «الهدف هو منع منظمة إرهابية من الوصول إلى النفط لتمويل عملياتها»، مشيراً إلى أنّ القرار «يسمح من جهة ثانية لشركائنا (...) بمواصلة عملياتهم الدفاعية لهزيمة الإرهابيين في هذه المنطقة وتمويل جهود إعادة الإعمار».

بومبيو يؤكد رسالة ترمب للأسد لإطلاق صحافي أميركي

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أن الرئيس دونالد ترمب بعث في مارس (آذار) برسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد بشأن مصير الصحافي الأميركي أوستين تايس الذي اختفى في سوريا عام 2012.

وجاء ذلك في بيان صدر عن بومبيو الجمعة بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لاختفاء تايس في دمشق، وكان حينها في سن 31 عاما، ولم ترد أي معلومات عن مصيره لاحقا باستثناء مقطع فيديو نشر بعد عدة أسابيع.

وذكر بومبيو في بيانه: «حاولت حكومة الولايات المتحدة مرارا التواصل مع المسؤولين السوريين بهدف الكشف عن مصير أوستين، وبعث الرئيس ترمب في مارس برسالة خطية إلى الأسد اقترح فيها إقامة حوار مباشر». ولم يكشف بومبيو في بيانه عما إذا كانت دمشق قد ردت على الرسالة.

وشدد البيان على ضرورة عدم تشكيك أحد في عزم ترمب على استعادة جميع المواطنين الأميركيين المخطوفين أو المحتجزين ظلما خارج حدود الولايات المتحدة، لا سيما في قضية تايس، مضيفا أن بومبيو ومبعوث البيت الأبيض الخاص بشؤون الرهائن روجر كارستنس، سيبذلان قصارى الجهد من أجل الإفراج عن الصحافي المفقود وإعادته إلى وطنه.

من جانبه، أصدر البيت الأبيض بيانا أكد فيه ترمب أنه طلب من الحكومة السورية في وقت سابق من العام الجاري العمل مع إدارته بغية العثور على الصحافي المفقود وإعادته إلى الولايات المتحدة، وتابع: «أدعو سوريا مجددا إلى مساعدتنا في إعادته إلى وطنه».

وشدد البيان على أن الولايات المتحدة «تقود الجهود الدولية لتقديم الدعم الإنساني إلى الشعب السوري» و«لا تزال متمسكة بتخفيف معاناة السوريين».

كانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) نقلت عن مصدر في وزارة الخارجية قوله في 23 يونيو (حزيران): «بعد التدقيق فيما تداولته وسائل الإعلام الغربية، حول ما ورد في كتاب جون بولتون والرواية الأميركية بهذا الخصوص، تؤكد وزارة الخارجية أن هذه الرواية المتداولة غير صحيحة».

وكان بولتون أكد، في كتابه «الغرفة حيث حدث ذلك»، أن الرئيس ترمب، أراد التفاوض مع الأسد، من أجل تحرير أسرى أميركيين، وأن الأسد رفض عرض ترمب، وهو ما اعتبره وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، وبولتون انتصاراً، لأنهما لا يرغبان بذلك.

وجاء في الكتاب أن الرئيس الأميركي «استشاط غضباً حين سمع رد فريق المفاوضات السوري، وصرخ، أخبره (للأسد) بأنه سيتضرر بشدة إذا لم يعد أسرانا، سنضربه بقوة شديدة. أخبره بهذا، نحن نريد عودتهم خلال أسبوع من اليوم، وإلا لن ينسى كيف سنضربه بقوة».

وأكد المعلم ما جاء في كتاب بولتون، وقال في مؤتمر صحافي، إن «رواية بولتون، عن أن الرئيس الأميركي، كان سيرسل موفدين إلى سوريا للتفاوض معها صحيحة».

وكان ترمب طلب، في مارس (آذار) الماضي، من النظام السوري الإفراج عن تايس، وأعرب عن أمله بتعاون النظام السوري مع الولايات المتحدة. وقال: «نعمل بجد مع سوريا لإخراج تايس، ونأمل أن تفعل الحكومة السورية ذلك. أرجو العمل معنا، ونحن نقدر لك (للنظام السوري) السماح له بالخروج».

استقالة جماعية لفرع تنظيم «الإخوان» في الزاوية

مصير سرت بانتظار تفاهمات موسكو مع أنقرة

القاهرة: خالد محمود

أفسح الهدوء الحذر الذي عاد إلى مدينة سرت الليبية المجال مجدداً أمام استمرار المفاوضات الإقليمية والدولية الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي يمنع اندلاع الحرب، حيث من المنتظر أن يزور عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي روسيا، التي ستستضيف بدورها جولة محادثات مرتقبة مع تركيا خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

واتهمت قوات حكومة «الوفاق»، «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، بالقيام بأعمال تحصين للطريق التي تربط بين مدينتي سرت والجفرة، وإنشاء خنادق وسواتر ترابية خوفاً من تقدمها. وقال العميد الهادي دراة الناطق باسم غرفة «عمليات تحرير سرت - الجفرة» الموالية لحكومة «الوفاق» أمس، إن عناصر «الجيش الوطني» تقوم بحفر خندق بطول 4 كيلومترات غرب مدينة سرت، لافتاً إلى أن قواته رصدت هبوط طائرتي شحن في بنغازي قادمتين من مطار اللاذقية السوري. وكان إبراهيم بيت المال آمر الغرفة أكد في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس، أن قوات «الوفاق» مستعدّة لصدّ ما وصفه بأي هجوم عبثيّ على المدن الغربية.

في المقابل، قال مسؤول عسكري في «الجيش الوطني» إن قواته لا تزال ملتزمة بوقف إطلاق النار في سرت، لكنها مع ذلك تواصل رصد التحشيدات العسكرية لقوات «الوفاق» على تخوم المدينة، لافتاً إلى تواصل وصول أسلحة و«مرتزقة» لتعزيز مواقع هذه القوات. وتحدث المسؤول، الذي طلب عدم تعريفه، إلى هبوط طائرات شحن عسكرية تركية في قاعدة الوطية ومطار معيتيقة الدولي بالعاصمة طرابلس الخاضعين لسيطرة حكومة «الوفاق».

وتأتي هذه التطورات، فيما يستعد رئيس البرلمان عقيلة صالح، لزيارة العاصمة الروسية موسكو تلبية لدعوة رسمية للتشاور حول مقترحه الذي ناقشه مؤخراً مع السفير الأميركي لدى ليبيا ريتشارد نورلاند، في القاهرة، بإنشاء منطقة منزوعة السلاح في مدينة سرت وتحويلها إلى مقر للسلطة الجديدة في البلاد تحت حماية قوات نظامية محلية.

وقالت ماريا زاخاروفا الناطقة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية إن الجولة التالية من المشاورات الروسية التركية حول ليبيا، من المفترض أن تعقد في موسكو في موعد مناسب للجانبين خلال الشهر الحالي أو المقبل، مشيرة في تصريحات لها مساء أول من أمس، إلى اتفاق الممثلين الروس والأتراك على هذا من حيث المبدأ خلال اجتماعهما السابق الذي عقد في أنقرة خلال يوليو (تموز) الماضي.

وتزامنت هذه التطورات مع إعلان تنظيم «الإخوان» على لسان محمد صوان رئيس حزب العدالة والبناء، الذراع السياسية للتنظيم، استعداده لاتخاذ ما وصفه بخطوة إلى الخلف، بعد ساعات فقط من إعلان فرعها المحلي في مدينة الزاوية بغرب ليبيا، استقالة جماعية مفاجئة.

وكشف صوان في مقال نشره بموقع إلكتروني محلي وأعادت الصفحة الرسمية لحزبه على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» نشره أمس، النقاب عن أنه أبلغ فائز السراج رئيس حكومة «الوفاق» في العاصمة طرابلس خلال اجتماع بينهما: «نحن على استعداد لأخذ خطوة إلى الخلف، حتى إن كان في ذلك ظلم لنا، إذا كان ذلك مطلب البعض للقبول بأي تسوية تنهي الأزمة في إطار الحفاظ على المسار السياسي السلمي، وهذا تعهد مني بذلك».

هيئة السلامة الوطنية في طرابلس تفجّر كميات من مخلفات الحرب (هيئة السلامة)

لكن صوان هاجم القائد العام لـ«الجيش الوطني» وشكك في مدى قبوله أي حلول أو تسويات سياسية محتملة، واعتبر أن «حفتر يرى نفسه فوق كل الأطر السياسية، زعيماً سياسياً يجوب العالم ويتفاوض وله طموحاته السياسية، وغير ملتزم بأي مرجعية سياسية فوقه».

وجاء هذا الموقف تالياً لإعلان فرع الإخوان في مدينة الزاوية «الاستقالة الجماعية من جماعة الإخوان الليبية»، واعتبار الفرع «منحلاً».

وقال بيان للفرع إنه اتخذ هذا القرار «استجابة لنداء كثير من المخلصين من أبناء الوطن»، ورأى أن «الجماعة قررت إحداث تغيير في وجودها يغلب المصلحة العليا للوطن والمواطن».

في سياق آخر، كشف علي محمد رئيس صندوق الثروة السيادية الليبي، النقاب عن اعتزامه مطالبة الأمم المتحدة بالسماح له باستثمار مليارات الدولارات دون استخدام في حساباته، بعد أن خسر نحو 4,1 مليار دولار من عائدات الأسهم المحتملة خلال ما يقرب من عقد من العقوبات.

ونقلت وكالة «رويترز» عن محمد أن العقوبات ألحقت خسائر فادحة بالمؤسسة الليبية للاستثمار، حيث تعني القيود الاستثمارية أنها فقدت نحو 4,1 مليار دولار من العائدات المحتملة إذا استثمرت بما يتماشى مع متوسط السوق؛ وقال: «نحن صندوق ثروة سيادي مستقل ولا علاقة لنا بالصراعات السياسية داخل البلاد في الوقت الحالي، وهذا الصندوق مملوك لجميع الليبيين ونحن نعمل من أجل كل الليبيين».

كانت ليبيا طلبت في السابق من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الموافقة على إعفاء من العقوبات للمؤسسة الليبية للاستثمار في عام 2016، لكن هذا الطلب تم رفضه لأن الأمم المتحدة أرادت أن ترى حكومة مستقرة قبل القيام بذلك.

وأُدرجت هيئة الاستثمار الليبية التي تقدر أصولها بمبلغ 67 مليار دولار، على القائمة السوداء في مارس (آذار) 2011 لخضوعها لسيطرة عائلة الرئيس الراحل معمر القذافي.

أصحاب الشركات الناشئة يشتكون من الغياب الحكومي وتعرضهم للأزمات

«البيروقراطية» تجهض المشروعات الصغيرة في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يمضي الشاب الليبي زكريا الجعفري، ساعات طويلة في مركز يملكه للتدريب البشري بالعاصمة طرابلس، يحلم في التوسع باتجاه مساعدة أبناء بلده، لكنه يشتكي عددا من العقبات التنظيمية التي تواجهه مع وزارة العمل والتأهيل المسؤولة عن اعتماد الشركات المختصة في مجال التدريب، والمناهج والشهادات التي تمنح للمتدربين.

ويعكس الجعفري (27 عاماً) في شكاياته جانبا كبيراً من قصص أقرانه من الشباب الليبيين من أصحاب المشاريع الصغيرة، الذين يرغبون في التوسع نحو القطاع الخاص بحثاً عن فرص جديدة للعمل، لإعالة أسرهم بعيداً عن القطاع الحكومي المتضخم بـ«أعداد عمالة هائلة».

واستهل الجعفري حديثه إلى «الشرق الأوسط» بوجود تعاملات وصفها بـ«غير القانونية» تواجه الشركات الناشئة، بـ«التعنت معها مما يجبرها على عدم استكمال إجراءاتها»، ورأى أن الشرائح التي يتم إقصاؤها هي التي «لا تملك علاقات مع المسؤولين في الدولة». بحسب قوله.

ويوضح الجعفري أن انطلاقه نحو النشاط التدريبي قبل خمسة أعوام وافتتاح مركزه بالعاصمة جاء بعد «فترة من عمله كمترجم بإحدى الشركات الكبرى ورصده لظاهرة استغلال الشباب حديث التخرج للعمل ساعات طويلة دون مقابل مادي عادل، وقال: «رصدت ذلك أيضاً في أماكن كثيرة مثل المصانع والمقاهي والمطاعم والمحال التجارية».

وتابع: «في بداية نشاطي الخاص كان الدخل جيداً، ولكن بسبب إجراءات الحظر لفيروس (كورونا) انخفض بنسبة كبيرة جداً بسبب طول المدة التي بات البرنامج التدريبي يتطلبها».

أما بيّه عبد القادر المهدي، التي تنتمي إلى مدينة سبها بالجنوب الليبي، فمشكلتها وإن اختلفت عن معاناة نظرائها من أصحاب المشاريع الصغيرة ممن تعرضوا لخسائر بسبب عجزهم عن تسويق بضائعهم في ظل التوترات الأمنية التي اجتاحت مناطق جنوب العاصمة لمدة 14 شهراً، فإنها تتقاسم معهم المعاناة بسبب انقطاع التيار الكهربائي المتكرر في كل من طرابلس ومدن الجنوب أيضاً.

وأوضحت بيّه في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنها تمتلك مشروعاً صغيراً حيث تصنّع الحلوى في منزلها وتبيعها للمواطنين، وقالت: «لكن بسبب انقطاع الكهرباء المتكرر كثيراً تتعرض بضاعتي للتلف لكونها لا تتحمل الحرارة العالية مما دفعني لقصر نشاطي على شهور الشتاء فقط، ولهذا يتسبب في خسائر».

واستكملت: «إلا أنه ومع تفشي فيروس (كورونا) في مدن الجنوب تراجعت القدرة الشرائية للمواطنين، بدرجة كبيرة جداً، وللأسف الدولة لا تدعم أصحاب المشاريع الصغيرة كي نتمكن من الاستمرار في السوق وتقديم الخدمة اللازمة».

أحد المحلات التجارية في مدينة مصراتة (رويترز)

وفقا لنتائج الإحصاءات النصف سنوية التي نفذها مركز المعلومات والتوثيق التابع لوزارة العمل والتأهيل بحكومة «الوفاق»، فإن أعداد الموظفين في القطاع العام ضمن منظومات مكاتب العمل والتأهيل بالمناطق تجاوز الثلاثة ملايين موظف في عموم ليبيا. فيما بلغ عدد العاملين في القطاع الإداري قرابة المليون ونصف المليون موظف، وبلغ عدد العاملين خارج الجهاز الإداري 600 ألف موظف.

المطالب ذاتها تبنتها أيضا خديجة الصالحين، والتي عملت حتى قبل الالتحاق بالمرحلة الجامعية بعدة مهن في الشويرف (جنوب غربي ليبيا) من أجل الإنفاق على دراستها والحصول على الخبرة وتجميع رأس مال تبدأ به مشروعها القائم على التسويق والدعاية للعديد من المنتجات والمحال عبر الإنترنت، وتحويل الأموال أيضاً.

وتقول الصالحين (32 عاماً) بعد تخرجي في مجال التقنية الطبية كاختصاصية علاج طبيعي وطوارئ حصلت منذ 2011 على دورات عديدة في التنمية البشرية وإدارة الأعمال ثم دخلت المجال بلا أي دعم لا حكومي أو حتى عائلي، متابعة: «البدايات كانت مبشرة واستطعت تطوير العمل والانتقال إلى مدن طرابلس ومصراتة وبنغازي، إلاّ أنه في ظل جائحة كورونا وما تبعها من حظر تجوال بالفترات الماضية انخفض الدخل بمقدار 50 في المائة تقريبا».

وتطالب الصالحين «بوجود صندوق حكومي لدعم رواد الأعمال في ظل الأزمات وحالات الطوارئ التي يتعرضون لها خاصة مع كثرة أعدادهم حالياً»، مشيرة إلى أنها «استطاعت عبر مشروعها توفير دخل شهري جيد لعدد من مندوبي المبيعات والتوصيل والسائقين فضلاً عن استفادة موظفي وأصحاب الشركات التي تتعامل معها من منتجي الملابس والإكسسوارات والمكياج».

في السياق ذاته، يقول الخبير الاقتصادي عيسى راشون، إن أغلب الشباب الليبي اتجه للبحث عن تكوين شراكات مع بعضهم البعض أو البحث عمن يدعمهم من رجال الأعمال، بعد «تيقنهم منذ سنوات عديدة من فساد المؤسسات الحكومية المختصة بدعم المشروعات الصغيرة بالبلاد».

وأوضح رشوان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» «البيئة الخاصة بالمشروعات الصغيرة واعدة ومليئة بالفرص المضمونة النجاح»، موضحا أن «الجميع يعتمد في ليبيا على الاستيراد وبالتالي يحتاج لموردين ومقدمي خدمات من الداخل الليبي، بالإضافة إلى تقدم خدمات ما بعد البيع، لكن الأزمات التي تواجه أصحاب المشكلات الصغيرة تعيق استمرارهم في السوق».

«الدستوري الحر» يتقدم على «النهضة» في استطلاع للرأي

توجه تونسي نحو تقليص حجم الحكومة

تونس: المنجي السعيداني

رجحت مصادر قريبة من المشاورات التي يجريها رئيس الحكومة المكلف في تونس، هشام المشيشي، أنه يتجه نحو تقليص حجم الحكومة الجديدة، إلى عدد أقل من الوزارات عبر دمج الوزارات ذات التخصصات المتقاربة، على غرار التربية والتعليم العالي، والشؤون الاجتماعية والتكوين المهني والتشغيل، والتجهيز والبيئة، والداخلية والجماعات المحلية.

ورجحت المصادر ذاتها أن يبقي المشيشي على عدد من وزراء حكومة تصريف الأعمال الحالية، ومن المنتظر الاحتفاظ بعماد الحزقي على رأس حقيبة الدفاع الوطني، وهي وزارة تدخل في نطاق التعيينات والإعفاءات التي يجريها الرئيس التونسي في الوظائف العليا العسكرية والدبلوماسية والمتعلقة بالأمن القومي بعد استشارة رئيس الحكومة. كما من المتوقع أن يكلف الرئيس التونسي عثمان الجرندي المستشار المكلف بالشؤون الدبلوماسية لتولي وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي. ولا يستبعد الإبقاء على عدد من وزراء حكومة إلياس الفخفاخ ممن عرفوا بكفاءتهم ونجاحهم في تسيير الشأن العام طوال الفترة الماضية.

وقبل نحو عشرة أيام على استكمال المشاورات، ومع بداية العد التنازلي للمهلة الدستورية، ما زالت الصورة غير واضحة بعد في الهيكلة الجديدة لحكومة الكفاءات المستقلة التي تمسك المشيشي بتشكيلها بعيدا عن كل الأحزاب السياسية. وفي هذا الصدد، واصل المشيشي مشاورات تشكيل الحكومة، حيث التقى أمس عدداً من الخبراء الاقتصاديين وهم كل من رضا السعيدي وفاضل عبد الكافي وعز الدين سعيدان ومعز الجودي وفتحي النوري ومحمد كمال ربانة رئيس النقابة التونسية للإذاعات الخاصة ولسعد خذر رئيس الغرفة النقابية لأصحاب التلفزات الخاصة.

في غضون ذلك، أفاد أحدث استطلاع للرأي، أجرته مؤسسة «سيغما كونساي»، بأن الحزب «الدستوري الحر» الذي تترأسه عبير موسي، يتقدم على حركة «النهضة»، بـ13,9 نقطة في حال إجراء انتخابات برلمانية في هذه الفترة. وحصل الحزب الدستوري الحر على 35,8 في المائة من نسب المستجوبين مقابل 21,9 في المائة لحركة النهضة، فيما احتل حزب «قلب تونس» المرتبة الثالثة بنسبة 10 في المائة، تلاه التيار الديمقراطي بنسبة 6,6 في المائة ثم ائتلاف الكرامة 6,3 في المائة وحركة الشعب 5,7 في المائة.

أما على مستوى الانتخابات الرئاسية، فإن الرئيس الحالي قيس سعيد يتصدر أقرب منافسيه بفارق كبير، إذ حصل على 65,1 في المائة مقابل 8,1 في المائة لرئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي التي احتلت المرتبة الثانية، يليها نبيل القروي رئيس حزب «قلب تونس» بنسبة 7,3 في المائة.

من جهة أخرى، لم يتوصل الوفد الوزاري الذي قاده كل من منجي مرزوق وزير الطاقة والمناجم والتجديد الطاقي، وفتحي بلحاج وزير التكوين المهني والتشغيل إلى تسوية مع أعضاء تنسيقية اعتصام الكامور المطالب بالتنمية والتشغيل في منطقة تطاوين (جنوب شرقي تونس)، وغادر المسؤولان الحكوميان الاجتماع قبل نهايته.

وعبر أعضاء التنسيقية عن خيبة أملهم تجاه العرض الذي قدمه الوزيران، معتبرين أنه لا يستجيب للحد الأدنى من بنود اتفاق الكامور الذي يعود تاريخه إلى 16 يونيو (حزيران) 2017. وأكدوا أن التعاطي الحكومي مع مطالب الجهة واتفاق الكامور لم يكن جديا بما يفضي إلى انطلاقة حقيقية للتنمية الشاملة في الجهة، وفي مستوى تضحيات شباب المنطقة.

رئيس الوزراء المكلف هشام المشيشي أثناء مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي (إ.ب.أ)

ورفض أعضاء تنسيقية اعتصام الكامور عرضا حكوميا بتوفير 250 موطن شغل في الشركات البترولية على مدى الثلاث سنوات المقبلة، وبعث شركة فلاحية قادرة على انتداب 500 عامل في شركة البيئة والغراسات والبستنة، على أن تنطلق الجهة في تطبيق منوال تنموي جديد بداية من مارس (آذار) 2021. وشددوا على تمسكهم بعدم فتح محطة ضخ البترول في الكامور إلى حين الاستجابة لمطالبهم، مهددين بتصعيد الاحتجاجات.

وتضمن المقترح الذي قدمه الوزيران وصادق عليه المجلس الوزاري المضيق الخاص بتطبيق اتفاق الكامور، الانتداب في الشركات البترولية وفق روزنامة تمتد على سنوات 2021 و2022 و2023، دون تقديم أرقام دقيقة، وفق أعضاء التنسيقية، وهو ما تم رفضه. واعتبر منجي مرزوق وزير الطاقة والمناجم والتجديد الطاقي، أن نتائج اللقاء كانت مخيبة للآمال قائلا: أردنا في هذه الفترة الصعبة الاهتداء إلى حل بخصوص اتفاق الكامور وأن تساهم الشركات في تنفيذ الاتفاق، لكن ذلك لم يكن ممكناً.

من جهة أخرى، وصف الرئيس التونسي قيس سعيد، النقاش الدائر منذ سنوات في البلاد بشأن المساواة في الميراث بين الجنسين، «بالخاطئ وغير البريء»، في خطوة قد تمهده لاستبعاده نهائياً في عهدته الرئاسية.

وتعرض سعيد إلى النقاش الدائر في هذه المسألة، في كلمة له بمناسبة احتفاء تونس بعيد المرأة، أول من أمس، واعتبره انحرافاً عن القضايا الجوهرية التي تشغل بال التونسيين. وقال سعيد «اعتمد البعض على الفصل 21 من الدستور الذي ينص على المساواة بين المواطنين والمواطنات. وترك الكثيرون مطالب الشعب، وانكب اهتمامهم على هذا الفصل وتتالت التأويلات».

كان الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي، اقترح مشروع قانون غير مسبوق في تونس والمنطقة العربية من أجل المساواة في الميراث بين الجنسين منذ 2017، ولم يتعرض البرلمان إلى مناقشته أو التصويت عليه حتى تاريخ وفاته في يوليو (تموز) 2019. لكن مشروع القانون أثار منذ طرحه لأول مرة جدلاً وردود فعل غاضبة من الطبقة المحافظة وكبار علماء الدين في تونس وخارجها مقابل الترحيب به من الطبقة العلمانية ومنظمات حقوقية. وأبدى الرئيس سعيد، وهو أستاذ قانون دستوري، اعتراضه على مبادرة السبسي حتى قبل ترشحه إلى السباق الرئاسي. وقال في كلمته بالقصر الرئاسي أمام ممثلين من الأحزاب والمنظمات الوطنية، «قامت الثورة في تونس من أجل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وإذا كان النقاش والصراع قد تحول إلى صراع حول الإرث والميراث فهو صراع خاطئ وغير بريء، وكأن للتونسيين والتونسيات حسابات في المصارف الأجنبية».

وتابع: «التونسيون يطالبون بالعدالة والحرية، ولم يستشهد أبناء هذا الشعب من أجل هذه القضايا المفتعلة التي حسمها القرآن، ولم تكن مصدر فرقة وانقسام».

الحكومة قالت إن هدفها ربط مخرجات التعليم بأولويات سوق العمل

قرارات رئاسية مصرية بإنشاء 4 جامعات منها «جامعة الملك سلمان الدولية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة المصرية أمس أن «الرئيس عبد الفتاح السيسي أصدر قرارات رئاسية بإنشاء 4 جامعات أهلية على أرض مصر، هي (جامعة الملك سلمان الدولية) ولها ثلاثة مقرات بمدن الطور، وشرم الشيخ، ورأس سدر بمحافظة جنوب سيناء، و(جامعة العلمين الدولية)، ومقرها مدينة العلمين الجديدة بمحافظة مطروح، و(جامعة الجلالة)، ومقرها هضبة الجلالة بمحافظة السويس، و(جامعة المنصورة الجديدة)، ومقرها مدينة المنصورة الجديدة بمحافظة الدقهلية بدلتا مصر».

وأكد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، في بيان له أمس، أن «هذه الخطوات تأتي انطلاقاً من إيمان القيادة السياسية العميق، بدور التعليم في النهوض بالمجتمعات، وبناء الدول والأوطان، والتأهب لتحديات المستقبل»، لافتاً إلى أن «الدولة تحرص من هذا الأساس على الانطلاق بخطط للتوسع في إنشاء الجامعات ومنها (الأهلية) بمعايير وجودة عالمية، لتحقيق المعادلة الصعبة التي يسعى الجميع إليها، وهي التوازن بين مهارات ومعارف الخريج، وكذا ربط عملية التعليم ومخرجاته بأولويات سوق العمل».

واطلع مدبولي أمس، على تقرير من الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي بمصر، حول الجامعات الأهلية الأربع، حيث أوضح الوزير أن «الجامعات المصرية الأهلية، هي جامعات غير هادفة للربح، حيث يعاد ضخ فائض الدخل سنوياً في ميزانية الجامعة العام التالي، وتسهم هذه الجامعات في إتاحة تعليم ذي جودة عبر برامج تعليمية متطورة مواكبة للعصر، ويصاحب ذلك بنية أساسية متطورة تسمح بإجراء أبحاث علمية عصرية في المجالات ذات الأولوية لمصر والمنطقة العربية والأفريقية»، مؤكداً أن «الجامعات المصرية الأهلية تسهم في تحقيق أهداف الخطة الاستراتيجية للتعليم العالي حتى عام 2030 ومنها، تقديم مستوى تعليم عال أكاديمي وتطبيقي يساهم في زيادة فرص التعليم العالي، بجودة عالية في فروع كثيرة من العلوم الثقافية والعلمية والتطبيقية، فضلاً عن تأهيل الخريجين ليكونوا قادرين على المنافسة بأسواق العمل المحلية والإقليمية والعالمية، وكذلك المشاركة في بناء جيل يتميز بمهارات عالية، ويتمتع بوعي ثقافي وله قدرة على تحمل المسؤولية، بالإضافة إلى إعداد بنية مناسبة للبحث العلمي والتكنولوجيا تُسهم في حل المشكلات التي تواجه خطط التنمية الاقتصادية على المستوى القومي».

وفيما يتعلق بجامعة «الملك سلمان الدولية» بمحافظة جنوب سيناء، أوضح الوزير عبد الغفار أن «الجامعة تقام على ثلاثة فروع، الأول في شرم الشيخ، ويقام على مساحة 35 فداناً ويضم 4 كليات (كلية السياحة والضيافة، والألسن واللغات التطبيقية، والعمارة، والفنون والتصميم)... وفرع رأس سدر يقام على مساحة 330 فداناً ويضم 4 كليات (الطب البيطري، والزراعات الصحراوية، والعلوم الإدارية، وعلوم المجتمع)... وفرع الطور يقام على مساحة 355 فداناً ويضم 7 كليات (الهندسة، والطب، والعلوم، والصناعات التكنولوجية، وعلوم وهندسة الحاسبات، والصيدلة، والتمريض)».

وزير الخزانة الأميركي يبحث هاتفياً مع حمدوك اتفاق «سد النهضة»

واشنطن تعاقب مسؤولين من عهد البشير «يعرقلون الديمقراطية»

واشنطن: معاذ العمري
الخرطوم: أحمد يونس

عناصر من لجان المقاومة الموالية للحكومة السودانية خلال مظاهرة لإدانة أحداث العنف في مدينة بورتسودان (إ.ب.أ)

أعلنت الإدارة الأميركية فرض عقوبات على عدد من المسؤولين في «نظام البشير»، ومسؤولين حاليين، اتهمتهم بالعمل على تقويض الديمقراطية في السودان، وعرقلة أعمال الحكومة المدنية، وتعطيل كتابة «دستور سوداني جديد»، تضمنت قيوداً على إصدار تأشيرات دخول للولايات المتحدة.

وتطال العقوبات المسؤولين وأفراد عوائلهم، بيد أنها أبقت على أسمائهم سرية. وفي أثناء ذلك، هاتف وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوشين رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وبحث معه أهمية الوصول لاتفاق بين الدول الثلاث (إثيوبيا والسودان ومصر) على «سد النهضة» الإثيوبي.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، بحسب بيان صحافي، مساء أول من أمس، إن واشنطن ستواصل الوقوف إلى جانب شعب السودان، وتطلعات الثوار الذين أطاحوا الرئيس السابق عمر البشير في أبريل (نيسان) 2019.

وتعهد بومبيو بدعم الحكومة الانتقالية التي يقودها المدنيون، بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، والوقوف ضد المسؤولين السابقين المحسوبين على عهد عمر البشير، ومحاولاتهم تقويض العملية الديمقراطية التي وصفها بـ«الوليدة» في السودان.

وقال بومبيو إن الخارجية الأميركية ستفرض قيوداً على منح التأشيرات لهؤلاء المسؤولين الذين لم يسمهم، وذلك بحسب قوانين الهجرة والجنسية الأميركية.

وأوضح بومبيو أن القيود ستطال كل من تواطأ أو شارك، بشكل مباشر أو غير مباشر، في تقويض جهود حكومة حمدوك الانتقالية الديمقراطية من المسؤولين السابقين ومعاونيهم، وكل الذين يعملون على تعطيل إجراءات كتابة دستور جديد، والتحضير لانتخابات عام 2022، وعرقلة أعمال الحكومة وتنفيذ الاتفاق السياسي الصادر في 17 يوليو (تموز) 2019، والإعلان الدستوري في 17 أغسطس (آب) 2019. وأضاف: «نحن نؤمن بقوة بأن الإعلان الدستوري السوداني يوفر أفضل خريطة طريق لبدء الانتقال إلى مجتمع عادل منصف ديمقراطي. ولكن لسوء الحظ، يواصل المسؤولون السابقون في عهد البشير، وغيرهم، جهودهم لتقويض الديمقراطية الوليدة في السودان، وعرقلة عمل الوزراء المدنيين، ووقف تنفيذ أحكام الإعلان الدستوري». واتهم بومبيو المسؤولين الذين لم يسمهم بالعمل على تأخير الاستعدادات لصياغة دستور جديد، والتحضير لانتخابات عام 2022، وبالانخراط في الفساد، وانتهاك حقوق الإنسان، محذراً من إضعاف الحكومة الانتقالية التي يقودها المدنيون، وأن تشمل القيود التي فرضتها إدارته هؤلاء الأفراد وأسرهم المباشرين.

وذكر بيان بومبيو أن قائمة هؤلاء الأفراد غير متاحة للجمهور، بيد أنها أكدت على الفصل في أي طلب للسفر للولايات المتحدة، وفقاً للإجراءات المعمول بها، مؤكداً التزام وزارته بالعمل مع رئيس الوزراء عبد الله، والحكومة المدنية التي يقودها المدنيون وغيرهم، بما يحقق الهدف النهائي للشعب السوداني في «الحرية والسلام والعدالة»، وأضاف: «الولايات المتحدة لا تزال داعماً ثابتاً للانتقال الديمقراطي السلمي في السودان».

وأعلن بومبيو، في يونيو (حزيران) الماضي، أنه بحث مع حمدوك تعزيز العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والسودان، والسياسات والمتطلبات القانونية لحذف السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، المدرج فيها منذ 1993. وقال في مؤتمر صحافي وقتها إن مفاوضات حذف اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب مستمرة، وتابع: «ناقشت مع رئيس وزراء السودان حذف السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، والمفاوضات جارية، وسيتم الإعلان عن كل شيء في حينه».

ومن جهة أخرى، بحث وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوشين مع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك الأمور المتعلقة بالوصول لاتفاق على «سد النهضة» الإثيوبي. وذكرت وزارة الخزانة الأميركية، في نشرة صحافية أمس، أن منوشين بحث مع حمدوك هاتفياً أهمية الوصول إلى اتفاق حول «سد النهضة»، وأهمية توفر حسن النية والإرادة السياسية بين الأطراف الثلاثة للوصول لاتفاق نهائي، مبدياً تقديره للدور البناء الذي يلعبه السودان في مفاوضات «سد النهضة».

وذكرت النشرة الصحافية أن الاتصال بين الرجلين بحث كذلك أجندة الإصلاح الاقتصادي في السودان، والجهود التي يبذلها في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وأن منوشين أكد دعم حكومته للحكومة السودانية الانتقالية التي يقودها المدنيون، وأشاد بجهودها في احترام حقوق الإنسان، ومحاربة الفساد، والإصلاح الاقتصادي.

وبدورها، نقلت وكالة الأنباء الرسمية «سونا» أن سفير السودان في واشنطن، نور الدين ساتي، التقى، الخميس، مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية، تيبور ناجي، بمبنى الخارجية الأميركية، بحضور نائب رئيس البعثة، السفيرة أميرة عقارب، ونائبة مساعد وزير الخارجية ماكيلا جيمس، والمبعوث الخاص للسودان دونالد بوث.

ونسبت الوكالة إلى الناجي ترحيبه بالسفير ساتي، ونية بلاده «إقامة احتفال كبير» بحذف السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب عقب صدور القرار، مشيراً إلى تطلع حكومته لشراكة مع السودان في المجالات الاقتصادية التي انطلقت ببدء نشاط عدد من الشركات الأميركية لعملها في الخرطوم، ومن بينها «مايكروسوفت» و«زووم»، و«مونتر بور سستم» التي تعاقدت مع شركة البترول السودانية «سوبا» على مشروع تبلغ تكلفته 900 مليون دولار.

قالت إن التقرير المبدئي أكد عدم وجود «شبهة جنائية»

النيابة المصرية تحقق في وفاة قيادي «إخواني» بالسجن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت النيابة العامة في مصر أنها «تباشر التحقيقات في واقعة وفاة عصام العريان»، وهو قيادي في جماعة «الإخوان» التي تصنفها السلطات المصرية «إرهابية». وقالت النيابة، في بيان لها، أمس، إنها «تلقت إخطاراً أول من أمس من (قطاع مصلحة السجون) بوفاة المسجون عصام العريان، فاتخذت إجراءات للتحقيق في واقعة وفاته بمناظرة جثمانه، وانتداب (الطبيب الشرعي) لإجراء الصفة التشريحية عليه، لبيان سبب وفاته، الذي أودع تقريراً مبدئياً، أكد فيه خلو الجثمان من أي إصابات ذات طبيعة جنائية».

ووفق بيان النيابة العامة، «تم سؤال مسجونين بغرفتين مجاورتين للمتوفى، هما صبحي صالح وشعبان عبد العظيم، وأكدا استقرار الحالة الصحية للمتوفى قبيل وفاته، وانتظام تلقيه العلاج من إدارة السجن، وعدم شكواه من أي إهمال طبي أو تقصير في رعايته الطبية خلال الفترة الأخيرة».

وذكر البيان أن «المسجونين أكدا أن السجن لم يُسجل أي حالة إصابة بفيروس (كورونا المستجد) أخيراً، لانتظام اتخاذ التدابير الوقائية به، وأنهما (أي المسجونين) لم يلحظا ما يثير الريبة ليلة وفاة المسجون حتى علمهما بها، التي أكدا أنها وفاة طبيعية لا شبهة جنائية فيها». وأضاف البيان أن «المسجون صبحي صالح أكد أنه علم من خلال حديثه الأخير مع المتوفى عشية وفاته باستقرار أحواله».

وأفادت النيابة، في بيانها، بأنها «سألت الضباط القائمين على السجن، الذي كان مودعاً به المتوفى، وطبيب السجن، ومدير الرعاية الطبية به، الذين أجمعوا خلال التحقيقات على طبيعية وفاة المسجون، وانتظام إجراءات علاجه ورعايته الصحية». وقالت النيابة إنها «عاينت غرفة المتوفى بالسجن، فتبينت سلامتها، وأن ما بها من أدوية مطابق للثابت بأوراق علاج المتوفى»، مشيرة إلى أنه «جار استكمال التحقيقات بإرفاق تقرير (مصلحة الطب الشرعي) النهائي الخاص بأسباب الوفاة».

كانت وسائل إعلام مصرية قد ذكرت، أول من أمس، أن «العريان توفي إثر مشادة مع أحد قيادات (الإخوان) داخل سجن طرة جنوب القاهرة». وعزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، عن السلطة في 2013، إثر انتفاضة شعبية ضد حكمه.

وعمل العريان (66 عاماً) نائباً لرئيس حزب «الحرية والعدالة» المنحل، الذراع السياسية للجماعة.

وحكم على العريان بالسجن المؤبد (25 عاماً) في السنوات التي أعقبت عزل مرسي، من بينها قضية «اقتحام الحدود الشرقية»، و«أحداث قليوب»، و«أحداث البحر الأعظم». كما حكم عليه بالسجن 20 عاماً في قضية «أحداث الاتحادية». وحكم عليه بالسجن أيضاً 3 سنوات في قضية «إهانة القضاء».

«هيئة الانتخابات» بمصر تستعد لإعلان نتائج «الشيوخ»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تستعد «الهيئة الوطنية للانتخابات» في مصر لإعلان «نتائج اقتراع (مجلس الشيوخ) في 19 أغسطس (آب) الحالي، وفقاً للجدول الزمني للانتخابات، عقب الانتهاء من تسلم نتائج الفرز والاقتراع من اللجان العامة، والفصل في جميع التظلمات المقدمة على الحصر العددي للناخبين». ومن المنتظر حال الإعادة، أن تُجرى عملية التصويت للانتخابات بالخارج في 6 سبتمبر (أيلول) المقبل، لمدة يومين، بينما تُجرى انتخابات الإعادة بالداخل في 8 من الشهر نفسه، لمدة يومين، وتعلن النتائج النهائية للانتخابات في موعد أقصاه 16 سبتمبر.

وأنهت «الهيئة الوطنية» جميع مراحل الجولة الأولى من انتخابات «مجلس الشيوخ». وتشدد الهيئة على «ضرورة عدم إعلان نتائج الاقتراع قبل إعلانها رسمياً». وأكدت «الهيئة الوطنية» حرصها على «نزاهة وشفافية العملية الانتخابية وإعلان نتيجتها»، معلنة «عقد مؤتمر صحافي عالمي بحضور وسائل الإعلام المحلية والأجنبية، لإعلان ما أسفرت عنه عمليات الاقتراع». ويشار إلى أن «الهيئة الوطنية» تفحص النتائج التي تصل إليها من المحافظات بربوع البلاد أولا بأول، بمراجعة محاضر الفرز والحصر العددي للناخبين، ثم ضم نتائج تصويت المصريين في الخارج.

جدير بالذكر أن «الهيئة الوطنية» زادت عدد لجان الاقتراع في البلاد إلى 17 ألفاً، بدلاً من 13 ألفاً و919 لجنة خلال الاستفتاء على التعديلات الدستورية عام 2019، بزيادة تصل إلى 4 آلاف لجنة، نتيجة زيادة أعداد الناخبين. وخصصت 27 لجنة عامة في ربوع البلاد لمتابعة العملية الانتخابية، وتقديم الخدمات الخاصة باللجان الفرعية.

إلى ذلك، قرت «اللجنة المالية والإدارية لمجلس الشيوخ» بصفة نهائية «الهيكل التنظيمي للمجلس، والذي تمت صياغته بما يمكن المجلس من ممارسة اختصاصاته الدستورية، وبما يتوافق مع الهياكل التنظيمية للمجالس النظيرة في الدول الأخرى التي أخذت بنظام البرلمان ذي الغرفتين». ووافقت اللجنة خلال اجتماعها مساء أول من أمس، على «التعاقد مع عدد من الجهات الحكومية، من أجل توفير اللوجيستيات الضرورية والقيام بالتجهيزات اللازمة لانعقاد (مجلس الشيوخ)».

ويبلغ عدد أعضاء «مجلس الشيوخ» ذي الصفة الاستشارية 300 نائب، يتم انتخاب ثلثهم بنظام الفردي، والثلث الآخر ينتخب بنظام القائمة، أما الثلث الأخير فيتم تعيينه من قبل رئيس البلاد... وينص الدستور المصري على أن «تكون مدة عضوية المجلس 5 سنوات، وينتخب ثلثا أعضائه بالاقتراع العام السري المباشر، ويعين رئيس الدولة الثلث الباقي.

تركيا تحبط عملية إرهابية لـ«داعش» استهدفت مركزاً للشرطة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أحبطت قوات الأمن التركية عملية خطط لها تنظيم «داعش» الإرهابي، استهدفت تفجير مركز للشرطة في ولاية بورصة شمال غربي البلاد.

وقالت مصادر أمنية أمس (الجمعة)، إن قوات مكافحة الإرهاب تمكنت من القبض على أحد السوريين من تنظيم «داعش»، كان يخطط لتفجير مركز الشرطة، مشيرة إلى أن الشرطة كانت تواصل تحقيقاتها في عمليات إضرام نار في 5 مصانع لمواد الأثاث، بمنطقة إينجول في بورصة وقعت في يوليو (تموز) الماضي، وأثناء مراجعة تسجيلات كاميرات مراقبة الطرق، لاحظت قيام شخص بتصوير عمليات إشعال الحرائق في المصانع، بواسطة هاتفه، ما دفعها إلى توسيع عملية التحقيق لمعرفة إذا ما كانت هناك صلة لتنظيم «داعش» الإرهابي بالحادث. وأضافت المصادر، أن التسجيلات، التي دققتها فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن بورصة، لاحقاً، أظهرت فرار المشتبه به من مكان الحادث بواسطة دراجة هوائية حمراء اللون، تمكنت فرق مكافحة الإرهاب من خلال التوسع في تعقب التسجيلات من تحديد مكانها، ونفذت عملية دهم للعنوان الموجودة به.

وأشارت المصادر إلى أن عناصر مكافحة الإرهاب ألقت القبض على المدعو «م.أ»، وضبطت خلال مداهمة المنزل رايات لتنظيم «داعش» الإرهابي، و3 منظومات تفجير، و3 سترات ملغومة، ومواد أولية مستخدمة في صناعة المتفجرات.

بالتحقيق مع المشتبه به، تأكد أنه عضو في «داعش»، وقال إنه لا يستخدم بطاقة اتصال في هاتفه، وإنه يتصل بعناصر التنظيم الإرهابي عبر الإنترنت. وكشف عن أنه نفذ حريق مصانع الأثاث، بناءً على تعليمات من «داعش»، وأنه شارك في أنشطة إرهابية ضمن صفوفه في سوريا، عامي 2017 و2018، وخضع هناك لدورات تدريب على تصنيع المتفجرات.

وأفاد بأنه جاء إلى تركيا قبل عامين بطريقة غير قانونية، وأنه كان يخطط لتفجير في مركز الشرطة في ولاية بورصة.

وسبق أن أعلن تنظيم «داعش» الإرهابي مسؤوليته عن تنفيذ عدد من العمليات الإرهابية في تركيا، خلال السنوات الماضية، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة المئات، كان آخرها هجوم كبير في تركيا وقع ليلة رأس السنة عام 2017 في نادي «رينا» الليلي في إسطنبول، وتسبب في مقتل 39 شخصاً وإصابة 69 آخرين.

وتنفذ أجهزة الأمن التركية حملات مستمرة على خلايا التنظيم أسفرت عن ضبط أكثر من 5 آلاف من عناصره، وتم خلال السنوات الخمس الماضية ترحيل أكثر من 3 آلاف آخرين إلى خارج البلاد، بينما بدأت السلطات في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 ترحيل مقاتلي «داعش» الأجانب وأسرهم إلى بلادهم الأصلية، عقب مقتل زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي في إدلب السورية في أكتوبر (تشرين الأول) في ضربة جوية أميركية.

وتم ترحيل أكثر من 200 من هذه العناصر، وهناك نحو 900 آخرين ينتظرون في مراكز الترحيل.

كشفت تورّط «كتائب القسام» وتنظيمي «القاعدة» و«داعش» وأتراك

واشنطن تعلن مصادرة تبرعات «بيتكوين» تموِّل حركات إرهابية

واشنطن: معاذ العمري

أعلنت الولايات المتحدة الأميركية عن أكبر عملية مصادَرة على الإطلاق لحسابات عملات عملة «بيتكوين» المشفَّرة التي يستخدمها بعض الحركات في دعم الإرهاب، مثل «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» الفلسطينية، وتنظيمي «القاعدة» و«داعش».

وقالت وزارة العدل الأميركية مساء أول من أمس، في بيان صحافي، إنها استطاعت تفكيك مصادرة أموال استُخدمت في دعم الحركات الإرهابية من خلال جمع التبرعات والتمويل الخفي، وغسل الأموال، واستخدام الأنشطة غير القانونية في تنفيذ عملياتهم من خلال شبكة الإنترنت. وبيّنت أن تلك الجهات الإرهابية اعتمدت في حملات تمويل الإرهاب على أدوات إلكترونية متطورة، بما في ذلك استجداء التبرعات بالعملات المشفرة من جميع أنحاء العالم، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لجذب الانتباه. ووفقاً لأوامر قضائية مصرح بها، صادرت السلطات الأميركية ملايين الدولارات، وأكثر من 300 حساب للعملات المشفرة وأربعة مواقع، وأربع صفحات على «فيسبوك»، كلها مرتبطة بهذه الجماعات الإرهابية، مشيرةً إلى أن هذه الأموال التي تمت مصادرتها سيتم توجيهها إلى صندوق ضحايا الإرهاب الذي ترعاه الولايات المتحدة بعد انتهاء القضية.

كما كشف مكتب المدعي العام الأميركي لمقاطعة كولومبيا بالعاصمة الأميركية واشنطن، عن توجيه تهم جنائية لشخصين تركيين هما، محمد أكتي، وحسام الدين كاراتاش، اللذان تصرفا كفاسلي أموال مرتبطين في أثناء إدارة أعمال غير مرخصة لنقل الأموال. وأوضحت وزارة العدل أن «كتائب القسام» وجهودها لجمع الأموال عبر الإنترنت، بدأت مطلع العام الماضي 2019 عندما نشرت نداءً على صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي للتبرع بعملة «بيتكوين» لتمويل حملتها الإرهابية، بعد ذلك نقلت «كتائب القسام» هذا الطلب إلى مواقعها الرسمية. وأشارت الوزارة إلى أن «كتائب القسام» تفاخرت بأن تبرعات «بيتكوين» لا يمكن تعقبها وستستخدم الأموال في نشاطاتها، وقدّمت مواقع الويب الخاصة بهم تعليمات بالفيديو حول كيفية تقديم التبرعات بشكل مجهول، وذلك جزئياً باستخدام عناوين «بيتكوين» فريدة تم إنشاؤها لكل متبرع فردي.

وأضافت وزارة العدل: «مع ذلك، لم تكن هذه التبرعات مجهولة المصدر فمن خلال العمل قام عملاء الضرائب ومكتب التحقيقات الفيدرالية، والأمن الداخلي بتتبع ومصادرة جميع حسابات العملة المشفرة البالغ عددها 150 والتي قامت بغسل الأموال من وإلى حسابات (كتائب القسام)، وفي الوقت نفسه نفّذت سلطات إنفاذ القانون أوامر تفتيش جنائية تتعلق بأشخاص من الولايات المتحدة تبرعوا للحملة الإرهابية».

وأكدت أنه بتفويض قضائي، استولت سلطات إنفاذ القانون الأميركية على البنية التحتية لمواقع «كتائب القسام» على شبكة الإنترنت، وأدارت موقع «القسام نت» سراً، ومن خلال العملية السرية تلقّى الموقع أموالاً من أشخاص يسعون إلى تقديم دعم مادي للمنظمة، وتبرعوا بدلاً من ذلك بأموال محافظ «بيتكوين»، التي تسيطر عليها الولايات المتحدة.

وفيما يخص حملة مصادرة أموال تنظيم «القاعدة»، كشفت وزارة العدل الأميركية أن «القاعدة» استخدمت عبر الإنترنت مخططاً باستخدام شبكة تطبيقات «تيلغرام» بالإضافة إلى منصات التواصل الاجتماعي الأخرى لطلب تبرعات بعملة «بيتكوين»، زعموا أنهم يعملون كجمعيات خيرية في حين أنهم في الواقع كانوا يطلبون الأموال بشكل علني وصريح لشن هجمات إرهابية. وأضافت: «تواصل عملاء وزارة الأمن الداخلي سراً مع مدير مؤسسة خيرية ذات صلة بـ(القاعدة) هي (التذكير بسوريا) كانت تسعى لتمويل الإرهاب من خلال تبرعات (بيتكوين)»، وصرّح مدير هذه المؤسسة للعملاء الأميركيين بأنه يأمل تدمير الولايات المتحدة، وناقش ثمن تمويل صواريخ أرض - جو، وحذر من العواقب الإجرامية المحتملة من تنفيذ عمليات في الولايات المتحدة، ولم يكن يعلم أنه يتواصل مع العملاء الأميركيين، واستطاعوا الوصول إلى تدوينات هذه المؤسسة الخيرية السورية لدعم (القاعدة)، ومصادر 155 حوالة مالية من أصول العملة الافتراضية المرتبطة بهذه الحملة الإرهابية».

وكشف البيان الحيلة التي استخدمتها حملة «داعش» في جمع الأموال، من خلال الادعاء بجمع تبرعات مساعدات لمكافحة «كورونا»، وذلك ببيع كمامات مزيفة عبر مواقع الإنترنت، وادّعى مديرو الموقع أن لديهم ما يقرب من إمدادات غير محدودة من الأقنعة.

وبيّنت أنهم عرضوا بيع هذه المواد للعملاء في جميع أنحاء العالم، بمن في ذلك عميل في الولايات المتحدة سعى لشراء أقنعة وغيرها من معدات الحماية للمستشفيات ودور رعاية المسنين وأقسام مكافحة الحرائق.

بدوره، أكد ويليام بار المدعي العام ووزير العدل الأميركي، أن وزارة العدل ستوظف جميع الموارد المتاحة لحماية حياة وسلامة الجمهور الأميركي من خطر الجماعات الإرهابية، وأن الوزارة ستعمل على مقاضاة أشخاص بتهم غسل الأموال، وتمويل الإرهاب، وممارسة الأنشطة غير القانونية العنيفة.

استبقت فرض عقوبات أوروبية ضدها

مينسك تؤكد استعدادها لحوار «بناء» وتفرج عن آلاف الموقوفين

مينسك: «الشرق الأوسط»

استباقا للأحداث المتسارعة وقبل صدور أي موقف متشدد أو فرض عقوبات على روسيا البيضاء من قبل وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الذين التقوا في بروكسل الجمعة لمناقشة الوضع في جمهورية الاتحاد السوفياتي سابقا أكدت مينسك الجمعة استعدادها إجراء حوار «بناء» مع الخارج حول الانتخابات وحركة الاحتجاج التي تلتها ويتم قمعها بعنف. وأفرجت السلطات عن متظاهرين محتجزين أمس الجمعة بعدما أصدرت اعتذارا علنيا نادرا في مسعى لكبح الاحتجاجات التي تمثل أكبر تحد لحكم الرئيس ألكسندر لوكاشينكو للبلاد المستمر منذ 26 عاما.

يعتزم وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي السبعة والعشرون مناقشة فرض عقوبات محتملة ضد روسيا البيضاء في اجتماع افتراضي. ودعا رئيس العلاقات الأجنبية جوزيب بوريل إلى الاجتماع الاستثنائي ردا على التطورات الأخيرة. ودان قادة الاتحاد الأوروبي بشدة قمع التظاهرات التي تلت الانتخابات المثيرة للجدل والتي ادعت قوى المعارضة أنه تم تزييفها في روسيا البيضاء. ووصفت دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرون الانتخابات «بأنها ليست حرة ولا نزيهة» في بيان مشترك، وجرى الإعراب عن شكوك حيال دقة فرز الأصوات الرسمي. وقال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إنه سوف يتم مناقشة بشكل مكثف احتمالية فرض عقوبات إضافية على بيلاروس. وكانت ليتوانيا ولاتفيا والسويد قد أعربوا في السابق عن دعمهم لاتخاذ إجراءات عقابية ضد الدولة السوفياتية سابقا. ولكن حتى إذا تم الاتفاق على العقوبات على المستوى السياسي، فلا يزال يتعين تمريرها رسميا في إجراء كتابي حتى تدخل حيز التنفيذ. وطالبت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمس الجمعة بالإفراج الفوري غير المشروط عن المتظاهرين الذين احتجزوا خلال المظاهرات السلمية بعد إعادة انتخاب الرئيس ألكسندر لوكاشينكو. وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت أمس الجمعة في برلين: «المستشارة الألمانية تدين على وجه الخصوص اعتقال الآلاف لمجرد مشاركتهم في احتجاجات سلمية. إنها مصدومة من التقارير التي تتحدث عن تعرض المعتقلين لإساءة معاملة..... للأسف تثبت إفادات الأشخاص المنكل بهم العديد من هذه الحالات». وأضاف زايبرت: «عرض المعتقلين المُنكل بهم على التلفزيون أيضا أمر غير مقبول على الإطلاق... يتعين على بيلاروس الإفراج الفوري وغير المشروط عن المعتقلين. يجب حماية الحق في حرية التجمع والتعبير وتداول المعلومات». وقالت وزارة خارجية روسيا البيضاء في بيان إن «روسيا البيضاء مستعدة لحوار بناء وموضوعي مع شركائها الأجانب حول كل القضايا المرتبطة بسير الأحداث في بيلاروس خلال الحملة الانتخابية وبعد انتهائها». وترى ألمانيا أنه يتعين أن يدور مؤتمر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي حول فرض عقوبات ضد المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان هناك». وذكر زايبرت أن الاحتجاجات تعكس غضب ويأس العديد من المواطنين في بيلاروسيا بشأن الأوضاع السائدة، وقال «الحكومة الألمانية تقف بجانب كل الذين يعبرون عن إرادتهم سلميا - مثلما هو حق كل إنسان في الديمقراطية».

وكانت الشرطة في بيلاروس أعلنت الخميس احتجاز آلاف المحتجين مع تواصل التظاهرات. وأصيب العشرات وقتل شخصان نتيجة استعمال الشرطة قنابل صوتية وأخرى مسيلة للدموع وخراطيم المياه، وكذلك الرصاص الحي في مناسبة واحدة على الأقل، لتفريق المتظاهرين.

وبعد قرار الإفراج عن المعتقلين تجمع أمام مركز احتجاز في مينسك مئات من أصحاب وأقارب المحتجزين، الذين غالبت الدموع كثيرا منهم، وهم يحملون طعاما وماء وأغطية لذويهم الذين أخذوا يتدفقون خارجين من المركز في الساعات الأولى من أمس الجمعة. وظهرت على بعض المحتجين كدمات ووصفوا كيف جرى حشرهم بأعداد كبيرة داخل الزنازين وشكوا من سوء المعاملة. ونفى ألكسندر بارسوكوف نائب وزير الداخلية إساءة معاملة المحتجزين وقال إنهم جميعا سيغادرون الحجز صباح اليوم. وتوفي محتجان على الأقل وأودع نحو 6700 السجون.

وأبرزت خطوة الإفراج عن المحتجزين والنغمة الاسترضائية التي عبر عنها اثنان من كبار مسؤولي الدولة هشاشة قبضة لوكاشينكو على بلد تعتبره جارته روسيا حاجزا استراتيجيا في مواجهة حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي. وقال وزير الشؤون الداخلية يوري كاراييف «أتحمل المسؤولية وأعتذر عن الإصابات العشوائية التي لحقت بأناس في الاحتجاجات». وكان قد انضم إلى عشرات الآلاف من المحتجين الخميس عمال من قطاعات صناعية تديرها الدولة وتعد فخر نموذج اقتصادي انتهجه لوكاشينكو على غرار الخط السوفياتي، ومن ذلك مصنع مينسك للسيارات الذي ينتج شاحنات وحافلات. وظهر المحتجون في تغطية مصورة وهم يهتفون «انتخابات» و«ارحل».

وشكل المتظاهرون سلاسل بشرية ونظموا مسيرات في العاصمة وشاركهم ما لا يقل عن عشرة من مذيعي التلفزيون ومراسلي وسائل الإعلام الرسمية الخاضعة لرقابة قوية كانوا قد استقالوا تضامنا. واعتبر الرئيس الاحتجاجات مؤامرة مدعومة من الخارج لزعزعة الاستقرار ووصف المتظاهرين بأنهم أصحاب سوابق وعاطلون.

ونادرا ما يحصل طالبو اللجوء من روسيا البيضاء على اعتراف باللجوء السياسي في ألمانيا. وقال متحدث باسم الهيئة الاتحادية لشؤون الهجرة واللاجئين في تصريحات لصحف شبكة «ويتشلاند» الألمانية الإعلامية الصادرة أمس الجمعة إن إجمالي نسبة الاعتراف بطلبات اللجوء المقدمة تتراوح بين 1.3 في المائة و4.4 في المائة. وذكر المتحدث أن هذه النسبة تشمل الحاصلين على وضع اللجوء أو المعترف بلجوئهم. وبحسب البيانات، فإن عدد طالبي اللجوء من روسيا البيضاء ضئيل للغاية، حيث بلغ العام الماضي 264 طالب لجوء.

قوات الأمن خلال مظاهرات المعارضة أمس في مينسك (رويترز)

ضغوط أميركية وأوروبية ودعم لموقف أثينا في شرق المتوسط

مبادرة سويسرية لتسوية النزاع التركي ـ اليوناني

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا قبولها مبادرة سويسرية لتسوية النزاع مع اليونان في شرق البحر المتوسط وهددت بالرد على أي محاولة من أثينا لاستهداف سفينتها «أوروتش رئيس» التي تُجري عمليات مسح بين قبرص واليونان. في الوقت الذي عقد فيه وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اجتماعاً عبر الفيديو كونفرنس لبحث التطورات في المنطقة.

والتقى وزيرا خارجية اليونان والولايات المتحدة في فيينا.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو: «نوافق على تسوية عرضتها سويسرا لحل النزاع مع اليونان»، مشيراً إلى أن تركيا تؤيد دائماً الدبلوماسية والحوار في هذه الموضوعات، وأن الرئيس رجب طيب إردوغان دعا لاجتماع لدول حوض البحر المتوسط للتوصل إلى صيغة يقبلها الجميع للتقاسم العادل لموارد المنطقة. وبينما عقد وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي اجتماعاً عبر الفيديو لبحث العديد من الموضوعات في مقدمتها التوتر في شرق المتوسط، طالب جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي مع نظيره السويسري إجنازيو كاسيس في برن، أمس (الجمعة)، الاتحاد إلى ضرورة دعم الحوار والدبلوماسية، داعياً اليونان إلى «التصرف بحكمة» وتجنب محاولات التحرش بسفينة «أوروتش رئيس»، محذراً من أن ذلك لن يبقى دون رد.

كما طالب فرنسا بتجنب الخطوات التي من شأنها زيادة التوتر شرق المتوسط، واتهمها بـ«مفاقمة التوتر» بعد تعزيز وجودها العسكري في المنطقة، حيث تتواجه أنقرة وأثينا بسبب أعمال التنقيب التركية.

وقال جاويش أوغلو: «على فرنسا خصوصاً، الكفّ عن اتخاذ تدابير تفاقم التوتر». وأعلنت باريس، الخميس، نشر طائرتين حربيتين من طراز «رافال» وسفينتين حربيتين في شرق المتوسط في مؤشر دعم لليونان التي تتهم تركيا بالقيام بعمليات تنقيب غير قانونية عن الغاز والنفط في منطقتها الاقتصادية الخالصة. في الوقت ذاته، حذّر الرئيس رجب طيب إردوغان، من أن «أدنى هجوم ضد السفن المدنية التركية شرق المتوسط لن يبقى من دون رد». وقال إردوغان، في تصرح عقب صلاة الجمعة في إسطنبول: «تركيا سترد على أي هجوم على سفينة المسح (أوروتش رئيس) في شرق المتوسط». جاء ذلك بعد أن حذر إردوغان، مساء أول من أمس، في احتفالية بمناسبة مرور 19 عاماً على تأسيس حزب العدالة والتنمية الحاكم، من «ثمن باهظ» إذا تعرضت السفينة «أوروتش رئيس» للهجوم. ولمح إلى أن تركيا تحركت بالفعل بناءً على هذا التحذير، مضيفاً: «إحدى السفن الحربية التي رافقت (أوروتش رئيس)، وهي سفينة (كمال رئيس) ردّت الرد اللازم على هجوم شنته السفن اليونانية يوم الخميس... إذا استمر هذا فسوف يتلقون الرد بالمثل... سفينة التنقيب (أوروتش رئيس) ستواصل أعمالها شرق المتوسط حتى 23 أغسطس (آب) الجاري». وقال مصدر دفاعي يوناني إن اصطداماً خفيفاً وقع بين سفينة حربية يونانية وأخرى تركية، الأربعاء، خلال مواجهة في شرق البحر المتوسط، واصفاً ما جرى بأنه «حادث». وأضاف المصدر أن «الفرقاطة اليونانية (ليمنوس) قامت بمناورة لتجنب الاصطدام المباشر، وفي أثناء ذلك لامس قوس مقدمتها مؤخرة الفرقاطة التركية... لقد كان حادثاً... الفرقاطة لم تلحق بها أضرار وشاركت في وقت لاحق في مناورة عسكرية مشتركة مع فرنسا قبالة جزيرة كريت صباح الخميس». ولم يصدر تعليق على الحادث من وزارة الدفاع التركية. لكن إردوغان قال إن الفرقاطة اليونانية تلقت الرد. وأعلن وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي فاتح دونماز، الأربعاء، بدء سفينة «أوروتش رئيس»، أعمال المسح السيزمي ثنائي الأبعاد شرق المتوسط.

وفي رسالة تعكس التناقض في السلوك والتصريحات من جانب تركيا، عبّر إردوغان عن «دهشته من موقف مصر ووقوفها إلى جانب اليونان»، قائلاً: «أستصعب فهم موقف مصر، الشعبان المصري والتركي موقفهما من بعضهما البعض ليس كتضامن الشعب المصري مع الشعب اليوناني، فحضاراتنا ومبادئنا أقرب لبعضنا البعض من اليونان، وعلى الحكومة المصرية أن تفهم ذلك».

في السياق ذاته، قال وزير العدل التركي عبد الحميد جول، أمس، إن اتفاق اليونان ومصر بشأن «المنطقة الاقتصادية الخالصة» في البحر المتوسط، يعد مخالفاً للقوانين الدولية، مضيفاً: «محاولات انتهاج سياسات في مجال الطاقة بمعزل عن تركيا شرق المتوسط تتعارض مع القانون الدولي».

في سياق متصل، أكد وزير الخارجية النمساوي ألكسندر شالينبيرغ، في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، سبق لقاء بومبيو نظيره اليوناني نيكوس دندياس لبحث الوضع شرق المتوسط، أن تدخلات تركيا في المنطقة خطيرة ومقلقة للغاية، وتتطلب من الاتحاد الأوروبي إعادة مراجعة علاقاته معها.

في الأثناء، طالب عضوان في مجلس الشيوخ الأميركي وزارة الخارجية بفرض عقوبات على تركيا بسبب أعمالها «الاستفزازية وغير القانونية» شرق المتوسط.

وذكرت صحيفة «ذا ناشيونال هيرالد» الأميركية، أن كبير الديمقراطيين في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ روبرت مينينديز، والسيناتور الديمقراطي كريس فان هولين، وجّها رسالة إلى بومبيو طالبا فيها بالضغط على أنقرة لسحب سفنها من المياه الدولية في البحر المتوسط ولا سيما بعد إرسالها سفناً حربية لمرافقة سفينة في المنطقة الاقتصادية الخالصة لليونان لأغراض التنقيب عن النفط والغاز. ولفتا إلى أن إخفاق الولايات المتحدة في التصرف بشكل حاسم وحازم في هذا الوقت الحرج سيشجع أنقرة على المزيد من التصعيد. وحثا على البدء فوراً بالعمل مع الاتحاد الأوروبي لتنسيق الرد على الأعمال الاستفزازية وغير القانونية المتزايدة لتركيا ووضع خطة لفرض عقوبات مشتركة شاملة من شأنها التأثير على القطاعات الرئيسة للاقتصاد التركي إذا واصلت تركيا أعمالها غير القانونية شرق البحر المتوسط ورفضت حل هذه القضايا في محكمة دولية محايدة.

تبدأ بإطلاق سراح 400 من سجناء «خطيرين»

كابل تمهّد الطريق لمحادثات سلام مع «طالبان»

كابل: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تبدأ الحكومة الأفغانية وحركة «طالبان» في غضون أيام محادثات سلام تضع حداً للعنف وللحرب الدائرة في البلاد منذ الإطاحة بحكومة الحركة المسلحة قبل ما يقارب العشرين عاماً. هذا التطور الأخير الذي أعلنت عنه حكومة الرئيس أشرف غني أمس بعد إزالة العقبة الأخيرة بين الطرفين والتي تمثلت بالموافقة على إطلاق سراح 400 من سجناء الحركة المسلحة الذين تورطوا في هجمات سقط فيها العشرات من القتلى الأفغان والأجانب. وأعلنت السلطات الأفغانية الجمعة بدء إطلاق سراح 400، في عملية كانت تعد العقبة الأخيرة في طريق محادثات سلام طال انتظارها بين الطرفين المتحاربين، وذلك على الرغم من تحذير الرئيس أشرف غني بأنهم «خطر على العالم».

وقال المتحدّث باسم مجلس الأمن القومي جاويد فيصل، إن ما مجموعه 80 سجيناً أطلق سراحهم الخميس، موضحاً في تغريدة أن ذلك سيسمح «بتسريع الجهود من أجل محادثات مباشرة ووقف دائم لإطلاق النار على مستوى البلاد». وكان قد وافق «المجلس الكبير» (لويا جيرغا) الذي يضم آلاف الوجهاء والسياسيين وزعماء القبائل، الأحد، على مبدأ إطلاق سراح السجناء الـ400. وأكد أعضاء المجلس، أنهم يريدون تمهيد الطريق لبدء محادثات في الدوحة ووقف إطلاق نار محتمل. لكن القرار قوبل بانتقادات من عائلات ضحايا قتلوا على يد المتمردين.

وقال بشير ناوين الذي قتل شقيقه في تفجير شاحنة عام 2017 قرب السفارة الألمانية في كابل «إذا كانت (طالبان) غير قادرة على إحلال السلام وهاجمت مجدداً، فسيُقتل الآلاف وستتألم عائلاتهم». وأحد المتورطين في ذلك الهجوم، هو من بين الذين سيفرج عنهم. وأضاف ناوين لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، «لكن إذا حل السلام الحقيقي، لن تكون لدينا مشكلة مع الأمر؛ لأن... حلمنا الكبير هو السلام».

ومن بين السجناء الـ400، هناك 156 سجيناً محكوم عليهم بالإعدام، حسب القائمة التي حصلت عليها وكالة الأنباء الألمانية من مجلس الأمن القومي. وتضم القائمة أيضاً سجناء مدانين بالقتل والخطف وتهريب المخدرات وجرائم أخرى خطيرة.

وكان رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون أعلن في وقت سابق هذا الأسبوع، أنه سعى من أجل إبقاء جندي سابق في الجيش الأفغاني قتل ثلاثة عسكريين أستراليين، في السجن. وحذر غني الخميس من أن إطلاق سراح عتاة المجرمين «سيشكل على الأرجح خطراً علينا وعلى (الولايات المتحدة) والعالم».

وقال في مؤتمر بالفيديو نظمه مركز أبحاث أميركي، إنه «حتى الآن كان هناك إجماع على الرغبة في إحلال السلام لكن ليس بهذا الثمن». وأضاف «لقد دفعنا الآن الجزء الأكبر من الثمن؛ ما يعني أنه سيكون للسلام عواقب».

وكانت مسألة تبادل السجناء جزءاً من اتفاق سلام وقّعت عليه «طالبان» والولايات المتحدة في فبراير (شباط)، نص على موافقة واشنطن على سحب جنودها من أفغانستان مقابل التزامات من المتمردين، من بينها تعهد بإجراء محادثات سلام مع الحكومة الأفغانية. ويمهد الاتفاق الطريق أمام انسحاب جميع القوات الدولية من أفغانستان مقابل ضمانات أمنية من حركة «طالبان». كما ينص الاتفاق على دخول «طالبان» في محادثات سلام مع الحكومة الأفغانية عقب تبادل السجناء كإجراء لبناء الثقة.

واستثنيت الحكومة الأفغانية من الاتفاق الذي نص على إطلاق كابل سراح 5000 من المتمردين مقابل الإفراج عن ألف من السجناء الحكوميين المحتجزين لدى المتمردين. وفي حين أفرجت كابل عن غالبية سجناء «طالبان» بحسب الاتفاق، إلا أنها ترددت في الإفراج عن آخر 400 منهم.

وكان غني دعا «اللويا جيرغا» إلى الانعقاد بعد رفض السلطات في بادئ الأمر إطلاق سراح المتمردين. وقرر «اللويا جيرغا» الطلب من السلطات مراقبة السجناء المفرج عنهم، والحرص على عدم عودتهم إلى ساحة المعركة.

وقبل انعقاد المجلس، حض وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو المجلس على الإفراج عن السجناء، رغم إقراره بأن الخطوة «لا تحظى بشعبية». ومن ناحيتها، حذرت حركة «طالبان» من هجمات محتملة تستهدف السجناء المفرج عنهم، يشنها تنظيم «داعش» المتطرف بتنسيق مع وكالة الاستخبارات الأفغانية.

دفعة جديدة من سجناء «طالبان» أفرج عنهم الخميس (أ.ب)

موجز

بومبيو يناقش تكنولوجيا الجيل الخامس في النمسا

فيينا - «الشرق الأوسط»: واصل وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أمس الجمعة جولته الأوروبية في العاصمة النمساوية فيينا. والتقى بومبيو صباح أمس بوزير المالية النمساوي جيرنوت بلوميل لمناقشة توسيع شبكة الجيل الخامس للهاتف المحمول ورغبة الولايات المتحدة في استبعاد شركة التكنولوجيا الصينية العملاقة هواوي من هذا المشروع. وقالت النمسا إنها لا ترى ضرورة لاستبعاد الشركة الصينية. ومن المقرر أن يلتقي بومبيو بالرئيس ألكسندر فان دير بيلين ووزير الخارجية ألكسندر شالنبرج، وأن يلتقي المستشار زباستيان كورتس. ومن المقرر أيضا أن يلتقي وزير الخارجية الأميركي مع رافائيل جروسي، مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتلعب الوكالة دورا محوريا في الإشراف على الاتفاق النووي الإيراني، الذي انسحبت منه الولايات المتحدة عام 2018. وزار بومبيو حتى الآن سلوفينيا وجمهورية التشيك خلال جولته الأوروبية التي تشمل أربع دول، ومن المقرر أن يصل محطته الأخيرة في بولندا اليوم السبت.

كوسوفو وصربيا تجريان محادثات بوساطة أميركية

بلغراد - «الشرق الأوسط»: يلتقي قادة صربيا وكوسوفو في محادثات بوساطة الولايات المتحدة أوائل الشهر المقبل. وقال مبعوث الرئيس الأميركي الخاص للمفاوضات بين صربيا وكوسوفو، ريتشارد غرينيل، أمس الجمعة: «نحن سعداء بإعلان أن قادة كوسوفو وصربيا سوف يلتقون في البيت الأبيض لإجراء مفاوضات في الثاني من سبتمبر (أيلول)». وأكد الرئيس الصربي أليكسندر فوسيتش ورئيس وزراء كوسوفو عبد الله هوتي أنهما سوف يتوجهان لواشنطن. وترى الأغلبية الألبانية في كوسوفو الولايات المتحدة حليفا مهما لهم ورحب هوتي بالدعوة وأضاف «كوسوفو محظوظة بأصدقائها». كان فوسيتش حذرا، ولكن قال لقناة «تي في بينك» الصربية التلفزيونية الخاصة إن صربيا «ليست في موقف يسمح لها برفض المحادثات». وتدخلت الولايات المتحدة فجأة في العلاقات بين صربيا وكوسوفو أواخر العام الماضي بتعيين جرينيل، الذي أدى نهجه العدواني إلى إخراج الاتحاد الأوروبي من العملية. وكان التكتل يتوسط في عملية التطبيع منذ عام 2011.

ميركل تزور ماكرون الخميس المقبل

برلين - «الشرق الأوسط»: تعتزم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الخميس المقبل في مقر إقامته الصيفي «حصن بيرجانسون» المطل على البحر المتوسط، حسبما أعلن المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبرت أمس الجمعة في برلين. وتتولى ألمانيا حاليا رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي. وبذل الزعيمان المؤيدان لأوروبا مؤخرا جهودا مشتركة لكسب الموافقة على خطة تعاف أوروبية لمواجهة تداعيات جائحة كورونا بقيمة 750 مليار يورو (888 مليار دولار)، والتي تم الاتفاق عليها في قمة الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي. وبجانب الشأن الأوروبي، من المنتظر أن تدور المحادثات بين الزعيمين حول الوضع في لبنان وليبيا والخلاف بين تركيا واليونان. وذكر مصادر من قصر «الإليزيه» الرئاسي الفرنسي أن المحادثات ستدور أيضا حول العلاقات مع الصين وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. و«حصن بريجانسون» ليس مشهدا جديدا للقاءات الدبلوماسية في فرنسا، حيث التقى ماكرون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هناك الصيف الماضي قبيل قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، وهي مجموعة استبعدت منها روسيا بعد ضمها لشبه جزيرة القرم الأوكرانية عام 2014 وفي عام 1985. التقى الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران والمستشار الألماني هيلموت كول هناك.

زعيم كوريا الشمالية يعيّن رئيس وزراء جديداً

سيول - «الشرق الأوسط»: قام زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون بتعيين كيم دوك - هون كرئيس الوزراء، ليخلف كيم جيه - ريونج، الذي شغل هذا المنصب لمدة عام واحد فقط. وأشارت التقارير إلى أنه تم اختيار كيم دوك هون، وهو خبير اقتصادي في أواخر الخمسينيات من عمره، كعضو في اللجنة التوجيهية للمكتب السياسي خلال اجتماع لحزب العمال الحاكم في وقت متأخر من مساء الخميس. ولم يتضح بعد السبب وراء استبدال كيم جيه - ريونج، الذي تم انتخابه رئيسا للوزراء في أبريل (نيسان) 2019. كما تطرق اجتماع المكتب السياسي للحزب إلى الأضرار الناجمة عن الفيضانات التي تجتاح البلاد وجهود التنظيف فضلا عن تحسين الظروف المعيشية للسكان.

بدا المشهد لافتاً في جمهورية بيلاروسيا السوفياتية السابقة خلال الأيام الأخيرة. إذ اهتزت البلاد بقوة على وقع أوسع احتجاجات تخللتها مظاهر عنف واستخدام للقوة المفرطة ضد المتظاهرين، وترافقت مع تزايد الضغوط الخارجية عبر التلويح بعقوبات غربية جديدة ضد السلطة الحاكمة في عاصمتها مينسك.

هذه التطورات أعقبت الإعلان عن فوز كبير للرئيس ألكسندر لوكاشينكو وظفره بولاية رئاسية جديدة تكرسه رئيسا مدى الحياة، وهو الذي تربع على عرش السلطة منذ العام 1994. ليغدو، بالتالي، الزعيم الأطول بقاءً في السلطة في الفضاء السوفياتي السابق.

احتجاجات واسعة بعد فوز لوكاشينكو... وعقوبات الغرب تعزز تحالفه مع موسكو

صيف بيلاروسي ساخن يلهب «آخر ديكتاتوريات أوروبا»

موسكو: رائد جبر

لم تحمل نتائج الانتخابات في جمهورية بيلاروسيا (روسيا البيضاء) السوفياتية السابقة مفاجأة لأحد. إذ حصل «الأب» - كما جرت العادة على تسميته - من جانب مؤيديه على أصوات نحو 80 في المائة من الناخبين في انتخابات مثيرة للجدل أجريت يوم الأحد الماضي، وسط غياب مراقبين دوليين وتصاعد سخونة الوضع الداخلي، ولا سيما، مع الإعلان «الرسمي» عن إحباط «مؤامرات خارجية» تهدف إلى قلب الأوضاع في البلاد.

أيضاً، لم يحمل جديداً، التنكيل بالشخصيات المعارضة واعتقال أربعة من المرشحين المنافسين على مقعد الرئاسة بتهم المشاركة في المؤامرة الخارجية.

أما الجديد حقاً فكان في تصاعد مزاج التذمر الشعبي، وانطلاق احتجاجات غير معهودة في حجمها، بل وفي طبيعة الشعارات التي رفعتها، ما جعلها تطوراً استثنائياً في صغرى الجمهوريات السلافية السوفياتية السابقة الثلاث - بعد روسيا وأوكرانيا - التي لم تشهد منذ عقود أي اضطرابات أو تغييرات تُذكر.

المثير أن الاستخدام الواسع للعنف ضد المتظاهرين، والإعلان عن اعتقال آلاف الناشطين، والدفع نحو نشر قوات الجيش في المدن، واتخاذ تدابير غير مسبوقة على الحدود، وملاحقة وسائل الإعلام واحتجاز موظفيها، بما في ذلك إعلاميون مستقلون من بلدان أخرى، بينها روسيا. ولكن كل ذلك، لم يؤتِ النتائج المرجوة على صعيد ضبط الموقف وإنهاء حالة الاحتجاج. بل على العكس من ذلك، دفع إلى اتساع رقعة الاحتجاجات، وظهور وضع غير مسبوق في البلاد، من خلال إعلان استقالات لعسكريين ومدنيين على شبكات التواصل الاجتماعي في مشهد ذكر بالوضع في بعض مناطق الشرق الأوسط، وخصوصاً في سوريا في بداية أزمتها الدامية.

هذا الوضع المضطرب تزامن مع الإعلان عن «رحيل طوعي» لزعيمة المعارضة البيلاروسية سفيتلانا تيخانوفسكايا، التي خسرت السباق الرئاسي أمام لوكاشينكو إلى جمهورية ليتوانيا المجاورة. بيد أنه اتضح لاحقاً أن نصف فريقها الانتخابي يقبع في السجن، وأنها أجبرت على توجيه رسالة مصورة تعلن فيها مغادرة بيلاروسيا بشكل «طوعي».

دور لافت للمرأة

أكثر من هذا، برزت خلال الاحتجاجات مظاهر غير مسبوقة، مثل تنظيم مجموعة من النساء وقفات تضامن مع المعتقلين في وسط العاصمة مينسك. ولقد حملت المشاركات شعارات تندد بـ«العنف المفرط» من جانب أجهزة الدولة، وطالبن بإطلاق السجناء. وفي مسعى واضح للفت الأنظار ارتدت الناشطات ملابس بيضاء اللون بزي يكاد يكون موحداً، وحملن باقات من الزهور وبطاقات بريدية بيضاء على شكل قلوب. ثم توجهت المسيرة النسائية إلى مقر أكاديمية العلوم الوطنية في شارع الاستقلال بالمدينة، على وقع تحيات صوتية أطلقها سائقون عبر أبواق تنبيه سياراتهم ترحيبا بهن. وبالفعل، هذا المشهد كان غريبا على مينسك التي لم تشهد تحركات مماثلة منذ عقود.

وبالتزامن، سرع ناشطون يعيشون خارج بيلاروسيا وتيرة تحركاتهم لممارسة مزيد من الضغط على الرئيس لوكاشينكو، وبرز هذا من خلال انضمام شخصيات بارزة إلى الاحتجاجات، ومنها ظهور سفيتلانا ألكسييفيتش، الكاتبة الحائزة جائزة نوبل في الأدب لعام 2015. التي أكدت دعمها للمتظاهرين، ودعت لوكاشينكو إلى التنحي ورفض السماح بـ«اندلاع حرب أهلية في البلاد».

ووفق ألكسييفيتش، فإن غالبية البيلاروسيين «على يقين تام» من أن لوكاشينكو خسر الانتخابات، ولكن يجب على المجتمع بأسره الآن الانضمام إلى جهود لمواجهة عزم النظام على التصعيد. وتابعت الكاتبة قائلة «في رأيي، أعلنت السلطات الحرب على شعبها. إنني أرى كيف يتحول المجتمع إلى التطرف أمام أعيننا، بسبب الطريقة التي تتصرف بها شرطة مكافحة الشغب. لم نكن نتخيل، حتى رأينا كيف حدث ذلك في بلدان أخرى، ولكن هذا ما يحدث هنا عندما يطلقون النار على سيارة فيها طفل صغير وهو مغطى بالدماء، وعندما تتعرض امرأة حامل للضرب، ويخنق المعتقلون بركبهم (...) هذا مجرد عمل عسكري».

وتعليقاً على رحيل سفيتلانا تيخانوفسكايا إلى ليتوانيا، قالت ألكسييفيتش إنها «كانت ولا تزال رمزاً للتعطش للتغيير، والعطش لحياة جديدة، والعطش إلى الصدق، والتضحية بالنفس من أجل الشعب». وختمت «ارحلوا!... لا أحد يريد «ميداناً» - في إشارة إلى «ميدان كييف» حيث وقعت «الثورة البرتقالية» في أوكرانيا عام 2004 - . لا أحد يريد الدم. فقط أنت تريد السلطة، ورغبتك في السلطة هي التي تتطلب إسالة الدماء».

> برزت خلال الاحتجاجات مظاهر غير مسبوقة مثل تنظيم مجموعة من النساء وقفات تضامن مع المعتقلين

خطاب غير مسبوق

هذا الخطاب، غير مسبوق في بيلاروسيا، التي حكمها ألكسندر لوكاشينكو بقبضة من حديد، على مدى ثلاثة عقود، بعدما جاء إلى كرسي الرئاسي من إدارة أحد المجمعات الزراعية الكبرى. ويؤخذ على الرجل - اليوم كما بالأمس - أنه قمع المعارضة ورفض إحداث تغييرات أو إصلاحات سياسية أو اقتصادية، إلا أنه في المقابل، كما يدافع عنه أنصاره «نجح في تجنيب البلاد الفوضى وعزز الاستقرار فيها... في مقابل الصراعات الكثيرة التي شهدتها بلدان مجاورة». كذلك يرى مناصروه «أنه منع إدخال بيلاروسيا في دوامة الخصخصة العشوائية التي شهدتها روسيا خلال تسعينات القرن الماضي، ما ساعد في المحافظة على مستويات معيشية متدنية، لكنها مستقرة».

في مقابل كل هذه التطورات، التي ما زالت تنذر بمزيد من التدهور، تمسكت السلطات بروايتها حول «المؤامرة الخارجية». وأعلنت وزارة الخارجية البيلاروسية عن استعدادها لتقديم «أدلة قاطعة ومحددة» على تدخل خارجي في شؤون البلاد. ودعت العالم إلى «التحقق بشكل موضوعي بما يحدث في بيلاروسيا اليوم، وكيف، ولماذا. ونحن مستعدون لحوار بناء، والأهم موضوعي، حول هذا الموضوع مع جميع الشركاء الأجانب». كذلك دعت مينسك الدول الأخرى للامتناع عن الإدلاء بـ«تصريحات رنانة» حول الأحداث في البلاد، محذرة من أن ذلك قد يؤدي إلى إشعال فتيل الاضطرابات في المجتمع.

انتقاد غربي ودعم روسي

هذا الرد جاء بشكل مباشر لينتقد أسلوب تعامل الغرب مع التطورات الجارية في بيلاروسيا منذ انتهاء الاستحقاق الانتخابي. إذ كانت بلدان غربية عدة، على رأسها الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي، قد انتقدت بشدة العملية الانتخابية وما رافقها، ورأت أنها «غير حرة وغير نزيهة».

بل، لقد لوحت واشنطن بفرض عقوبات جديدة على مينسك، في منحى قد يقوض التوجهات الأميركية التي برزت خلال الشهور الماضية، لتطبيع العلاقة مع الجمهورية التي وصفتها الخارجية الأميركية من قبل بأنها «آخر الديكتاتوريات» في أوروبا. وفي هذا الإطار، زار مينسك، قبل شهور قليلة، وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، وذلك في إطار مساع لدفع لوكاشينكو إلى التخلي عن اعتماده على منتجات النفط والغاز الروسيين، وقدم له وعوداً بأن واشنطن قادرة على تعويض بيلاروسيا عن حاجتها للنفط والغاز من روسيا بأسعار منافسة.

غير أن الملف الاقتصادي، ومنه موضوع الطاقة، لم يكن الوحيد الذي أثير خلال تلك الزيارة، إذ بدت واشنطن مستعدة لبذل جهود إضافية لتأليب الحليف الأقرب للرئيس الروسي فلاديمير بوتين عليه، وتقديم وعود مغرية له في عدد من الملفات الأخرى، بما في ذلك مسألة رفع العقوبات المفروضة على مينسك، والعمل على مساعدتها في تطوير اقتصادها وتعزيز تعاونها مع الفضاء الأوروبي. وحصل هذا الأمر بالتزامن مع تزايد نشاط تحركات حلف شمال الأطلسي «ناتو» على مقربة من الحدود الروسية، ومع الكلام عن تحريك وحدات أميركية من ألمانيا وإعادة نشرها في بولندا، قرب روسيا وبيلاروسيا.

ولكن في المقابل، وضعت واشنطن شرطاً لرفع العقوبات والتحرك بشكل أنشط لتطبيع العلاقات مع لوكاشينكو، تمثل في ضرورة إجرائه إصلاحات داخلية، وتحسين أوضاع الديمقراطية وحقوق الإنسان في بلاده. ووفقا لخبراء روس، فإن التطورات الجارية حالياً، تدل على أن الغرب سيعود إلى سياسة تشديد آليات تعامله مع مينسك، عبر فرض مزيد من العقوبات وإعادة لوكاشينكو إلى نظام «العزلة الدولية» التي عانى منها طويلاً.

أما فيما يخص روسيا فهي ترتبط بمعاهدة اتحاد مع «الجار» السلافي الأصغر. لكن هذه المعاهدة ظلت لسنوات طويلة حبيسة الأدراج، ولم تخرج إلى التطبيق الكامل إلا في تجليات محدودة، مثل حرية العبور الحدودي لمواطني البلدين، وبعض التسهيلات الجمركية والضريبية. وفي المقابل، ظلت جهود موسكو الهادفة لتعزيز التكامل بين البلدين وصولاً إلى إطلاق عملة موحدة، وفتح أسواق البلدين بشكل كامل أمام حرية الاستثمار والعمل، تواجه بعناد لوكاشينكو الذي حذر مراراً من «أطماع الأوليغارشية» الروسية بـ«الاستيلاء» على بلاده.

صديق موسكو «المشاكس»

على هذا الصعيد، يمكن القول إن الحليف الأقرب لفلاديمير بوتين ظل «صديقاً مشاكساً» لعب دائماً على التناقضات الروسية الغربية، وحاول توظيفها لتعزيز مواقعه التفاوضية مع موسكو، لأنه يدرك حاجة روسيا إليه. وكمثال، يكفي الإشارة إلى أن موسكو عززت وجود بطارياتها الصاروخية على طول الحدود البيلاروسية مع أوروبا في إطار خطواتها لمواجهة نشر القوات الأطلسية قرب الحدود مع روسيا.

وهذا، مع أنه كان لوقوف موسكو إلى جانب مينسك في مواجهة الضغوط الغربية على مدى سنوات أثرٌ مهم في صمود لوكاشينكو أمام العقوبات والعزلة.

أيضاً، ورغم أن العلاقة بين موسكو ومينسك شهدت مراحل صعود وهبوط، وتخللها عدد من «الاشتباكات» كان أحدثها قبل أسبوع الإعلان عن اعتقال 32 مرتزقاً روسياً من مجموعات «فاغنر». في حينه، ادعت مينسك أنهم أتوا إلى أراضي بيلاروسيا للمساهمة في زعزعة الأوضاع بعد الاستحقاق الانتخابي. وهو أمر نفت موسكو صحته، واتهمت الأجهزة الأوكرانية بـ«تدبير مؤامرة» لتخريب العلاقات الروسية مع الجار الأقرب.

لكن في مطلق الأحوال، تبدو التطورات الجارية راهناً في بيلاروسيا حافزاً للطرفين الروسي والبيلاروسي لاستعادة الروابط الوثيقة في مواجهة تطورات ستكون لها تأثيرات خطرة في روسيا إذا نجحت في تغيير الوضع في «الجار» الصغير. ولعل هذا ما يفسر مسارعة موسكو إلى إعلان تأييدها الكامل لكل الإجراءات التي اتخذها لوكاشينكو لمواجهة محاولات زعزعة الأوضاع في بيلاروسيا.

وأكدت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو كانت تتابع تطورات الأوضاع في بيلاروسيا أثناء الانتخابات الرئاسية، مشيرة إلى أن «سلطات البلاد منعت وقوع تصعيد خطير». وزادت أنه «رغم محاولات بعض القوى لتنظيم احتجاجات واسعة بعد اختتام التصويت، تمكنت السلطات من منع وقوع تصعيد خطير».

وأضافت الخارجية الروسية في موقفها «نحن على قناعة بأن الخيار الذي قام به الشعب البيلاروسي سيسمح بمواصلة حل المهام الماثلة أمام الجمهورية، وسيساعد في تعزيز الصداقة بين بلدينا الشقيقين».

ألكسندر لوكاشينكو... وخصومه

● كان ألكسندر لوكاشينكو (65 سنة)، مديراً لمزرعة في الدولة السوفياتية قبل أن يصبح أول رئيس لبيلاروسيا في عام 1994. ومنذ ذلك الحين أقدم بلا تردد على قمع وسائل الإعلام المعارضة والمستقلة في الجمهورية التي يبلغ عدد سكانها 9,5 مليون نسمة، التي تحدها: روسيا من الشرق والشمال الشرقي، وأوكرانيا من الجنوب، وبولندا من الغرب، وليتوانيا من الشمال الغربي، ولاتفيا من الشمال.

بيد أن خبراء في روسيا يرون أن لوكاشينكو في هذه المرة «قد خسر شجاعته حيث يبدو متوتراً بشكل متزايد في مواجهة مسيرات المعارضة». وخصوصاً، أن التداعيات الاقتصادية المؤلمة الناجمة عن جائحة كوفيد - 19 وسوء استجابة الحكومة لها أسفرتا عن تآكل بيّن في شعبية لوكاشينكو.

وما يجدر ذكره هنا أنه سبق للوكاشينكو أن عارض بقوة تطبيق إجراءات الإغلاق، ورفض الاعتراف بوجود فيروس الكوفيد - 19. زاعماً أنه «وهم». ومن ثم، دعا مواطني بيلاروسيا إلى العمل بشكل أنشط، وتناول الأغذية الطازجة لمواجهة الشعور بالمرض. أيضا دعا إلى استخدام مشروبات كحولية مثل الفودكا لمواجهة المرض. واستمر على هذا النهج إلى أن اعترف هو نفسه، الشهر الماضي، بأنه أصيب لكنه شفي بسرعة. وحول موقف الرئيس من كوفيد - 19 قالت الزعيمة المعارضة سفيتلانا تيخانوفسكايا إن نصيحة لوكاشينكو للمواطنين بأن يحموا أنفسهم من الفيروس بأخذ جرعة يومية من الفودكا كانت بمثابة «بصقة في الوجه».

من جهتها، فإن الخطة الانتخابية لتيخانوفسكايا قبل رحيلها المفاجئ عن البلاد بعد الانتخابات، توضح جانبا من تفاصيل النقاشات الدائرة داخل المجتمع البيلاروسي. ذلك أنها تعهدت في حال فوزها بالإفراج عن جميع السجناء السياسيين، كما قالت إنها ستأمر بإجراء استفتاء دستوري من شأنه الحد من عدد الفترات الرئاسية، وستقوم بإدخال تغييرات ديمقراطية أخرى. ثم إنها تعهدت بالتنحي بعد ستة أشهر لإجراء انتخابات رئاسية جديدة وحرة. غير أن الجانب الأهم يبقى تعهد الزعيمة المعارضة بالعمل على التخلص من

«معاهدة الاتحاد» التي تنص على علاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية وثيقة مع روسيا.

هنا بالذات يبدو «مربط الفرس» بالنسبة إلى كثير من المعارضين البيلاروسيين الذي يرون أن هذه المعاهدة تحد من قدرة بلادهم على تطوير العلاقات مع العالم من حولهم. كذلك يرى كثيرون في المعارضة أن ذلك يمثل تهديداً لاستقلال البلاد. وما يستحق الإشارة في هذا السياق هو أن لوكاشينكو اعتمد على الإعانات والقروض الروسية للحفاظ على اقتصاد بيلاروسيا، كما كان الحال إبان الحقبة السوفياتية. واستنكر ارتفاع أسعار الطاقة الروسية هذا العام كجزء من ضغوط الكرملين على روسيا البيضاء للتخلي عن استقلالها.

أما تيخانوفسكايا، فإنها كانت قد برزت كشخصية استطاعت توحيد المعارضة في أعقاب رفض مسؤولي الانتخابات تسجيل اثنين آخرين من المرشحين المحتملين للرئاسة اعتبروا أقوى المنافسين المحتملين للوكاشينكو.

المرشح الأول فيكتور بابارِيكو، وهو رئيس بنك كبير تسيطر عليه روسيا، سُجن في مايو (أيار) الماضي بتهمة غسل الأموال والتهرب من الضرائب التي رفضها معتبرا أنها إتاوة سياسية. والمرشح الثاني، فاليري تسيبكالو، فر إلى روسيا مع أطفاله الشهر الماضي بعد تلقي تلميح يفيد بأن اعتقاله وشيك وأن السلطات مستعدة لتجريده من حقوقه الوالدية.

وهنا نشير إلى أن تيخانوفسكايا قالت أخيراً إنها اضطرت إلى إرسال ابنها البالغ من العمر 10 سنوات وابنته البالغة من العمر 5 سنوات إلى بلد أوروبي - لم تذكر اسمه - بعد تلقي تهديدات. وأوضحت «لقد تلقيت مكالمة هاتفية تقول: سنضعك خلف القضبان ونضع أطفالك في دار للأيتام... ولذلك كنت مترددة وعلى وشك التنحي». وأردفت أن القرار كان قراراً صعباً «لكنني اتخذت هذا الخيار» لمواصلة الكفاح، «يجب أن يكون هناك رمز للحرية».

لكن هذه العبارات قالتها المعارضة البيلاروسية قبل انتهاء الاستحقاق الانتخابي، واندلاع المظاهرات الحاشدة. فبعد ذلك كان لها رأي آخر، إذ أنها انتقلت بشكل مفاجئ إلى ليتوانيا.

قالوا

«الحكومة الحالية عازمة على إجراء الانتخابات في الموعد الذي أقرّته، انطلاقاً من كونها مطلباً جماهيرياً، وتنسجم مع توجيهات المرجعية الرشيدة، ورغبة القوى السياسية، فضلا عن كونها من أولويات البرنامج الحكومي، وهي ملتزمة به».

مصطفى الكاظمي،
رئيس الحكومة العراقية

«إغلاق المدارس سيكون الإجراء الأخير... هذا ليس موقفاً هيناً لا للأهل ولا التلاميذ ولا المدرّسين، ونحن نسعى لتجنبه تحت أي ظرف... لذا ضروري أيضاً الالتزام بالنظافة الصحية في المدارس ودور الحضانة، والحفاظ على التهوية المنتظمة وتتبع سلسلة العدوى (من كوفيد - 19) بشكل سريع جداً».

فرانتسيسكا جيفي،
وزيرة الأسرة الألمانية

«كامالا (هاريس) أنتِ عضو شرف في أسرة بايدن منذ فترة... أعلم إلى أي درجة كان بو (ابن بايدن الراحل) يحترم كامالا ومهنيتها. وكان لذلك أثر كبير بالنسبة لي لأكون صريحا معكم عندما اتخذت قراري (باختيارها لمنصب نائب الرئيس على القائمة الديمقراطية)».

جو بايدن، المرشح الديمقراطي
في انتخابات الرئاسة الأميركية

«مختبر أسترا زينيكا وقّع اتفاقاً مع مؤسّسة (كارلوس) سليم لإنتاج ما بين 150 و250 مليون لقاح مخصّصة لكلّ أميركا اللاتينيّة باستثناء البرازيل... اللقاحات ستكون متاحة في النصف الأول من عام 2021 وسيصار إلى توزيعها بشكل منصف بين الدول بناء على طلب الحكومات...».

ألبرتو فرنانديز،
الرئيس الأرجنتيني

ودع الأكاديمي الدبلوماسي العربي ناصيف حتّي تجربة العمل الحكومي في لبنان سريعاً. أكاديميته وأفكاره ومبادئه لم تسمح له بالبقاء طويلاً في عمل حكومي يجر لبنان نحو «الدولة الفاشلة»، فاختار أن يغادر المركب، لتكون مغادرته جرس إنذار للطبقة السياسية الحاكمة من أن الوضع لا يمكن أن يستمر. أما على الصعيد الشخصي، فقد رفض حتّي أن يكون «شاهد ما شفش حاجة».

ترك حتّي الحكومة قبل أيام من تفجير مرفأ بيروت الذي وضع المسمار الأخير في نعش هذه الحكومة التي أتت تحت عنوان «إنقاذ البلاد»، فساهمت في تخبطها بتسريع الانهيار، مفوتة على نفسها «فرصة تاريخية» لأن تنجز مستندة إلى «رغبة اللبنانيين بالتغيير، وعدم قدرة الطبقة السياسية على المقاومة»، كما راهن حتّي.

رهان حتّي كان خاسراً في الحالتين، فالطبقة السياسية أثبتت قدرة كبيرة على التأقلم، وجشعاً كبيراً لا يضع في الحسبان أحوال البلاد والعباد. أما حكومة «التكنوقراط»، فقد مارست «الشيزوفرانية» (انفصام الشخصية) السياسية، كما يقول حتّي، حيث «كنا نأخذ قراراً بالإجماع، ثم ما نلبث أن نتصرف فرادى بما لا يتوافق معه».

أكاديمي دبلوماسي عريق يستسلم أمام استحالة التغيير

ناصيف حتّي ضحية جديدة لـ«الفشل اللبناني»

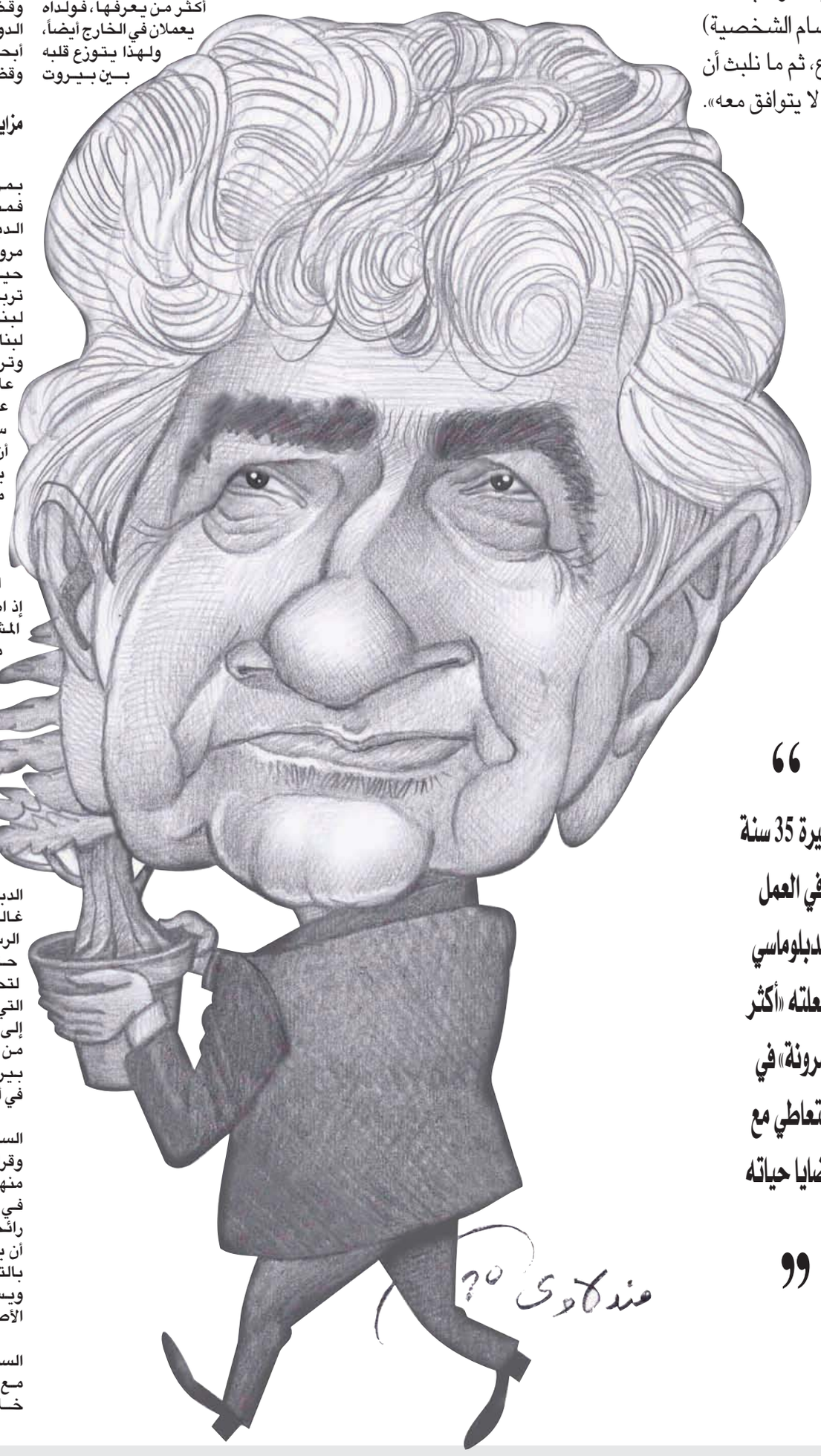

بروفايل

بيروت: ثائر عباس

قرار استقالة الدكتور ناصيف حتّي من منصبه، وزير الخارجية في لبنان، نضج قبل ثلاثة أسابيع من إعلانه. ففي حينه، توصل حتّي إلى «قناعة بعدم وجود إصلاح شامل حقيقي، بل مجرد مراهم». الأمثلة على التخبط الحكومي وسوء الأداء كانت كثيرة، فهناك التوظيفات والتعيينات التي لم تراع الكفاءة، بل المحسوبيات، وهناك التدخلات السياسية في كل مفاصل العمل الحكومي. يقول حتّي: «كنت أناقش بداية، ثم بدأت أجلس ساكناً، لأني أدركت أن الإنجاز مستحيل، ولم أرد أن أكون شاهد زور». وهو يرى أن «المشكلة في لبنان أن انقسامات اللبنانيين منذ عام 1958 لم تكن خلافات يمين ويسار، بل كانت خلافات هوياتية، وكان لا بد من أن نختار بين أن نكون سويسرا الشرق أو هانوي الشرق».

الاستراتيجية الدفاعية

شيء آخر ساهم في قرار الاستقالة، وهو السؤال الكبير حول «الاستراتيجية الدفاعية» (الكلمة اللبنانية الملطفة لوصف مشكلة سلاح «حزب الله»)، ومَن يملك قرار الحرب والسلم في لبنان، ومَن يملك قرار الرد على أي عدوان. برأي حتّي «يجب أن يكون هذا في مجلس الوزراء، لكن للأسف لم يكن هذا هو الواقع، بل بقينا كما الحكومات السابقة». ويرفض حتّي أن يحمل المسؤولية في قرار استقالته لطرف واحد. وكان قد قيل الكثير عن أنه انزعج من تدخلات جبران باسيل في وزارة الخارجية، وفرضه مواقف عليه، وتأنيبه على أخرى، لكنه يقول: «السبب الحقيقي والأول لاستقالتي أنني أُصبت بخيبة أمل؛ كنت أتمنى أن نمضي بشكل حازم في عملية الإصلاح، وهذا رأيي وقناعتي. ولكن بدل الإصلاحات التي كنت أبحث عنها، وجدت أننا عدنا إلى منطق المحاصصة. وبدل المواجهة والرغبة في الإسراع بها، وجدت غير ذلك: التركيبة السياسية لم تقبل السير بالإصلاحات. أما التفسيرات التي قرأتها أو سمعتها في بعض وسائل الإعلام، فلا أساس لها».

بطاقة هوية

ولد ناصيف يوسف حتّي في بلدة بصرما بقضاء الكورة، عام 1952، لعائلة مسيحية مارونية ميسورة. والده كان طبيباً معروفاً محبوباً في المنطقة، وكان من الطبيعي لناصيف -الابن الوحيد بين بنات- أن يحذو حذو والده، ويتسلم أعمال العائلة.

وهكذا، درس في مدرسة الإخوة المريميين (الفرير) في مدينة طرابلس، حيث نال شهادة الثانوية العامة في الفرع العلمي، لكن شغف الابن الدائم كان العلوم السياسية. ورضخ الوالد لـ«حلم» الابن، لكنه اشترط عليه أن يكمل حتى الدكتوراه. انتقل للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت، حيث تخصص في العلوم السياسية، ونال درجة البكالوريوس عام 1975، وبعدها الماجستير عام 1977، ثم حاز الدكتوراه بالعلاقات الدولية عام 1988 من جامعة جنوب كاليفورنيا.

المسيرة الدبلوماسية

في عام 1981، رشحته الدولة اللبنانية للالتحاق بجامعة الدول العربية، فعيّن في مكتب الأمين العام للجامعة الشاذلي القليبي، حيث لفت المسؤولين عنها بنشاطه وقدراته. ومن ثم، عين أواخر 1999 مستشاراً دبلوماسياً للأمين العام -يومذاك- الدكتور عصمت عبد المجيد. وبعدها، انتقل ليصبح رئيساً لبعثة الجامعة العربية في فرنسا، والمندوب الدائم لدى «اليونيسكو»، ولدى المنظمة الدولية للفرنكوفونية في مطلع عام 2000 حتى عام 2013.

وبعد 13 سنة في ذلك المنصب، عاد إلى القاهرة ليشغل منصب مستشار الأمين العام للجامعة العربية -آنذاك- الدكتور نبيل العربي. ولاحقاً، أصبح رئيساً لبعثة الجامعة العربية في إيطاليا والفاتيكان، ومندوباً دائماً لدى منظمات الأمم المتحدة في إيطاليا، بين عامي 2014 و2015.

التقاعد والحياة الأكاديمية

لما بلغ حتّي الثالثة والستين (سن التقاعد الوظيفي)، عاد إلى بيروت «المدينة التي تسكنه، رغم أنه لم يسكنها طويلاً»، وانخرط في الحراك المدني والأكاديمي.

يقول: «كنت أتصور أنه لا يمكن إلا أن أعود إلى بيروت». وبالفعل، عاد وعين مديراً للمعهد العالي للدراسات والعلوم السياسية والإدارية في جامعة الروح القدس في الكسليك بين عامي 2016 و2019، وكان قد مارس التدريس بصفة أستاذ غير متفرغ في الجامعة الأميركية القاهرة إبان فترة عمله فيها. وهو يقول إنه يحب أن يحاور طلابه ويناقشهم، ويسعى إلى أن يكون قريباً منهم ليفهم ما يحملونه من أحلام وآمال، وما يعانونه من عقبات، وما أكثرها في لبنان «البلد الطارد لأبنائه»، كما يصفه. وكان قد كتب مقالة ذات مرة عنوانها «الانتظار في الطريق إلى المطار»... ولعله أكثر من يعرفها، فولداه يعملان في الخارج أيضاً، ولهذا يتوزع قلبه بين بيروت ونيويورك وباريس.

إلى جانب ذلك، كان الدكتور حتّي، كما تقول سيرته الذاتية الرسمية «أستاذاً زائراً في الأكاديمية المتوسطية للدراسات الدبلوماسية في مالطة، وهو يحاضر في عدة جامعات غربية ومراكز أبحاث. ولقد صدر له كتابان، هما: (نظرية العلاقات الدولية - 1985)، و(العالم العربي والقوى الخمس الكبرى: دراسة مستقبلية - 1987)، وله أيضاً عدد من الدراسات والأبحاث في الشؤون الدولية والعربية نشرت في دوريات متخصصة. وهو يساهم بمقالات سياسية في عدد من الصحف العربية، وقد شارك في كثير من الندوات والمؤتمرات حول قضايا الشرق الأوسط وقضايا المتوسط والسياسة الدولية، وهو عضو في مراكز أبحاث تعنى بالقضايا الدولية وقضايا الشرق الأوسط».

مزايا وهوايات وعادات

يتصف حتّي بشكل واضح بمزايا الرجل الدبلوماسي، فمسيرة 35 سنة في العمل الدبلوماسي جعلته «أكثر مرونة» في التعاطي مع قضايا حياته. كذلك فهو يحرص على تربية ولديه على مفاهيم حب لبنان «الذي يتعلقان به، كأي لبناني مخلص، رغم أنهما نشآ وتربيا في الخارج»، واصفاً علاقته بهما بأنها «ممتازة؛ علاقة صداقة وحوار، وليس سلطة وتسلط». والمضحك أن كمية النقد الأكبر التي كان يتلقاها خلال عمله وزيراً أتت من أولاده.

أما عن هواياته، فأبرزها المشي «الذي كان فقده من أكبر الخسائر خلال الأشهر الستة من عمر الحكومة»، إذ اضطر أن يتخلى عنه لصالح المشي على الآلات في المنزل، من دون أن يعني ذلك أنه لم يسرق لحظات يمشي فيها في محمية إهدن التي تكون مسرح حراكه اليومي في الصيف خلال وجوده في لبنان. ثم إن حذاء المشي ضيف دائم في سيارته طوال عمله الدبلوماسي، حيث كان السائق غالباً ما يعود من اللقاءات الرسمية وحيداً، بعد أن يتركه حتّي ليعود ماشياً سعياً لتحقيق الـ15 كيلومتراً اليومية التي يحافظ عليها. وعندما عاد إلى بيروت، كان مساره اليومي من منزله في الأشرفية (شرق بيروت) إلى الحمام العسكري في أقصى غربها.

يبدأ حتّي صباحه في السابعة، مع فنجان من القهوة، وقراءة سريعة للصحف، يختار منها المقالات المهمة كي يقرأها في الليل. وهو ما يزال يحب رائحة الورق وملمسه، ويفضل أن يقرأها كذلك، مع أن علاقته بالتكنولوجيا العصرية جيدة، ويستعملها للتواصل مع الأصدقاء والأبناء بشكل دوري.

ومن الهويات الأخرى السباحة في البحر، والجلسات مع الأصدقاء «التي نقلتها خلال عملي الحكومي إلى المنازل للحصول على أجواء هادئة تسمح بحوار صاخب... وخاص. ويجري هذا كله في جو من الالتقاء والاختلاف الهادئ... من يعمل 35 سنة دبلوماسياً، فمن الطبيعي أن يكون لديه مرونة في المقاربات». ومن المقاربات التي تعلمها حتّي من عمله الدبلوماسي أن «وظيفة الدبلوماسي لم تعد اليوم أن ينقل الصور المتعلقة بمكان عمله إلى دولته، فهذا بات من الأمور السهلة في عصر المعلومات، بل غدا التواصل مع القوى الحية في المجتمع الذي يمثل بلاده فيه سعياً إلى فهم حقيقي لواقع هذا المجتمع، وتأثيره على الدولة (أو المجموعة التي يمثلها في حالة حتّي)».

المفاهيم هذه حملها إلى عمله في وزارة الخارجية اللبنانية، فـ«البلدان الصغيرة تحتاج إلى دبلوماسية كبيرة» من أن أجل أن تحمي نفسها، وتحافظ على حقوقها، فالدول مهما كبرت لا تستطيع أن تعيش وحدها. وهنا، يعترف الوزير حتّي بأنه لم يأتِ إلى الحكومة حاملاً «أحلاماً وردية»، لكنه رأى فيه فرصة للمساهمة في إحداث تغيير ضروري وإصلاح نوعي، وكان يأمل بأن تكون خبرته التي تتضمن 35 سنة في العمل الدبلوماسي، وعضويته في مجموعات التفكير الكثيرة، سنداً له في العمل السياسي، لا سيما أن خبرته يتكامل فيها الجانبان الأكاديمي والعملي.

أما لماذا قبل بالمنصب، فببساطة لأنه «كان يعتقد أن التركيبة السياسية اللبنانية لم تعد قادرة على الوقوف في وجه التغيير الذي أصبح حاجة، ولم يعد ترفاً، فالطبقة الوسطى تتآكل... ولم يعد ثمة مصعد اجتماعي يرفع الناس من طبقة لأخرى، بل هبوط مستمر».

لقد دخل حتّي الحكومة، وساهم في البيان الوزاري. وهنا يعلق: «الفريق الحكومي كان مثل أسرتي، وقلت أمامهم أكثر من مرة إنه يجب أن نمضي بالإصلاح بشكل سريع لأن الوقت لم يعد في مصلحتنا، وإن المؤسسة السياسية اللبنانية محتاجة بقوة إلى إصلاح هيكلي فعلي». ولأن «مأساة لبنان تكمن في غياب مأسسة الدولة... في قناعتي، كان يجب أن نمضي في مواجهة سريعة. فإذا نجحنا، تكون ثمة حالة شعبية تدعمنا في مواجهة الطبقة السياسية، لكننا لم نمضِ في هذا الأمر، بل دخلنا في وِعاء السياسة التقليدية، فتكبل عمل الحكومة، وفقدنا الزخم».

وحقاً، سياسته في الخارجية لخصها في خطاب التسليم والتسلم في وزارته، حين قال إن «الأسرة العربية تأتي أولاً». وهذا -من وجهة نظر حتّي- يذهب ضد أن يكون لبنان منخرطاً في صراعات المحاور. وهو يوضح: «كان همي أن يكون لبنان أكثر توازناً، وأن يعيد نفسه أكثر نحو العائلة العربية. يجب أن تكون هناك قواعد واضحة لجهة عدم التدخل بشؤون الآخرين»، ليخلص إلى القول: «إذا لم تكن لدينا سياسة ناشطة لرأب الصدع مع الدول العربية، من دون الانخراط في محاور، فلا أمل».

> مسيرة 35 سنة في العمل الدبلوماسي جعلته «أكثر مرونة» في التعاطي مع قضايا حياته

فشل القوى الحاكمة اقتصادياً وأمنياً يدفع الساحة اللبنانية باتجاه التدويل

بيروت: بولا أسطيح

تبدو الساحة اللبنانية أكثر من أي وقت مضى مشرعة لكل أنواع التدخلات الدولية.

أولاً جراء الانهيار الاقتصادي والمالي الذي بات يستدعي تدخل صندوق النقد، وما يعنيه ذلك من شروط قاسية سيكون على لبنان الرضوخ لها للحصول على مبالغ تعيد تحريك عجلة اقتصاده المتهالك.

وثانياً جراء انفجار مرفأ بيروت الذي شكل رأس جبل الجليد بموضوع فساد وإهمال هذه الطبقة السياسية، كما بموضوع الانفلات الأمني، وعدم قدرة الدولة على بسط سيطرتها حتى على مرافقها العامة الحيوية.

ولقد بدا وكأن القوى الدولية، أمام هول الكارثة التي ألمت بالعاصمة اللبنانية بعد انفجار مرفأها، قررت ما هو أبعد من فك الحصار والعزلة اللذين كانا مفروضين على لبنان. وقرأ خبراء بالحركة الحاصلة التي تقودها فرنسا اتجاهاً لتدويل الساحة اللبنانية، سواءً من خلال إدخال محققين فرنسيين وأميركيين على خط التحقيقات الحاصلة في الانفجار -رغم رفض السلطات الرسمية اللبنانية التحقيق الدولي- أو من خلال مبادرة الرئاسة الفرنسية لضمان تشكيل حكومة تحظى برضا كل الأفرقاء الإقليميين والدوليين والمحليين على حد سواء.

ويعد مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية»، الدكتور سامي نادر، أن «المشهد الراهن يؤكد أن الساحة اللبنانية باتت مدولة، بعدما كانت نصف مدولة نتيجة انكشافها على الصراع في الإقليم»، وذلك نظراً لسيطرة إيران عليها، واستخدامها ورقة مفاوضات أحياناً، وأحياناً أخرى ورقة ضغط.

ويشير نادر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن فشل سياسات «حزب الله» بضمان استقرار لبنان كشفته اقتصادياً وأمنياً على حد سواء «فالحزب مسيطر على المرفأ، وأياً كان السيناريو الذي حصل، فهو يتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية. أما من الناحية الاقتصادية، فرعايته لمنظومة الفساد التي كانت تشكل له الغطاء، وكان أصلاً جزءاً منها، أوصلتنا للانهيار الاقتصادي المالي، وأصبح الخيار الوحيد المتاح الذهاب إلى صندوق النقد، فالإصلاحات -على ضرورتها القصوى- لم تعد كافية لأن لبنان اليوم بأمس الحاجة لضخ سيولة في اقتصاده لتفادي الانهيار الكامل».

ويضيف نادر: «فشل هذه السياسات بتأمين الاستقرار والتواصل مع المجتمع الدولي أدت لانهيار اقتصادي وعزلة وانكشاف أمني تام، ما حتم التدخل الأجنبي في بلد متعدد، وحيث موازين القوى لا تحسم بشكل نهائي لمصلحة طرف واحد».

أيضاً يرى نادر أن «السؤال الأساسي اليوم هو: كيف سيتعامل (حزب الله) مع التدويل؟ فهل ستحاول من خلاله إيران أن تؤسس لقواعد اشتباك جديدة، مستفيدة من انتهاء العزلة التي كانت مفروضة على لبنان بعد التدويل الحاصل لمد قنوات تواصل مع الغرب، ما يؤدي لسيرها بصفقة جديدة، أم أن الحزب سيخيفه ويقلقه ما يحصل، خاصة أن من شأنه تغيير موازين القوى، ما سيستدعي أن تطلب طهران منه أن يقاوم حتى الانتخابات الأميركية، وبالتالي التضحية بكل ما تبقى من الكيان اللبناني؟!».

من جهته، يعد رياض قهوجي، رئيس «مركز الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - إنيجما»، أن «هول انفجار مرفأ بيروت، والصدمة التي أحدثها لدى الرأي العام الدولي، جعلا الساحة اللبنانية مشرعة دولياً، كما جعلا الأحزاب الحاكمة في موقع مكشوف ضعيف، ومن ضمنهم (حزب الله). فالكل اليوم، دون استثناء، في قفص الاتهام»، لافتاً إلى أنه بعد فقدان المجتمع الدولية الثقة بأي جهة رسمية لبنانية، قرر التحرك لحل مشكلة لبنان، وهي ذات بعد إقليمي، ومساعدة الشعب اللبناني.

ويشير قهوجي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «السكوت المريب للسلطة عما كان يجري في المرفأ، ووجود مناطق ممنوع الدخول إليها لأنها تابعة لقوى حزبية، كشف حجم تورط الحزب في المرفأ، ولذلك يرفض التحقيق الدولي الذي بات أشبه بسيف مسلط على رقاب القوى اللبنانية، كونه سيكشف أموراً كثيرة متورطة فيها جهات كثيرة».

ويعد قهوجي أن الضغط الدولي هو اليوم أشبه بابتزاز للقيادات اللبنانية لكشف تورطها، وماذا كانت تغطي في المرفأ، مضيفاً: «هي تعي أنها مكشوفة، لكنها لن تسلم بسهولة، وستلجأ على الأرجح إلى عمليات تذاكي للالتفاف على الضغوط الدولية، ما سيعرضها لمزيد من العقوبات، ويعقد الأمور أكثر».

ويتابع: «لبنان حالياً في مرحلة تغيير كبيرة، بحيث يتم البحث عن هويته في ظل فلسفتين: الأولى تدفع به إلى محور الممانعة، والثانية إلى الحياد والنأي بنفسه عن مشكلات المنطقة». ويضيف أن «الجهد الدولي الحاصل هو لتقليص دور (حزب الله) بلبنان، ولذلك تحدث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن نظام جديد، فهل نكون على موعد مع طائف جديد؟ نحن أمام منعطفات خطيرة، والمشهد سيحتاج إلى وقت ليتبلور، ولكن ليس وقتاً طويلاً. وكل من سيحاول العرقلة أو التصدي للتحركات نحو التغيير سيتعرض لضغوط وعقوبات. أزمة لبنان باتت مدولة بالكامل، وسنشهد مزيداً من اتجاهات التدويل كلما كان هناك تشدد من القوى الحاكمة في تقديم تنازلات لصالح الإصلاح والتغيير».

«كل الطرق تؤدي إلى روما»، عبارة قد تنطبق أيضاً على مدينة سرت الاستراتيجية على ساحل ليبيا بالنظر إلى موقعها الجغرافي المتميز. فإلى سرت تؤدي تقريباً المسارات المتعددة للمفاوضات الدولية والإقليمية السرّية الجارية، على أمل التوصل إلى اتفاق لحل سياسي يمنع اندلاع حرب بين طرفي النزاع في البلاد حول استعادة السيطرة على سرت.

وبينما لا تتوقف قوات «حكومة الوفاق» التي يترأسها فائز السراج في العاصمة طرابلس، عن تأكيد جاهزيتها لانتزاع المدينة من قبضة قوات «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، فإن التصعيد العسكري والتلاسن الإعلامي شبه اليومي بين الطرفين لا يعكس أبداً وتيرة المفاوضات غير المعلنة التي اقتربت على ما يبدو من إمكانية إبرام اتفاق ما.

وسط ملامح تغيّر في أولويات أطراف كبار

ليبيا: «جيوش المرتزقة» تُربك المفاوضات الدولية لحل سياسي

القاهرة: خالد محمود

يتوقع عدد من الخبراء أن تصبح ليبيا الدولة التي تشهد أكبر عدد من «الحروب بالوكالة» خلال الفترة المقبلة، وبخاصة، من خلال العديد من المرتزقة من مختلف الجنسيات والعرقيات، الذين يُزج بهم هناك، ما سيكون له تأثير في إرباك المفاوضات الدولية للبحث عن حل سياسي.

الولايات المتحدة، التي دخلت أخيراً بقوة على خط الأزمة الليبية، تطرح حلاً مبتكراً لا يقضي فقط بتحييد سرت عن الصراع، بل بتحويلها أيضاً من بؤرة توتر إلى حاضنة لسلطة جديدة ما زالت في «علم الغيب».

ولقد لخص الموقف دبلوماسي غربي كان في ليبيا وتقاعد أخيراً إذ قال: «الدولة الليبية باتت منهكة تماماً. والمخطط الذي مضى بعد سقوط النظام السابق لم يعد مقبولاً بعد مرور 9 سنوات من الانتفاضة الشعبية ضد العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011».

وأضاف الدبلوماسي - مشترطاً إغفال اسمه - «الحل الأميركي المعلن هو تصفير المشاكل، بمعنى خروج طرفي الأزمة من المشهد برمّته. والكلام هنا لا يخصّ المشير حفتر فقط وإنما أيضاً السراج. الراعي الأميركي يقول باختصار اللعبة انتهت، وحان وقت الرحيل».

من جهة أخرى، يعتقد مقربون من حفتر أن في هذا الطرح «غبناً واضحاً» لتاريخ الرجل «الذي انتشل المؤسسة العسكرية الليبية من الركام، ومن تحت أنقاض المواجهة التي جرت مع الآلة العسكرية لحلف شمال الأطلسي (ناتو) عام 2011»، ويجادلون بأنه معّين من قبل مجلس النواب الوحيد، صاحب الشرعية الحقيقية في البلاد.

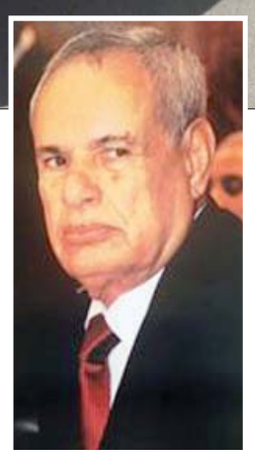

اللواء محمد عبد الواحد

محمد البرغثي

مشكلة المشير حفتر

ولكن رغم دور حفتر في مكافحة الإرهاب ومواجهة «الميليشيات المتطرفة» والعصابات المسلحة الإجرامية في شرق وجنوب ليبيا، تبقى فكرة «حمله للجنسية الأميركية وبقائه في الأراضي الأميركية لمدة ربع قرن في غير صالحه هذه الأيام». وهنا يقول أحد مساعديه «مشكلته (حفتر) الواضحة أنه عنيد وصعب المراس، وليس بالشخص الذي يقبل أسلوب عقد الصفقات مع الأعداء أو الطرف الآخر في أي مواجهة». ويتابع «في كل المؤتمرات الدولية والإقليمية التي عقدت على مدى السنوات الثلاث الماضية، كان بإمكانه إبرام صفقة، لكنه فضّل المواجهة إلى نهاية المطاف».

نهاية المطاف تلك، تبدو في معركة خاسرة بحجم السيطرة على العاصمة طرابلس، يعترف قائد ميداني بـ«الجيش الوطني» بأن «النصر لم يكن مواتياً لاعتبارات كثيرة».

وأضاف القائد الذي طالب حجب هويته «كانت هناك مشاكل بالجملة لا داعي للخوض فيها الآن وليست في الصالح العام. لكن وكنموذج فقد اتجهت قوات الجيش إلى العاصمة وهي معصوبة العينين، لا ترى». ثم شرح قائلاً: «كنا نتصور أن لدينا معلومات من الداخل وأن لدينا أنصاراً هناك. لكن الواقع برهن على أن ذلك كله كان مبالغة وضربا من الخيال. الأمور لم تكن تسير كما نرجو». وأضاف «في غياب المعلومات لا يمكنك أبداً أن تحقق انتصاراً. لم يكن لدينا جهاز استخبارات قوي، ولم ننجح في استمالة سكان المدينة سواء قبل التحرك أو بعده. بالطبع لدى الجيش من يؤيده فعلاً لكن عددهم محدود وتأثيرهم ضعيف».

هنا - تحديداً - تبدو فكرة الخلايا النائمة لـ«الجيش الوطني» داخل العاصمة طرابلس محض خيال ومبالغة فجة. ويتفق دبلوماسيون غربيون كانوا في طرابلس مع هذا الطرح. يقول أحدهم: «لا يوجد تفسير معلن لما حدث ولم يتطرق إليه أحد من قبل. ربما كانت لحظة إقليمية ودولية مواتية لم يستطع (الجيش الوطني) اغتنامها لصالحه. الآن تبدّلت الأحوال ولم تعد تلك اللحظة قائمة، والدليل أن ريتشارد نورلاند، السفير الأميركي لدى ليبيا، يجوب العواصم الإقليمية مروّجاً لحل سياسي يحمل بصمات تركيا وحكومة السراج». وفي البنود المعلنة من صفقة توشك على الاكتمال، «سيتخلى حفتر عن سرت، وإلا اندلعت الحرب»!

عقيلة صالح... صاعد

في هذه الأثناء، يقول مقرّب من المستشار عقيلة صالح، رئيس البرلمان الليبي، الذي يلمع نجمه على حساب حفتر، «صالح هو رجل المرحلة، هناك تفاهم دولي وإقليمي عليه الآن... بعد انسحاب الجيش من طرابلس ووقف المعارك في هدنة غير معلنة، طرح الأميركيون الفكرة ببساطة: رحيل طرفي الأزمة وتقديم تنازلات متبادلة». وتابع «لا أعرف إلى أي مدى سيجري تطوير تلك الفكرة بحيث تكون قابلة للتنفيذ الفعلي، لكن بشكل عام، دور حفتر يتراجع نسبياً ونفوذه يتقلّص».

ومن ثم، لخص المقرّب من صالح الأزمة بالقول إنه ثمة حديث متواتر عن خلافات متصاعدة بين القائدين الأعلى والعام لـ«الجيش الوطني» وتراكمات تسببت فيها تصرفات بعض مساعديهما.

> في يونيو الماضي دعا خبراء أمميون إلى التحقيق في الانتهاكات المتعلقة بأنشطة المرتزقة في ليبيا

مجموعة «فاغنر» الروسية

على صعيد آخر، جانب من الأزمة غير المعلنة يتمثّل بوجود عناصر من مجموعة «فاغنر» الروسية لدعم قوات «الجيش الوطني». صحيح أن هذا الوجود معترف به فقط من قبل حفتر باعتبار هؤلاء مجرّد فنيين لتقديم المساعدة على صيانة وإصلاح القطع الحربية الروسية التي يمتلكها «الجيش الوطني» وتشكّل العمود الفقري لقواته البالغ تعدادها نحو 65 ألف مقاتل نظامي. غير أن الضغوط الأميركية المتصاعدة ضد هذا الوجود أسفرت عن تراجع روسي محدود ومشروط.

وفي هذا السياق، صرّحت مصادر على صلة بما جرى، لـ«الشرق الأوسط» بأنه في أحد الاجتماعات حضر مدير «فاغنر» شخصياً، وتم التفاهم على انسحاب عناصر المجموعة من سرت والهلال النفطي، لتفادي حدوث مواجهة عسكرية بين تركيا وروسيا، إذا ما دخل الأتراك وقوات «الوفاق» بالقوة إلى هذه المواقع الحيوية. لكن ما حدث هو أيضاً تعاظم التفاهم التركي - الأميركي في الملف الليبي، فالمعلومات التي تشير إليها أوساط ليبية وغربية، تقول بوضوح إن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عرض على نظيره الأميركي دونالد ترمب صفقة مغرية، تتراوح بين 200 و300 مليار دولار هي عبارة عن: استثمارات في ليبيا، وإعادة إعمار البنية التحتية في طرابلس وغرب ليبيا بجميع التقنيات الحديثة ومنها حتى المطارات والطرق والفنادق، والبند الآخر تجهيز الجيش الليبي الجديد بالمعدّات التركية في المدة نفسها.

وحول «التفاهمات» التي تجرى منذ بضعة أسابيع بعيداً عن أعين وسائل الإعلام في عدة عواصم دولية وإقليمية، علّق مصدر ليبي مطلع على ما يدور في الكواليس «قرع الطبول حول سرت، هو تكتيك للمفاوضات، وليس إعلاناً بشن حرب وشيكة». وتابع المصدر، الذي طلب أيضاً إغفال اسمه أن «الهاجس الأكبر في المفاوضات هو النفط، ثم النفط، ثم النفط. إلى ما لا نهاية يمكنك أن تكرّر هذا التعبير مطمئناً، فالجميع يريده الآن وعلى الفور».

النفط... ثم النفط... ثم النفط

ما قاله المصدر تعكسه، حقاً، البيانات الأميركية والغربية وتصريحات «حكومة الوفاق» ومؤسسة النفط الموالية لها. إذ ثمة رغبة أميركية ملّحة باتت معلنة في الفترة الأخيرة، بأن يعيد حفتر تسليم موانئ وحقول النفط الخاضعة لسيطرته إلى «الوفاق» عبر مؤسسة النفط، التي يتهمها حفتر بأنها تحولت إلى بيت مال لتمويل «الإرهاب التركي» ونشاطات الميليشيات و«المرتزقة» على حساب جموع الشعب الليبي. ويعتقد الأميركيون جازمين أن حفتر، يمتلك أيضا مفتاح النفط.

حفتر لا ينفي الأمر، لكنه يُدرجه في إطار الاستجابة لحراك شعبي وطلب من القبائل الليبية الموالية لـ«الجيش الوطني» في عموم البلاد، بحماية قوت الشعب الليبي ومصدر دخله من أن يتسرّب إلى أنقرة أو عملائها من المرتزقة والميليشيات. ويضع حفتر شروطاً، بعضها مقبول ويجرى تنفيذه، وبعضها الآخر مرفوض، وهنا تكمن المشكلة، حيث التفاصيل التي يقبع فيها الشيطان.

من وجهة نظره، يرى محمد البرغثي، وزير الدفاع الليبي الأسبق، أن إعلان إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، التزامها الحياد «لن يغيّر في الأمر شيئا... يجب إجبار تركيا على الخروج من ليبيا ومرتزقتها الذين جلبتهم دون قيد أو شرط». ثم قال: «لم أقرأ موقف أميركا الجدي من غزو تركيا للعاصمة وجلبها للمرتزقة وهجومها على وحدات الجيش حول طرابلس وترهونة، وموقف مصر لم يأت من فراغ عندما صرح رئيسها أن سرت والجفرة خط أحمر، عندما اتضحت أطماع الأتراك في احتلال منطقة الهلال النفطي». وأضاف «يقوم الجيش الآن بالتحشيد لصد هذا الهجوم المحتمل، واثقا من أن موقف مصر لن يتغير رغم الضغوط الأميركية».

يعتقد البرغثي أن الحل العسكري هو الطريق لمنع تركيا من تحقيق أطماعها، متفقاً مع مقولة إنه «ما لم يذق إردوغان طعم الهزيمة، فإنه لن يتوقف... وما أوقف تقدمهم (الأتراك) هو موقف مصر لا غير».

إلا أن السؤال الأهم هو هل تستطيع قوات «الجيش الوطني» الصمود في مواجهة تركيا؟ يرى البرغثي أن ذلك ممكن «إذا وقفت معه مصر فهو يدافع عن وجوده، ثم إن تاريخ تركيا أسود من الاستعمار الإيطالي». قبل أن يقول: «ورأيي كعسكري أن مصر قادرة على الدفاع عن ليبيا من الهجوم التركي لوجودها على حدود ليبيا الشرقية وتفوق السلاح البحري المصري على التركي، وقرب استخدام اليد الطولى وهو السلاح الجوي المصري».

حسابات عسكرية

رغم التقديرات المرتفعة لإجمالي عدد المرتزقة الذين جلبتهم تركيا للقتال في ليبيا، يقلل حفتر من خطورتهم، مركّزاً في المقابل على «العدو التركي». وخلال الأسبوع الماضي خاطب حفتر عناصر «السرية العاشرة» التابعة لـ«كتيبة طارق بن زياد» المقاتلة، قائلا: «أجدادنا ذاقوا المرارة من الاستعمار التركي... وأشبعوا أهلنا قتلاً وسلباً، وهذا (المعتوه) - في إشارة إلى الرئيس التركي - جاء للمرة الثانية يبحث عن موروث أجداده، لا نقبل مرة أخرى أن يأتينا تركي متخلف بغيض». وتابع «نحن لا نحب أن نرى تركياً يمشي على قدميه (على الأراضي الليبية). لا رحمة في مواجهتهم، لأنهم لا يستحقون الرحمة، أذاقوا أهلنا كل العذاب الأسود». فقد زاد الحديث عن تصاعد أعداد وجود المرتزقة في ليبيا حتى تحولت الدولة الليبية إلى أكبر ميدان للمعارك العسكرية على مستوى العالم.

وتوقع عبد الواحد أن تصبح ليبيا أكبر دولة بها حروب بالوكالة في الفترة المقبلة خاصة من خلال العديد من قوات المرتزقة، من مختلف الجنسيات والعرقيات، سواء تلك التي جاءت من قبل طرفي الصراع في ليبيا أو قوات دولية وإقليمية متورطة بشكل مباشر في الأزمة الليبية. ويستند عبد الواحد إلى ما يقوله تقرير الأمم المتحدة بشأن وجود حوالي ألف من «المرتزقة الروس» يدعمون حفتر ونحو ألفين من الجنجويد وألفين من «مرتزقة» آخرين جنّدوا أخيراً من الجانب السوري، مقابل تجنيد تركيا لآلاف «المرتزقة من سوريا».

وللعلم، في ليبيا، فكرة المرتزقة ليست حديثة. والنظام الليبي السابق أيام القذافي استعان بهم لوأد الحراك ضده وهو ما خلف بحسب اللواء عبد الواحد - أزمة أمنية طاحنة في ليبيا بل أيضا بالنسبة لكل الأسلحة التي تم تسريبها وبيعها إلى «جماعات إسلامية».

ويرسم عبد الواحد صورة مخيفة لتأثير وجود المرتزقة لاحقاً على الوضع الليبي، بالنظر إلى أن «تركيا تقدم وعوداً سخية، وتقوم بتسهيل نقلهم بحراً إلى أوروبا بعد انتهاء الحرب وهذه جريمة». ويتوقع أيضاً «زيادة الطلب على (المرتزقة) في الفترة المقبلة في ظل رغبة كل طرف في كسب المعركة لصالحه ودعم وجود أي إدانة دولية، رغم أن هناك اتفاقيات دولية كثيرة لتجريم ذلك».

ويتوافق كلام عبد الواحد، مع تحذير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أخيراً، من أن هناك «مستويات لم يسبق لها مثيل» من التدخلات الأجنبية والمرتزقة في ليبيا.

وحقاً، في شهر يونيو الماضي دعا خبراء أمميون إلى التحقيق في الانتهاكات المتعلقة بأنشطة المرتزقة في ليبيا، وحذروا من أن الاعتماد على الجهات الفاعلة الأجنبية ساهم في تصعيد النزاع الليبي، وقوض احتمالات التوصل إلى حل سلمي، وألقى بتداعيات مأساوية على السكان المحليين.

كذلك أشار الخبراء إلى أن طرفي النزاع اعتمدا على رعايا دول ثالثة لدعم العمليات العسكرية، بما في ذلك الجماعات العسكرية الروسية، و«المرتزقة» من سوريا والسودان وتشاد.

من سوريا وتركيا إلى ليبيا والعكس... «مقاتلون بالوكالة»

● تُعرف الاتفاقية الدولية لمناهضة تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم، المرتزق بأنه «أي شخص يجند خصيصاً، محلياً أو في الخارج، للقتال في نزاع مسلح، ويكون دافعه الأساسي للاشتراك في الأعمال العدائية الرغبة في تحقيق مغنم شخصي، ويُبذل له فعلاً من قبَل طرف في النزاع أو باسم هذا الطرف وعد بمكافأة مادية تزيد كَثيراً على ما يوعد به المقاتلون ذوو الرتب والوظائف المماثلة في القوات المسلحة لذلك الطرف أو ما يدفع لهم».

وفي ليبيا، جرى أول اعتراف رسمي بوجود المرتزقة بحكم قضائي في الرابع من شهر يوليو (تموز) 2012 بعدما قضت محكمة ليبية بسجن 24 مرتزقاً من أوكرانيا وبيلاروسيا وروسيا، كما حكمت بالسجن المؤبد على روسي آخر اعتبرته منسقاً لمجموعة المرتزقة الذين حاربوا في صفوف القذافي. ومنذ توقيفهم إثر سقوط طرابلس نهاية أغسطس (آب) 2011 احتجز المتهمون الـ24 في مقر قيادة «كتيبة الثوار» في العاصمة طرابلس. واعتبرهم التحقيق «مرتزقة» قدموا إلى ليبيا ببادرة منهم ودون دعم دولهم، لكنهم لاحقا دفعوا ببراءتهم وزعموا أنهم قدموا للعمل في قطاع النفط.

لكن للقصة جانب آخر، إذ أعلن موسى إبراهيم، المتحدث باسم القذافي - آنذاك - في سبتمبر (أيلول) عام 2011، أن 17 من «المرتزقة» الأجانب أغلبهم فرنسيون ويوجد اثنان إنجليزيان وقطري واحد وشخص من جنسية دولة آسيوية اعتقلوا في مدينة بني وليد. ولاحقا أعلن عن اعتقال الآلاف من الموالين للقذافي منهم المئات من المرتزقة. لكن ثمة من الموالين للنظام السابق يعتبرون هذه البيانات «غير حقيقية»، وكانت تستهدف تشويه القذافي.

من ناحية أخرى، يذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن إجمالي المرتزقة في صفوف قوات «حكومة الوفاق» بلغ حاليا نحو 17300 من الجنسية السورية بينهم 350 طفلاً دون سن الـ18. وبينما عاد نحو 6 آلاف من مرتزقة الفصائل الموالية لتركيا إلى سوريا، بعد انتهاء عقودهم، بلغ تعداد «المتشددين» الذين وصلوا إلى ليبيا، 10 آلاف، من بينهم 2500 من حملة الجنسية التونسية.

أما القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا «أفريكوم»، فقد عدت مرتزقة «فاغنر» الروس، الذين قالت إنهم يقاتلون مع قوات «الجيش الوطني» بنحو ألفي مقاتل، لكن المتحدث باسمه اللواء أحمد المسماري، ينفي أن تكون هناك عناصر خارجية تقاتل في صفوف الجيش.

ورغم نفي الحكومة الصومالية وجود مقاتلين لها في ليبيا، فإن تقارير تتحدث عن الدفع بالمئات من عناصرها للقتال في صفوف قوات «حكومة الوفاق»، في ظل تحدث تقارير مغايرة عن وجود أعداد من عناصر الجنجويد والتشاديين في صفوف قوات «الجيش الوطني».

التدخل الإيجابي لا يعني التورط في التجاذبات

زهير الحارثي

عندما تولى الملك سلمان مقاليد الحكم، استقبلت السعودية وقتها كثيراً من الزعماء والرؤساء من كل حدب وصوب في العالم. كان قصر الملك في عرقة بالرياض مقصد الزيارات، وقبلة الحوارات، ولا يكاد يمر أسبوع في تلك الفترة من دون استقبال رئيس دولة - أو أكثر - ضيفاً على الملك. ومن ثم انتقلت الاستقبالات ومآدب الغداء لضيوف الملك إلى الديوان الملكي، واستمرت من يومها على هذا المنوال.

أعقب تلك الفترة انعقاد قمم تاريخية وغير مسبوقة استضافتها الرياض، حضرها عشرات من الرؤساء والقيادات في العالم، وأثارت جدلاً واهتماماً عالمياً بقراراتها. لم يكن أولئك الزعماء مضطرين لزيارة المملكة أو مجاملتها، لولا قناعتهم ومعرفتهم بحجم تأثيرها، وأهمية الدور الذي تلعبه سياسياً واقتصادياً.

العهد السعودي الجديد كان محطَ أنظار العالم، وزخم الحراك الدبلوماسي كان لافتاً، وصفتُه حينها بأنَّه ملمحٌ جديدٌ للسياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان، ورسالة لتعزيز دورها الإقليمي والدولي وموقعيتها كمرجع للقرار العربي.

لم يُعرف عن السعوديين ميلهم للدعاية الإعلامية، ولا يوجد في قاموسهم السياسي أو العسكري لغة عنترية أو نيات توسعية أو مطامع إقليمية، ولذا فتعاطيهم مع الملفات الملتهبة تجده ضد التأزيم، ولا يميل إلى أساليب التصعيد والمواجهة.

من حضر تلك اللقاءات والمناسبات والزيارات، شعر عن قرب بحجم الاحترام والتقدير والامتنان للملك سلمان، ولولي عهده الأمير محمد بن سلمان، عراب السعودية الجديدة، من قبل تلك الزعامات والقيادات التي زارت المملكة. الرئيس ترمب - على سبيل المثال - الذي زار السعودية كأول دولة يزورها بعد توليه منصب الرئاسة، وصف زيارته بالتاريخية والعظيمة التي لا ينساها ولا تغادر مخيلته.

تلك السنة الأولى، كما أتذكر، لم تنقضِ إلا ومعظم رؤساء الدول الأفريقية قد زاروا المملكة والتقوا بقيادتها. مسألة الالتفات إلى أفريقيا آنذاك نوردها هنا كمثال على عقلانية الدبلوماسية السعودية، ومدى استجابتها للتحولات، بدليل استشعارها أن قلة الاهتمام ببعض دول هذه القارة قد سمح بتمدد مشروعات إقليمية، ما كان لها الوجود لولا غياب التواصل مع تلك الدول.

المقام هنا ليس للإطراء؛ بل قراءة سردية واقعية للسياسة السعودية. مواقف السعودية الأخيرة ليست جديدة، ولكنها تأتي وفق هذا السياق التراكمي وتكريساً لنهجها. فموقفها المعلن والشجاع مما حدث أخيراً في لبنان يدعو للتقدير والاحترام، للمكاشفة اللافتة، فوضعت النقاط على الحروف لأجل الشعب اللبناني.

وقبل أيام استضافت الرياض ورأست النسخة الثامنة لمؤتمر أصدقاء السودان، وهي التي ساهمت في رفع اسمه من لائحة الإرهاب، مؤكدة دعمها لإنجاح المرحلة الانتقالية وتحقيق تطلعات شعبه.

لا يمكن لنا أيضاً تجاهل مناخ التفاؤل الذي يطل بشعاعه على العلاقات السعودية العراقية، ودعم السعودية للسيد الكاظمي في مشروعه العروبي والسيادي.

كانت لافتة أيضاً زيارات وزير الخارجية السعودي للدول العربية في شمال أفريقيا، وكذلك فرنسا وإيطاليا، فأهمية جولته تكمن في مغزى التوقيت ومضمون الرسالة، ما يعني الدفع باتجاه تعزيز الحل السلمي للملف الليبي، وقطع الطريق على المطامع التركية المكشوفة.

القراءة الموضوعية للسياسة السعودية الراهنة أنها تنزع في مساهماتها وتدخلاتها إلى الجانب الإيجابي لا السلبي. دبلوماسية التدخل الإيجابي شيء والتورط في التجاذبات الدولية ومستنقع المحاور شيء آخر. النموذج المضيء الذي تجسده الدبلوماسية السعودية اليوم كرسته منذ عقود؛ كونها ترتكز على محددات للسياسة الخارجية، وهي ثابتة منذ عهد الملك المؤسس - رحمه الله - غير أن الجديد فيها من حيث التعاطي والتكتيك والأسلوب في عهد الملك سلمان، هو تسمية الأشياء بأسمائها، ما يعني الوضوح والمكاشفة والمباشرة، ووضع إصبعها على الخلل في علاقاتها الدولية، من دون أن يعني ذلك القطيعة والخلاف والعداوة مع هذه الدولة أو تلك.

السعودية حين تتعامل مع أزمات الدول كانت وما زالت تقف دائماً مع الشرعية وخيارات الشعوب، في حين أن دولاً إقليمية - كإيران مثلاً - تتدخل أيضاً في تلك الدول، ولكنها تقف مع أطراف موالية لها ومحسوبة عليها، لخدمة مصالحها ومشروعها وأجندتها، وهنا يكمن الفارق ما بين المساهمة الإيجابية والتدخل السلبي المعيق للأمن والاستقرار والتنمية.

الحضور السعودي البارز بمقوماته يدفع باتجاه ملء الفراغ، في ظل نظام عربي إقليمي مهترئ، يواجه تحديات غير مسبوقة. تشكل الواقع الإقليمي الجديد دفع السعودية للاستجابة نحو الدينامية الدائبة لوجود ضرورة حتمية للقيام بذلك، في ظل الإفرازات السلبية للأحداث. في حين أن توسيع آفاق التعاون السياسي والاقتصادي مع دول العالم، وربط صداقات مع الجميع، بات من صميم فكرها السياسي، فضلاً عن عضويتها في مجموعة العشرين، ما يعكس اعترافاً بدورها في وضع سياسيات اقتصادية مؤثرة.

في خضم السيولة السياسية التي تعيشها المنطقة، لا تتردد الدبلوماسية السعودية في التدخل باللحظات الحاسمة، لتنقية الأجواء واحتواء الأزمات وبلورة تفاهمات مع كافة الأطراف، من أجل استقرار الإقليم، ودعم القضايا العربية، وتعزيز الأمن والسلم الدوليين، ولذا حراكها السياسي مستدام؛ وليس بالضرورة أن يكون معلناً؛ لأن العبرة لديها بتحقيق الغايات، بمعنى حلحلة الملفات المطروحة باتجاه الانفراج السياسي.

روسيا في المستنقع السوري

روبرت فورد

وقع الكثير من القادة والمسؤولين، وأنا منهم، في أخطاء فادحة في التعامل مع الحرب السورية. لذلك، يتعيَّن علينا الآن التحلي بالتواضع وإبداء الندم.

بطبيعة الحال أول ما يتذكره المرء عن سوريا المعاناة المروعة التي كابدها مواطنوها. إلا أنه يتعيَّن علينا كذلك تذكر حدود ما يمكن للتدخل الأجنبي تحقيقه في الحروب الأهلية التي تشتعل في دول أخرى. من ناحيتها، تعلمت الولايات المتحدة هذا الدرس في فيتنام، وبعد ذلك بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، اضطرت لتعلمه من جديد داخل العراق. ومثل الرئيس جورج بوش في أبريل (نيسان) 2003، نجح الرئيس فلاديمير بوتين في إنجاز هدفه العسكري الفوري داخل سوريا. واليوم، أصبح واضحاً أن حليفه الرئيس الأسد وحكومته الوحشية سيبقيان في السلطة. ومع أن الأسد لا يروق كثيراً لموسكو، تظل الحقيقة أنها عاجزة عن إيجاد أو فرض بديل له. ولذلك، سيستمر الرئيس بوتين في العمل مع الرئيس السوري وحكومته الضعيفة. ولا تملك موسكو سوى أن تأمل في أن يقْدم الأسد وحاشيته بعد انتخابات عام 2021 على أخذ زمام المبادرة نحو مصالحة حقيقية.

في تلك الأثناء، وفي ظل غياب أي إصلاحات حقيقية داخل دمشق، ستستمر واشنطن والاتحاد الأوروبي في العقوبات التي يفرضها الجانبان على سوريا، وسيستمر اعتماد البلاد على المساعدات الإنسانية لفترة طويلة. ومن أجل ذلك، سعت موسكو من خلال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لتعزيز سيطرة دمشق على المزيد والمزيد من المساعدات الإنسانية التي تدخل الأراضي السورية، وذلك لحاجة الأسد لضمان عدم تضرر مصالحه التي تتسم بحساسية سياسية كثيراً من العقوبات.

من ناحية أخرى، فإن المساعدات الإنسانية لا تشكّل حلاً طويل الأمد للأزمة السورية، وتكشف الحالة المزرية للاقتصاد السوري مدى ضعف الإنجازات العسكرية الروسية.

إضافة لذلك، تزيد المظلة العسكرية الأميركية فوق منطقة الحكم الذاتي في شمال شرقي سوريا الوضع تعقيداً أمام الجهود الروسية الرامية لضمان انتصار سياسي واقتصادي كامل داخل سوريا. على الصعيد التجاري، عاينت روسيا توقيع شركة أميركية اتفاقاً نفطياً ظنّت موسكو أنه سيكون من نصيب شركات روسية.

وعلى الصعيد الاقتصادي، وفي الوقت الذي تتسم العائدات النفطية بضآلتها مقارنةً بتكاليف إعادة بناء سوريا، فإن الاتفاق سالف الذكر من شأنه خلق مزيد من الصعوبات أمام دمشق على صعيدي الطاقة والموازنة. وعلى الصعيد السياسي، سيعيق الاتفاق الجهود الروسية الرامية لإبرام اتفاق بين دمشق وحزب الاتحاد الديمقراطي الحاكم في شمال شرقي سوريا حول مستقبل الحكم بهذه المنطقة.

من ناحية أخرى، فإن الولايات المتحدة بالتأكيد باستطاعتها ادعاء تحقيقها بضعة نجاحات داخل سوريا. من جهته، يشدد منسق السياسة الأميركية تجاه سوريا، السفير جيمس جيفري، على أن واشنطن ترغب في التعاون مع روسيا والأمم المتحدة، من أجل إيجاد سبيل لإجبار الأسد على تنفيذ إصلاحات سياسية وعقد انتخابات حرة ونزيهة في سوريا. ومع ذلك، لا يجري الكثير من المناقشات العميقة في الوقت الحاضر بين جيفري وفريق العمل المعاون له من جهة، وروسيا من جهة أخرى. والمؤكد أن الخلافات بين واشنطن وموسكو حول أوكرانيا والعقوبات والصواريخ النووية، وتدخُّل كل طرف في الشؤون السياسية الداخلية للطرف الآخر، تزيد المناخ العام للعلاقات بين العاصمتين سوءاً. إلى جانب ذلك، لا تبدي موسكو حماساً تجاه التفاوض مع إدارة ترمب.

جدير بالذكر في هذا الصدد أن وزير الخارجية الروسي لافروف انتقد خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني جواد ظريف، في 22 يوليو (تموز)، «المناخ السياسي» داخل واشنطن والذي يشجع مسؤولين أميركيين على تسريب أسرار بخصوص المفاوضات السرية بين الجانبين وكشفها على الصعيد العام.

الواضح أن الخارجية الروسية ليس باستطاعتها استخلاص تنازلات من الأسد أو واشنطن، في الوقت الذي يربح قليل من الشركات الروسية فقط أرباحاً تجارية من وراء الاقتصاد السوري المدمَّر. أما المؤسسة الروسية الوحيدة التي تبقى لها مصالح كبرى داخل سوريا فهي المؤسسة العسكرية.

من جهته، صرح قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط، الجنرال ماكنزي، في يونيو (حزيران)، بأن الروس يرسلون معدات عسكرية إلى سوريا، في الوقت الذي تدخل دوريات برية روسية بمعدل أكبر شرق سوريا حيث يعمل الجيش والقوات الجوية الأميركية.

وفي بعض الأحيان، تقع مناوشات غير مسلحة بين جنود أميركيين وروس قرب القامشلي وقرب الطريق السريع «إم 4» الرابط بين سوريا وخط الإمداد العسكري الأميركي في فيشخابور القادم من العراق.

من ناحيتهم، يصف قادة عسكريون أميركيون السلوك الروسي بالعدواني، لكن حتى الآن لم تقع مواجهات مسلحة. ويبدو الضباط الأميركيون هادئين نسبياً إزاء التصرفات الروسية. علاوة على ذلك، هناك آلية تنسيق بين القوات الروسية والأميركية تحول دون وقوع صراع مباشر بينهما. وفي الوقت ذاته، تحرص روسيا على عدم تحدي منطقة الحظر الجوي التي تفرضها الولايات المتحدة فوق شرق سوريا. في المقابل، يستغل الروس أسلوباً آخر لفتح قنوات اتصال مع قبائل شرق سوريا، وتوجيه مساعدات إنسانية إلى دير الزور من أجل اجتذاب الدعم السياسي بعيداً عن الأميركيين.

ولسوء حظ موسكو، تعوق تصرفات الجيش السوري الوحشية تجاه سكان المنطقة، الجهود الروسية الرامية للفوز بدعم سياسي هناك. ومع أن الموازنة الحكومية الروسية قادرة على تحمل التكاليف القليلة للقوات العسكرية المرابطة في سوريا، تظل تلك القوات عاجزة عن فرض حل على الأسد أو تركيا أو الولايات المتحدة في أي وقت قريب. وبإمكان روسيا التعايش مع هذا الوضع المتجمد سياسياً وعسكرياً، لكنّ المواطن السوري التعيس لا يجد أمامه إمكانية لتحسن الأوضاع الاقتصادية على مدار المستقبل المنظور.

نكبة بيروت: الدولة ركام والمسؤولون حطام!

راجح الخوري

هل هناك فرق بين مرفأ بيروت وأحيائها المدمرة والمصطبغة بدماء مئات الشهداء والجرحى، بعد التفجير الثالث الأكثر هولاً بعد هيروشيما وناغازاكي، وبين أشلاء هذه الدولة اللبنانية المحطمة أصلاً، فجاء الانفجار في الرابع من هذا الشهر ليجعل منها ركاماً متناثراً ومن المسؤولين حطاماً سياسياً؟

لا فرق إطلاقاً، فليس من المبالغة القول إن مسارعة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى تفقد مسرح الانفجار، وجولاته في كل الأحياء المنكوبة، في حين كان المسؤولون في حال من الضياع والغياب الفاضح، كانت دليلاً حاسماً على أن الدولة المتهالكة مصادرة تماماً، وعاجزة تماماً، ومرتهنة تماماً، وهو ما يزداد وضوحاً، بعد 13 يوماً من الكارثة، ولو عبر أربعة محاور تؤكد فعلاً أن الانفجار الذي روّع العالم، دمر نهائياً حطام الدولة ومؤسساتها الفاشلة، وهذه المحاور هي:

أولاً - مسار التحقيق في الجريمة الذي اختير له اتجاهاً أوحى بالنسبة إلى معظم اللبنانيين تقريباً، أن هناك رغبة في لفلفة المسألة المروعة.

ثانياً - مسار تشكيل حكومة جديدة بعد استقالة حكومة اللون الواحد التي شكلها «حزب الله»، وذلك وسط مواجهة وألاعيب معيبة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ثالثاً - الغياب المطلق للدولة عن الحد الأدنى من مسؤولياتها في المنطقة المنكوبة، وحضورها فقط في مسرح القمع الناري الوحشي للثوار الذين يدعون إلى محاسبة كل هذا الطقم السياسي الفاسد.

رابعاً - المحاولات القذرة للرقص على قبور الذين استشهدوا، عبر السعي للاستثمار في مآسي المواطنين الذين تدمرت منازلهم الأثرية تحديداً، بعد ظهور أشباح أرسلهم سياسيون لشراء هذه المنازل، وهو ما يتجاوز الجريمة.

أولاً - فيما يتصل بالتحقيق، سارع الرئيس ميشال عون، حليف «حزب الله» إلى تكليف المجلس العدلي التحقيق في الجريمة، رغم أن تاريخ هذا المجلس مشهور بأنه لم يصل إلى نتيجة في تحقيقاته بعشرات من الجرائم الخمسين التي أحيلت عليه، ومنها مثلاً اغتيال كمال جنبلاط، والرئيس رينيه معوض، واختفاء الإمام الصدر ورفيقيه، وجريمة اغتيال رفيق الحريري، ومحاولة اغتيال الوزير مروان حمادة، واغتيال جبران تويني، وعشرات جرائم الاغتيال بعد عام 2005.

كان من الغريب أن يسارع الرئيس عون إلى تكليف المجلس العدلي التحقيق في هذه الجريمة المتداخلة والمعقدة، وكل ما فيها من تفاصيل وحلقات مفقودة يثير الشكوك، كما يظهر يومياً، حول تاريخ ومسار وأصحاب شحنة «نيترات الأمونيوم» عام 2013 إلى انفجارها في 4 أغسطس (آب)، وكذلك أمام ما يشاع عن إمكان أن يكون تفجيرها تم بصاروخ إسرائيلي حديث من النوويات المخضبة، كما تشيع بعض الروايات، انطلاقاً من غياب مثير لأي اتهام يوجه إلى إسرائيل منذ اليوم الأول، ربما كي لا يبدو الأمر - كما يقول البعض - وكأنه عملية قصف لمخازن صواريخ «حزب الله» الإيرانية، سبق أن أشار إليها بنيامين نتنياهو في خطابه أمام الجمعية العامة، عارضاً خرائط تظهر منطقة المرفأ تحديداً!

كان من المستغرب فعلاً أن يقول الرئيس عون: «إن المطالبة بالتحقيق الدولي تضييع للوقت، وإنه لا يعود للحكم أي معنى إذا طال صدوره، والقضاء المتأخر ليس عدالة»، هذا في وقت تقول فيه قوى سياسية كثيرة في لبنان والعواصم الكبرى، إنه يجب إجراء تحقيق دولي في هذه الجريمة المروعة والمعقدة. وفي هذا السياق قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: «يجب إجراء تحقيق موثوق وشفاف بشأن الانفجار، وتنفيذ المساءلة التي يجمع عليها الشعب اللبناني»!

حتى في عملية تكليف القاضي العدلي الذي يفترض أن يقوم بالتحقيق، حصل تناقض مثير يوم الأربعاء الماضي بين وزيرة العدل المستقيلة ماري كلود نجم ومجلس القضاء الأعلى، عندما اقترحت اسماً رفضه المجلس، وقيل إنه ينتمي إلى حزب مقرب من التحالف الحاكم، وهو ما يذكِّرنا بالخلاف العميق المستمر حتى هذه اللحظة، بعدما بقيت لائحة التشكيلات القضائية التي وضعها المجلس برئاسة القاضي سهيل عبود، الممتاز بشهادة كل اللبنانيين، في درج الرئيس عون!

وحتى منظمة «هيومن رايتس ووتش» ردت على عون بتغريدة جاء فيها: «ماذا فعلت السلطات اللبنانية لتثبت للشعب أنها أهل للثقة، وأن لبنان لا يحتاج إلى تحقيق دولي؟ أين إنجازات القضاء مثلاً في الكشف عن الفساد الرسمي المتفشي منذ عقود؟».

ثانياً - جاءت استقالة حكومة الفشل والخيبة بعد ثمانية أشهر، على خلفية اشتباك سياسي غريب، أكثر منه على خلفية هول ذلك الانفجار المريع الذي دمر نصف العاصمة، فمع ارتفاع الغضب الشعبي العارم حيال الشهداء والمفقودين حتى الآن، تسونامي الغضب الشعبي العارم، وعودة الثورة إلى حيويتها، بات المطلوب إلقاء استقالة الحكومة كترضية آنية للشعب، وخصوصاً أن بعض الوزراء كان قد أعد بيان استقالته أمام النقمة المتزايدة، وهنا حاول دياب - على ما بدا - أن يقطع الطريق محاولاً امتصاص النقمة، عبر دعوته إلى إجراء انتخابات نيابية مبكرة، وهو ما يطالب به المتظاهرون، ولهذا قامت قيامة عون وحلفائه في الثنائية الشيعية التي سارع وزراؤها إلى وضع استقالاتهم في وجه دياب الذي كعادته أتحف اللبنانيين ببكائية صبيانية معلناً استقالة الحكومة.

أمام هذا فتح بازار تشكيل حكومة جديدة على مصراعيه، وكان الرئيس ماكرون دعا إلى تشكيل «حكومة وحدة وطنية»، ومن الواضح هنا أنه كان يقصد توافقاً بين كل الأفرقاء لمواجهة الكارثة، لا العودة إلى «حكومة الوحدة الوطنية» الزائفة التي استقالت أمام الثورة في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وكان من الواضح أن ماكرون الذي زار بيروت وسيعود إليها في سبتمبر (أيلول)، والذي عقد مؤتمراً دولياً عبر الإنترنت حضره الرئيس دونالد ترمب وعدد من الزعماء الأوروبيين والعرب والخليجيين، لا يحمل مبادرة فرنسية حيال «حكومة وحدة وطنية»؛ لأنها لن تحل المشكلات؛ بل ستفجر الثورة أكثر.

الحديث يرتفع أمام كل هذا عن ميل فرنسي أميركي إلى تشكيل حكومة محايدة من شخصيات من خارج الأحزاب، وهو ما يمكن أن يقنع مثلاً القاضي الدولي نواف سلام بتشكيل الحكومة، أو يقنع سعد الحريري بالعودة إلى السرايا، ولكن تحالف عون والحزب يعارضه، ومن هنا جاء اتصال ماكرون يوم الأربعاء بحسن روحاني الذي دعا فيه «كل الأطراف المعنية إلى الكف عن التدخل الخارجي في لبنان، ودعم تشكيل حكومة جديدة»، في حين أعلن الأميركيون مع وصول ديفيد هيل نائب وزير الخارجية إلى بيروت، ضرورة «تشكيل حكومة تعكس تطلعات الشعب اللبناني»، في وقت ينادي فيه هذا الشعب بضرورة إسقاط كل المنظومة السياسية التي خربت لبنان!

لكن الموضوع سيعود إلى المربع الأول، فمن الواضح أن عون سيتمهل في إطار ما يسميه سلسلة من المشاورات تسبق الاستشارات الملزمة الدستورية، بحجة تسهيل التشكيل، كما حصل قبل تشكيل حكومة دياب، ما يعني أن الوضع قد يتجه إلى فراغ وحقبة طويلة من تصريف الأعمال، في وقت بدا فيه أن هناك إجماعاً دولياً على مساعدة الشعب اللبناني المنكوب، ولكن ليس عبر السلطات الرسمية، وهو ما يشكل إدانة معيبة لدولة كانت متهالكة ذاتياً، قبل أن يأتيها الانفجار الكبير المدمر!

ثالثاً - بعد مضي أسبوع على الثلاثاء الأسود، كان من الفاضح جداً أن يعلن الخبراء الفرنسيون والهولنديون الذي يساعدون في البحث عن المفقودين في المرفأ، أنهم اكتشفوا 20 حاوية من المواد المتفجرة الشديدة الخطورة، ما يعني غياب الدولة منذ أسبوع عن التدقيق في مسرح الانفجار، وإضافة إلى ذلك تبين أن هناك في شركة كهرباء الزوق ثلاثة أطنان من المواد التي قال وزير الطاقة ريمون غجر إنها ليست خطرة ولا متفجرة، في حين طلب النائب العام بعد ساعات إزالتها لأنها شديدة الخطورة، ولكن حين رفض أهالي منطقة كفرذبيان أن يتم تفجيرها في عيون السيمان، ورفض أهالي الشمال إرسالها لتحرق في معامل شكا، عادت الشاحنة إلى الزوق، في انتظار قرار من الدولة الهمايونية، وفي وقت فرغت فيه المناطق المحيطة من السكان خوفاً... ويا للعيب!

رابعاً - بثت المحطات التلفزيونية في اليومين الماضيين، مقابلات وتصريحات للأهالي المنكوبين والمدمرة منازلهم في الإحياء التراثية التاريخية في مناطق محيطة بالمرفأ، مثل حي السراسقة والجميزة وغيرها، تقول إن هناك من يجول على أصحاب هذه المنازل المتضررة، عارضاً شراءها وبمبالغ مغرية، فبدا الأمر نوعاً من الرقص على جروح الناس من المتمولين المتوحشين، ومحاولة لتوسيع الوجود المذهبي، وهم بالتأكيد من الذين نهبوا الدولة وأفلسوا البلاد، ويريدون حتى الاستثمار في مآسي الناس، ولهذا قرر الأهالي هناك عدم بيع أي منزل مهما كانت المغريات الرخيصة التي تقدم لهم.

والسؤال المؤلم: ماذا بقي في لبنان الذي تديره الدويلة؟ لا شيء تقريباً، فالانفجار المروع دمر المرفأ ونصف العاصمة بيروت، والدولة، والحكومة، ومجلس النواب الصامت عن الهول، فلا يستقيل النواب حياءً، وأين الأخلاق عند أولئك الذين يريدون الاستثمار في دماء الناس، في بلد يعاني من حشرجة الموت وهامشية المسؤولين؟

كان من الواضح أنه حيال ارتفاع تسونامي الغضب الشعبي العارم وعودة الثورة إلى حيويتها بات المطلوب إلقاء استقالة الحكومة كترضية آنية للشعب

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فائدة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

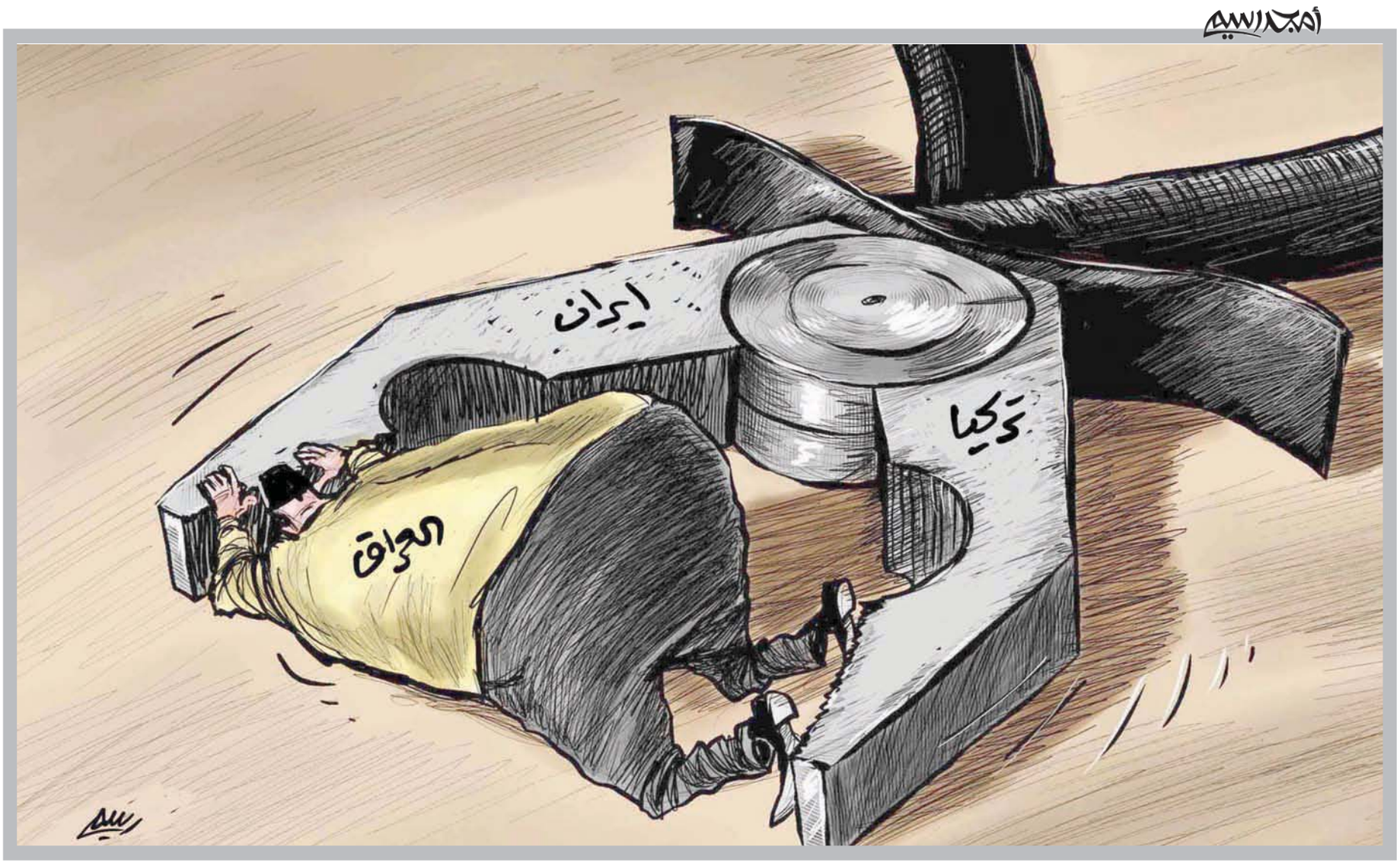

تونس حلبة الرئيس والأحزاب والمجتمع المدني

عبد الرحمن شلقم

أيامٌ قليلةٌ وتعلو صافرةُ الانطلاق السياسي الحاسم في تونس.

وضع الجميع أوراقهم على قارعة العامة. الأحزاب المتناثرة داخل قاعة نواب الشعب وتضمُّ 20 كياناً سياسياً، لا يجمعها إلا القليل من الأفكار والبرامج، وما بينها من الخلاف أكثر بكثير من حروف الاتفاق. كلف الرئيس قيس سعيّد السيد هشام المشيشي تشكيل الحكومة. وحسب نصوص الدستور، فإنَّ أمام المكلف 30 يوماً لتشكيل الحكومة، وإن لم ينجح فلا بدَّ من حل البرلمان والتوجه إلى صناديق الانتخابات. العد التنازلي لفسحة تشكيل الحكومة، هو العصا المرفوعة في وجه الجميع، وكل الأطراف تحسب ما لها من الأرصدة السياسية والشعبية وتعبئ قدراتها للقادم.

هشام المشيشي رئيس الحكومة أعلن موقفه الذي رسم خطوط المعركة القادمة حين قال إنه سيشكل حكومة كفاءات بعيداً عن الأحزاب السياسية، ولن يشركها في حكومته القادمة، لكنَّ الأحزاب كان لمعظمها موقف متقارب ورفعت السؤال، ما الداعي لتشكيل الأحزاب وإجراء انتخابات عامة إذا لم يكن لها دور في الحكم من خلال الوزارات؟ حزب النهضة الذي له 54 عضواً في مجلس نواب الشعب أعلن معارضته لذلك، وتمسَّك بأنَّ تشكل الحكومة بالتشاور والاتفاق مع البرلمان، مستنداً إلى نصوص الدستور، وحاجة الحكومة إلى حزام سياسي يضمن لها الثقة ويؤمّن لها ما تحتاج إليه من التشريعات. الأحزاب الأخرى تباينت مواقفها خاصة حزب قلب تونس الذي يتزعمه نبيل القروي، وهو في الترتيب الثاني من حيث عدد الأعضاء في مجلس نواب الشعب بعد حزب النهضة وعددهم 27 نائباً، أعلن استعداده للتعاون مع الرئيس المكلف تشكيل الحكومة. التصريح التفجير هو ما أطلقه النائب عبد اللطيف العلوي من كتلة الكرامة ولها في مجلس نواب الشعب 20 عضواً، حيث عبر عن رفضه قرار رئيس الحكومة المكلف تشكيل حكومة كفاءات مستقلة، وأضاف: ما جدوى أن يقوم المشيشي بدعوة الأحزاب وممثلي الكتل البرلمانية ويوهمهم بأنه يتشاور معهم بجدية، في حين لديه تركيبة الحكومة الجديدة جاهزة في الدرج، وليس هو أصلاً من جهزها وإنما الأطراف النافذة في ديوان رئاسة الجمهورية، وعلى رأسهما نادية عكاشة مستشارة رئيس الجمهورية؟ وتساءل العلوي: ما معنى حكومة تكنوقراط، وهل فعلاً يوجد شيء اسمه كفاءات مستقلة؟! الحزب الحر الدستوري الذي تتزعمه عبير موسي لم يتردد في تأكيد موقفه الداعم للسيد هشام المشيشي، وله في ذلك هدفان، أولهما إبعاد غريمه الأول حزب النهضة عن الحكومة القادمة، والآخر إمكانية التوجه لانتخابات برلمانية مبكرة تقلّص وجود حزب النهضة داخل البرلمان وتوسع من حجم وجود الحزب الدستوري تفاؤلاً بمزاج الشارع التونسي، الذي لا يخفي تذمره من أداء التيار الإسلامي في مجلس نواب الشعب، ومستقوياً بحالة الاحتقان العام التي يشهدها الشارع التونسي بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة في البلاد والغضب المتواصل في منطقة الجنوب. وموقف الاتحاد العام التونسي للشغل الذي شنَّ أمينه العام نور الدين الطبوبي هجوماً كاسحاً على حزب النهضة وحمّله مسؤولية ما وصلت إليه البلاد، ووجَّه تهماً كثيرة لحركة الإخوان المسلمين. هذا المكون النقابي لعب ويلعب دوراً حاسماً في تونس منذ الاستقلال وواجه الرئيسين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي، ويضمُّ أكثر من مليون عضو. كل هذه المؤشرات تساهم في رسم سعة وضيق حلبة المواجهة القادمة.

تونس ليست في مفترق طرق بل هي فوق حلبة ضيقة وساخنة جداً بداخلها أطراف متفاوتة القوة تضرب تحت الحزام وفوقه

هناك مكونات سياسية ونقابية خاصة منظمات المجتمع المدني التي لها تأثير واسع داخل المجتمع ستلعب دوراً أساسياً في رسم المستقبل التونسي.

أمور تتداخل فيها الآمال والمرارة. إما أن تقبل الأحزاب بخطة رئيس الجمهورية وتمنح الثقة راضية أو مكرهة للحكومة المقترحة، أو تذهب إلى مغامرة الانتخابات المبكرة في ساحة شعبية محتقنة لا أحد يستطيع التنبؤ بتوجهاتها الانتخابية. الجميع يدرك حجم التحديات التي تواجه البلاد، حيث تتجاوز المديونية العامة 80 في المائة من الناتج القومي والبطالة تصل إلى 19 في المائة، وتراجع نسبة النمو إلى درجة كبيرة، والاحتجاجات التي يقودها طالبو العمل في الجنوب وأدت إلى توقف إنتاج الفوسفات بشكل كلي، وخسارة البلاد أكثر من 50 في المائة من إنتاج الغاز الطبيعي الذي تعتمد عليه شركة الكهرباء، فهل تستطيع حكومة هشام المشيشي أن تواجه كل هذه الإكراهات من دون حزام سياسي وتشريعي توفره لها الأحزاب السياسية التي لن يكون لها موقف مؤيد لحكومته؟ وهل سيتحرك رئيس الجمهورية نحو تعديل الدستور كي يعيد الدولة إلى نظام رئاسي، يساعد البلاد على تجاوز حالة التشظي والانقسام السياسي الذي أربك المشهد العام في البلاد، أو على الأقل تعديل القانون الانتخابي بما يضمن وجود أحزاب أقل وأقوى داخل البرلمان.

الصراع الذي لم يتوقف داخل مجلس نواب الشعب كان له ارتدادات كبيرة على مأسسة التكوين التأسيسي للدولة الجديدة، فالمحكمة الدستورية وهي جسم أساسي في الحياة الديمقراطية، لم يتم الاتفاق داخل مجلس نواب الشعب على إكمال تسمية أعضائها، فكل طرف يصرُّ على الدفع بعضو موالٍ له؛ مما عطل إنجاز هذا الاستحقاق المهم. كل ذلك صبَّ في إناء مصلحة رئيس الجمهورية، حيث تحرر من قوة دستورية قانونية قادرة على حسم الكثير من الاختلافات والخلافات في تفسير مواد الدستور وسياقات تفعيلها.

تونس ليست في مفترق طرق، بل هي فوق حلبة ضيقة وساخنة جداً بداخلها أطراف متفاوتة القوة، تضرب تحت الحزام وفوقه، والرئيس لا يلعب دور الحكم إنما يتحرك كلاعب. إما أن يخرج طرف له قوة القرار الحقيقية، وإما أن يعاد خلط كل الأوراق وتبدأ المطارحات وفق سياق لا أحد يستطيع اليوم قراءة مساراته. الأمل الكبير في عقل تونس الذي تأسس منذ قرون وأنجب مكونات مجتمع مدني له صلابة نوعية نجحت في انتشال البلاد من شبح العنف والفوضى وفازت بجائزة نوبل للسلام، وهي اتحاد العمال التونسي والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية والهيئة الوطنية للمحامين بتونس.

أعتقد، وأكرر أعتقد، أن هذه الكيانات المدنية الوطنية الواعية قادرة أن تكون الرافعة الحقيقية لتونس. الحكومة القادمة إن لم تنل ثقة مجلس نواب الشعب، فلا مناص من التحرك لانتخابات قادمة ستلد المجهول، وإن نالت الثقة - المحدودة - فلن تتمتع بالقدرة التي تمكنها من تحقيق التحولات القاسية والواسعة التي تنشدها البلاد. تبقى مكونات المجتمع المدني هي قوة التدخل الوطني العاقل التي تصنع الفارق مثل ما كانت دائماً.

زعماء الطوائف!

محمد الرميحي

مع استقالة الوزارة اللبنانية ينفتح من جديد ملف لبنان داخلياً وخارجياً. فمنذ سنوات قال وليد جنبلاط قولاً شهيراً اختفى مع الزمن هو: البعض يريد لبنان أن تكون هونغ كونغ، والبعض الآخر يرغب في لبنان أن تكون هانوي! وما زال الجدل مفتوحاً.

ربما جنبلاط نفسه، اعتقد وقتها أن «حزب الله» هو حزب مقاوم لإسرائيل، مع الزمن انكشفت الأكذوبة لمعظم اللبنانيين ولا أقول جميعهم، «حزب الله» أظهر توجهه الحقيقي، كونه منظمة تجنيد لبعض اللبنانيين من أجل استخدامهم في صراع عبثي خارج لبنان تنفيذاً لأجندة إيرانية، وهنا أستعين لتأكيد ذلك بما جاء على لسان أمين عام الحزب حيث قال متحمساً: طريق القدس يمر بالقلمون، بالزباداني، بحمص، بحلب، بدرعا، بالسويداء، وبالحسكة، وبالعراق وبالبحرين واليمن، من ضمن مدن وعواصم أخرى، يذكرك ذلك القول بما رُفع من شعارات عبثية أخرى زمن الطفولة الثورية الجوفاء، في عدة أماكن! سكت اللبنانيون على مضض وحاولوا التعايش مع واقع أليم بجانب تحملهم عدداً من الأزمات الخانقة، لعل الفرج يأتي، حتى وصل الأمر أخيراً إلى تفجير عاصمتهم، ففاض كيلهم، تبين أن طريق القدس يمر أيضاً ببيروت! العنبر رقم 12 في ميناء بيروت كان محتواه معروفاً للجميع كما أن المتحكم في الميناء معروف؛ ما منع أياً من الأجهزة التابعة للحكومات اللبنانية المتعاقبة أن تفعل شيئاً تجاهه، هو فقط رغبة «جماعة الحزب» أن يُسكت عنه، وكان الطلب برفع الإصبع أمام الشفتين، لا ورقة ولا تعليمات مكتوبة، فخضع الجميع للإشارة.

الحزب لم ولن يستطيع أن يحرر شبراً من فلسطين المحتلة، تلك حقيقة يعرفها الداني والقاصي، ولأسباب موضوعية، فقرارات أممية تمنع أن يتحرك الحزب لاختراق تلك الحدود، مع وجود عشرات الآلاف من الجنود الدوليين وجدار سميك من الإسمنت تراقبه الآلاف الكاميرات والطائرات المسيرة، إلا أن العنصر الأهم في استحالة قيام الحزب بأي مناورة، حيث قياداته تعلم أن أي عمل كبير من قبلها يعني ردة فعل إسرائيلية أكبر وأضخم، وقد تكون مسح عدد من البلدات والمدن اللبنانية، وخاصة تلك التي تغذي الحزب بالمقاتلين، تلك حقيقة يشهدها أي مراقب، فطائرات إسرائيل في مدى الأشهر الماضية تسبح في سماء لبنان وسماء سوريا وتضرب ما ترغب من أهداف، خاصة أهدافاً من مقاتلي إيران أو المرتزقة المساندين لهم من دون قدرة على صدها. فالحزب بهذا المعنى يفقد علة وجوده التي يدعيها، لكنه لا يفقد علة ارتهانه لطهران أو التحكم في حلفائه في اللبنانيين. وأصبحت لبنان ساحة يستخدمها الحزب لإشاعة الإرهاب الأسود في الداخل وفي كل من العراق والبحرين والكويت واليمن، هو عون للأنظمة الظالمة مثل نظام الأسد، ومساعد لحركات انشقاقية ظلامية كمجموعة الحوثي في اليمن. ذلك ليس سراً ولا اعتذار عنه أو خجل. العالم كان يوازن بين مصلحة أغلبية اللبنانيين وبين خطورة «حزب الله» على الأمن المحلي والإقليمي والدولي، وكان يمني النفس بأن تلك الأغلبية ربما تستطيع أن تستخدم ذلك السقف المحدود من الحرية لوقف أو تقليل مخاطر تلك المجموعة الإرهابية المنظمة والمسلحة، إلا أن صوت الرصاص الذي حاول اغتيال مروان حمادة ثم نسف رفيق الحريري وألحقه بجورج حاوي، وجبران تويني، وبيار جميل، ووليد عيدو، ووسام الحسن، ومحمد شطح، وآخرين في قائمة طويلة أسكت ولجم ألسنة كثيرة طلباً للسلامة، لقد خاض الحزب في لبنان حرباً أهلية منخفضة المستوى صلبها تقوم به طائفة ضد الطوائف الأخرى حتى غدا الحزب حاكماً من دون مساءلة، وسلطة من دون مسؤولية، خاصة عندما وجد شريحة من اللبنانيين يسيل لعابهم على السلطة والشره للمال، فصفوا بجانبه في فرض استقرار هش بشروط الحزب وفي تحالف للفساد والسلاح، ولم يكن الوطن لهذه الشريحة، أو «حزب الله» يعني لهم شيئاً. الأمين العام للحزب بات متحولاً من شخص إلى مقدس، يستطيع أي لبناني أن ينتقد بلسانه أي سياسي إلا «نصر الله» فهو معصوم! وظهرت أشرطة مسجلة تبعث على الغثيان للبنانيين في أكثر من أزمة ينتقدون أمام الإعلام حسن نصر الله لسوء ما وصلوا إليه، ثم ما يلبثون بعد التهديد، أن يتحدث بعضهم علناً أن «صرماية السيد فوق راسي»! في منظر مذل وغير إنساني ومجحف بالروح الإنسانية، بسبب الخوف من ذلك الإرهاب الداخلي ولحقه آخرون بإعلان زعمائهم «خطأ أحمر»! الحزب أصبح بندقية للإيجار، والمؤجر هو النظام الإيراني، الذي يعرف الجميع أنه يبيع السذج والبسطاء قصة «تحرير فلسطين»، وهو ليس بوارد ذلك حكماً. بعض الضباب تثيره ماكينة الحزب الإعلامية أن للعرب مشروعاً في لبنان، تلك أكذوبة أخرى، ليس للعرب مشروع في لبنان غير أن يكون لبنان وطناً حراً واللبنانيون آمنون وسالمون، لا يوجد للعرب أي مشروع آخر، فهم لم يسلحوا حزباً أو جماعة، ولم يهددوا بقية الشرائح اللبنانية، لا مصر ولا السعودية ولا الكويت ولا الإمارات ولا حتى المغرب، المشروع العربي في لبنان أن يبقى عربياً ونامياً ولا يهدد بعض مسلحيه وخبراؤه المدربون في إيران لتخريب بلدانهم.

إن سارت العزيمة الشعبية اللبنانية كما شاهدناها في الأيام الأخيرة سوف نرى من جديد أن عزيمة الشعوب أقوى من تهديد الرصاص

بعد تلك المسيرة الطويلة وانكشاف الفحش، بدأت دول العالم واحدة إثر أخرى تضع الحزب وكبار مموليه في خانة الإرهاب الدولي، وانجرفت لبنان بمساعدة الجناح المتحالف مع الحزب إلى أن تكون أكثر وأكثر بلاد منبوذة، وسقط اقتصادها في حفرة عميقة ومثقلة بالعقوبات الدولية ومفلسة، وانعزلت عن عالمها العربي المتنفس الطبيعي لقماشها البشري والاقتصادي والثقافي، وكذلك عن العالم المتحضر، وأصبح معظم اللبنانيين تحت خط الفقر. من هنا جاء الانفجار الشعبي الأخير واكتشف معظم اللبنانيين أنهم ببساطة سجناء «حزب الله» المسلح والمتحكم في رقابهم. لقد بدأ بعضهم الجهر بأن الاستقرار الهش بشروط «حزب الله» لم يعد مقبولاً، فإن سارت العزيمة الشعبية كما شاهدناها في الأيام الأخيرة سوف نرى من جديد أن عزيمة الشعوب أقوى كثيراً من تهديد الرصاص!

آخر الكلام:

مشروعنا ليس إقامة جمهورية إسلامية في لبنان، بل أن يكون لبنان جزءاً من الدولة الإسلامية الكبرى التي يحكمها صاحب الزمان ونائبه في الحق الإمام الخميني! (حسن نصر الله - «يوتيوب»)

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

الإمارات وإسرائيل

في العالم 193 بلداً، تشكل المجتمع الدولي في الأمم المتحدة، بينها 163 دولة كلها معترفة بإسرائيل. يكفي أن تقرأ هذه الأرقام لتعرف أن ما حدث أول من أمس ليس قضية خطيرة رغم كل ما سمعتموه. علاقات الإمارات بإسرائيل جاءت بعد 27 عاماً من اتفاق أوسلو، وبعد 40 عاماً من وصول سعد مرتضى، أول سفير مصري إلى تل أبيب، وبعد 24 سنة من تعيين أول مسؤول إسرائيلي في قطر، ورفع العلم الإسرائيلي على مبنى الملحقية في الدوحة.

تاريخ العلاقات العربية العبرية الدبلوماسية، والتجارية، والرياضية مزدهر ولم يتوقف قط. وبالتالي، فإن حفلة الهجوم والانتقادات التي شنتها قطر، مع بعض رموز السلطة الفلسطينية، تعكس الخلاف في العلاقات البينية بين الدول العربية، ولا علاقة لها البتة بالخطوة الدبلوماسية مع إسرائيل.

مع هذا، لا بد من توضيح جانبين مهمين غالباً ننساهما في كل مرة يثار موضوع العلاقات مع إسرائيل: الأول، أنه ليس من حق أي طرف عربي، فرداً كان أو دولة، أن يفرض على الفلسطينيين كيف يتعاطون مع قضيتهم، أو يديرون شؤونهم مع إسرائيل. هذه مسائل تعود للشعب الفلسطيني وحده، عبر سلطتهم الشرعية في رام الله. هم من يقرر... إن كانوا يريدون الاتفاق مع الإسرائيليين على دولة أو دولتين، أو لا دولة. حتى في التفاصيل الكبيرة، الفلسطينيون وحدهم لهم الحق أن يقرروا دولة في القدس أو من دونها، بعودة اللاجئين أو من دونهم، سلام أم حرب. لقد انتهت الوصاية العربية على القرار الفلسطيني منذ نصف قرن، وبقرار من الجامعة العربية. قرار فلسطين للفلسطينيين وليس للقطريين، أو السوريين، أو الإيرانيين، أو السعوديين.

والأمر الآخر، أن لكل دولة عربية نفس الحق في إدارة علاقاتها الدولية، بما في ذلك علاقتها مع إسرائيل. هذه مسألة سيادية تقررها كل دولة بناءً على مصالحها، وليس بناءً ما يريده الفلسطينيون أو العرب الآخرون. لكل بلد عربي ظروفه الخاصة به. وعندما سأل الرئيس السوداني عبد الفتاح البرهان، عن سبب تعامله مع إسرائيل بعد إقصاء نظام البشير، قال إنها مصالح السودان العليا. وللإمارات أيضاً مصالحها العليا وسط أزمات إقليمية خطيرة اليوم.

لماذا شرعت قطر بابها مبكراً لإسرائيل عام 1996 واستقبلت شيمون بيريز في الدوحة وفتحت ملحقية تجارية؟ جرى ذلك بعد ثلاثة أشهر من انقلاب حمد بن خليفة على أبيه، وتسلمه السلطة. السبب واضح، كان يريد تعزيز وضعه في الحكم. وفي إطار استراتيجي أكبر، قرر الرئيس الراحل أنور السادات أن مصلحة مصر العليا اتفاق سلام وعلاقات مع إسرائيل.

الحقيقة، لقد تجاوز العرب مرحلة التعامل مع إسرائيل، لم تعد صدمة بل قصة قديمة ومملّة. فالإسرائيليون هبطوا في كل مطارات عواصم الدول العربية، واستُقبلوا رسمياً فيها، بصفتهم دبلوماسيين، أو رياضيين، أو أمنيين، أو إعلاميين.

الخاسر، كل هذه السنين، هم الفلسطينيون. تتم باسمهم، ولا يجنون من ورائها، لا عودة أراض، ولا اعترافاً بالدولة، ولا خدمات أو دعماً للمواطنين. هذا خيار إدارة السلطة الفلسطينية، تكتفي بالتفرج على الأخبار والتعليق السلبي عليها!

بإمكانها الاستفادة من هذه التطورات ما دامت لا تستطيع أن تمنعها، لتحقيق تقدم في أي مجال يخدم قضيتها أو حاجات مواطنيها. وفي نفس الوقت، فعلاً، نحن نحزن عندما نرى مسؤولين فلسطينيين يسمحون لأنفسهم بأن يكونوا كرة في لعبة خلاف قطر أو تركيا يركلونهم ضد الأطراف الأخرى. الخسائر الفلسطينية لم تتوقف قط بسبب سلبية التعامل مع الواقع، ورفضها أن تتفهم ظروف الدول العربية عندما تتعامل مع إسرائيل والتي ستكون عوناً كبيراً لها.

الإمارات وصناعة المستقبل

د. سلطان أحمد الجابر *

يستبشر العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط بفجر جديد، ومرحلة جديدة من الفكر الاستراتيجي الذي يسعى لترسيخ الأمن والسلم والاستقرار كعاملٍ أساسي لتحقيق النموٍ الاقتصادي والاجتماعي المستدام، من خلال الجمع بين التمسك بالمبادئ والثوابت الوطنية من جهة، والشجاعة والإقدام على اتخاذ خطوات ملموسة نحو بناء المستقبل على أسس صلبة من جهة أخرى.

هذا هو الأمل الذي تقدمه دولة الإمارات للمنطقة والعالم في كل يوم من خلال الرؤية السديدة لقيادتنا الرشيدة، وهذا هو الأمل الذي تجدد مع إعلان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، عن إيقاف ضم إسرائيل للأراضي الفلسطينية، واتفاق الإمارات وإسرائيل على وضع خارطة طريق نحو تدشين التعاون المشترك وصولاً إلى علاقات ثنائية.

اقتران الإعلان عن بدء العمل لإقامة علاقات ثنائية مع إيقاف خطط ضم أراضٍ فلسطينية، هو إنجاز تاريخي يتفادى تدهور أمن واستقرار المنطقة لو حصل الضم الآن، ويعطي نافذة أمل ومزيداً من الوقت للتوصل إلى حل دبلوماسي، كما أنَّه يؤكد ثبات المبادئ الراسخة لدولة الإمارات في دعم حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق، وأنَّها ستظل دائماً ركيزة أساسية لتعزيز الأمن والسلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وسنداً وداعماً أساسياً للقضية الفلسطينية. ويعد هذا الإنجاز دليلاً على أنَّ الوسائل الدبلوماسية والسياسية قادرة على الحد من الأزمات، وأنَّ الحوار هو السبيل الوحيد للتوصل إلى حل عادل وشامل ودائم للصراعات والنزاعات، وهذا ما يتماشى مع الثوابت الأساسية لدولة الإمارات التي تسعى دائماً إلى مدّ جسور التواصل والتعاون الإيجابي البنّاء، ونبذ كل أشكال التطرف والتعصب والكراهية والعنف.

ويكتسب بدء العمل نحو اتفاق للسلام وإقامة علاقات ثنائية ودبلوماسية بين دولة الإمارات وإسرائيل أبعاداً استراتيجية مهمة، إذ تعد الدولتان من القوى الاقتصادية الكبيرة في المنطقة، كما أنهما تمتلكان قدرات علمية وتكنولوجية متقدمة وكبيرة في مختلف المجالات والقطاعات، وهو ما سيؤدي حتماً إلى تحفيز النمو الاقتصادي، وتعزيز الابتكار التكنولوجي في المنطقة والعالم. ومن الأمثلة على ذلك، تسريع التعاون في مجال علوم الصحة والصناعات الدوائية بين الإمارات وإسرائيل فيما يتعلق بتطوير علاج ولقاح لفيروس «كوفيد - 19»، الذي ستمتد آثاره الإيجابية ليستفيد منها العالم بأسره.

لقد كانت منطقة الشرق الأوسط على مدى العقود الماضية ضحية للنزاعات والصراعات التي أعاقت مسيرة التنمية، وتشير الحقائق إلى أن الشريحة الكبرى من سكان المنطقة هم من جيل الشباب الذي يتطلع إلى بناء حياة آمنة ومستقرة. وفيما يشهد العالم انتقالاً متسارعاً نحو العصر الصناعي الرابع الذي يتنامى فيه الاعتماد على التكنولوجيا المتقدمة في مختلف المجالات، هناك حاجة ماسّة للتعاون وبناء القدرات وتوحيد الجهود، استعداداً للمستقبل بما يوفر لجيل الشباب فرصاً مناسبة لبناء حياة ناجحة، وبما يتيح للإنسانية التركيز على إيجاد حلول للتحديات الكبيرة التي يشهدها العالم، مثل ضمان أمن المياه والغذاء والطاقة، ومواجهة الجائحات الصحية مثل «كوفيد - 19»، وغير ذلك من القضايا الملحة التي لا يقتصر تأثيرها السلبي في حال تجاهلها على الحاضر، وإنما سيطال أيضاً أجيال المستقبل.

منذ قيام دولة الإمارات، أرسى المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، نهجاً راسخاً يستند إلى المبادئ والقيم النبيلة والعادلة، التي تجمع ولا تفرق، والتي تمدّ يد العون من دون تفرقة أو تمييز، والتي تحارب الكراهية والعنصرية، وتسعى إلى غرس بذور الخير. وتستمر قيادتنا الرشيدة بالسير على هذا النهج لتصبح دولة الإمارات حاملة لرسالة سامية توّحد الإنسانية حول القضايا المشتركة.

سيسجل التاريخ هذه المبادرة الحكيمة والقرار الشجاع للشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الذي يحمل همَّ الوطن، ويعمل دائماً لإعلاء راية الإمارات وتعزيز رفعتها وتوفير كافة مقومات الحياة السعيدة والمستقرة لأبنائها وللإنسانية في جميع أرجاء العالم. وكما قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، فإنَّ «التاريخ يكتبه الرجال، والسلام يصنعه الشجعان».

* وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة في دولة الإمارات

حصاد التدخل الروسي في سوريا بعد 5 سنوات

شارلز ليستر

قبل عام 2015، كانت روسيا لاعباً غير ذي أهمية إلى حد كبير في الشرق الأوسط، حيث كانت تفتقر إلى الوسائل أو المصداقية لممارسة تأثير ذي مغزى على غيرها من الدول، ناهيك عن المنطقة ككل.

ورغم ذلك، تغير كل شيء عندما تدخّل الكرملين عسكرياً في سوريا في سبتمبر (أيلول) 2015 في عملية زعم حينذاك أنها تهدف إلى «مكافحة الإرهاب». بدأ التدخل الروسي بالتنسيق الوثيق مع إيران بدعوة صريحة من دمشق في وقت كان فيه نظام بشار الأسد على حافة الانهيار الداخلي. وفي غضون عام، قلبت روسيا مجرى الأزمة السورية، وخلقت ظروفاً أصبح فيها الإجهاد الغربي الذي كان خفياً في البداية واضحاً بشكل متزايد.

منذ ذلك الحين، تزايدت مصداقية روسيا ونفوذها في الشرق الأوسط بشكل ملحوظ. وعلى الرغم من أن موسكو لا تزال أبعد من أن تكون منافساً أو نظيراً للولايات المتحدة، فإن سلوكها العدواني ورودها السريعة والاتساق بين كلماتها وسياستها قد وفرت لها نفوذاً أكبر مما كان يمكن أن تولده قدراتها الواقعية. بصراحة، تمكنت روسيا من تحقيق الكثير في الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة «بثمن بخس».

ففي خلال اندفاع روسيا الأخير في المنطقة، كان المبدأ المعلن الذي يشكل أساس الكثير من سياستها في الشرق الأوسط هو مبدأ مناهضة التدخل وعدم التدخل. وعلى الرغم من أن هذه الكلمات تبدو جديرة بالثناء، فإنها غطاء لهدف جيوسياسي أكثر خبثاً هو تحدي التفوق الأميركي وتقويضه، وتأسيس حلف من الحلفاء والشركاء الذين من المرجح أن يثقوا ويعملوا مع موسكو على حساب واشنطن. فعلى الرغم من أن روسيا، شأن الكثير من الدول الأخرى، عارضت أو تشككت في تدخلات أميركا في أفغانستان والعراق وليبيا، فقد كان اهتمامها بقضايا مثل سيادة الدولة القومية مرتبطاً بشكل مباشر بعدم ثقتها ومعارضتها العدوانية للسياسة الأميركية والنفوذ الإقليمي.

وعلى الرغم من وصف تدخلها في سوريا بأنه مدفوع بالرغبة في محاربة الإرهاب، فإن المرحلة الأولى من العمليات الروسية في أواخر عام 2015 ركزت على مهاجمة المعارضة السورية الرئيسية، المدعومة في ذلك الوقت بتحالف من الدول بقيادة الولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه، فإن الجماعات الإرهابية مثل «داعش» و«القاعدة» لم تتأثر كثيراً بالضربات الروسية، وبالتالي تكشفت الدوافع الحقيقية لروسيا ليراها الجميع. في الأشهر والسنوات التي تلت ذلك، استمرت معارضة روسيا الحاسمة للسياسة الأميركية في دفع عملية صنع القرار، سواء في منع المساعدات الإنسانية عن الملايين المحتاجين أو في تشجيع الغارات التركية سواء داخل أو تجاه الأراضي المناطق التي تحميها الولايات المتحدة أو في نقض الكثير من قرارات مجلس الأمن الدولي.

على الرغم من أن الشكل العام لسياسة روسيا في سوريا قد تعرضت للانتقاد من قبل الكثيرين، فإن تأثير تلك السياسة كان واضحاً بشكل كبير. لقد اجتمع الاتساق الدبلوماسي القوي والعمل العسكري الوحشي الذي لا يرحم والجرعة الكبيرة من الخداع مع المعلومات المضللة، لتساهم تلك العناصر مجتمعة في هزيمة خصوم روسيا الكثيرين وترهيبهم، بل والتغلب عليهم. ففي غضون عام من تدخلها في سوريا، كان وزير الخارجية الأميركي آنذاك جون كيري يسعى للتوصل إلى حل وسط مع نظيره سيرغي لافروف، وبعد ستة أشهر، كان المسؤولون الأميركيون يستعدون لتأييد اقتراح روسيا «لخفض التصعيد»، وهي استراتيجية يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها غطاء لتقسيم وقهر جماعات المعارضة السورية.

منذ ذلك الحين، وصل التدخل الغربي في أزمة المعارضة والنظام إلى حده الأدنى، وهو ما جرى تجاوزه في تحالف آستانة الثلاثي: الروسي - التركي - الإيراني.

وكما تُتهم روسيا بالتدخل في السياسة الداخلية لأميركا وسياسة الكثير من الحلفاء الأوروبيين، فإن وعيها بالاتجاهات السياسية المحلية الغربية سيكشف بوضوح عن فرصة ثمينة لاستغلال الإعياء المتزايد الناجم عن التدخلات الطويلة الأمد والمعقدة في الخارج.

وسواء نظرت إلى عرض روسيا مكافآت مالية لـ«طالبان» لقتل أفراد أميركيين في أفغانستان أو نشر مقاتلي «فاغنر» في ليبيا لدعم جيش خليفة حفتر الوطني الليبي، فإن هدف روسيا هو الدخول لملء الفراغ المتزايد لتحدي السياسة الغربية وخلق مستنقعات تستنزف الموارد الغربية وتقوض السياسة الخارجية الغربية، وتوفر فرصاً يمكن لروسيا الاستفادة منها.

مع اقتراب الذكرى السنوية الخامسة للتدخل الروسي في سوريا، أصبح لدى الكرملين الكثير للاحتفال به. يمكن القول الآن، إن روسيا هي صانع القرار الرئيسي والوسيط في سوريا، وقد عززت علاقاتها بشكل كبير مع إيران وتركيا وإسرائيل ومصر والكثير من دول الخليج.

قضت صناعة الأسلحة الروسية سنوات عدة في اختبار أنظمة أسلحة جديدة في سوريا، وكثير منها يجري تسويقه بنشاط في جميع أنحاء المنطقة. منذ عام 2017، لم تفعل إدارة ترمب شيئاً يذكر للرد بشكل هادف على روسيا، ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة بعد ثلاثة أشهر فقط، لا يزال من الصعب التنبؤ بمستقبل هذه الديناميكية.

ورغم ذلك، وفي حين أن روسيا ربما تكون قد حققت بعض المكاسب البارزة على المدى القصير منذ تدخلها في سوريا، فإن النصر الاستراتيجي لا يزال بعيداً في الأفق. في واقع الأمر، قد تصبح المستنقعات ذاتها التي سعت روسيا إلى زج الغرب إليها حقيقة واقعة بالنسبة لها في سوريا وليبيا، حيث يبدو أن النجاحات الأولية تفسح المجال لمواقف معقدة ومستعصية على نحو متزايد.

ففي ليبيا، أدى التصعيد التركي في الدفاع عن حكومة الوفاق الوطني إلى إضعاف كل مكاسب حفتر؛ مما أدى بالأزمة إلى طريق مسدود مكلفة للجيش الوطني الليبي.

وفي سوريا، ربما جرى إنقاذ الأسد من هزيمة محتملة، لكن الوسائل التي تم بها تأمين بقائه في السلطة تركت سوريا مجرد جثة ذات اقتصاد مشلول وحكومة منبوذة عالمياً في أحسن الأحوال.

إن مسببات عدم الاستقرار الآن في تزايد في جميع أنحاء سوريا، حيث يستمر نظام الأسد في إفساد كل مبادرة سياسية، بما في ذلك تلك التي تدعمها روسيا نفسها. فمع عدم وجود ضوء في نهاية الأنفاق الليبية أو السورية، قد تكون «التدخلات الروسية المناهضة للتدخل» معقدة ومكلفة مثل التدخلات التي قادتها الولايات المتحدة والتي عارضتها روسيا بشدة في الماضي.

ترمب ومدارك الحظوظ الصاعدة

إميل أمين

على بعد ثلاثة أشهر تقريباً من الانتخابات الرئاسية الأميركية، تتغير استطلاعات الرأي في الداخل الأميركي، لتعطي الرئيس ترمب تفوقاً واضحاً ملحوظاً على منافسه الديمقراطي جوزيف بايدن الذي استعان بالسيناتورة كامالا هاريس نائبة له، عساها تعزز من فرصته في الوصول إلى البيت الأبيض.

وعلى عكس توقعات الأشهر الأربعة المنصرمة، التي أعطت أسبقية بالأرقام لبايدن، أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجراه معهد الديمقراطية في واشنطن، بتكليف من صحيفة «صنداي إكسبريس» البريطانية، أن ترمب يتفوق على بايدن، بنسبة 48 في المائة مقابل 46 في المائة.

ما الذي غير طبيعة مشهد استطلاعات الرأي التي كانت تجمع على تقدم بايدن، الأمر الذي هلل له كثير من اليساريين والديمقراطيين عطفاً على الأصوليين؟

نتيجة الاستطلاع توضح لنا أن هناك عوامل حقيقية، لا مزاجية، تقف وراء التحول الذي جعل ترمب يحقق تقدماً كبيراً في ولايات حاسمة انتخابياً، أي ولايات لها أعداد أصوات كبيرة في المجمع الانتخابي الأميركي، الأمر الذي يجعل من المتوقع أن يفوز ترمب بـ309 أصوات؛ أي أكثر مما حصل عليه عام 2016.

عدة مفاجآت حملها الاستطلاع الأخير تبين أن هناك تحركات شعبوية متغيرة داخل صفوف الأميركيين تجاه ترمب، وتغيرات غير متوقعة. فعلى سبيل المثال، ورغم أزمة الصدامات العرقية مع الأميركيين من أصل أفريقي، فإن ترمب حصل على نسبة 20 في المائة من الناخبين السود، مقارنة مع نسبة 8 في المائة كان قد حصل عليها في عام 2016. أما بايدن، فقد كان له ولا شك نصيب الأسد من أصوات الأميركيين من أصول أفريقية بنسبة 77 في المائة.

ومن المفاجآت الأخرى أيضاً ارتفاع نسبة الذين سيصوتون لترمب من الناخبين الهيسبانيين (من أصل إسباني)، عن معدل تصويتهم له في 2016، حتى إن كانت الأغلبية ستصوت لبايدن بنسبة 51 في المائة إلى 38 في المائة. والمعروف أن ترمب صاحب فكرة الجدار العازل مع المكسيك ليس صديقاً بدرجة كبيرة للمجتمع الخلاسي الأميركي، إن جاز التعبير.

ما السر الذي يجعل الأميركيين، وعلى بعد أسابيع لا أكثر من الاقتراع للرئيس الجديد، يميلون إلى ترمب، رغم الاتهامات العلنية والخفية كافة التي وجهتها له الأذرع الأخطبوطية للدولة الأميركية العميقة؟

تسترجع الذاكرة المقولة التي راجت عام 1992، خلال مواجهة بيل كلينتون فتى أركنسو المغمور للرئيس بوش الأب المنتصر على الاتحاد السوفياتي: «إنه الاقتصاد، يا غبي».

أول ما يشغل عقل المواطن الأميركي هو الوضع الاقتصادي في البلاد، وهو ليس مهموماً بأحوال ومآلات السياسة الخارجية لبلاده بقدر ما هو حريص على من يوفر له فرص العمل وراتب آخر الأسبوع.

وفي هذا الإطار، يضع ثلث الناخبين المستطلعة آراؤهم مسألة الاقتصاد على سلم الأولويات التي تحدد توجهاتهم الانتخابية. وهنا، يمكن للناخب الأميركي أن يتغاضى عن كثير جداً من مثالب ترمب، لكن الكل يذكر له أنه قبل قارعة وباء «كوفيد - 19»، كان يمضي في مدارك الصعود الاقتصادي لأميركا بشكل غير مسبوق منذ خمسة عقود. ولهذا، بات الناخبون الأميركيون يثقون بأنه هو الأفضل للاقتصاد، بنسبة 57 في المائة في مقابل 43 في المائة لبايدن.

هل حملة ترمب مرشحة للصعود فيما بايدن لم يعد لديه أي جديد أو مفيد للشارع الأميركي، ولهذا توقفت حملته عن النمو؟

يمكن أن يكون ذلك كذلك، قولاً وفعلاً، لا سيما بعد بدايات تحرك لمن يطلق عليهم «الناخب الخجول» أو «الأغلبية الصامتة»، وهؤلاء يعرف قادة حملة ترمب التواصل معهم جيداً، وقد كانوا سبباً رئيسياً في فوزه عام 2016.

وعطفاً على ما تقدم، تبدو حظوظ ترمب صاعدة في عدد من الولايات المتأرجحة، بنسبة 48 في المائة إلى 43 في المائة لمنافسه، وفي مقدمة تلك الولايات فلوريدا وأيوا وميشيغان ومينيسوتا وبنسلفانيا وويسكونسن، الأمر الذي يرسم معالم مقلقة جداً للديمقراطيين، رغم الضجيج وقرع الطبول الأخير، وما من شأنه أن يزخم ترمب بنحو 309 أصوات من المجمع الانتخابي في مقابل 229 لبايدن.

هل تقدم ترمب الأخير يعزى لأنه استبدل بمدير حملته الانتخابية، براد باسكال، (الفتى المعجزة في عالم الانتخابات) بيل ستيبين الذي يكاد يشابه كارل روف الذي أوصل بوش الابن إلى البيت الأبيض مرتين متتاليتين؟

يمكن أن يكون الأمر على هذا النحو بالفعل، لا سيما أن ستيبين قاد حملات انتخابية ماهرة على صعيد الولايات وحكامها، وفي انتخابات الكونغرس بمجلسيه، وأضحى أحد أهم مديري الحملات الانتخابية في البلاد، ويعزو المحللون تقدم ترمب في فلوريدا بنسبة 47 في المائة إلى 45 في المائة، وفي مينيسوتا بنسبة 46 في المائة إلى 45 في المائة، وفي نيوهامبشير بنسبة 46 في المائة إلى 43 في المائة، إلى خطط ستيبين الجديدة.

لقد استطاع الفتي ستيبين تحريك المياه الراكدة في بحيرة «الأغلبية الصامتة»، ما جعل نسبتهم ترتفع من 66 في المائة تأييداً لترمب في يوليو (تموز) الماضي إلى 71 في المائة في أغسطس (آب) الحالي، ناهيك من زيادة الحماس للتصويت في حملة ترمب بنسبة 79 في المائة مقابل حماس يفتر لبايدن بنسبة 41 في المائة.

هل هناك أسباب أخرى تتكشف للناخب الأميركي تجعل اختيار بايدن مغامرة كبرى يخشى منها على مستقبل البلاد والعباد، لا سيما في ظل الجائحة الكبرى؟

يعتقد 58 في المائة من المستطلعة آراؤهم أن بايدن قد دخل بالفعل المراحل الأولى من الخرف العقلي. وعلى هذا النحو، لا يمكن له ويجب ألا يقود أميركا في ظل متغيرات أممية متحولة، وفراغ استراتيجي كوني تملأه الولايات المتحدة بنسبة كبيرة.

قبل نحو أسبوع، صرح ترمب بأن هناك «أخباراً كبيرة» ستعلن قريباً بشأن تجسس باراك أوباما على حملته الانتخابية، في ما سماه جريمة القرن السياسية والخيانة الواضحة.

هل هي أوراق الساعة الحادية عشرة التي تكفل فوزاً صريحاً مريحاً لترمب وهزيمة منكرة للديمقراطيين؟

قراءة الدرس اللبناني عراقياً

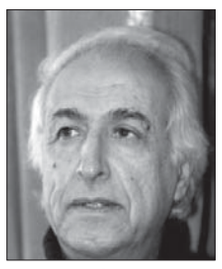

إبراهيم أحمد *

إذا كان صوت انفجار بيروت قد سُمع في قبرص؛ فإنه - على مستوى الضمير - سُمع في كافة أنحاء العالم، بكل ما حمل من دخان ودماء ودموع، فأثار كثيراً من الأسئلة، وأيقظ كثيراً من الوعي والمراجعة؛ خصوصاً على مستوى دول كبرى كانت قد تركت لبنان لمصيره تعود اليوم لتتواصل معه، وقد تكون زيارة الرئيس الفرنسي لبيروت فاتحة لتواصلات أخرى مع المجتمع الدولي!

ولشدة التشابه بين النظامين السياسيين: اللبناني والعراقي، فقد كانت أصداؤه في العراق سريعة؛ لكنها اختلفت بنوعها ومستوياتها بين الأحزاب والميليشيات، والشعب وطبقاته المختلفة!

ربما أكثر التفاعلات وضوحاً وبساطة، الدعوات التي انطلقت من مثقفين وجماهير عراقية واسعة، تطالب «الحشد الشعبي» وميليشياته الإيرانية بتصفية وسحب مخازن أسلحتها وأكداس عتادها الكثير والرهيب من الأحياء السكنية. وأصدرت الحكومة - كما قيل - أوامر بجرد وتصفية المواد الكيماوية القابلة للاشتعال في المنافذ الحدودية، والتخلص منها بطرق آمنة؛ لكنها لم تتحدث عن سلاح الميليشيات المبثوث هنا وهناك. وما زال «الحشد» وميليشياته يلتزمون الصمت والتجاهل واللامبالاة حيال ما يجري، وربما أعينهم على ما سيصدر من «حزب الله» في لبنان، وما يوجهه ملالي طهران لهم من أوامر!

ولكن هذا كله أبسط ما يُقرأ من الدرس اللبناني الذي دفع اللبنانيون في حلقته الراهنة أرواحاً كثيرة غالية، وثروات باهظة، وفي غضون ثوان! الدرس الأهم هو قراءة جوهر التجربة اللبنانية الأخيرة التي سبقت العراقية بكثير!

للبنان درسه الخاص الذي اخترق إليه طريقاً طويلاً امتد لما يقارب نصف قرن، اكتظ بأهوال وكوارث وفواجع كثيرة، لعل أهم سماته أن قراره قد انتُزع من أيدي أبنائه قسراً وظلماً وعدواناً، وصار نهباً لأيدي ونزوات قوى خارجية كثيرة، يطول الحديث في أسمائها وملامحها، ولكنها اليوم وفي نهاية المطاف هيمنة إيرانية تفننت في الخبث والمراوغة وتبديل الألوان والأقنعة!

كما عانى العراق منذ 2003 ولا يزال من حرب طائفية ومد «داعشي» دموي تدميري، انتهى ليكون كما لبنان تحت الهيمنة الإيرانية، ولم يعد سيد نفسه!

سيطرت إيران على لبنان بواسطة «حزب الله» بدعوى مقارعة إسرائيل، وما سُمي حروب المقاومة المزعومة، والتي لم تجلب للبنان سوى الخراب والفساد والتوتر الدائم وتعطيل كل شيء، ووضعه تحت عباءة «حزب الله»!

وسيطرت على العراق بواسطة أحزابها الإسلامية الطائفية وميليشياتها و«حشدها الشعبي»، بحجة مقارعة «داعش»!

أضحت مزايدة ملالي إيران بالقضية الفلسطينية على العرب والفلسطينيين أنفسهم مفضوحة، فهي ليست سوى قناع لمشروعها التوسعي في المنطقة! وليس مبالغة قول بعضهم: لو لم تكن إسرائيل موجودة لصنعها هؤلاء الملالي؛ بل هم جعلوا من دولتهم إسرائيل أخرى تجتهد في إيذاء العرب واستنزاف طاقاتهم وتعميق فرقتهم. لقد اخترعت لـ«حزب الله» حكاية مزارع شبعا! فاتحة جبهة مفتعلة لحرب لا نهاية لها، كان لبنان ولا يزال لا يحتاجها، إنما يحتاج الاستقرار والبناء وتوفير الخدمات الأساسية لشعبه الذي أنهكته حروب الآخرين! ليس من قبيل التكهنات أن إيران ساهمت إلى حد كبير في صنع «داعش»، وسهلت عبر عملائها احتلالها المدن الغربية والشمالية من العراق، للانتقام من نقيضها الطائفي!

اللبنانيون والعراقيون اليوم يعيشون حالة واحدة من ضياع الوطن، وحياتهم مهددة بالفناء والتلاشي والشقاء لزمن طويل. وحين لا يكون الحكم بيد أبناء الوطن فلا بد من أن تكتنفه شتى ظواهر الفساد والإفلاس وانعدام الخدمات والخراب والانحلال والتفسخ، فهذه هي التربة التي تقبل بقاء إرادة الشعب مشلولة مخترقة! كما يعيشون معاً أجواء ثورة شعبية تطالب بالتغيير، وإسقاط الفئات الحاكمة الحالية بكل رموزها؛ خصوصاً تلك التي تدعي القداسة، والمدعومة إيرانياً!

ذلك يحتم على العراقيين واللبنانيين أن يقرأ كل منهما تجربة الآخر! ويستفيد منها كي لا تتكرر الأخطاء والمآسي ولا تُدفع التكاليف مضاعفة!

ما زال كثير من العراقيين ينتظرون من الحكومة حل الميليشيات، وحسم أمر «الحشد الشعبي» الذي لم تعد تفهم طبيعته وأهدافه وحقيقته، في ظل وجود جيش كبير، وقوات مسلحة ضاربة! وها هو الدرس اللبناني يشير إلى استحالة ذلك، فاللبنانيون منذ سنوات وسنوات يدعون «حزب الله» إلى أن يلقي سلاحه ويعمل سياسياً كغيره، وهو يتجاهل دعواتهم ويستهتر بطلبهم المشروع، ويصر على مزيد من السلاح، وامتلاك قرار الحرب والسلم، حتى في سوريا واليمن، ولا يستحي من قوله إنه امتداد للزخم الإيماني الجهادي في إيران، وإن تمويله منها!

بهذا يكون على العراقيين أن يدركوا أن ميليشيات إيران ستبقى تهمل دعواتهم لسنوات أخرى، وتخزن مزيداً من السلاح؛ بل ستفتح لهم «ألف شبعا وشبعا» مع جيرانهم وأشقائهم من العرب خاصة!

إذا كان «حزب الله» بقبضته على عنق لبنان قد أوصل لبنان إلى هذه الحال من الدمار والعذاب، فأين سيصل العراق الذي تمسك بعنقه أكثر من سبعين ميليشيا ولائية لخامنئي؟

في لبنان جاء الرئيس الفرنسي ماكرون مبشراً اللبنانيين بأنه سيقف إلى جانبهم لتغيير أوضاعهم وإقامة نظام جديد يحظى بثقة الشعب؛ خال من الفساد، وقادر على بناء حياة جديدة، وهو يدرك أن ذلك لا يمكن أن يتحقق في ظل هيمنة الإيرانيين و«حزب الله» عليه بجيشه وسلاحه. هل في مشروعه بند يتعلق بنزع سلاح «حزب الله» وإعادة لبنان للبنانيين بقوة دولية، كما تردد في بعض وسائل الإعلام المحلية والعربية؟ حتى الآن لا توجد مؤشرات واضحة ودقيقة حول ذلك، وهذا يعني أن الوضع في لبنان سيبقى على ما هو عليه، وكأن الصدمة الكبرى قد هشمت زجاج البيوت والمؤسسات فقط، وتبعاً لذلك وقياساً على الدرس نفسه، سيبقى وضع العراق كذلك، ولا أمل للبلدين إلا بثورتيهما!

* كاتب وروائي عراقي

اقتصاديون لـ الشرق الأوسط: يتعين على الشركات إعادة الهيكلة وتأهيل الكوادر واستغلال الفرص الجديدة

دعوة القطاع الخاص لتحقيق أقصى منافع مبادرات التحفيز السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت أطلقت فيه الحكومة السعودية عدة مبادرات وإجراءات داعمة للقطاع الخاص بأشكال مختلفة، يرى اقتصاديون أن القطاع الخاص أمام محك حقيقي يكشف عن مدى مرونته، وقدرته على استثمار هذه المبادرات والإجراءات لتفعيل آليات نموه، وإسهامه في الاقتصاد الوطني، فضلاً عن تعويض ما فاته بسبب الآثار التي نجمت عن تفشي جائحة «كورونا» في الشهور الماضية.

وتأتي دعوة تحقيق القطاع الخاص لأقصى منافع التحفيز الحكومي، في وقت يتأهب فيه العالم لموجه جديدة محتملة من الجائحة، بعد انفتاح الاقتصاد العالمي، وعودة الأنشطة الاقتصادية بشكل كامل، وذلك من خلال تنفيذ 3 محاور رئيسية، وهي: إعادة الهيكلة، وتأهيل الكوادر، واستغلال الفرصة الجديدة.

ومن جانبه، قال الاقتصادي الأكاديمي الدكتور سالم باعجاجة إن القطاع الخاص بات يؤدي دوراً رئيسياً محورياً، وفقاً للرؤية الجديدة في عملية التنمية الاقتصادية في السعودية، من خلال مساهمته الفعالة في تنشيط الحياة الاقتصادية، بعواملها التجارية والاستثمارية والإنتاجية لرفع معدلات النمو، مؤكداً أنه وفقاً لظروف الجائحة، ومعالجة الدولة لها بجملة من المبادرات السخية التي قدمتها، يجب على القطاع الخاص وضع استراتيجية مثلى لتطوير آلياته ومكوناته.

وأضاف باعجاجة، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «يتعين على القطاع الخاص العمل على وضع آليات على 3 محاور رئيسية، وهي: إعادة هيكلة الشركات والمؤسسات، وإعادة تأهيل الكوادر البشرية العاملة، والاستفادة من الفرص الجديدة، في إطار وضع متطلبات وشروط لالتزامهم، وفق آليات تحقيق أعلى مستويات الاستفادة والتفعيل».

ومن جهته، أوضح الخبير الاقتصادي الدكتور خالد رمضان أن الفرصة سانحة الآن أمام القطاع الخاص لإعادة ترتيب البيت من الداخل، لتعظيم الاستفادة القصوى من المبادرات التي أطلقتها الحكومة للتخفيف من الآثار الكارثية للجائحة، وتوفير التدفقات المالية لضمان الاستمرارية، وتفادي تسريح الموظفين.

وأضاف أنه يتعين على الشركات والمؤسسات الخاصة وضع آليات دقيقة لتحديد أوجه الصرف والإنفاق، وترشيد الأنشطة، وتعظيم المنفعة الاقتصادية، وتعزيز الاستدامة والقدرة التنافسية، مع استحداث لجان وأقسام متخصصة في إدارة المخاطر، والاستعداد للتعامل مع الحالات الطارئة والأزمات، والبحث عن فرص مستقبلية للعودة من جديد إلى مربع النمو.

ويتوقع رمضان أن يحشد القطاع الخاص جهوده خلال الفترة المقبلة، وأن يكون مستنفراً من أجل تعويض خسائره الفادحة في أثناء فترة الإغلاقات، في النصف الأول من العام الحالي، معتبراً أن الأزمة الراهنة، رغم فداحتها، ولدت فرصاً استثمارية هائلة، لو أحسن القطاع الخاص استغلالها فسينعكس ذلك على الأرباح في المديين المتوسط والطويل.

واستطرد رمضان: «من بين الفرص الأنشطة المتعلقة ببعض الصناعات التحويلية، وإحلال المنتجات المحلية محل الواردات، خاصة في قطاعي الغذاء والدواء، لسد الفجوة الاستهلاكية الهائلة، بالإضافة إلى توسيع دائرة التجارة الإلكترونية التي ثبت أنها كانت الحصان الأسود الرابح خلال فترة الإغلاقات القاسية».

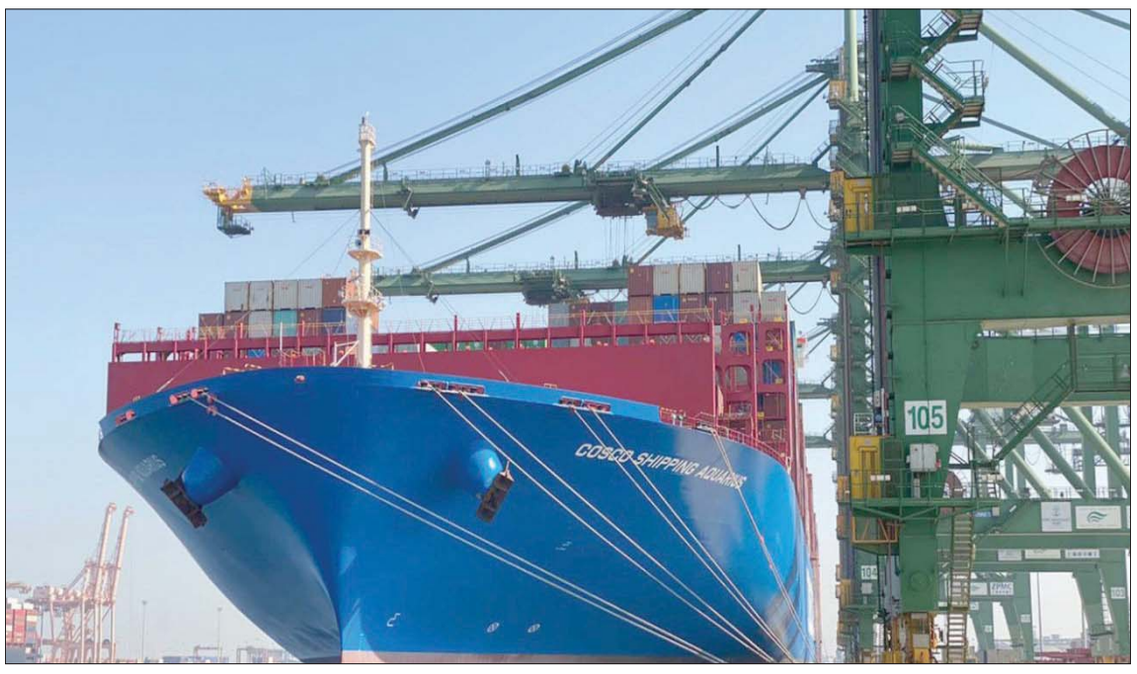
ميناء الملك عبد العزيز يستقبل أكبر مناولة تاريخية للمرافئ السعودية (الشرق الأوسط)

وقال: «أعطت جائحة كورونا إشارة مهمة للشركات التي ليس لديها حضور عبر الإنترنت، والتي تحطمت مبيعاتها أو تهاوت تماماً في أثناء الحظر، بأنه التقنية باتت ضرورة، وليست خياراً».

ومن جهته، أوضح الدكتور عبد الرحمن باعشن، رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية، أن الحكومة أطلقت مبادرات منذ بداية جائحة كورونا، بإجمالي تجاوز 214 مليار ريال (57 مليار دولار)، فضلاً عن البرنامج الذي أطلقته مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما)، وبلغت قيمته 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار)، في حين خصصت 47 مليار ريال (12,5 مليار دولار) للقطاع الصحي، ما يعني فتح آفاق واسعة أمام القطاع الخاص لتحقيق أعلى منفعة منها لتعزيز أنشطته المختلفة، وتسريع نموه، لتعويض ما فاته بسبب الجائحة التي جمدت الأعمال بنسبة كبيرة لعدة شهور.

وأضاف باعشن لـ«الشرق الأوسط» أن عدداً من الوزارات، وفي مقدمتها وزارة المالية ووزارة الموارد البشرية، فضلاً عن الهيئات ذات الصلة، حفزت القطاع الخاص من خلال اتخاذ عدة تدابير وإجراءات، ليتمكن من الوقوف على قدميه، ومواجهة آثار الجائحة الاقتصادية، الأمر الذي يوفر للقطاع الخاص آليات لتحريك أنشطته بعد العودة إلى مزاولة الأعمال بدوام كامل.

وأشار باعشن إلى أن تلك المبادرات الحكومية تسهم بشكل مباشر في دعم الأفراد والمنشآت والمستثمرين، ما يوفر في حد ذاته فرصاً كبيرة للقطاع الخاص لينهض، كما كان عليه الحال قبل الجائحة.

وتتزامن هذه المطالب بتحقيق أقصى المنافع من مبادرات التحفيز السعودية مع ما كشفه مؤخراً تقرير لمؤشر «بي إم آي» الدولي عن استقرار ظروف العمل في السعودية مع بداية النصف الثاني من العام الحالي، رغم استمرار تداعيات فيروس «كورونا المستجد»، لافتاً إلى تحسن طرأ على مؤشرات الطلبات الجديدة في الإنتاج والتوظيف ومخزون المشتريات في البلاد، ما يعطي علامة على أن القطاع الخاص غير النفطي تجاوز أسوأ حالات التوقف بسبب «كوفيد-19».

وبحسب بيانات المؤشر، اقترب مستوى إجمالي النشاط التجاري من الاستقرار في يوليو (تموز) الماضي، مع تحسن مؤشر الإنتاج إلى أعلى مستوى في 5 أشهر، حيث لفتت عدد من الشركات إلى أن الانتعاش في ظروف السوق، وزيادة النشاط التسويقي، ساعدا على زيادة حجم الأعمال.

وبرزت كذلك مؤخراً مقترحات كثيرة لتحسين بيئة العمل في ظل الجائحة، للاستفادة منها في تطوير أعمال القطاع الخاص، كان من أبرزها ما أوصت به تقارير لجهات أعمال من الداخل حول تأثير جائحة «كوفيد-19» بإعادة ترتيب ملف العمالة، حيث حملت المطالبات ضرورة استحداث برنامج جديد للإبقاء على العمالة المهارة، وترحيل المخالفين، للحد من إغراق الأسواق بالعمالة غير الماهرة.

ومن جهة أخرى، خلصت توصيات مجلس الغرف السعودي -نشرتها «الشرق الأوسط» مؤخراً- إلى أن الضرر الناجم من تداعيات كورونا خلف فرصاً استثمارية لم تكن مستغلة بشكل جيد من منشآت القطاع الخاص، وعلى رأسها أنشطة مرتبطة ببعض الصناعات التحويلية والصناعات المستهدف إحلال منتجاتها محل الواردات، والأنشطة المرتبطة بالأمن الغذائي والدوائي، فضلا عن أنشطة التجارة الإلكترونية والتعليم والتدريب عن بعد.

مناولة أكبر حمولة حاويات على مستوى موانئ المملكة

الرياض: «الشرق الأوسط»

في رقم قياسي جديد، سجل ميناء الملك عبد العزيز بمدينة الدمام (شرق السعودية)، أمس، مناولة لأكبر حمولة حاويات على مستوى موانئ المملكة، بواقع 14,6 ألف حاوية نمطية، على متن السفينة «كوسكو أكوريوس»، وفق منظومة متكاملة من الخدمات البحرية والتشغيلية واللوجيستية.

وتؤكد ترسية الحمولة الضخمة مستوى الكفاءة والقدرة العالية التي يتمتع بها ميناء الملك عبد العزيز في مختلف عملياته وخدماته المتطورة وقدراته التنافسية التي أسهمت في جذب أحدث السفن العملاقة في صناعة النقل البحري وكبرى الخطوط الملاحية العالمية.

وأوضح بيان صدر أمس أنه المناولة الضخمة تؤكد جاهزية الميناء لاستقبال مختلف أنواع وأحجام السفن، وذلك في ظل الأهداف الاستراتيجية للهيئة العامة للموانئ الساعية إلى تشغيل رحلات منتظمة إضافية، بالشراكة مع كبرى الخطوط الملاحية العالمية، وتوسيع القدرات الاستيعابية، وزيادة كميات المناولة بالموانئ السعودية، بالإضافة إلى تحقيق الاستفادة من التجهيزات المتطورة والمزايا التنافسية بها.

ويُعد ميناء الملك عبد العزيز بمدينة الدمام الميناء الرئيسي للمملكة على ساحل الخليج العربي، ومركزاً متميزاً على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية في مجال مناولة البضائع لخدمة المستوردين والمصدرين، وتقديم الخدمات اللوجيستية في مجال صناعة النقل البحري، بانتهاجه دوراً ريادياً مبادراً في تقديم خدمات عالية الجودة.

تراجع الواردات يحسن الميزان التجاري

منطقة اليورو تسجل أسوأ نتائج في تاريخها

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أكدت وكالة الإحصاء الأوروبية (يوروستات)، الجمعة، أن اقتصاد منطقة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) انكمش بنسبة 12,1 في المائة خلال الربع الثاني من العام الحالي. وكانت «يوروستات» قد أعلنت الانكماش غير المسبوق في الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو للمرة الأولى في نهاية يونيو (حزيران) الماضي، ثم أكدت الوضع الاقتصادي القاتم خلال تقديرات ثانية أعلنت عنها الجمعة.

ورغم أن البيانات الخاصة بمنطقة اليورو لم تتغير، فإن الوكالة عدلت بشكل طفيف تقديراتها بشأن الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي، حيث ذكرت في يوليو (تموز) أنه انكمش بنسبة 11,9 في المائة، في حين كشفت تقديرات الجمعة انكماشه بنسبة 11,7 في المائة.

ويعود الانكماش الاقتصادي إلى حد كبير إلى إجراءات احتواء جائحة كورونا، حيث فرضت الدول في مختلف أنحاء العالم قيوداً للوقاية من الفيروس مثل الإغلاق وتقييد حركة السفر.

ومن جهة أخرى، قفز فائض تجارة منطقة اليورو مع بقية العالم في يونيو إلى 21,2 مليار يورو (25 مليار دولار)؛ إذ فاق انخفاض واردات التكتل من السلع تراجع الصادرات في ظل هبوط عالمي للتجارة بسبب جائحة «كوفيد – 19»، وقال مكتب «يوروستات» أيضاً، إن التكتل شهد أيضاً في الربع الثاني من 2020 أسوأ هبوط مسجل على الإطلاق للتوظيف.

وقال «يوروستات» الجمعة، إن فائض تجارة يونيو كان أعلى مقارنة مع مستواه قبل عام حين سجل التكتل فائضاً إيجابياً بواقع 19,4 مليار يورو. وتفوق القراءة إلى حد كبير توقعات السوق بفائض 12,6 مليار يورو.

والفائض يزيد على مثلي المسجل في مايو (أيار) حين سجل التكتل فائضاً بقيمة 9,4 مليار يورو. والتحسن على أساس سنوي ناجم عن انخفاض الواردات 12,2 في المائة؛ مما عوض وزيادة تراجع الصادرات 10 في المائة بحسب ما أظهرته تقديرات «يوروستات».

وسجل الاتحاد الأوروبي، الأكبر حجماً، والمؤلف من 27 دولة، فائضاً بقيمة 20,7 مليار يورو في يونيو، أيضاً بسبب انخفاض أكبر في الواردات مقارنة مع الصادرات.

وفي بيان منفصل، قال «يوروستات»، إن التوظيف بمنطقة اليورو في الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو انخفض 2,8 في المائة مقارنة مع الربع السابق، وهو أشد انخفاض منذ بدء جمع البيانات في 1995.

وطرحت جائحة فيروس كورونا المستجد على الحكومات الأوروبية الكثير من الأسئلة الصعبة، بدءاً من السؤال عن ضرورة غلق المدارس، وحتى السؤال عن الشركات التي يجب التدخل لإنقاذها.

والآن مع استمرار إعادة فتح الاقتصادات والتخلي عن إجراءات الإغلاق التي سبق فرضها للحد من انتشار الفيروس، يواجه الساسة سؤالاً صعباً جديداً، وهو هل يجب الإبقاء على برامج دعم أجور العاملين في الشركات الخاصة؟

فهذه البرامج ساعدت العمال في الاحتفاظ من الناحية النظرية بوظائفهم، ولم يتم تسريحهم في ذروة إجراءات الإغلاق، لكن تكلفة هذه البرامج على الخزانة العامة كانت باهظة، لكن إلغاء هذه البرامج تدريجياً سوف يسفر عن بطالة جماعية.

ويرى فرديناندو غويغليانو، المحلل الاقتصادي في «بلومبرغ»، أن التعامل مع هذه المشكلة يحتاج إلى مزيج من القبضة الحديدية والقفاز المخملي، مضيفاً أنه لا يجب أن تتوهم الحكومات قدرتها على حماية كل الوظائف في اقتصاداتها، فبعض الشركات وبخاصة في مجالات تجارة التجزئة والترفيه عرضة لمخاطر التغير في عادات المستهلكين، حتى قبل جائحة فيروس كورونا. ولكن على صناع السياسات في أوروبا توفير الوسائل اللازمة لمساعدة العاطلين الجدد، في ظل معدلات البطالة العالية المتوقعة. كما تحتاج الحكومات إلى التأكد من قدرتها على التراجع عن قرارات تقليص برامج دعم أجور عمال الشركات إذا تقرر إغلاق الاقتصادات مجدداً بسبب موجة ثانية من العدوى بالفيروس.

ويرى غويغليانو، أن أسواق العمل في أوروبا تمر بمرحلة حرجة للغاية. ففي بريطانيا على سبيل المثال ظل معدل البطالة خلال الربع الثاني من العام الحالي عند مستوى 3,9 في المائة فقط؛ وذلك لأن الشركات احتفظت بعمالها بفضل الدعم الحكومي السخي للأجور، كما أن الأشخاص الذين لا يعملون قد لا يبحثون عن وظيفة، وبالتالي لا يتم اعتبارهم ضمن العاطلين.

«الاستثمارات العامة» السعودي يسدد قرضاً بـ 10 مليارات دولار في أقل من عام

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي أمس، عن سداد قرضه التجسيري المجمع الذي حصل عليه العام المنصرم 2019 لتسريع تنفيذ برنامجه الاستثماري من مجموعة مصرفية مكونة من 10 بنوك عالمية بقيمة بلغت 10 مليارات دولار.

وتأتي خطوة تسديد القرض التجسيري في أقل من عام لتؤكد ثقة واسعة بقدرة الصندوق في تحقيق مستهدفات التدفقات النقدية وقوة المركز المالي لديه ونجاح خطوات استثماراته المتنوعة.

وكشفت التحديثات الأخيرة حول ترتيب صناديق الثروة السيادية في العالم أول من أمس، تقدم صندوق الاستثمارات العامة السعودي إلى المركز الثامن لأول مرة بين أكبر عشرة صناديق ثروة سيادية عالمية، وفق التحديث الأخير لمعهد صناديق الثروة السيادية والمتخصص في هذا الشأن، في وقت كان صندوق الاستثمارات السعودي بالمرتبة التاسعة عالمياً في الإصدار السابق.

ويأتي تنامي أصول صندوق الثروة السيادي السعودي الذي يقدر حالياً بقرابة 1,35 تريليون ريال (360 مليار دولار) في الوقت الذي تراجعت فيه أصول صناديق الثروة السيادية حول العالم 5% (400 مليار دولار) نتيجة تداعيات فيروس «كورونا» واضطرابات الأسواق.

ووفقاً لبرنامج صندوق الاستثمارات العامة للفترة من 2018 حتى عام 2020، يعتمد الصندوق على أربعة مصادر تمويل رئيسية تم توضيحها في وثيقة البرنامج وتشمل الأموال التي تضخها الدولة في الصندوق، والأصول المملوكة للحكومة التي تحوَّلت ملكيتها للصندوق، والعوائد المستبقاة من الاستثمارات، إضافة إلى القروض وأدوات الدين التي يصدرها الصندوق بشكل مستقل.

وحسب بيان صدر أمس، «يستمر الصندوق في جهوده بتنويع مصادر الدخل وتحقيق عوائد مالية جذابة على المدى البعيد، تعود بالنفع على اقتصاد المملكة».

نتائج أميركية متباينة تربك المراقبين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تظهر البيانات الأميركية الصادرة خلال الساعات الماضية تباينا واضحا، ما يثير ارتباك المراقبين حول قوة تعافي الاقتصاد الأقوى على مستوى العالم.

وزاد إنتاج المصانع الأميركية بأكثر من المتوقع في يوليو (تموز)، بدعم من ارتفاع في إنتاج السيارات. وقال مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الجمعة إن إنتاج قطاع الصناعات التحويلية زاد 3,4 في المائة الشهر الماضي، بعد أن ارتفع 7,4 في المائة في يونيو (حزيران). وكان خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم توقعوا أن يزيد إنتاج قطاع الصناعات التحويلية ثلاثة في المائة في يوليو.

لكن في ذات الوقت، زادت مبيعات التجزئة الأميركية في يوليو الماضي بأقل من المتوقع وقد تتباطأ أكثر في الأشهر المقبلة بسبب تصاعد الإصابات الجديدة لكوفيد - 19 وانخفاض إعانات البطالة.

وقالت وزارة التجارة الأميركية الجمعة إن مبيعات التجزئة ارتفعت 1,2 في المائة الشهر الماضي، من تقدم بنسبة 8,4 في المائة في يونيو. وكان خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم توقعوا ارتفاع مبيعات التجزئة 1,9 في المائة في يوليو. وأصبحت مبيعات التجزئة القوية من الماضي تقريبا في الوقت الحالي.

وتستمر إصابات فيروس كورونا في الانتشار في أنحاء الولايات المتحدة، مما يجبر السلطات في بعض بؤر التفشي على إما إغلاق الأنشطة مجددا أو تعليق إعادة الفتح. وتسبب المرض الذي يصيب الجهاز التنفسي في حذر المستهلكين إزاء التوجه لأماكن مثل المطاعم ومراكز التسوق، مما يخفض الإنفاق.

وفقد عشرات الملايين من الأشخاص إعانة بطالة أسبوعية مكملة بقيمة 600 دولار في نهاية يوليو، مما كان يمثل 20 في المائة من الدخل الشخصي، ويساعد الأشخاص على شراء الغذاء وسداد الفواتير.

ووقع الرئيس دونالد ترمب يوم السبت مجموعة من الأوامر التنفيذية بما في ذلك تمديد للإعانة التكميلية، بيد أنه خفض المدفوعات الأسبوعية إلى 400 دولار.

كما أظهرت بيانات وزارة العمل الأميركية الصادرة الخميس ارتفاع أسعار الواردات والصادرات الأميركية خلال شهر يوليو الماضي بأكثر من التوقعات. وذكرت الوزارة أن أسعار الواردات زادت خلال الشهر الماضي بنسبة 0,7 في المائة شهريا بعد ارتفاعها في الشهر السابق بنسبة 1,4 في المائة. وجاءت الزيادة التي تجاوزت التوقعات نتيجة ارتفاع أسعار الوقود بنسبة 6,9 في المائة، بعد ارتفاعها بنسبة 21,9 في المائة في يونيو الماضي. وذكرت الوزارة أيضا أن أسعار الصادرات الأميركية ارتفعت خلال يوليو 0,8 في المائة شهريا، مقابل زيادة بنسبة 1,2 في المائة في يونيو.

ورغم الزيادة الشهرية في أسعار الصادرات والواردات الشهر الماضي، تراجعت أسعار الواردات في يوليو الماضي مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي بنسبة 3,3 في المائة، وأسعار الصادرات 4,4 في المائة.

ومساء الخميس، قال لاري كودلو، المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض إنه يتوقع عودة معدل البطالة في الولايات المتحدة إلى مستويات من رقم واحد في وقت مبكر من هذا الشهر، مشيراً إلى أن الاقتصاد الأميركي يشهد «تعافياً سريعاً».

وفي الشهر الماضي، تراجع معدل البطالة في الولايات المتحدة إلى 10,2 في المائة مع إضافة 1,8 مليون وظيفة. وقال كودلو: «النقطة الأساسية التي أود توضيحها هي أن الاقتصاد يتعافى، ويبدو أنه انتعاش على شكل حرف V، والبيانات الأخيرة الآن أفضل مما كانت عليه قبل شهر»، بحسب وكالة «رويترز».

وتوقع مستشار الرئيس ترمب أن ينمو اقتصاد الولايات المتحدة بنحو 20 في المائة أو أكثر في الربع الثالث من العام الجاري بعد انكماش قياسي بلغ 32,9 في المائة في الربع الأخير.

وتتناقض توقعات كودلو المتفائلة مع تصريحات العديد من مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي الذين قالوا هذا الأسبوع إن التعافي الاقتصادي يتباطأ بعد عودة ظهور إصابات كورونا وأن الاقتصاد الأميركي لا يمكن أن يتعافى تماماً حتى يتم السيطرة على الفيروس.

وتراجعت طلبات إعانة البطالة في الولايات المتحدة أدنى مليون طلب في الأسبوع الماضي لأول مرة منذ مارس (آذار) الماضي. ولمح كودلو إلى أن انخفاض طلبات إعانة البطالة يعد إشارة إلى تعافي سوق العمل.

وعند سؤاله عما إذا كان الاقتصاد بحاجة إلى جولة أخرى من التحفيز، قال كودلو إن الإجراءات التنفيذية الأخيرة التي اتخذها ترمب يجب أن توفر بعض الدعم. وقال إن جهود الكونغرس لتقديم المساعدة للشركات الصغيرة والمزيد من المدفوعات المباشرة للأسر يمكن أن تساعد الاقتصاد أيضاً، لكنه أشار إلى أن المفاوضات مع الديمقراطيين متوقفة.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,93	9,23	1508	2,73
ج. استرليني £		4,92	4,78	0,50	4,82	0,49	0,40	0,93	20,91	12,12	1979	3,58
يورو €		4,43	4,30	0,45	4,34	0,44	0,36	0,84	18,83	10,91	1781	3,22

النفط (برنت): أمس 44,79 $ — السابق 44,96

الذهب: أمس 1947,40 $ — السابق 1956,70

بتكوين: أمس 1947,40 $ — السابق 1956,70

الاستثمار العقاري الأبرز استفادة من التحفيز

التعافي الصيني يرتبك نتيجة حذر المستهلكين... والأمطار

بكين: «الشرق الأوسط»

انخفضت مبيعات التجزئة في الصين في يوليو (تموز)، لتخيب التوقعات بزيادة معتدلة، إذ أخفق المستهلكون في ثاني أكبر اقتصاد بالعالم في التخلص من الحذر إزاء فيروس «كورونا»، بينما يواجه تعافي قطاع المصانع صعوبات لزيادة وتيرته.

وتراجعت الأسواق الآسيوية الجمعة، عقب مجموعة المؤشرات الاقتصادية المخيبة للتوقعات، مما يثير مخاوف بشأن هشاشة خروج الصين من فيروس «كورونا».

ويكتسب التعافي في الصين قوة دفع بعد أن أصابت الجائحة قطاعات ضخمة من الاقتصاد بالشلل، إذ أنعش الطلب المكبوت والتحفيز الحكومي والمتانة المفاجئة للصادرات النشاط؛ لكن بيانات يوليو الصادرة من المكتب الوطني للإحصاء الجمعة، أظهرت نمو الإنتاج الصناعي على أساس سنوي بوتيرة أضعف من التوقعات، وأن مبيعات التجزئة واصلت انخفاضها للشهر السابع على التوالي. وعوض ذلك على نحو طفيف ارتفاع الاستثمار العقاري، ما كشف عن أن التحفيز الأحدث يدعم قطاع البناء.

ويعزو بعض المحللين فقدان قوة الدفع في الاقتصاد إلى الأمطار الغزيرة التي شهدها جنوب الصين منذ يونيو (حزيران)، وعدة حالات تفشٍّ جديدة لـ«كوفيد- 19»، أدت إلى فرض إجراءات عزل عام جزئية.

ونما الإنتاج الصناعي 4,8 في المائة في يوليو، مقارنة مع الفترة نفسها قبل عام، بما يتماشى مع النمو المسجل في يونيو؛ لكنه يقل عن التوقعات بارتفاع نسبته 5,1 في المائة. وانخفضت مبيعات التجزئة 1,1 في المائة على أساس سنوي، لتفوت توقعات بزيادة 0,1 في المائة، وتأتي عقب انخفاض بنسبة 1,8 في المائة في يونيو.

وكان الانخفاض في مبيعات التجزئة واسع النطاق مع تفاقم تراجع مبيعات الملابس ومستحضرات التجميل والأجهزة المنزلية والأثاث منذ يونيو. وكان الاستثناء المهم هو مبيعات السيارات التي ارتفعت 12,3 في المائة، ما يمثل تحولاً في الأداء من انخفاض بنسبة 8,2 في المائة في يونيو.

لكن الاستثمار ساعد على تنفيذ التعافي، وجاء مدفوعاً بنمو سريع في القطاع العقاري، بينما يتوقع محللون تسارع الإنفاق على البنية التحتية في الأشهر المقبلة على خلفية دعم حكومي. وعاود الاقتصاد الصيني النمو في الربع الثاني بعد تراجع كبير في بداية العام؛ لكن الضعف المفاجئ في الاستهلاك المحلي أبطأ قوة الدفع.

وتراجع الاستثمار في الأصول الثابتة 1,6 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى يوليو مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، بما يتماشى مع التوقعات؛ لكن الوتيرة كانت أبطأ من انخفاض بنسبة 3,1 في المائة في النصف الأول من العام.

ونما الاستثمار العقاري في يوليو بأسرع وتيرة منذ أبريل (نيسان) من العام الماضي، بما يتماشى مع التوقعات، إذ تلقى الدعم من قوة نشاط البناء وتسهيل الإقراض. وارتفعت أسعار المنازل الجديدة بوتيرة أبطأ قليلاً في يوليو مقارنة مع مستواها قبل شهر. وانخفض الاستثمار في البنية التحتية، وهو محرك قوي للنمو، واحداً في المائة على أساس سنوي، ليتحسر الانخفاض من تراجع بنسبة 2,7 في المائة في النصف الأول.

من جهة أخرى، وفي محاولة لإنعاش الاستهلاك، أعلنت سلطات العاصمة الصينية بكين إعادة فتح سوق شينفادي، أكبر سوق جملة للفاكهة والخضراوات واللحوم في بكين، بداية من السبت، بعد تعليق عملها لمدة نحو شهرين لتسببها في عودة تفشي فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد- 19) وإصابة نحو 335 شخصاً بالفيروس.

وقال تشو شين تشون، النائب التنفيذي لرئيس منطقة فنغتاي التي تضم السوق، إنه «سيتم السبت إعادة فتح جزء من السوق، يغطي 60 في المائة من حجم معاملات الفاكهة والخضراوات في الأوقات العادية، بينما سيتم استئناف عمل بقية السوق قبل 10 سبتمبر (أيلول) المقبل».

وأضاف تشون أنه بعد إعادة الفتح، سوف تعلق السوق تجارة التجزئة وتغلق أبوابها أمام المستهلكين الأفراد، بينما يتعين على جميع البائعين والمشترين التسجيل بالاسم الحقيقي أولاً قبل دخول السوق. ويشار إلى أنه تم تأسيس سوق خضراوات بمساحة ألف متر مربع خارج سوق شينفادي لتلبية طلبات سكان المناطق القريبة، خلال فترة إغلاق السوق.

رغم التحفيز ونمو الطلب يظل تعافي الاقتصاد الصيني هشاً مع أرقام ضئيلة لإنفاق المستهلكين في ظل الحذر الزائد (أ.ف.ب)

ميزانية الكويت تسجل عجزاً بـ 18,4 مليار دولار

«رؤية مستقرة» لتصنيف اقتصاد البحرين الائتماني

دبي: «الشرق الأوسط»

وضعت مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني العالمية أمس الاقتصاد البحريني في إطار رؤية مستقرة رغم تخفيض تصنيف المملكة إلى +B نتيجة الأثر المجمع لانخفاض أسعار النفط وجائحة فيروس كورونا على البلاد. وتتوقع الوكالة، بحسب ما نقلته «رويترز»، اتساع عجز ميزانية الحكومة في البحرين إلى 15,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2020 من 4,6 في المائة في 2019، مشيرة إلى انكماش عجز الميزانية الحكومية للبحرين إلى 5,3 في المائة في 2022، وأن يقترب العجز الأولي من التوازن مع تسجيل أسعار النفط تعافيا طفيفا. وأضافت الوكالة أن هناك ضبابية كبيرة بشأن الكيفية التي سيتم بها تعديل الخطط المالية في الأمد المتوسط في ضوء أثر الجائحة، بينما ستحتاج حكومة البحرين لتجاوز التدابير المالية المخطط لها مبدئيا في برنامج التوازن المالي لوضع الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي على مسار نزولي قوي.

وفي جانب خليجي آخر، قالت الكويت إنها سجلت عجزا فعليا بلغ 5,64 مليار دينار (18,4 مليار دولار) في السنة المالية 2019 - 2020، بزيادة على التوقعات بنسبة 69 في المائة عن السنة السابقة.

وتراجع إجمالي إيرادات الكويت أكثر من 16 في المائة على مدار السنة المالية المنتهية في مارس (آذار) إلى 17,2 مليار دولار، حسبما ذكرته وزارة المالية على «تويتر»، بينما انخفضت النفقات 3,2 في المائة إلى 21,14 مليار دينار.

ووفق وكالة «رويترز»، تعمل الكويت جاهدة من أجل تدعيم خزائنها التي استنزفتها أزمة فيروس كورونا وتراجع أسعار الخام، في وقت تحول 10 في المائة من الإيرادات السنوية لأحد صناديقها السيادية، صندوق الأجيال القادمة. وفي السنة المالية 2019 - 2020، بلغ ذلك التحويل 1,72 مليار دينار، مما يعني أن العجز قبلها كان 3,92 مليار دينار، وفقا لما قالته الوزارة. تعتزم الحكومة إصدار دين عام بما قيمته أربعة إلى خمسة مليارات دينار (13 - 16 مليار دولار) بنهاية السنة المالية المنتهية في مارس (آذار) 2021 إذا وافق البرلمان على قانون للدين يخضع للنقاش منذ فترة طويلة، حسبما تفيده وثيقة حكومية اطلعت عليها «رويترز». وأحيل مشروع القانون إلى البرلمان رسميا الشهر الماضي للسماح للحكومة باقتراض 20 مليار دينار (65 مليار دولار) على مدى 30 عاما. ويطالب المشرعون بمزيد من الوضوح بشأن أوجه إنفاق الأموال وآليات السداد في ضوء اعتماد الحكومة الكثيف على إيرادات النفط التي شكلت 89 في المائة من إجمالي الدخل في السنة المالية 2019 - 2020.

اقتصاد البرازيل ينجو من «كورونا» بأقل الخسائر

برازيليا: «الشرق الأوسط»

رغم أن البرازيل هي أكبر دولة في أميركا اللاتينية، وثاني أكبر دولة في العالم من حيث أعداد المصابين بفيروس «كورونا» المستجد، فإن الاقتصاد البرازيلي يسجل أقل معدل انكماش في المنطقة بفضل الاستجابة الاقتصادية السريعة لجائحة «كورونا» وإجراءات التحفيز المؤقتة.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن المؤشرات الاقتصادية الرئيسية في البرازيل، مثل مؤشر الناتج الصناعي ومبيعات التجزئة، تجاوزت توقعات المحللين، مع استئناف نشاط المتاجر والمصانع وإنفاق الحكومة مليارات الدولارات كمساعدات عاجلة لمواجهة تداعيات جائحة «كورونا».

كما يرصد خبراء الاقتصاد أن الاقتصاد البرازيلي، وهو الأكبر في أميركا اللاتينية، يقود مسيرة التعافي. وقال جوستاف رانغل، كبير محللي منطقة أميركا اللاتينية في مؤسسة «آي إن جي فايننشيال ماركتس»، إن بيانات التردد على أماكن العمل تشير إلى أن تعافي البرازيل سيكون أسرع من الدول المجاورة.

وقال ماركو أوفيدو، رئيس أبحاث اقتصادات أميركا اللاتينية في بنك «باركليز»، إن البرازيل استفادت من إبقاء قطاعات اقتصادية محددة مفتوحة أثناء تطبيق إجراءات الإغلاق، للحد من انتشار فيروس «كورونا» المستجد. وحذر المحلل الاقتصادي من أنه يجب ألا تؤدي العودة إلى العمل إلى تجاهل توصيات التباعد الاجتماعي في مواجهة الفيروس.

وفي منتصف الشهر الماضي، توقعت مجموعة «يو بي إس غروب» المصرفية، تراجع حدة ركود الاقتصاد البرازيلي بفضل إجراءات التحفيز الاقتصادي الحكومي، وانخفاض الفائدة إلى مستوى قياسي، وهو ما يساعد في تخفيف حدة تداعيات أحد أسوأ حالات تفشي فيروس «كورونا» المستجد على مستوى العالم.

وقال توني فولبون، كبير خبراء الاقتصاد البرازيلي في المجموعة السويسرية، والمدير السابق للبنك المركزي البرازيلي، إن اقتصاد البرازيل سينكمش خلال العام الحالي بمعدل 5,5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، وليس بمعدل 7,5 في المائة كما كان يتوقع من قبل.

وأشار فولبون إلى أن المنحة المالية الطارئة التي قررت حكومة البرازيل تقديمها للعمالة غير المنتظمة، والتي عرفت باسم «قسائم كورونا» نجحت في دعم دخول هذه الشريحة من المواطنين، في حين ساهم تعافي اقتصاد الصين، وهي أكبر شريك تجاري لها، في ارتفاع أسعار سلع التصدير الأساسية لدى البرازيل.

وفي حين حذر البنك المركزي البرازيلي من أن التعافي السريع للاقتصاد أمر غير مضمون، فإن وزير الاقتصاد باولو غوديز يبدو دائماً أكثر تفاؤلاً بشأن النظرة المستقبلية للاقتصاد.

توقعات صادمة لـ«المركزي» التونسي

تونس: المنجي السعيداني

توقع البنك المركزي التونسي تسجيل انكماش حاد للنشاط الاقتصادي في تونس خلال الربع الثاني من السنة الحالية، مؤكداً أنه سيتراوح بين 10 و12 في المائة، مقابل انكماش 2 في المائة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من السنة ذاتها.

وأكد من خلال دراسة أنجزها بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية حول تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد التونسي، أن حالة الركود الاقتصادي ستؤدي مع نهاية هذه السنة إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4,4 في المائة، وانخفاض بنسبة 4,9 في المائة في إجمالي العمليات الاستثمارية، و8 في المائة بالنسبة للاستهلاك الأسري والصادرات، وتوقع انخفاض الواردات بنحو 9,6 في المائة، وهي مؤشرات سلبية ستكون لها انعكاساتها على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

ومن المنتظر كذلك أن ترتفع نسبة البطالة من 15 إلى 21,6 في المائة، أي بزيادة لا تقل عن 274,5 ألف عاطل، وسيؤدي انحسار النشاط الاقتصادي وترجع موارد الدولة والأفراد إلى تراجع مستويات الدخل السنوي لنحو 475 ألف تونسي. وتوقعت الدراسة، أن تزيد الهشاشة المالية لبعض القطاعات والأنشطة الاقتصادية على غرار قطاع الصناعة بنسبة 29 في المائة من حجم الأعمال، و23 في المائة لقطاع السياحة، و19,6 في المائة بقطاع النقل، كما يسجل قطاع النسيج تراجعاً بما لا يقل عن 17,7 في المائة.

وكان عجز الميزانية التونسية خلال النصف الأول من السنة الحالية قد قدر بنحو 3,847 مليار دينار، مدفوعاً بالانخفاض الكبير على مستوى إيرادات الدولة، والزيادة في نفقات التشغيل، وارتفاع كتلة الأجور.

وفي هذ الشأن، أكد عز سعيدان، الخبير الاقتصادي التونسي، أن تجاوز حالة الانكماش الاقتصادي يتطلب موارد مالية كبيرة لا تقدر تونس على توفيرها في ظل عجز السلطات التونسية عن التوجه في الوقت الحالي إلى السوق المالية الدولية نتيجة التخفيض المتواصل للتصنيف الائتماني منذ سنة 2011.

واعتبر سعيدان، أن الاعتماد على الموارد الذاتية يتطلب حلولاً استثنائية، تتمثل أساساً في اعتماد سياسة نقدية مختلفة تقوم على شراء البنك المركزي التونسي لكامل رقاع الخزينة الموجودة لدى البنوك التونسية بما قيمته نحو 15مليار دينار (نحو 5 مليارات دولار)، ثم تحويلها إلى دين يمتد على 40 سنة مع مدة امهال بنحو 10 سنوات.

وبالحصول على تلك الأموال، يضخ البنك المركزي نحو 8 مليارات دينار في البنوك المحلية التي توجهها لتمويل الاقتصاد المحلي ودعم المؤسسات الاقتصادية. وانتقد سعيدان توجيه أموال القروض التي تحصل عليها تونس نحو تمويل عجز الميزانية وضمان الأجور، وقال إن صندوق النقد الدولي قد أبدى انزعاجه من هذه السياسة المالية التي توجه أموال التنمية والاستثمار لسد عجز الميزانية طوال السنوات الماضية. وقال إن هذه السياسة تجعل الاقتصاد التونسي يدور في حلقة مفرغة، وهو ما يؤجل لسنوات أخرى عملية الإقلاع الاقتصادي، على حد تعبيره.

انتقادات حادة لوزير الخزانة... والبنك الدولي يرسم آفاقاً غامضة للنمو

الليرة التركية تنهار إلى قاع تاريخي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت الليرة التركية رحلة سقوطها الحر خلال تعاملات نهاية الأسبوع أمس (الجمعة)، لتسجل مستوى قاع تاريخي جديد مقابل الدولار وسط تصعيد جيوسياسي غير مسبوق مع دول على رأسها اليونان وفرنسا، وتخبط حكومي ظاهر مع تقليل من أهمية تقلبات العملة. وتعمقت الجراح مع استمرار تصاعد عجز الحساب الجاري، ويرى مراقبون أن تواصل سياسة الإنكار الحكومي تفتح الباب على مصراعيه لكارثة اقتصادية مقبلة.

وفي الساعة 1049 بتوقيت غرينتش، سجل الدولار سعراً تاريخياً مرتفعاً عند 7,38 ليرة، مع توقعات بمزيد من انهيار العملة التركية، التي تراجعت بنحو 20 في المائة مقابل الدولار منذ بداية العام، وبمعدل تقلب يفوق 71 في المائة خلال 30 يوماً، لتكون أسوأ عملات الأسواق الناشئة أداء. واستعادت الليرة هامشاً بسيطاً من خسائرها خلال تعاملات منتصف اليوم وقبل الإغلاق ليصل الدولار إلى نحو 7,36 ليرة تركية.

وهوت الليرة مجدداً بعد تصريحات مثيرة لوزير الخزانة والمالية التركي برات البيرق، الذي اختفى نحو أسبوعين بينما الليرة تترنح في الأسواق، عن أن تأثير انهيار العملة على التضخم قد يكون محدوداً.

وكان البيراق أشعل الجدل في مقابلة مع قناة «سي إن إن تورك» التركية، الأربعاء، في حديثه عن أزمة الليرة وإلى أين يمكن أن تصل خلال رحلة سقوطها، حيث قلل بشكل كبير من آثار التقلبات الراهنة، قائلاً إن «هناك تضخيماً لما تشهده سوق الصرف فالهامش الذي تتحرك فيه الليرة صعوداً وهبوطاً يتراوح بين 20 و30 قرشاً»، وتابع أن «الاقتصاد التركي سيسجل انكماشاً يتراوح بين 1 و2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي». وأضاف أن سعر الصرف يتراجع ويرتفع «المهم ليس سعر الصرف وإنما القدرة التنافسية».

ويتعرض البيراق لحملة واسعة من السخرية على وسائل التواصل الاجتماعي بعدما قال خلال المقابلة، إن «ارتفاع سعر الدولار لا يؤثر على المواطنين، وإنما يؤثر فقط على من يركبون سيارات الـ(مرسيدس) و(بي إم دبليو)... أما المواطنون فليس هناك منهم من يتقاضى راتبه بالدولار أو لديه ديون بالدولار».

وهاجمت المعارضة التركية البيراق وطالبت بإقالته، بعدما فجّرت تصريحاته موجة غضب واسعة واعتبرته استخفافاً بعقول الأتراك. لكن الرئيس رجب طيب إردوغان دافع عن صهره، قائلاً «إن من يهاجمونه يتحركون فقط من منطلق أنهم لم يستطيعوا أن يكونوا في المكان الذي يشغله».

ويحذر محللون من أن الخيارات تنفد أمام أنقرة للتعامل مع الارتفاع المستمر في التضخم والواردات، إضافة إلى احتياطيات العملة الأجنبية المستنزفة بشدة لدى البنك المركزي، الذي تكبد كثيراً خلال تعامل البلاد مع جائحة فيروس كورونا.

وفي ظل التراجع القياسي لليرة التركية مقابل الدولار واليورو، يشعر الأتراك بالقلق من تآكل الدخل والقوة الشرائية وانخفاض مستويات المعيشة في بلد معتاد على حرية التجارة والسفر. وبلغ حد الفقر للفرد الواحد في تركيا خلال شهر يوليو (تموز) الماضي 3,728 ألف ليرة و85 قرشاً. وحدد مركز البحوث والتطوير في تركيا خط الفقر لعائلة مكونة من 4 أفراد بـ7,733 آلاف ليرة و85 قرشاً. وأظهرت النتائج ارتفاع الحد الأدنى للنفقات الضرورية لأسرة مكونة من 4 أفراد بنسبة 2,53 في المائة في يوليو مقارنة بشهر يونيو (حزيران).

وقال رئيس المركز، أوندار قهوجي، في تقييمه لنتائج الدراسة حول خط الفقر في يوليو، إن المصاريف الإجبارية لعائلة مكونة من 4 أشخاص زادت إلى 836 ليرة و16 قرشاً، بينما بقيت الزيادة في متوسط رواتب موظفي الخدمة المدنية بما في ذلك فرق التضخم، التي ستظل سارية حتى نهاية العام، عند 463 ليرة و86 قرشاً.

ويأتي استمرار التراجع في الليرة التركية رغم قيام البنوك التركية ببيع الدولار بقوة خلال معظم فترات العام لدعم الليرة.

تواصل الليرة التركية انهيارها وسط استهانة حكومية مثيرة للغضب الشعبي (رويترز)

ويعكس تدهور العملة بنسبة كبيرة مقابل الدولار منذ مطلع العام القلق في الأسواق، وهذا الأمر يزيد الدين الساحق بالعملات الأجنبية الذي يثقل كاهل القطاع الخاص.

وتضرر القطاع السياحي، الذي سجل أرباحاً بأكثر من 31 مليار يورو في البلاد العام الماضي، جراء تعليق الرحلات. ومقابل الأرقام الاقتصادية القاتمة التي تسجلها تركيا، يتوقع خبراء، أنه لن يكون لديها خيار سوى طلب مساعدة صندوق النقد الدول.

ويبدي المستثمرون قلقهم من استمرار تهاوي الليرة إلى مستويات قياسية وعدم استقرار الأسواق وينظرون بارتياب إلى وضع البنوك التركية على الرغم من محاولة إردوغان رسم صورة مثالية عن وضع البنوك.

وتوقع البنك الدولي أن يمر الاقتصاد التركي بفترة حرجة خلال العام الحالي وأن ينكمش بنسبة 3,8 في المائة في نهايته، لافتاً إلى أنه لا يزال من غير المؤكد نوع الانتعاش الذي سيحدث في العام المقبل (2021).

وقال البنك الدولي، في تقرير حول أداء الاقتصاد التركي في ظل وباء كورونا، إنه في حين أن الحاجة إلى إبقاء تفشي فيروس كورونا تحت السيطرة والحفاظ على موقف حكيم يحد من الاستهلاك، فمن المتوقع أن تعاني الشركات من أعباء الديون، وأن يؤدي ضعف الطلب الأجنبي إلى إبطاء الصادرات. وأوضح أن الصدمة الناجمة عن انتشار فيروس كورونا كان يمكنها أن تجر 3,3 مليون شخص في تركيا إلى الفقر، لكن تم إنقاذ ثلاثة أرباع هؤلاء من الوقوع في براثن الفقر من خلال توسيع برامج الدعم الاجتماعي التي تنفذها السلطات التركية منذ بداية انتشار الفيروس في مارس (آذار) الماضي.

وفي غضون ذلك، سجل ميزان الحساب الجاري التركي عجزاً قدره 2,93 مليار دولار في يونيو الماضي، بانخفاض طفيف عن توقعات السوق، وفقاً لبيانات البنك المركزي التركي الصادرة أمس.

وأظهرت البيانات أن رقم شهر يونيو زاد بمقدار 2,8 مليار دولار مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي. وقال البنك، إن إجمالي العجز التدريجي للبلاد على مدار 12 شهراً بلغ 11,1 مليار دولار.

وأظهر استطلاع أجرته وكالة «أناضول» التركية الرسمية، الأربعاء، أن خبراء الاقتصاد قدّروا أن رصيد الحساب الجاري سيسجل عجزاً قدره 3 مليارات دولار في ذلك الشهر. وتراوحت توقعات لجنة من 12 اقتصادياً بين 2,3 مليار دولار و5,1 مليار دولار. ووجد الاستطلاع أيضاً، أنه من المتوقع أن يسجل رصيد الحساب الجاري التركي عجزاً قدره 18 مليار دولار بنهاية العام.

يخوضان منعطفاً مهماً في طريق المنافسة على لقب الدوري

اليوم... الهلال يخشى مفاجأة العدالة والنصر يصطدم بالوحدة

الرياض: فهد العيسى

يخوض فريق الهلال مساء اليوم مهمة قد تكون محفوفة بالمفاجآت خارج أرضه عندما يحل ضيفاً على نظيره العدالة المنتشي بفوزه الأخير على الحزم، في ختام منافسات الأسبوع الـ25 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، فيما يلاقي النصر ضيفه الوحدة في العاصمة الرياض.

ويشهد اليوم السبت إقامة أربع مواجهات في ختام منافسات هذه الجولة، حيث يحل فريق الأهلي على نظيره فريق الفيصلي في مدينة المجمعة، في الوقت الذي يستضيف التعاون نظيره فريق ضمك في مدينة بريده.

ويبحث الهلال عن التقدم خطوة أخرى نحو تحقيق لقبه السادس عشر عندما يواجه فريق العدالة على صدى انتصاره الكبير في مباراة الذهاب بسبعة أهداف دون رد، ويتصدر الفريق الأزرق لائحة ترتيب الدوري وبفارق نقطي مريح عن أقرب منافسيه النصر، حيث يملك 57 نقطة وتبقت له تسع نقاط في مبارياته الست المتبقية من أجل تحقيق اللقب.

ويدرك الروماني رازفان لوشيسكو مدرب فريق الهلال صعوبة مواجهات الفريق أمام الفرق الباحثة عن الهروب من شبح الهبوط كما هو الحال لفريق العدالة الذي يحضر في المركز الأخير برصيد عشرين نقطة، خاصة أن الهلال خرج بانتصار صعب في مباراته السابقة أمام الفتح بهدفين لهدف.

ورغم الفارق النقطي الكبير لصالح الهلال واقترابه من تحقيق اللقب، إلا أن مدربه رازفان أوضح أن المهمة ما زالت في الملعب ولم تحسم حتى الآن، مشيراً إلى أنه يتعامل مع كل مباراة بصورة منفصلة لتحقيق نقاطها الثلاث.

ويملك الهلال أفضلية فنية كبيرة على مُضيفه فريق العدالة الذي انتعش بتحقيق فوز صعب الجولة الماضية أمام فريق الحزم، وأعاد آماله مجدداً بالبقاء موسماً إضافياً. وكان نايف هزازي لاعب فريق العدالة أشار في حديثه للناقل الرسمي أن الفوارق الفنية تبدو واضحة وكبيرة لصالح فريق الهلال، مؤكداً أنهم سيدخلون المباراة للبحث عن النقاط الثلاث أو في أقل الأحوال الخروج بنقطة التعادل.

وفي الرياض، يلاقي النصر ضيفه فريق الوحدة في مباراة يتطلع من خلالها الفريق الأصفر إلى مواصلة انتصاراته والاستمرار خلف آماله الضئيلة بتحقيق اللقب الذي يتطلب تعثر فريق الهلال في عدة مباريات مقابل انتصاره، لينجح الفريق العاصمي من الحفاظ على لقبه الذي حققه الموسم الماضي.

ويدخل النصر اللقاء الذي سيقام على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض ليواجه الأوروغوياني كاريني مدرب الفريق السابق للمرة الثانية هذا الموسم، حيث نجح كارينيو بتحقيق الفوز في مواجهة الدور الأول التي أقيمت بمكة المكرمة بهدف وحيد دون رد.

ونجح النصر باستعادة نغمة انتصاراته الجولة الماضية أمام أبها بهدفين دون رد ليرفع رصيده إلى النقطة 48 في المركز الثاني، أما الوحدة فيدخل هذا اللقاء باحثاً عن تحقيق الفوز من أجل استعادة المنافسة على المركز الثالث الذي فقده منذ جولتين لصالح فريق الأهلي.

ويحتل الوحدة المركز الرابع برصيد أربعين نقطة، حيث خسر في الجولة الثالثة والعشرين «بعد استئناف المسابقة» من أمام الشباب بثلاثية نظيفة دون رد، قبل أن يتعادل في الجولة الماضية بدون أهداف أمام فريق الرائد.

وفي المجمعة يحل الأهلي ضيفاً على نظيره فريق الفيصلي في مباراة يسعى من خلالها الفريق الضيف لمواصلة انتصاراته وإحكام قبضته على المركز الثالث الذي يحضر فيه حالياً برصيد 43 نقطة، ويدخل الأهلي هذا اللقاء منتشيا بفوزه على غريمه التقليدي الاتحاد الجولة الماضية بهدفين لهدف.

ويبدو عنوان هذا اللقاء «صراع نحو المقدمة» حيث يطمح فريق الفيصلي في الحلول بمركز متقدم يؤهله للمشاركة في النسخة المقبلة من دوري أبطال آسيا، ويحضر عنابي سدير في المركز الخامس برصيد 38 نقطة، ويدخل هذا اللقاء بعد خسارته الجولة الماضية أمام ضمك بهدفين لهدف.

وفي آخر مباريات هذا المساء، يستضيف فريق التعاون نظيره فريق ضمك في مواجهة يسعى من خلالها صاحب الأرض إلى استعادة نغمة انتصاراته التي افتقدها منذ جولتين وساهمت في تراجعه إلى المركز العاشر برصيد 32 نقطة.

أما فريق ضمك فيدخل هذه المباراة باحثاً عن الخروج بنقاطها الثلاث وذلك بعد نشوته وتجدد آماله بالبقاء عقب فوزه الجولة الماضية على الفيصلي، ويحتل ضمك المركز قبل الأخير برصيد 21 نقطة، وتبدو مهمته من أجل البقاء صعبة وتتطلب تحقيق المزيد من الانتصارات.

نواف العابد خلال تدريبات الهلال الأخيرة (الشرق الأوسط)

عبد الفتاح آدم لاعب النصر يسدد ضربة مقصية خلال استعداداتهم للمواجهة (الشرق الأوسط)

خريص قال إن لديهم العزيمة للخروج بنتيجة إيجابية

جيوفاني: لن نسلم المباراة للمتصدر بسهولة

الدمام: علي القطان

شدد الإيطالي جيوفاني، مدرب العدالة، على أن فريقه سيسعى لتقديم أفضل ما لديه في مباراة الهلال اليوم، وبقية مبارياته في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وأكد جيوفاني أن الروح المعنوية عالية لدى لاعبي فريقه بعد الفوز المهم الذي تحقق في المواجهة الماضية ضد الحزم، والتي كسبها خارج أرضه 2 - 1، حيث قلب الفريق النتيجة لصالحهم وأصروا على الاحتفاظ بحظوظهم في البقاء، وهذا عامل إيجابي.

وأشار جيوفاني إلى أن الهلال من الفرق القوية والمتمكنة ويعد من أقوى فرق الدوري والأقرب لحصاده، إلا أن ذلك لا يعني أن العدالة سيكون مستسلماً اليوم للخسارة، بل إنه سيسعى لتحقيق نتيجة إيجابية، لكون كرة القدم لا تعرف المستحيل وتخدم من يخدمها.

وعبر جيوفاني عن أمانيه بأن يكون لاعبو فريقه في كامل جاهزيتهم الذهنية في هذه المباراة وبقية المباريات والتمسك بآخر الفرص من أجل البقاء.

وكان المدرب الإيطالي قد تخلص من النهج الدفاعي وخاض المباراة الماضية بثلاثة مهاجمين، وهذا النهج تعزز خصوصاً بعد أن خرج الفريق متأخراً بهدف في الشوط الأول.

وأنهى فريق العدالة استعداداته من خلال مناورة على ملعبه ركز من خلالها على القائمة الفنية من اللاعبين الذين سيخوضون المباراة القادمة، ووجه تعليماته للاعبين بشأن التحرك داخل أرض الملعب والقدرة على تعطيل قدرات الفريق المقابل.

من جانبه، أكد اللاعب عوض خريص أن لديهم كلاعبين عزيمة عالية وثقة كبيرة من أجل الخروج بنتيجة إيجابية في مباراة اليوم.

وبين خريص أن فريق الهلال لا يحتاج إلى الإشادة بقوته وقدراته الفنية، لكن لدى لاعبي العدالة العزيمة والإصرار من أجل تحقيق الطموحات. وشدد خريص على أن الفوز في المباراة الماضية منحهم ثقة كبيرة وعزز الطموح بشأن القدرة على المواصلة في الصراع على البقاء حتى آخر دقيقة، وأن تتحقق النتائج الإيجابية التي تسعد أنصار العدالة.

أما اللاعب الغابوني ميدوين فقد أكد أن فريقه سيخوض مواجهة الهلال برغبة جادة للفوز من أجل مواصلة الطريق نحو مناطق الدفء رغم قوة المنافس وقدراته الكبيرة.

وأشار إلى أنه لا مجال لفريقه بالتفريط بأي نقاط في بقية المشوار، لأن الدوري دخل المنعطف الأخير منه ولا يمكن أن يكون نافعاً سوى الحصاد النقطي.

واعتبر ميدوين أن فريقه تقدم من حيث الأداء والنتائج في المباريات الأخيرة وتعززت العزيمة مع الحفاظ على الحظوظ في البقاء والاقتراب أكثر من المنافسين من أجل التقدم نحو مناطق الدفء.

ووصف ميدوين الأجواء في ناديه بكونها محفزة جداً، وهناك عزيمة كبيرة وإصرار على الاحتفاظ بالحظوظ في البقاء بين الكبار.

جيوفاني (الشرق الأوسط)

اللاعب أكد أنه سيطعن في قرار «فيفا»

مليونا دولار غرامة فسخ عقد كهربا مع الزمالك

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الزمالك المصري تلقيه خطابا رسميا من غرفة لجنة فض المنازعات التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، بتوقيع عقوبة كبيرة على لاعبه السابق محمود عبد المنعم «كهربا» بنحو مليوني دولار لفسخه عقده مع النادي.

وجاء في بيان النادي «أقرت اللجنة بإلزام اللاعب بدفع 32 مليون و837 ألف جنيه بسبب خرقه عقده مع نادي الزمالك وهروبه من النادي، مع توقيع غرامة مالية أخرى قدرها 5 في المائة من إجمالي العقوبة فوائد على المبلغ الأساسي، وفي حالة عدم السداد خلال 45 يوما من توقيع العقوبة يتم إيقافه لمدة أقصاها 6 أشهر».

يُذكر أن كهربا (26 عاما) رحل عن الزمالك بحجة انتهاء عقده مع النادي، لينتقل إلى ديبورتيفو أفيس البرتغالي، قبل أن يقوم بفسخ تعاقده وينتقل للأهلي الشتاء الماضي.

ويقضي كهربا في الوقت الحالي عقوبة اتحاد الكرة بإيقافه 10 مباريات على خلفية أحداث مباراة السوبر بين الأهلي والزمالك في الإمارات في فبراير (شباط) الماضي.

من جهته، كشف اللاعب في حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي «بعد التواصل مع محامي الدفاع في قضيتي ضد نادي الزمالك والتي طالب من خلالها النادي بتعويض 9 ملايين يورو مع طلب معاقبتي لمدة ستة أشهر ومعاقبة النادي الأهلي والنادي البرتغالي، صدر القرار فقط بتعويض مالي قدره مليونا دولار بالتضامن مع النادي البرتغالي لنادي الزمالك ورفض جميع الطلبات الأخرى».

وأعلن اللاعب أنه «بالنسبة للغرامة المالية فسيتم الطعن فيها، أمام محكمة التحكيم الرياضي بلوزان».

ورأى اللاعب أن اتحاد الكرة جامل الزمالك في القضية المرفوعة أمام الاتحاد الدولي، مضيفا «رغم تقديم الاتحاد المصري لفيفا وثيقة محاباة مع نادي الزمالك حتى تقع معاقبتي فإنني والحمد لله لم أعاقب وهذا يثبت صحة موقفي».

على الجانب الآخر، أصدر النادي الأهلي بياناً رسمياً يعلن فيه تأكيد الاتحاد الدولي على سلامة موقفه في التعاقد مع كهربا «التعاقد جاء بالطرق المشروعة، وبما يتفق مع اللوائح والقوانين، ولا توجد أي خطوات سلبية من جانب الأهلي في هذا الملف».

وأضاف «جاء ذلك ردا على الاتهامات الباطلة التي وجهها الزمالك في الموضوع نفسه وهو يعلم أن الأهلي لا يسلك سوى الطرق المشروعة».

محمود كهربا في إحدى مشاركاته مع الأهلي المصري (الشرق الأوسط)

تأجيل 3 مباريات في المغرب بسبب «كورونا»

الترجي ضيفاً على النجم الساحلي في قمة تونسية اليوم

تونس: «الشرق الأوسط»

سيفتقد الترجي جهود ثلاثة لاعبين مهمين عندما يحل ضيفاً على غريمه اللدود النجم الساحلي، في قمة مباريات المرحلة العشرين بالدوري التونسي الممتاز لكرة القدم، اليوم السبت. وقال الترجي، إن لاعب وسطه الجزائري عبد الرؤوف بن غيث، والظهير الأيمن سامح الدربالي، سيغيبان عن المواجهة بسبب الإيقاف، إلى جانب الليبي حمدو الهوني الذي يتعافى من الإصابة.

وحافظ الترجي على سجله خالياً من الهزائم في 19 مباراة متتالية، ليتفوق بفارق مريح على ملاحقيه في الصدارة، ويدعم فرصه في نيل اللقب، للمرة الرابعة على التوالي، والـ30 في تاريخه.

ويملك الترجي 49 نقطة متقدماً بفارق 11 نقطة عن الاتحاد المنستيري، أقرب ملاحقيه، و12 نقطة عن الصفاقسي صاحب المركز الثالث.

ويأمل الترجي في وقف نزيف النقاط بعد تعادله دون أهداف ضد اتحاد بنقردان والصفاقسي على الترتيب في الجولتين السابقتين، واستعادة الفاعلية الهجومية، والعودة لسكة الانتصارات.

ويسعى النجم الساحلي الرابع برصيد 33 نقطة لحصد العلامة كاملة، مستفيداً من أفضلية اللعب على أرضه، لدعم فرصه في المنافسة على مركز الوصيف المؤهل للمشاركة في بطولة دوري أبطال أفريقيا الموسم المقبل.

وسيكون مدرب النجم الساحلي نوفل شبيل، سعيداً بعودة محمد أمين بن عمر، ووجدي كشريدة، إلى تشكيلة الفريق، بعد أن استوفى اللاعبان عقوبة الإيقاف.

والتقى الفريقان الغريمان 125 مرة في الدوري التونسي، وفاز الترجي في 47 مباراة، بينما عادت الغلبة للنجم الساحلي 37 مرة، فيما حسم التعادل 41 مواجهة.

وفي مواجهة أخرى، يستضيف حمام الأنف الذي يصارع للهروب من ذيل القاع، فريق اتحاد بنقردان، صاحب المركز السادس، برصيد 28 نقطة.

وفي مباريات الأحد، سيسعى الصفاقسي إلى تحقيق انتصاره الأول، بعد استئناف نشاط الدوري، عندما يستضيف مستقبل سليمان صاحب المركز الثامن برصيد 21 نقطة.

وجاءت بداية الصفاقسي مع عودة البطولة متعثرة، واكتفى بثلاثة تعادلات، ليخسر مركز الوصيف المؤهل للمشاركة في أرفع مسابقات الأندية القارية.

ويدرك الصفاقسي أن حلمه في العودة للمنافسة في أرفع مسابقة قارية، بعد غياب أعوام، أصبح مهدداً بسبب نزيف النقاط، لذلك سيبذل كل ما في وسعه لحصد العلامة كاملة على أمل تعثر الاتحاد المنستيري.

ويتطلع الاتحاد المنستيري إلى التمسك بالمركز الثاني، عندما يستضيف نجم المتلوي صاحب المركز 11 برصيد 16 نقطة.

وفي بقية اللقاءات، يستضيف الأفريقي فريق اتحاد تطاوين، ويلتقي الملعب التونسي مع البنزرتي، ويحل شبيبة القيروان ضيفاً على هلال الشابة.

من جانب آخر، قررت رابطة أندية المحترفين لكرة القدم في المغرب، تأجيل ثلاث مباريات، بينها قمة الجيش الملكي وضيفه الوداد البيضاوي بسبب وباء «كورونا»، بعد أن أعلنت ثلاث فرق عن إصابات بين اللاعبين والإداريين.

وأعلن الوداد البيضاوي إصابة خمسة من أفراد الفريق بفيروس كورونا، بعد اختبارات الأربعاء لتتأجل المباراة التي كان من المنتظر أن تجمعه بالجيش الملكي مساء أمس الجمعة بالرباط.

وأكد الوداد أن حالة المصابين مستقرة، لكن رغم ذلك سيخضع جميع المخالطين للحجر الصحي بالدار البيضاء، بجانب إجراء مسحة طبية أخرى لكافة أفراد الفريق.

وتأجلت أيضاً مباراة أولمبيك خريبكة وضيفه اتحاد طنجة، نظراً لخضوع فريق اتحاد طنجة للحجر الصحي، بعد إصابة 16 لاعباً والمدرب وأفراد بالطاقم الفني بالعدوى.

كما أصيب اثنان من فريق سريع واد زم بفيروس كورونا، ليدخل جميع اللاعبين والفنيين والإداريين الحجر الصحي، وتتأجل مباراته مع مستضيفه الرجاء البيضاوي.

فرصة مثالية للفريق الإنجليزي للتأهل لنصف نهائي دوري الأبطال... وغواردیولا يحذّر من الأخطاء

مانشستر سيتي مرشح لتجاوز ليون والاقتراب خطوة نحو المجد القاري

لشبونة: «الشرق الأوسط»

ينظر مانشستر سيتي الإنجليزي بقيادة مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا إلى البطولة المصغرة الاستثنائية التي تستضيفها العاصمة البرتغالية لشبونة، كأفضل فرصة ممكنة من أجل معانقة المجد القاري وإحراز لقب مسابقة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه.

وبعد تخطي عقبة كبيرة بالفوز على ريال مدريد الإسباني في ثمن النهائي حالف الحظ مانشستر سيتي في الوقع أمام ليون الفرنسي الذي لم يسبق له الفوز أيضا باللقب وحقق مفاجأة بإزاحة يوفنتوس الإيطالي.

وبعد أن اكتفى حتى الآن برفع كأس الكؤوس الأوروبية عام 1970. جاء فيروس كورونا المستجد ليفرض واقعا استثنائيا قد يصب تماما في صالح سيتي الذي أثبت أنه قادر هذه المرة على الوصول حتى النهاية من خلال إقصاء ريال مدريد، حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب (13)، من ثمن النهائي بالفوز عليه ذهابا وإيابا بنتيجة 2 - 1.

وبدا غواردیولا هذه المرة أكثر ثقة من السابق بإمكانية قيادة سيتي إلى اللقب المرموق بالقول: «نحن هنا من أجل محاولة الفوز بلقب دوري الأبطال»، لكنه حذر لاعبيه: «الفوز على ريال لا يكفي للاطمئنان على أننا قادرون على انتزاع البطولة، هذا الشعور سيظهر صغر حجمنا، إذا أردت الفوز عليك التغلب على الفرق الكبرى».

واحتاج سيتي إلى ثمانية مواسم في دوري الأبطال لكي يتغلب على بطل سابق للمسابقة في مواجهة من مباراتي ذهاب وإياب. وإقصاء ريال بالفوز عليه مرتين قبل التوقف الذي فرضه «كوفيد - 19» وبعده، أظهر نضوجا وقدرة على التعامل مع الضغوط، وهما أمران افتقد إليهما رجال غواردیولا في السابق.

ويبدو الطريق الآن، أقله على الورق، ممهدا أمام سيتي لبلوغ دور الأربعة للمرة الثانية فقط في تاريخه بعد موسم 2015 - 2016 حين انتهى مشواره على يد ريال مدريد، وذلك لأنه يتواجه اليوم مع ليون الذي أنهى الدوري الفرنسي المختصر في المركز السابع.

لكن على سيتي الحذر ليس لأن ليون أقصى يوفنتوس الإيطالي من ثمن النهائي (خسر إيابا 1 - 2 وفاز ذهابا في ملعبه 1 - صفر)، بل لأن تاريخه غير مشجع في المواجهات التي يعتبر فيها المرشح الأوفر حظا، وأبرز دليل على ذلك خروجه في المواسم الثلاثة بإشراف غواردیولا على أيدي موناكو الفرنسي (من ثمن النهائي موسم 2016 - 2017) ومواطنيه ليفربول (ربع النهائي موسم 2017 - 2018) وتوتنهام (ربع النهائي موسم 2018 - 2019).

وكشف غواردیولا، الفائز بلقب المسابقة مرتين كمدرب مع برشلونة، أنه تحدث مع قسم الكشافين في ليون، وأخبروه بأنه يجب توخي الحذر.

وبالفعل، على سيتي الحذر من ليون الذي انتزع أربع نقاط من أصل ست ممكنة من الفريق الإنجليزي حين تواجها الموسم الماضي في دور المجموعات، لكن الفارق شاسع بين الفريقين من حيث موهبة اللاعبين والإمكانيات المادية التي دفعت الفريق الفرنسي إلى بيع لاعبين مثل فرلان منديّ أو نبيل فقير الصيف الماضي، في حين يواصل منافسه عملية الإنفاق الكبير بحثا عن تحقيق حلم دوري الأبطال.

وبعد أن تنازل عن لقب الدوري المحلي لصالح ليفربول واكتفائه محليا بإحراز لقب كأس الرابطة، يعول غواردیولا كثيرا على دوري الأبطال لكي ينسى الخيبة المحلية، إلا أن المهمة لن تكون سهلة لا سيما أن الخصم المقبل، في حال تخطي ليون، سيكون الفائز من المواجهة بين فريقيه السابقين برشلونة وبايرن ميونيخ الألماني الذي فرض نفسه المرشح الأبرز لرفع الكأس.

غالبا ما يتذمر غواردیولا من أجواء الحماس الضعيفة في «ستاد الاتحاد» خلال الأمسيات الأوروبية، مقارنة بملاعب «كامب نو» و«سانتياغو برنابيو» أو «أنفيلد» الخاص بالغريم المحلي ليفربول الذي تنازل عن اللقب القاري بالخروج من ثمن النهائي على يد أتلتيكو مدريد الإسباني.

لكن هذه النقطة السلبية ستنطبق على الجميع في «فقاعة» لشبونة في ظل اللعب خلف أبواب موصدة من دون جمهور.

وباستثناء افتقاده لخدمات الأرجنتيني سيرخيو أغويرو بسبب الإصابة، يخوض سيتي مباراة اليوم بصفوف مكتملة وفي وضع بدني ممتاز، لا سيما بعد أن ركز غواردیولا على تحضير فريقه لدوري الأبطال منذ عودة المنافسات من التوقف الذي فرضه «كوفيد - 19»، عوضا عن إهدار الطاقة في الدوري الممتاز بما أن ليفربول كان محلقا بعيدا جدا.

لكن على المدرب الإسباني التركيز على دفاعه الذي لعب الدور الأساس في الهزائم التسع التي تلقاها الفريق في الدوري الممتاز هذا الموسم، إلا أن كل ذلك كان قبل عودة قلب الدفاع الفرنسي أيميريك لابورت من الإصابة.

في الناحية الهجومية، لا يفتقر سيتي إلى المواهب في ظل وجود صانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين الذي أثبت أنه أفضل لاعبي الوسط في العالم، والبرازيلي غابريال خيسوس، والجزائري رياض محرز، ورحيم سترلينغ، والبرتغالي برناردو سيلفا أو الإسباني ديفيد سيلفا الذي يمني النفس بوداع تاريخي والفوز باللقب القاري المرموق قبل مغادرة الفريق.

وأصبح مانشستر سيتي هو النادي الإنجليزي الوحيد الذي ما زال ينافس في النسخة الحالية، وهو بكتيبة نجومه ومدربه الذي سبق أن نال اللقب في 2009 و2011 مع برشلونة قادر على النجاح هذه المرة. وقال غواردیولا: «نشعر بالسعادة لوجودنا بربع النهائي، نتطلع للتقدم خطوة جديدة في طريقنا نحو اللقب... ما زال هناك فرق رائعة في المسابقة، ولكن الفوز على الريال كان مهما لمعنوياتنا».

وأضاف: «اللاعبون الكبار عليهم أن يقدموا محطات كبيرة في المباريات الكبيرة، يغيب أغويرو لكن خيسوس أظهر مرتين قوته كمهاجم في مواجهة ملوك دوري الأبطال. نجح في هذا مرتين وتقدم خطوة كبيرة على الطريق ليقول: إنني هنا، ويمكنني حسم المباريات».

وقال خيسوس، الذي سجل 23 هدفا على مدار الموسم: «أعمل يوميا لأكون مهاجما جيدا، الأمر لا يرتبط بي وحدي، جميع أعضاء الفريق يتعين عليهم اللعب بقوة وثبات، علينا أن نلعب الكرة السهلة وأن نحافظ على أدائنا القوي أمام ليون».

ولم يخف زميله برناردو سيلفا طموحاته لرفع كأس البطولة على استاد «دا لوز» معقل فريق بنفيكا البرتغالي الذي بدأ معه مسيرته الكروية، وقال: «سيكون أمرا خاصا بالتأكيد أن نفوز بلقب دوري الأبطال في لشبونة... دوري الأبطال هي المسابقة الوحيدة التي لم نحرز لقبها حتى الآن في مانشستر سيتي، الفريق متعطش للإنجاز وأنا منهم. سيكون أمرا خاصا للغاية أن نفوز باللقب في مدينتي».

وسيكون على سيتي ومدربه غواردیولا الحذر دفاعيا حيث النقطة الأضعف بالفريق والذي كثيرا ما تعرض لانتقادات لاذعة.

أمضى غواردیولا وقتا طويلا يبحث عن التركيبة المناسبة في قلب الدفاع، بين الأرجنتيني نيكولاس أوتامندي (32 عاما) الذي تجاوز أفضل أيامه، جون ستونز (26 عاما) وبنيته الجسدية الضعيفة، واليافع الإسباني اريك غارسيا (19 عاما).

إزاء ذلك، أعاد المدرب المحنك لاعب الوسط البرازيلي فرناندينيو خطوة إلى الوراء، فكان الأكثر فعالية بين زملائه.

التخبط الدفاعي نتج عنه خسارة قابلة للتقادي أمام نوريتش وولفرهامبتون، ما جعل دفاعه عن لقبه بالغ الصعوبة أمام ليفربول المحلق في صدارة البريمرليغ. وعانى دفاع سيتي كثيرا منذ رحيل الصخرة المخضرم البلجيكي فنسان كومباني دون تعويضه في قلب الدفاع.

وحل دفاع سيتي في المركز الثاني في الدوري الإنجليزي مع 35 هدفا في شباكه، على غرار الموسم الماضي بعدما كان الأقوى دفاعيا في موسم 2018.

لكن هذا الرقم الجميل يعود لتطور الفريق بعد وقفة كورونا، حيث تلقى 12 هدفا مقابل 23 في ذهاب الدوري، بفضل تعافي لابورت.

في الجانب الآخر يعتبر التأهل لربع النهائي بمثابة إنجاز لليون بقيادة المدرب رودي غارسيا لأنها المرة الأولى التي يصل فيها الفريق الفرنسي إلى هذا الدور منذ موسم 2009 - 2010 حين انتهى مشواره في دور الأربعة على يد بايرن ميونيخ الألماني.

ويعول ليون على تألق نجمه الهولندي ممفيس ديباي الذي كان سببا في إقصاء يوفنتوس بهدفه الحاسم في دور الستة عشر.

واستعاد ديباي قائد ليون لياقته في الوقت المناسب بعد أن عانى من إصابة خطيرة في الركبة تعرض لها في ديسمبر (كانون الأول) مستفيدا من فترة التوقف بسبب تفشي وباء كورونا وإلغاء مسابقة الدوري الفرنسي مبكرا. ولا يزال مستقبل ديباي غير محسوم، حيث من المفترض أن ينتهي عقده مع ليون في 2021. ولديه عروض من فرق كبرى، لكن بالتأكيد سترتفع أسهمه حال قاد فريقه لنصف النهائي.

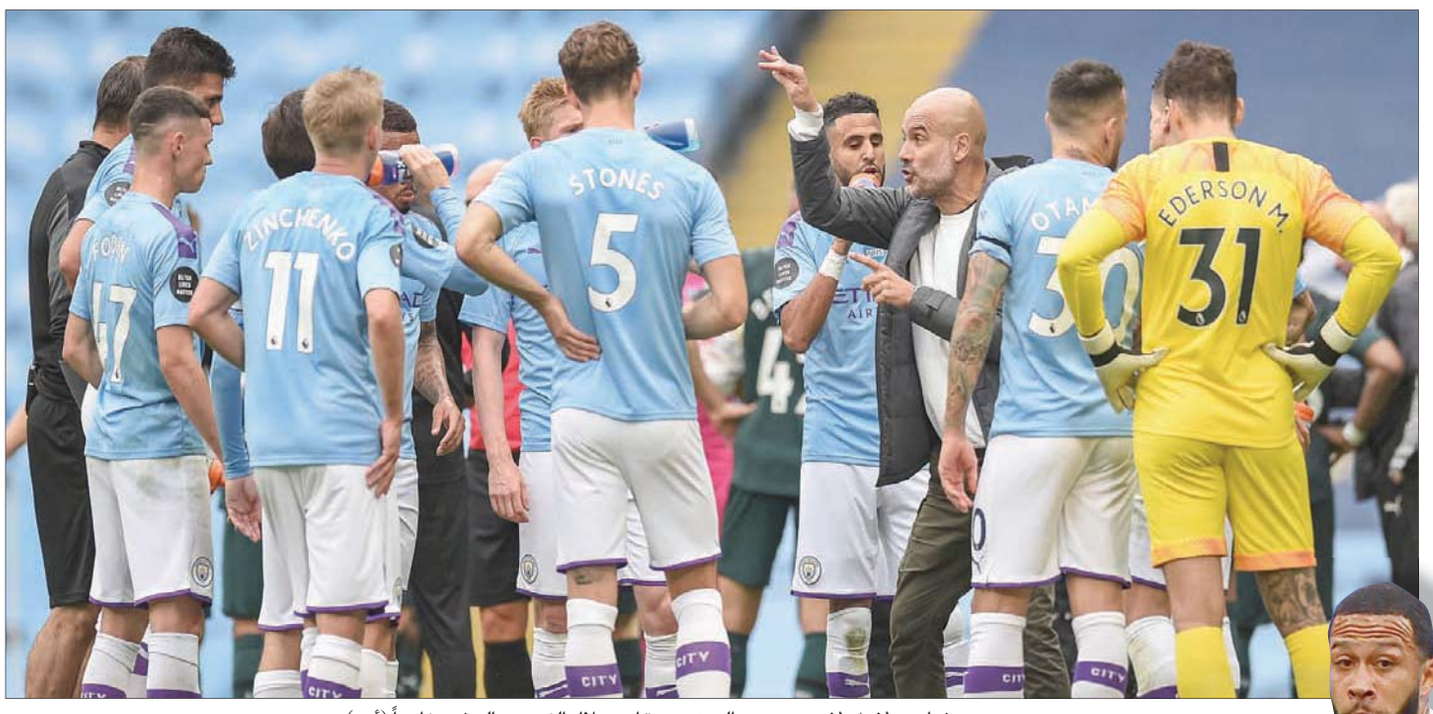

غواردیولا نبّه لاعبي سيتي إلى ضرورة استغلال الفرص والحذر دفاعياً (أ.ب)

ليون يضع آماله على ديباي في مواجهة سيتي (أ.ف.ب)

المدرب الشاب ناغلسمان قهر أتلتيكو وتفوق على الخبير سيميوني وجاهز لمواجهة مواطنه توخيل

لايبزيغ «المفاجأة» يضرب موعداً مع سان جيرمان في نصف نهائي «الأبطال»

لشبونة: «الشرق الأوسط»

في كرة القدم الحديثة، لا يوجد سوى القليل الذي يستحق وصف «قصة خيالية»، لكن رحلة لايبزيغ الألماني من دوري الهواة إلى الدور قبل النهائي بدوري أبطال أوروبا في 11 عاماً فقط ينطبق عليها هذا الأمر.

ودون لايبزيغ اسمه في سجل الإنجازات التاريخية بعدما أصبح الفريق الثاني والثلاثين فقط الذي يصل إلى الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، بفوزه على أتلتيكو مدريد الإسباني (2-1) على ملعب جوزيه ألفالادي في لشبونة.

وسجل الإسباني دانيال أولمو (في الدقيقة 50) والأميركي تايلر أدامز (88) هدفي لايبزيغ، والبرتغالي جواو فيليكس (71 من ركلة جزاء) هدف أتلتيكو.

وضرب لايبزيغ موعداً في المربع الذهبي مع باريس سان جيرمان الفرنسي، المتأهل (الأربعاء) بعدما قلب تأخره بهدف أمام أتالانتا الإيطالي حتى الدقيقة الأخيرة إلى فوز (2-1). وهي المرة الأولى التي يبلغ فيها لايبزيغ، المؤسس عام 2009، نصف نهائي البطولة الأوروبية، علماً بأنه شارك للمرة الأولى موسم (2017-2018)، وانتهى مشواره في دور المجموعات.

وأصبح لايبزيغ خامس فريق ألماني يبلغ نصف النهائي، بعد بايرن ميونيخ (11 مرة)، وبوروسيا دورتموند (3 مرات)، وباير ليفركوزن وشالكه (مرة واحدة). ولم يكن أكثر المتفائلين الذين ساهموا في تأسيس النادي الألماني الحديث يتخيلون أن فريقهم سيصبح على بعد 90 دقيقة من أكبر مباراة في كرة القدم الأوروبية. لكن الصعود السريع المدعوم من شركة «رد بول» النمساوية لمشروبات الطاقة، بعدما وجد مالكها الملياردير ديتريش ماتشيتس وسيلة للالتفاف على قيود الدوري الألماني بشأن امتلاك الشركات النصيب الأكبر من أسهم الأندية، ترك لايبزيغ غير محبوب من الكثيرين في ألمانيا.

ولا يقتصر نجاح الفريق على أموال ماتشيتس الذي اشترى فريق ماركرانشتادت للهواة في 2009، وحوله إلى رازن بال شبورت لايبزيغ، وترجمته الحرفية «رياضة كرة العشب الأخضر لايبزيغ»، وهو الاسم الذي سمح له باستخدام أول حرفين في اسم «رد بول».

وجاء هدف لايبزيغ عبر البديل الأميركي آدامز الذي بدأ مسيرته في أكاديمية «رد بول» في نيويورك بعمر 12 عاماً، قبل أن يتم تصعيده، ويلعب في صفوف «نيويورك رد بولز» في الدوري الأميركي، قبل الانضمام إلى لايبزيغ العام الماضي.

وتملك «رد بول» أيضاً فريق سالزبورغ النمساوي، بالإضافة إلى وجودها في البرازيل، لكن كل هذه الأندية تركز على العثور على المواهب وتطويرها.

ورغم أن النقاد ربما يسخرون من فكرة أن لايبزيغ فريق صغير يناطح كبار اللعبة، فمن المهم الإشارة إلى أن أغلى صفقة في التشكيلة التي واجهت أتلتيكو كان النمساوي كيفن كامبل الذي تعاقد معه النادي مقابل 20 مليون يورو (23,63 مليون دولار). وهذه نسبة بسيطة في مقابل مبلغ 126 مليون يورو الذي دفعه أتلتيكو لبنفيكا لضم البرتغالي جواو فيليكس في العام الماضي. وبالتأكيد تجذب استراتيجية لايبزيغ بالعثور على المواهب وتطويرها ثم بيعها اللاعبين الصغار إليه، وقد سبق أن اكتشف نابي كيتا في أثناء وجوده في الدرجة الثانية في فرنسا، وضمه مقابل 20 مليون يورو، قبل بيعه إلى ليفربول (بطل إنجلترا) مقابل 50 مليون جنيه إسترليني (65,34 مليون دولار)، بعد ذلك بعامين.

وجاء الانتصار على أتلتيكو بعد خطة محكمة مذهلة أخرى من المدرب يوليان ناغلسمان الذي يبلغ من العمر 33 عاماً، وهو أصغر مدرب يبلغ الدور قبل النهائي بدوري الأبطال. ويعد المدرب الشاب الذي يطلق عليه «مورينيو الصغير» مطلباً لكثير من أندية القارة.

ويتحمل الأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو، جزءاً من مسؤولية الإقصاء، بعدما استبعد هداف الفريق ألفارو موراتا، ونجمه الشاب فيليكس، عن التشكيلة الأساسية قبل الدفع بهما بالشوط الثاني.

وفي المقابل، قاد ناغلسمان فريقه لايبزيغ إلى نصف النهائي رغم غياب هدافه تيمو فيرنر المنتقل إلى تشيلسي الإنجليزي.

وعرف ناغلسمان كيف يتعامل مع أتلتيكو بأسلوبه، إذ انكفأ للدفاع بعد تسجيله الهدف وأغلق منطقته، مكتفياً بالهجمات المرتدة، لكن الضغط المدريدي، لا سيما بعد إشراك فيليكس، أجبر لاعبي لايبزيغ على ارتكاب الأخطاء، ما منح الفريق المدريدي هدف التعادل من ركلة جزاء في الدقيقة 72، سددها البرتغالي نفسه على يمين الحارس غولاكسي.

وعبر ناغلسمان بعد المباراة عن سعادته بالفوز، وقال: «كنا الطرف الأفضل، والهدف الثاني جاء عن طريق الحظ، لكننا حققنا المطلوب، وهو التأهل إلى نصف النهائي». وأضاف: «في دوري الأبطال، يمكنك توقع أي شيء، خاصة عندما يكون الأمر متعلقاً بمباراة واحدة؛ صنعنا الفرص، وتمكنا من الفوز، ودافعنا بشكل ممتاز في الشوط الثاني».

وتابع: «لعبنا بطريقة مختلفة، وأتلتيكو مدريد لم ينجح بصناعة الفرص؛ علينا الآن التفكير بمباراة باريس سان جيرمان، والعمل بجد للوصول إلى المباراة النهائية».

ويستعد ناغلسمان الآن لمواجهة مواطنه الألماني توماس توخيل، مدرب سان جيرمان، وعن ذلك قال: «المواجهات مع توماس تكون دائماً مثيرة للاهتمام لأنه يعرف جيداً كيف تكون كرة القدم. أتمنى أن يحالفني التوفيق في مواجهته، وأن يؤدي لاعبو فريقي كما أدوا أمام أتلتيكو».

وتوخيل (46 عاماً) أكبر سناً، وقد سبق له تدريب ناغلسمان لفترة قصيرة في فريق الرديف لنادي أوغسبورغ منذ 13 عاماً، قبل أن توقف الإصابة مسيرة الأخير بصفته لاعباً، ويعمل بعدها كشافاً لتوخيل.

وفي المقابل، اعترف سيميوني بأن الفريق الألماني كان الأفضل، وقال: «ظهروا (لايبزيغ) بشكل أفضل منا، لكن لم يكن باستطاعتنا تقديم المزيد. خارت قوانا، وعانينا للتفوق في المواجهات الفردية، لكننا قدمنا كل شيء، وعلينا الحفاظ على تركيزنا، والاستعداد للموسم المقبل».

وأضاف: «كان عاماً طويلاً جداً، تعرضنا خلاله لضغط هائل لمحاولة بلوغ دوري الأبطال، ثم علقنا في منازلنا لأسابيع طويلة... نشعر بالألم لأننا تعرضنا لضغط كبير في الموسم، وكثير من الإصابات، وغياب الرؤية بسبب تعاقدنا مع كثير من اللاعبين الجدد».

ناغلسمان البالغ من العمر 33 عاماً قاد لايبزيغ لآفاق جديدة (أ.ب)

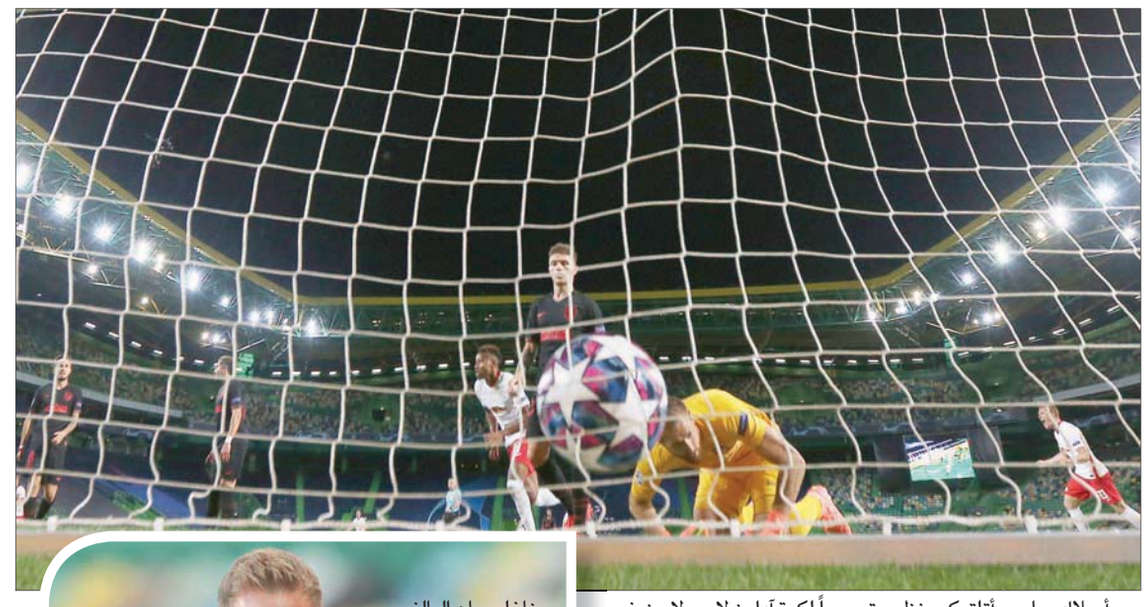

أوبلاك حارس أتلتيكو ينظر متحسراً لكرة آدامز لاعب لايبزيغ وهي تسكن شباكه (رويترز)

ويليان من تشيلسي إلى آرسنال بعقد لثلاثة أعوام

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن آرسنال الإنجليزي أمس، انضمام لاعب الوسط البرازيلي ويليان إلى صفوفه بعقد لثلاثة أعوام، بعدما أصبح لاعباً حراً بانتهاء عقده مع الجار اللندني تشيلسي هذا الصيف.

وقال آرسنال في بيان: «وقّع الدولي البرازيلي ويليان عقداً لثلاثة أعوام للانضمام إلينا قبل موسم 2020 - 2021... إن المهاجم البالغ 32 عاماً يتمتع بخبرة كبيرة وخاض أكثر من 600 مباراة على صعيد الأندية في مسيرة امتدت لـ13 موسماً».

وأمضى ويليان سبعة مواسم في صفوف الجار اللدود تشيلسي، توّج خلالها بلقب الدوري الممتاز مرتين إضافة إلى لقبي الكأس الإنجليزية والدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».

وخاض ويليان 339 مباراة بقميص تشيلسي، سجل خلالها 63 هدفاً مع 56 تمريرة حاسمة.

وأشاد المدرب الإسباني لآرسنال ميكيل أرتيتا، بلاعبه الجديد، قائلاً: «أعتقد أنه لاعب بإمكانه أن يصنع الفارق بالنسبة لنا، كنا نراقبه في الأشهر القليلة الماضية. كانت لدينا نية واضحة بتقوية خط الوسط الهجومي ومركزي الجناح».

وأوضح: «إنه لاعب يمنحنا الكثير من التنوع، يمكنه اللعب في ثلاثة أو أربعة مراكز مختلفة. لديه خبرة بكل شيء في عالم كرة القدم، لكن لا يزال لديه الطموح للمجيء إلى هنا والمساهمة في قيادة النادي إلى حيث ينتمي. لقد أثار إعجابي من خلال كل المحادثات التي أجريتها معه ومن مقدار رغبته في الحضور إلى آرسنال».

وقال ويليان إنه يشعر بالنشوة والإثارة تجاه طموحات آرسنال، وأوضح: «أحب الطريقة التي يلعبون بها. كل شيء يبدو مدهشاً، الاستاد. أعتقد أنه مع أرتيتا، يمتلك آرسنال فرصة رائعة للمنافسة مجدداً على لقب الدوري الإنجليزي والمنافسة أوروبياً. ولهذا، أشعر بسعادة بالغة بهذا الانتقال».

وأضاف: «لديّ رغبة كبيرة في بدء مسيرتي مع آرسنال. لا أطيق الانتظار حتى أنزل إلى الملعب وأساعد زملائي وأساعد هذا النادي على السطوع مجدداً. هذا ما أريده».

وقضى ويليان مع تشيلسي سبعة مواسم منذ أن انتقل للفريق في 2013 قادماً من أنجي الروسي، بعد أن دافع سابقاً عن ألوان مواطنه كورنثيانز، حيث بدأ مسيرته في الفرق العمرية، قبل الانضمام لشاختار دونيتسك الأوكراني.

وكشف آرسنال بطل مسابقة الكأس الإنجليزية لهذا الموسم أن ويليان سيرتدي الرقم 12 في «المدفعجية».

البرازيلي ويليان (رويترز)

قالت الفنانة المصرية نبيلة عبيد إن شخصية «كريمة» التي قدمتها في مسلسل «سكر زيادة» بموسم دراما رمضان الماضي تشبه شخصيتها الحقيقية كثيراً، وأكدت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أن النقد السلبي لا يؤثر عليها، لأنها أثبتت بالفعل أنها ممثلة قادرة على العطاء مهما تقدمت في العمر، وأشارت إلى أنها تتعمد الغياب عن الشاشة ليشتاق الجمهور إليها. وقالت إن لديها استعدادا لتقديم عمل فني جديد مع الفنانة نادية الجندي خلال الفترة المقبلة، مؤكدة عدم وجود خلاف بينهما، وكشفت عن استمتاعها بزيارة كثير من الدول التي كانت تتمنى زيارتها خلال انشغالها بتقديم الأعمال الفنية سابقاً... وإلى نص الحوار.

قالت لـ الشرق الأوسط إن دورها في «سكر زيادة» يشبه شخصيتها الحقيقية

نبيلة عبيد: أتعمد الابتعاد عن الشاشة ليشتاق إليّ الجمهور

حوار في

القاهرة: داليا ماهر

● في البداية... هل صادفت أي صعوبة في تجسيد دورك بمسلسل «سكر زيادة» بموسم رمضان الماضي؟

- بالعكس، كانت الأمور رائعة، فالدور كان كوميدياً، وأنا بحياتي الشخصية كوميدية، وأحب المرح جداً، لذلك لم أجد صعوبة في التحضير له، بل قدمت شخصية «كريمة» كأنها نبيلة فأنا ممثلة بإمكاني تقديم أي دور، وبشكل عام المسلسل كان جيداً، وكان له جمهور كبير، وسعدت جدا بالتعاون فيه مع الفنانة نادية الجندي، وسميحة أيوب وجميع فريق العمل، وكذلك ضيوف الشرف أحمد السقا، وغيرهم.

● لكن المسلسل تعرض لانتقادات حادة أثناء عرضه؟

- أنا لا أهتم كثيراً بما يقال، ولا أقرأه من الأساس مع احترامي للجميع، فمن حق أي فرد أن يعجب بالعمل أو يرفضه، وأنا أرى أن العمل ناجح وله مشاهدون، وعندما غنت نانسي عجرم التتر قالت «متقولش إننا كبرنا» فنحن أثبتنا أننا فنانات قادرات على احتواء العمل برشاقتنا وجمالنا وليس معنى أننا تقدمنا بالعمر أننا نكون مهمشين، فأنا ما زلت أحافظ على طقوسي اليومية لأتمتع بالحيوية، ولا أتناول الكثير من الطعام، وأفضل الحركة والرقص الذي يعد بالنسبة لي الحياة... أنا أحب الجو المرح ولا أحب النكد والهموم.

● وهل شغلتك المنافسة السابقة مع نادية الجندي قبل تنفيذ العمل؟

- لا، فأنا لم أفكر في ذلك تماما، وشعرت أن العمل لا بد أن يخرج بإحساس وتوليفة صادقة لن تظهر على الشاشة إلا إذا كان هناك وفاق بيننا وهذا ما حدث... ونادية الجندي فنانة كبيرة ولها جمهور.

● إذن لماذا كنتما على خلاف دائم في العقدين الأخيرين من القرن الماضي؟

- عدد من «المغرضين» حاولوا كثيرا الوقيعة بيننا ونجحوا في ذلك، عبر المقارنة المستمرة بيننا، فأنا ونادية كنا نحقق أكبر إيرادات في السينما المصرية في فترة من الفترات ولم يكن لنا منافس، لذلك صنعوا حرباً غير معلنة بيننا.

● وهل من الممكن أن يجمعكما عمل فني آخر خلال الفترة المقبلة؟

- طبعاً، ويشرفني، نادية فنانة كبيرة ولها جمهور، والعمل معها ممتع جداً، وأنا شخصيا شعرت أن المشاهد أحب رؤيتنا معا.

● لماذا غبت تقريبا 7 سنوات عن الشاشة؟

- آخر ظهور لي على الشاشة كان عبر برنامج «نجمة العرب» وهذا البرنامج تم عرضه على قنوات كثيرة جداً، فوجدت حينها أنني لا بد أن أبتعد فترة لأن المشاهد اعتاد على رؤيتي عند تنقله بين القنوات وأنا شخصياً لا أفضل ذلك، بل أفضل شوق المشاهد للفنان والبحث عنه وعن أعماله عند الاشتياق لرؤيته.

● وكيف قضيت وقتك خلال تلك الفترة؟

- سافرت إلى كثير من دول العالم التي تمنيت زيارتها وكان العمل يمنعني من ذلك، وعندما ابتعدت عشت حياة كنت أنتظرها كثيراً «عشت لنفسي» وكانت هوايتي خلال السفر قراءة البلد التي أزورها كأنها كتاب مفتوح.

● من الفنانة التي تشبه نبيلة عبيد من الجيل الحالي؟

- لا يوجد، فلكل فنانة سمات وأدوات خاصة تميزها عن غيرها، ففي الفترة التي ظهرت بها كان هناك (نجلاء فتحي، وميرفت أمين، ومديحة كامل) وغيرهن، ولم نجد أن واحدة منهن تشبهت بالجيل الذي سبقنا وكذلك الجيل الذي أتى بعدنا (إلهام شاهين، يسرا، ليلى علوي) وحاليا (منة شلبي، منى زكي، ياسمين عبد العزيز) كل فنانة تشبه نفسها.

● هل كنت على علم بمقلب «رامز مجنون رسمي» في رمضان الماضي؟

- لا أبداً، لم أكن على علم هذه المرة بالمقلب، رغم أنهم كانوا يتواصلون معي خلال السنوات الماضية وأنا أعلم جيداً أنه مقلب، وكانوا يقولون لي ذلك لكنني كنت أرفض، لأنني أخاف حتى من (اهتزاز المصعد)، لكن في موسم رمضان الماضي خدعوني وقالوا لي برنامج (توك شو) عادي مع أروى وصدقتهم وفوجئت بوجود رامز الذي قال لي «ليه يا بلبلة مش عايزة تحضري برامجي».

الفنانة نبيلة عبيد في لقطة من مسلسل «سكر زيادة»

● عملت مع مخرجين مصريين كبار... لكن كيف تعاملت مع المخرج الراحل يوسف شاهين في فيلم «الآخر»؟

- أكثر ما كان يشغل بالي بعد الاتفاق على فيلم «الآخر» مع شاهين هو أنني كنت أفكر كثيراً في كسب وده، وسألت المحيطين به ما هو أكثر شيء يحبه شاهين في الفنان الذي يتعامل معه، فقالوا الحضور مبكراً إلى موقع التصوير، لذلك كنت أول الحاضرين، وما إن يعلم بوجودي قبل وصوله يشعر بسعادة كبيرة وتقدير لم أر مثله.

● وهل استفدت بعملك معه؟

- لي صديقة أجنبية تعيش في أوروبا، وتعلم جيداً أنني ممثلة، لكنها لم تشاهد أعمالي من قبل، حتى استقبلت منها مكالمة قالت لي فيها أنا شاهدتك في فيلم لـ«يوسف شاهين»، يوسف كان مخرجا رحّالا يحب التجول وعرض أعماله في أنحاء العالم... باختصار العمل معه كان متعة.

● ماذا بعد «سكر زيادة»؟

- أوقفت كل جديد... نحن في زمن «كورونا» لا أستطيع الدخول في أي عمل جديد إلا بعد انتهاء هذه الظروف الاستثنائية.

أهدت لبنان أغنية تضامنية تشاركها فيها شقيقتها بيا

شيراز: الفنان مصدر موثوق به يسهم في عملية التغيير

بيروت: فيفيان حداد

قالت المغنية اللبنانية شيراز، إن فكرة إطلاقها أغنية تضامنية مع لبنان تراودها منذ فترة. وتتابع في حديث لـ«الشرق الأوسط»، «بدأت في التحضير لأغنية (إلهي) قبل اندلاع الثورة في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الفائت. فكلماتها بمثابة دعاء ليحفظ رب العالمين لبنان ودولاً عربية شقيقة من أي مخاطر. وبُعيد الثورة وصلتنا الجائحة مما أخّرني في تنفيذها. واليوم وبُعيد حصول انفجار بيروت عدّلت بالكليب الغنائي ليحمل صوراً من هذه الكارثة ويواكب المرحلة التي نعيشها اليوم».

واختارت شيراز شقيقتها بيا لتشاركها الأغنية، فأطلتا كثنائي غنائي لأول مرة ذكّرتانا بالمغنيتين الشقيقتين ريدا ونينا بطرس، فهما حصدتا نجاحاً كبيراً في الثمانينات على الساحتين اللبنانية والعربية. فهل إطلالة شقيقتها معها في «إلهي» مقدمة لمشروع غنائي ثنائي؟ ترد شيراز في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»، «شقيقتي بعيدة كل البعد عن مجال الفن. فهي متزوجة ولديها ولدان، متفرغة لعائلتها بحيث لا يخطر على بالها دخول مجال الفن. فنحن شقيقتان نتمتع بصوتين جميلين، وفكرنا في تقديم هذه الأغنية معاً نتيجة مشاعرنا الكبيرة والعميقة تجاه لبنان». وعما إذا هناك من إمكانية تحولهما إلى ثنائي غنائي على شاكلة نينا وريدا بطرس، ترد «لا يمكنني أن أجزم بأي شيء، فنحن لا نعرف ماذا يخبئ لنا المستقبل».

وتشير شيراز صاحبة أغنية «كيف بدّك عني تغيب» إلى أن هذه القفزة النوعية في خياراتها الفنية التي تسجلها اليوم مع «إلهي» تنبع من مساندتها شعباً يعاني ويقاسي وهو مقهور من قدره المليء بالألم. «كثيرون يسألونني كيف انتقلت من غناء أغان إيقاعية وأخرى رومانسية إلى أغنية من نوع الدعاء. ولكن لم يكن باستطاعتي أن أراقب مشهدية بلادي وأهله في عذاب وأبقى مكتوفة الأيدي. فأنا متعلقة كثيراً بوطن الأرز، ولطالما رددت أني لن أفكر يوماً بهجره ولو بقيت فيه وحدي على أرضه. فمن ليس لديه وطن، هو إنسان لا ينبض الحياة، لا جذور له، ويفتقد إلى حضن دافئ لا يشبه غيره في هذا الكون».

كتب أغنية «إلهي» ولحنها العراقي حسن الميالي ومن توزيع الموسيقي داني حداد وإخراج زياد خوري. «الأغنية في الأصل تتألف من مقاطع طويلة اختصرناها بهذا الشكل كي لا يشعر سامعها بالملل. وكما تلاحظون نؤديها أختي بيا وأنا باللهجة البيضاء كي يستطيع أي مواطن عربي أن يفهمها. فهي إضافة إلى لبنان أتوجه بها إلى الشعب العربي الموجوع في فلسطين وسوريا والعراق. والجدير ذكره أن هذا العمل هو تطوعي بمجمله وكل من شارك فيه قدّم قدراته لإنجاحه مجاناً؛ لأنه عمل إنساني وطني».

تهتم شيراز بكل شاردة وواردة في أغانيها، وعادة ما تشرف على عملية تنفيذها من مونتاج و«اديتينغ» وتصوير، «أعطي لأعمالي وقتاً طويلاً لأخرجها على المستوى المطلوب؛ ولذلك تريني أهتم بأدق تفاصيلها. كما أنها تنبع من أفكاري التي أقوم بعرضها على فريقي الفني الذي أتعاون معه. وإجمالاً أغوص في تأملاتي وأتوسع بأفكاري كي لا تولد عادية. فلست ممن يقبلون بأن تفرض عليهم الألحان والكلمات من قبل شركة إنتاج». وعما إذا هي اليوم تابعة لشركة إنتاج فنية معينة، تقول «أقوم بمشاورات مع إحدى الشركات المهتمة بأعمالي، وعندما نصل إلى اتفاق تام سأعلن عن اسمها. فالمسؤولية التي أحملها اليوم كبيرة؛ كوني أنتج أعمالي بنفسي وأي مبلغ مالي أوفره أحوله مباشرة إلى مجالي الغنائي. فأنا شخص يحب الاستثمار بعمله الخاص ولا أبخل عليه من أي ناحية. فهو يتقدم اهتمامات أخرى يمكن أن تلهيني عنه، كالتسوق والاهتمام بمظهري الخارجي».

تحضّر شيراز لإطلاق أغنية جديدة تصفها بالعمل الاستثنائي، «هو مشروع فني جديد من نوعه يتطلب مني تحضيرات كثيرة، لا يمكنني وصفه بأغنية وطنية، بل بعمل يحمل التوعية بأسلوب هجومي». وتضيف «أي عمل أقوم به أذكر به وطني أو مدينتي المحببة إلى قلبي. فهما أساس هويتي الحقيقية وأعتز بهما».

وكانت شيراز ومن خلال أغنيتها «بيلا تشاو» فتحت أمامها فرصة عالمية لتشارك من خلالها في الوثائقي الخاص بالمسلسل العالمي «لا كازا دي بابل». وهو عمل فني حصد جوائز كثيرة للنجاح الذي حققه، وبينها «أيمي» للدراما.

وتعلق «في الحقيقة عندما اتصلوا بي من قبل القيمين على هذا الوثائقي لم آخذ الأمر بجدية. واعتقدت بدايةً أن الأمر مجرد دعابة. ولكن فيما بعد تطور الموضوع إلى أن أبرمت اتفاقاً مع الشركة المسؤولة يسمح بتمرير مقطع من أغنيتي في الفيلم. فلست المغنية الوحيدة التي قدمت هذه الأغنية الرائعة (بيلا شاو) واختياري من بين مئات المغنيين لأطل في هذا الفيلم كان بمثابة فخر واعتزاز، سيما وأنني أمثل فيه بلدي لبنان». وهل هذه الخطوة تعتبرينها أدخلتك إلى العالمية؟ ترد شيراز في معرض حديثها لـ«الشرق الأوسط»، «هي خطوة عالمية من دون شك فهناك الملايين من الناس الذين شاهدوا هذا الفيلم الذي يوثق ولادة مسلسل (لا كازا دي بابيل) وكيفية نجاحه. ولكن حدودي الفنية لا تتوقف هنا وأرغب في تحقيق الأفضل في المستقبل. وحالياً لدي أساتذة تدريب في الغناء والتمثيل والرياضة كي أكون على المستوى المطلوب في أعمالي. فأحلامي كبيرة ولا أتعب من البحث عن كيفية تحقيقها رغم عمري الفتي في مجال الفن».

تستعد المغنية شيراز لإطلاق عمل غنائي جديد

وكانت شيراز قد لعبت بطولة المسلسل الدرامي «موت أميرة» من إنتاج شركة «مروى غروب»، ولاقت نجاحاً كبيراً لأدائها الطبيعي. وعما إذا هناك من عروض تمثيلية جديدة تتلقاها، تقول «العروض التمثيلية لا تتوقف، وأنا سعيدة كوني نجحت في التمثيل الدرامي الذي أحبه. كما شاركت في فيلم سينمائي مع فؤاد يمين لم يجر عرضه بسبب انتشار الجائحة. وهي أيضاً منعتني من المشاركة في موسم رمضان الفائت بعد إلغاء عملية تصوير مسلسل درامي كان من المقرر تنفيذه وعرضه في الشهر الكريم».

لحظة الانفجار الذي جرى في بيروت لم تكن شيراز تتواجد في منزلها القريب من موقع الكارثة. «لقد تحطم منزلي وغمره الركام ولكني لا أحب استعطاف الناس من خلال عرض صور فوتوغرافية على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر بشاعة الوضع في بيتي. فبرأيي، ما جرى عندي لا يشكل أي أهمية؛ نسبةً إلى عدد ضحايا الانفجار والجرحى والمفقودين من جرائه».

وعن طبيعة مهمة الفنان في هذا النوع من الأوقات، تقول «الفنان هو بمثابة مؤثر يترك انطباعات كثيرة لدى متابعيه؛ ولذلك يمكنه أن يساهم في توعية الناس وفي دلّهم على أساليب مساعدة كثيرة. وهو ما قمت به في هذه المرحلة. إذ صرت أنشر على صفحتي الخاصة على موقع (إنستغرام) أسماء جمعيات ومؤسسات علينا مساندتها ومساعدتها بأمور كثيرة وبينها التبرعات. فالفنان هو بمثابة مصدر موثوق به، يسهم في عملية التغيير من خلال طريقة تفاعله مع موقف معين».

اعتبر أن فيلم «الخطة العامية» استثمار لنجاح «خير وبركة»

محمد عبد الرحمن: إذا ابتعدت عن الكوميديا فسأتجه نحو أدوار الشر

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان المصري محمد عبد الرحمن إن مسلسل «جمجوم وبم بم» والذي يعرض حاليا عبر منصة «شاهد. نت» لا يعد البطولة المطلقة الأولى له، معتبراً أن مشاركته في مسلسل «الواد سيد الشحات» مع الفنان أحمد فهمي وفيلم ليلة «هنا وسرور» مع محمد سلام كانت بطولة مطلقة أيضاً، وأوضح في حواره لـ«الشرق الأوسط» أن مسلسل «جمجوم وبم بم» بالنسبة له بمثابة بداية لأعمال كوميدية من نوع خاص في وقت تندر فيه الأعمال الكوميدية.

ويقدم عبد الرحمن دور «الدكتور جمجوم» عالم الفلك الذي يفتتح شركة خاصة تحت اسم «الشركة الألمانية لمكافحة الخوارق»، والتي تسلط الضوء على حل بعض المشكلات العاطفية والعلاقات الأسرية والاجتماعية في قالب كوميدي بمشاركة كل من محمد سلام، أحمد فتحي، ميرنا جميل، ومحمد ثروت. وأشار عبد الرحمن إلى أن «مشاركة الفنان محمد سلام في بطولة أي عمل معه، تكون ذات طابع خاص»، قائلاً: «سلام له جمهور ومشوار كبير في الأعمال الكوميدية، وقدمنا عدة أعمال معا أهمها فيلم ليلة هنا وسرور».

وذكر عبد الرحمن أنه تخوف في البداية من فكرة تقديم مسلسل من 15 حلقة، قائلاً «شعرت أن التجربة ستكون غريبة نوعا ما على الجمهور ولكنني تذكرت الأعمال التي اعتدنا على مشاهدتها منذ الطفولة والتي أصبحت جزءا كبيرا من ذاكراتنا». مؤكدا أن «ضغط الأحداث أمر جيد وأفضل من المط والتطويل الذي قد يصيب المشاهد بالملل».

وبشأن عرض العمل عبر منصة «شاهد. نت» ذكر أن المنصات الإلكترونية أصبحت رائدة حاليا، والناس أصبحت تتعامل معها بأريحية أكثر من شاشات التلفزيون، مشيراً إلى أن «المنصات لن تلغي مشاهدة الشاشة الصغيرة بل هي عامل مساعد وخيار آخر للتسلية في أي وقت وأي مكان، فالناس تذهب بمحض إرادتها للأفضل، والمحتوى الأفضل هو من يفرض نفسه سواء على منصة أو قناة».

وعن إمكانية عودة عروض «مسرح مصر» بعد أشهر من التوقف، يقول عبد الرحمن، إن «هذه التجربة توقفت لأسباب إنتاجية»، مشيراً إلى أن «العودة متاحة حال وجود منتج متحمس، ونحن كأعضاء فرقة (مسرح مصر) لا يعنينا المال، فقد طلبنا من الفنان أشرف عبد الباقي، تخفيض أجورنا ودراسة العودة مجدداً، لكن العودة تحتاج إلى ترتيبات كبيرة بالإضافة إلى أن المسرح يأخذ حيزاً كبيراً من الوقت وفي الغالب معظم فناني (مسرح مصر) مشغولون بأعمال أخرى تعاقدوا عليها».

ويؤكد عبد الرحمن أنه «يفضل الوجود دائما في الأعمال الكوميدية»، موضحاً أن فيلم (الخطة العامية) هو استثمار لنجاح فيلم (خير وبركة) مع علي ربيع الذي تعد مشاركته في أي عمل فني إضافة مهمة لأنه فنان كوميدي مميز.

وكشف الفنان المصري عن عشقه للسينما، لا سيما أنه يعتبرها «حائط صد» في مشوار أي فنان، مشيراً إلى أنه يسعى لتقديم المزيد من الأعمال السينمائية خلال الفترة المقبلة. وبسؤاله عن إمكانية تقديم عمل فني بعيداً عن الكوميديا، يقول عبد الرحمن إذا «فكرت في المجازفة بتقديم أي عمل بعيداً عن الكوميديا التي عرفني بها الجمهور، فسيكون ما أقدمه مفاجأة وسأختار دور شر، وهو مناقض تماما لما اعتاد عليه الناس خلال ظهوري على الشاشة»، لافتاً: «طالما لم يمل مني الجمهور فلن أترك الكوميديا، فهي رقم واحد في حياتي».

ويشتهر عبد الرحمن بتفاعله الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً في فترة العزلة المنزلية التي أحدثتها جائحة (كورونا)، وعن ذلك يقول: «مواقع التواصل الاجتماعي كانت هي المتنفس الوحيد لي خلال أزمة كورونا، وأنا أفضل التواصل مع الجميع، وأرد على متابعيّ بشكل دائم، وأحب مشاركة كل شيء على السوشيال ميديا باستثناء حياتي العائلية».

وأرجع حرصه على متابعة العمل الفني من الألف إلى الياء إلى «حبه للتفاصيل» قائلاً: «التفاصيل تشبع المتلقي، وأنا أشرف على كتابة السيناريو، وأبدي رأيي فيه، ولا أقبل بعمل هزيل أو مهلهل»، مؤكداً أن أي فنان يمر بمراحل كثيرة في مشواره، وأنه بعد مروره بمرحلة الانتشار يعمل حاليا على التواصل معه جمهوره عبر الأدوار التي تتسم بالعمق حتى لو كانت كوميدية، فهو لن يشارك في أي عمل من أجل الوجود فقط. على حد تعبيره.

وأوضح الفنان المصري أن «علاقته بأبناء جيله من الفنانين وخصوصا فناني (مسرح مصر) جيدة، إذ يتبادلون الظهور في أعمال بعضهم كضيوف شرف، واصفاً هذا الأمر بأنه جيد جداً، ويضيف لهم ولا يقلل منهم».

واختتم حواره بالحديث عن علاقته بالفنان المصري أشرف عبد الباقي، مؤسس فرقة «مسرح مصر»، وقال إن «له فضلا كبيرا بعد الله على جميع فناني (مسرح مصر)، لكني لم أتعلم منه شيئا في التمثيل، فالفنان لا بد أن يقدم أدواره وشخصياته بناء على شخصيته وحده، وإذا وقع في فخ التقليد فسينتهي».

الفنان المصري محمد عبد الرحمن

الممثلة الأميركية قالت إنها تأمل احترام بروتوكولات الأمان والسلامة في الاستوديو

برايس هوارد: نحن فئران التجارب الجديدة وهوليوود تعيد تفعيل آليات الرواج لأفلامها

لندن: «الشرق الأوسط»

على غرار أغلب الممثلين، اعتادت الممثلة الأميركية الشابة برايس دالاس هوارد الظهور في مختلف بلاتوهات الأفلام وهي تحفظ السطور التي من المفترض أن تقولها، ومتى من المفترض أن تقولها في كثير من الأحيان، ولا أكثر من ذلك بكثير.

بيد أن الأمور مختلفة تماماً مع فيلم «جوراسيك وورلد: دومينيون»، وهو أحد أكبر أفلام استوديوهات الإنتاج السينمائي الذي تستأنف به هوليوود العمل منذ حالة الإغلاق العالمية التي شهدتها صناعة السينما الأميركية إثر تفشي وباء كورونا المستجد خلال الفترة الماضية منذ مارس (آذار) الماضي. وقبل موافقتها على العودة إلى استوديوهات «باين وود» الواقعة خارج العاصمة لندن، انخرطت الممثلة هوارد وغيرها من فريق التمثيل وطاقم التصوير في استجواب المنتجين والمديرين التنفيذيين في شركة «يونيفرسال» المنتجة للفيلم الجديد – عبر سلسلة مطولة من مكالمات الفيديو المرئية ورسائل البريد الإلكتروني – بشأن احتياطات السلامة والأمان التي جرى اتخاذها من أجل تصوير الفيلم الجديد، حسب تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز».

وتعرف الممثلة هوارد الآن كل شيء، من كيفية تركيب الميكروفون الخاص بها قبل الشروع في التصوير – وهي عادة ما تقوم بذلك بنفسها خارج البلاتوه بمعاونة من مساعدتها الشخصية التي ترتدي الكمامة الواقية والقناع البلاستيكي، وحتى الموظف المسؤول عن غرفتها في الفندق الفاخر الذي استأجرته شركة «يونيفرسال» لصالح فريق التمثيل وطاقم التصوير لمدة 20 أسبوعاً كاملة هي المدة المقدرة لتصوير الفيلم.

تقول الممثلة هوارد في مقابلة أجريت معها عبر الهاتف صحيفة «نيويورك تايمز»، «حتى الآن، لم ينخرط كل الممثلين بصورة فعلية في جهود الإعداد»، في إشارة إلى عملية صناعة الأفلام بأنها الصناعة القائمة على الحاجة إلى المعرفة، ثم أضافت تقول «ولكن من أجل سفر أي منا على متن أي طائرة، هناك مجموعة من البروتوكولات الواجب احترامها، ومن هي الأطراف المشاركة، ولا بد من الاستماع إلى آراء الآخرين ذات الأهمية أيضاً. فنحن مثل فئران التجارب الرئيسية التي سوف تشارك في الخطوات الأولى».

ظلت هوليوود غير قادرة على معاودة الإنتاج السينمائي في الاستوديوهات الخاصة بها في ولاية كاليفورنيا بسبب تفشي العدوى الفيروسية في مختلف أنحاء الولاية؛ الأمر الذي أسفر عن تعثر المفاوضات مع النقابات العمالية بشأن البروتوكولات المرعية والفترة الزمنية المطلوبة للحصول على نتائج الاختبار من الإصابة بالفيروس. ومن ثم، ركزت شركات الإنتاج السينمائي الكبيرة، إثر الضغوط المستمرة بشأن تشغيل خطوط تجميع الإنتاج الخاصة بها مرة أخرى، على تصوير الأفلام الجديدة في الخارج. ويجري حالياً تصوير الجزء الجديد من فيلم «أفاتار» في نيوزلندا مرة أخرى. وتجري شركة «سوني» تصوير فيلم «إنشارتيد» الجديد – المقتبس عن إحدى ألعاب الفيديو الشهيرة – في مدينة برلين.

وتتصدر شركة «يونيفرسال» الأميركية تلك الجهود من خلال تصوير فيلم «جوراسيك وورلد: دومينيون» في المملكة المتحدة مع كتيب الأمان المكون من 107 صفحات، والذي يعرض تفاصيل كل شيء، بدءاً من أجهزة المسح الحراري الضوئية العاملة بالأشعة تحت الحمراء التي يستعملها فريق العمل وطاقم التصوير عن الوصول إلى أماكن التصوير، وحتى وجبات الطعام المغلفة بإحكام والتي يوفرها عمال الكافيتريا الذين يرتدون الكمامات والقفازات الواقية طوال الوقت وهم يقفون خلف الوحدات البلاستيكية العازلة. إن بروتوكولات الأمان التي تعتمدها شركة «يونيفرسال» تعتبر من النماذج التي يسهل الاستعانة بها لدى شركات الإنتاج السينمائي الأخرى، كما يظهر لدى شركة «مارفل» – على سبيل المثال – التي استأنفت تصوير فيلم «تشانغ تشي» قبل أسبوعين ماضيين في أستراليا.

الممثلة الأميركية برايس دالاس هوارد

خلال تصوير فيلم «جوراسيك وورلد: دومينيون»

ويشارك أكثر من 750 شخصاً تقريباً في فيلم «جوراسيك وورلد: دومينيون» الذي تبلغ تكلفة إنتاجه المبدئية نحو 200 مليون دولار، وجرى استئناف التصوير في 6 يوليو (تموز) الماضي، حيث يتحول الاستوديو إلى ما يشبه خلية النحل التي لا تهدأ من العمل والنشاط.

بيد أن شركة «يونيفرسال» قد قسمت عملية إنتاج الفيلم إلى فئتين. والفئة الكبرى منهما مخصصة للأقسام الأكبر التي لا حاجة لديها إلى الوصول إلى الاستوديو أثناء تصوير الفيلم، مثالاً بأقسام البناء والدعائم وخلافه. أما الفئة الأخرى الأكثر خصوصية، فإنهم يطلقون عليها المنطقة الخضراء، وهي تشتمل على المخرج، وفريق التمثيل، وطاقم التصوير الأساسي فقط، من شاكلة مشغلي الكاميرات وشعبة الصوت.

وكانت النتيجة، كما تقول الممثلة هوارد، يمكن مقارنتها باستوديو التصوير المغلق والذي كان يستخدم قبل تفشي الوباء الراهن في تصوير المشاهد الحميمة من مختلف الأفلام. ويكمن الهدف من ذلك الآن في الحفاظ قدر الإمكان على صحة جميع المشاركين في الفيلم – والتفكير بصورة أقل في الفيروس وبصورة أكبر في التجوال حول الأرض رفقة الديناصورات الضخمة!

يقول المخرج كولين تريفورو في مقابلة هاتفية أجريت معه مؤخراً «نحن قادرون خلال هذه اللحظات الموجزة العابرة أن نتواجد في العالم الخاص الذي نصنعه بأيدينا في حين نترك العالم الحقيقي الآخر وراء ظهورنا تماماً».

ومن المقرر طرح فيلم «جوراسيك وورلد: دومينيون» في دور السينما بحلول يوليو المقبل، وهو أكثر من مجرد الجزء السادس من السلسلة نفسها التي حازت إجمالي إيرادات بلغت ما يقرب من ملياري دولار في شبابيك التذاكر على مستوى العالم. وإنها فرصة ممتازة لدى هوليوود للوقوف على ما إذا كان بإمكانها فعلاً تجاوز الكثير من مشاكل صناعة السينما التي تمخضت عن انتشار الوباء الأخير – من دور السينما المغلقة باستمرار إلى الجمهور الذي اعتاد الراحة الكبيرة في مشاهدة الأفلام المتميزة وفق طلبه ومبتغاه على الأرائك المريحة داخل المنازل.

حافظت استوديوهات الإنتاج السينمائي في هوليوود على استمرار الأرباح خلال السنوات الأخيرة من خلال التركيز على إنتاج الأفلام الكبيرة الرائجة والقائمة على الملكيات الفكرية المعروفة، ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى أن مثل هذه الأفلام تدعم أعمال الكثير من الشركات الفرعية، وتكاد تكون من الوسائل المضمونة لجذب الناس على دور السينما. وتعتبر سلسلة أفلام «جوارسيك وورلد» من أبرز الأمثلة على ذلك. فهي تعتبر من أدوات التسويق الكبيرة، وتعتمد عليها شركة «يونيفرسال» بصورة كبيرة في إعادة الحياة إلى الحدائق الترفيهية المتعثرة لديها. ويجري في الآونة الراهنة إنشاء حديقة جديدة تحت اسم «فيلوسي كوستر» في منتجع شركة «يونيفرسال» الترفيهي في مدينة أورلاندو بولاية فلوريدا.

لا تزال حالات الإصابة بالفيروس المستجد مرتفعة للغاية في مقاطعة لوس أنجليس – وعدد الاختبارات المتاحة راهناً منخفض للغاية؛ الأمر الذي يعيق المُضي قدماً على سبل إنتاج الأفلام السينمائية الكبيرة. ولقد توقف تصوير فيلم سينمائي جديد من بطولة النجم بن أفليك قبل خمسة أسابيع فقط من بدء التصوير بسبب الإغلاق العام الناتج من انتشار الفيروس. ولقد فكر المنتجون في مواصلة العمل في مدينة أوستن بولاية تكساس – بدلاً من لوس أنجليس – لكن ارتفاع حالات الإصابة هناك حال دون ذلك أيضاً.

والآن، يحاول مارك جيل، منتج الفيلم التفكير في نقل التصوير إلى لندن، وهو يقول عن ذلك «يكاد يكون من المستحيل بصورة افتراضية تصوير أي فيلم في أي مكان داخل الولايات المتحدة الأميركية في الآونة الراهنة».

ولقد تخيرت شركة «يونيفرسال» الانتقال بطاقم تصوير فيلم «جوراسيك وورلد: دومينيون» الجديد إلى المملكة المتحدة؛ لأن الفيلم – على الرغم من أنه من أفلام الحركة والمغامرات بصورة كبيرة – فإنه يستلزم في الوقت نفسه وجود مواقع حقيقية وطبيعية، والحد الأدنى من الملحقات، مع فريق التمثيل والتصوير الصغير نسبياً. ولقد بدأت الشركة في إنتاج الفيلم في المملكة المتحدة قبل وقت قصير من الإغلاق الناتج عن انتشار الوباء؛ الأمر الذي سهل كثيراً من الشروع في العمل والعودة إليه سريعاً.

وتضمنت محاولة إيجاد بيئة آمنة إجراء أكثر من 18 ألف اختبار للفيروس، وإقامة 150 محطة لتطهير وتعقيم الأيادي. وقال الأشخاص المشاركون في إنتاج الفيلم، إن التكاليف ذات الصلة بتنفيذ بروتوكولات الصحة والسلامة وصلت إلى 9 ملايين دولار حتى الآن، وهي تشمل نفقات تأجير فندق بأكمله خلال فترة التصوير.

وقال المخرج تريفورو «بالنسبة إلى لورا ديرن، وسام نيل، وجيف غولدبلوم، والممثلين الآخرين كافة، فلقد كانوا يتوخون الكثير من الحذر والحيطة لأمرهم. ولكن العلم بأننا سوف نكون جميعاً بأمان سوياً هو ما دفعنا إلى العمل فعلياً. فإن لم يكونوا مستعدين للمجيء والعمل، لما استطعنا البدء في أي شيء».

ولقد خضع الأفراد المشاركون في عملية الإنتاج للحجر الصحي لمدة 14 يوماً كاملة فور وصولهم إلى المملكة المتحدة. وبعد ذلك، صاروا أحراراً في التحرك كما يروق لهم بين أروقة الفندق. وكان ارتداء الكمامات الواقية اختيارياً بينهم، وزالت تماماً معايير التباعد الاجتماعي بعد مغادرة الحجر الصحي. (ومع ذلك، يجري إجراء الاختبار على كل موظفي الفندق ثلاث مرات في الأسبوع). ويتناول الناس وجبة الإفطار سوياً، ويذهبون إلى صالة الألعاب الرياضية (في وجود المدرب الافتراضي)، وإلى المسبح، ويمارسون بعض الرياضات في حديقة الفندق كلما سمحت الظروف. ولقد سافر بعض الممثلين رفقة مساعدي الكوافير والمكياج. كما اصطحب الممثل غولدبلوم زوجته، وطفليه الصغيرين، والمربيتين كذلك.

يقول المخرج تريفورو، الذي تشارك في كتابة السيناريو مع السيناريست إميلي كارمايكل «نجري البروفات في يوم الأحد من كل أسبوع عن كل مشهد نعتزم تصويره في ذلك الأسبوع. كما نجري بروفات الحوار سوياً. ونراجع الأسئلة كافة التي تُطرح في المعتاد، مثل: لماذا تقول شخصية الفيلم هذا الحوار؟ فلا بد من تناول كل هذه الأمور مسبقاً قبل البدء في التصوير الفعلي».

لقد تأكدت إصابة أربعة من طاقم العمل في بريطانيا بفيروس كورونا المستجد منذ أول يوليو الماضي. وكان اثنان منهم لم يصلا إلى الاستوديو بعد. ولقد جرى عزلهما في الحجر الصحي لمدة أسبوعين. ثم سمحنا لهم بالعودة إلى العمل بعد إجراء ثلاث اختبارات سلبية أخرى. ثم خضع العاملان الآخران للحجر الصحي، وكذلك كل من كانوا على اتصال بهم. ولم تظهر أعراض المرض الخطيرة على أي منهم كما أفاد الاستوديو. (ومن بين أفراد طاقم العمل الذين تم إرسالهم إلى مالطا مسبقاً، كانت اختبارات 4 منهم إيجابية للفيروس. ولقد خضعوا جميعاً للعزل والحجر الصحي منذ ذلك الحين).

قالت الممثلة هوارد عن ذلك «بعد الوصول إلى الاستوديو وبدء العمل، نأمل جميعاً أن تبقى بروتوكولات الأمان والسلامة قيد الاحترام والتطبيق. وذلك لأنها تحسينات على الأوضاع الراهنة. وليست هناك تكرارات لا طائل منها، ولا يوجد ما يسبب الإزعاج لأي شخص بيننا. بل إنها من معايير السلامة التي لا تزال تبدو فكرة من الأفكار الجيدة للغاية في عالم ما بعد التوصل إلى لقاح فيروس كورونا المستجد».

> هوليوود غير قادرة على معاودة الإنتاج السينمائي في الاستوديوهات الخاصة بها في ولاية كاليفورنيا بسبب تفشي العدوى الفيروسية في مختلف أنحاء الولاية، الأمر الذي أسفر عن تعثر المفاوضات مع النقابات العمالية بشأن البروتوكولات واختبارات الكشف عن الفيروس

معركة بين «فورتنايت» وشركتي «أبل» و«غوغل»

صبية يشاهدون نهائيات لعبة الفيديو في مدينة نيويورك (أ.ف.ب)

سان فرانسيسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

بعدما حاولت شركة «إبيك غيمز» المنتجة لهذه اللعبة الفائقة الشعبية الالتفاف على أنظمة دفع العمولات المتوجبة لعملاقَي التكنولوجيا، عمدت شركتا «أبل» و«غوغل» أمس، إلى سحب لعبة «فورتنايت» من متجريهما للتطبيقات.

ويُفترض بالشركة المنتجة للعبة أن تدفع لمنصتَي تنزيل التطبيقات «آب ستور» و«غوغل بلاي ستور» عمولة نسبتها 30% من المبالغ التي يسددها مستخدمو «فورتنايت». لكنّ «إبيك غيمز» لجأت إلى نظام دفع بديل يتيح للاعبين توفير المال من خلال الالتفاف على النظامين المدمجين والإلزاميين.

وأوضحت شركة «أبل» لوكالة الصحافة الفرنسية أن «إبيك غيمز» اتخذت «قراراً مؤسفاً بمخالفة قواعد متجر التطبيقات (آب ستور) التي تنطبق على كلّ المطوّرين، وهي مصممة لكي يكون المتجر آمناً للمستخدمين». وأضافت أن «(فورتنايت) سُحبت بالنتيجة من المتجر».

لعبة «فورتنايت» على موقعي «غوغل» و«أبل»

«أبل» و«غوغل» يسحبان لعبة «فورتنايت» من متجريهما

ويمكن لمحبّي هذه اللعبة الاستمرار في لعبها على أجهزة «أبل»، ولكنهم لن يتلقوا التحديثات بعد اليوم نظراً إلى أنها تمرّ عبر «آب ستور». وبإزاء هذا التدبير، قررت «إبيك غيمز» مقاضاة «أبل»، متهمة إياها بإساءة استخدام المركز التجاري المهيمن وبممارسات «مانعة للمنافسة». وعدّت «إبيك غيمز» في الدعوى التي قدمتها أمس، إلى محكمة فيدرالية أن «(أبل) أكبر وأقوى وأكثر تجذراً وإيذاء مما كانت الاحتكارات في الماضي».

وقد لعب نحو 350 مليون شخص لعبة «فورتنايت» منذ طرحها في الأسواق في عام 2017، واكتسبت هذه اللعبة القائمة على إطلاق النار والبقاء على قيد الحياة شعبية كبيرة، وباتت نجمة مسابقات الألعاب الافتراضية. وطلبت «إبيك غيمز» من المحكمة إلزام «أبل» بتغيير قواعدها لكل مطوّري التطبيقات، معتبرةً في نص الدعوى أنها «تفرض قيوداً غير منطقية وغير قانونية لاحتكار السوقين». ووصفت عمولة الـ30% بأنها «ضريبة استبدادية».

واتهمت الدعوى «أبل» بأنها «أصبحت هي نفسها ما كانت تشجبه في الماضي، أي الوحش الذي يريد السيطرة على الأسواق ومنع المنافسة وخنق الابتكار».

وتتعرض الشركة المنتجة لهواتف «آيفون» لانتقادات الكثير من الجهات الناظمة ومنتجي التطبيقات، لجهة هيمنتها على متجر التطبيقات «آب ستور»، وهو الممر الإلزامي لتنزيل التطبيقات على هواتفها الذكية وأجهزتها اللوحية الشهيرة. ودافعت «أبل» في الماضي عن نفسها تجاه انتقادات مماثلة، فشرحت أن العمولات تهدف إلى حماية التطبيقات ومستخدميها من القراصنة الإلكترونيين والمحتالين. ويمكن أن تنخفض نسبة العمولة إلى 15% اعتباراً من السنة الثانية للاشتراك.

ويختلف الوضع على نظام «أندرويد» للتشغيل من «غوغل»، إذ يتيح للمطوّرين عرض تطبيقاتهم من خلال منصات مختلفة. وأوضحت «غوغل» لوكالة الصحافة الفرنسية: «لدينا أنظمة متماسكة لمطوري الألعاب الذين يختارون المرور عبر (بلاي ستور)، وهذه الأنظمة عادلة للمطورين وتضمن أمان المتجر للمستخدمين».

وأكدت «غوغل» أن «فورتنايت» ستبقى متوافرة عبر «أندرويد»، لكنها أوضحت أنها لم تعد تستطيع توفيرها على «غوغل بلاي» لأن ذلك يخالف قواعدها. وأبدت المجموعة استعدادها لمناقشة الأمر مع «إبيك غيمز» لكي تعود اللعبة.

ورأى دان آيفز من «ودبوش» أن «إبيك غيمز» تحاول من خلال لجوئها إلى القضاء «جسّ النبض» في وقت تراقب السلطات في واشنطن وبروكسل «أبل» عن كثب في شأن «آب ستور». ورأى هذا المحلل أن الشركة العملاقة ومقرها في «سيليكون فالي» ستربح المعركة كما يحصل دائماً، ولو أن عليها الانتباه إلى إمكان حصول نوع من «تأثير الدومينو» على المطوّرين الآخرين الذين قد يراقبون مِن قرب مصير هذه «المعركة الملكية» (حسب الوصف المعتمد في «فورتنايت») مع «إبيك غيمز».

كانت لجنة برلمانية قد سألت رؤساء «أبل» و«أمازون» و«غوغل» و«فيسبوك» في نهاية يوليو (تموز) الماضي عن ممارساتهم حيال منافسيهم والتي يعدها الكثير من النواب مانعة للمنافسة. وتُتهم «أبل» بأنها في الوقت نفسه الخصم والحكم على «آب ستور»، كونها تدير المنصة وتعرض فيها أيضاً منتجاتها الخاصة.

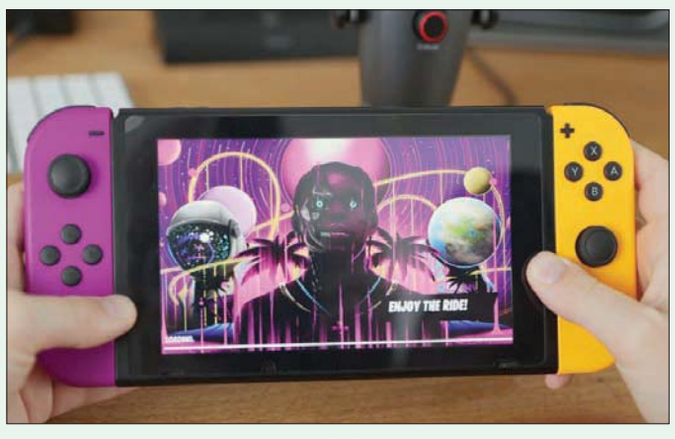

مشهد من لعبة «فورتنايت»

تركت إرثاً من الأعمال السينمائية والمسرحية والتلفزيونية يزيد على 170 عملاً

رحيل الفنانة شويكار... «دلوعة» السينما المصرية

القاهرة: عبد الفتاح فرج

جددت وفاة الفنانة المصرية شويكار والمطرب والرسام سمير الإسكندراني أحزان الوسط الفني في مصر، بعد رحيلهما أمس عن عمر يناهز 82 عاماً لكل منهما. الممثلة المصرية وذات الجذور التركية شويكار، والمولودة في مدينة الإسكندرية عام 1938. بدأت في خوض تجربة التمثيل منذ مطلع ستينيات القرن الماضي، وصارت من أكثر الفنانات جماهيرية في مصر والعالم العربي، حتى لقبت بـ«دلوعة السينما المصرية»، خصوصاً في الأعمال التي شاركت فيها مع الفنان الراحل فؤاد المهندس، على غرار «أخطر رجل في العالم»، «شنبو في المصيدة»، «أرض النفاق»، «سفاح النساء»، بجانب المسرحيات التي قامت ببطولتها «أنا وهو وهي»، «سيدتي الجميلة»، «أنا فين وإنتي فين»)، كما شاركت شويكار في أفلام «الكرنك»، «السقا مات»، «فيفا زلاطا»، «طائر الليل الحزين»، «أميركا شيكا بيكا»، بالإضافة إلى عدد من الأعمال التلفزيونية مثل «امرأة من زمن الحب»، «هوانم جاردن سيتي»، «بنت من شبرا».

ونعت نقابة المهن التمثيلية، الفنانة الكبيرة، أمس، بجانب عدد من الفنانين المصريين الذين عبروا عن حزنهم بعد سماع خبر وفاتها في نفس اليوم الذي شيعت فيه جنازة الفنان سمير الإسكندراني، ووصفوا شويكار بأنها «فنانة عظيمة من روائح الزمن الجميل».

كما أعربت الفنانة ميرفت أمين عن صدمتها بعد سماع خبر وفاة شويكار، وقالت في تصريحات صحافية أمس إن «وفاة صديقتي الفنانة شويكار زاد من أحزاني، خصوصاً بعد رحيل صديقتي الأولى الفنانة رجاء الجداوي، الشهر الماضي». كما نعتها الفنانة المصرية الشابة منة شلبي عبر حسابها على «تويتر»: «ستظلين في قلوبنا بكل بهجة وحب... الزمن الجميل يفارقنا».

وتركت الفنانة شويكار إرثا كبيراً من الأعمال السينمائية والمسرحية والتلفزيونية يزيد عن 170 عملاً، فيما كان الفيلم الكوميدي «كلمني شكراً»، آخر الأعمال التي ظهرت فيها الفنانة شويكار وجسدت فيه دور والدة «توشكا» عمرو عبد الجليل بطل العمل، ونالت إشادات عدة بسبب هذا الدور الذي أعادها إلى التألق السينمائي، بعد سنوات من الاختفاء، فيما كان مسلسل «سر علني» آخر المسلسلات التي شاركت فيها الفنانة الراحلة، مع غادة عادل وإياد نصار ومايا نصري وأحمد فهمي عام 2012.

وتزوجت الفنانة الراحلة 3 مرات... المرة الأولى من المحاسب حسن نافع، وبعد وفاته تزوجت الفنان فؤاد المهندس الذي قدمت معه واحدة من أجمل الثنائيات الفنية في تاريخ السينما المصرية قبل انفصالهما، وزواجها من مدحت يوسف.

«أنا دمي خفيف وربنا خلقني كدا، وعائلتي كلها دمهم خفيف، وهذا ما ساعدني على المشاركة في الأعمال الكوميدية»، هذا ما قالته شويكار خلال ردها على سر تألقها في هذا النوع الصعب من الفن، مؤكدة أن «الأدوار الكوميدية للنساء تستدعي خفة الدم إلى جانب الموهبة، حتى تستطيع الممثلة أن تحظى بإعجاب المشاهدين، وتحقق نجاحاً لا تنساه ذاكرة الفن».

وتميزت شويكار بأدوارها المتنوعة والمختلفة وعدم تصنيفها في قالب فني واحد فقدمت الأدوار التراجيدية والكوميدية، والشريرة، وأكدت خلال الأيام الأخيرة من عمرها عدم اعتزالها الفن حتى لو ابتعدت عنه فترة طويلة قائلة: «أنا لا أحب كلمة الاعتزال أبداً، وأشعر أنها ثقيلة على أي فنان، أنا إنسانة أحب الفن ولا يمكن أن أعتزل، بالعكس سأعود للتمثيل بمجرد أن تتحسن حالتي الصحية بشكل كامل، وأستطيع الوقوف أمام الكاميرا، وفي نفس الوقت أجد دوراً جيداً ومناسبا يحمسني للعودة وأقدم من خلاله رسالة معينة».

وثمنت شويكار اهتمام الفنانين ووسائل الإعلام بحالتها الصحية وقالت في أحد التصريحات «شعرت بأن حب الناس لا يقدر بثمن».

كما شيعت أمس جنازة المطرب والرسام سمير الإسكندراني، أحد أشهر رجال الأغنية الوطنية المصرية، والمعروف بلقب «ثعلب المخابرات المصرية» من مسجد السيدة نفيسة بحضور ابنتيه وشقيقه وعدد من أفراد أسرته ومحبيه. وتُوفي الاسكندراني بعد صراع مع المرض عن عمر يناهز 82 عاماً أيضاً.

ووصف الفنان محمد صبحي، الإسكندراني بأنه «ثعلب المخابرات المصرية، ومطرب مثقف وراق وصاحب حنجرة رائعة». كما نعته الدكتورة سعاد شوقي رئيس المركز القومي للسينما، وقالت في بيان صحافي إن «الراحل كان رمزاً للفن المصري الأصيل ومثالا للفنان المثقف المستنير صاحب الصوت المتميز الرائع الذي سيظل محفوراً في أذهاننا جميعاً، وستظل أعماله واحدة من تراث الثقافة المصرية».

وأجاد الفنان المصري المولود في حي الغورية (وسط القاهرة) عام 1938، الغناء باللغة الإيطالية والإنجليزية والفرنسية قائلاً: «الفن الغربي والشرقي اختلطا بداخلي من دون صراع وأن الحب كان دافعه لدراسة اللغة الإيطالية».

وللفنان الراحل العديد من الأغاني الشهيرة من بينها «مين اللي قال» و«طالعة من بيت أبوها»، و«في حب مصر»، وتعرض في شهوره الأخيرة لموجة من الشائعات تؤكد وفاته قبل أن يخرج في أحد البرامج التلفزيونية ليؤكد أنه على قيد الحياة ويعبر عن ضيقه وأسرته من هذه الشائعات.

وشارك الإسكندراني ممثلاً في أفلام «دقات علي بابا» عام 1989. ومسلسل «الوليمة» 1979. كما شارك مطربا في الجزء الأول والثاني من مسلسل «الطاحونة»، ومسلسل «الحب والرحيل»، في ثمانينات القرن الماضي.

وودعت مصر الأربعاء الماضي الفنان الكبير سناء شافع، بعد مرور أكثر من شهر على رحيل الفنانة رجاء الجداوي، والفنان محمود رضا اللذين توفيا في شهر يوليو (تموز) الماضي.

الفنانة شويكار في ستينات القرن الماضي

شويكار مع عمر الشريف في أحد أفلامها

الفنان الراحل سمير الإسكندراني

شيعت أمس جنازة المطرب والرسام سمير الإسكندراني، أحد أشهر رجال الأغنية الوطنية المصرية، والمعروف بلقب «ثعلب المخابرات المصرية» من مسجد السيدة نفيسة بحضور ابنتيه وشقيقه وعدد من أفراد أسرته ومحبيه، وتُوفي بعد صراع مع المرض عن عمر يناهز 82 عاماً

تشارك في حفل افتراضي تضامناً مع لبنان

تانيا قسيس: الأغاني التي أقدمها هي بمثابة صلاة من أجل وطني

بيروت: فيفيان حداد

لم تتردد الفنانة اللبنانية تانيا قسيس في تلبية دعوة مكتب الأمم المتحدة في لبنان للغناء في حفل موسيقي افتراضي تضامناً مع لبنان. ففي 16 أغسطس (آب) الحالي ستطل قسيس في السابعة مساء بتوقيت بيروت للمشاركة في هذا الحفل لدعم جهود الإغاثة المستمرة في لبنان بُعيد انفجار بيروت.

تانيا التي عيّنتها الأمم المتحدة سفيرةً فخرية للكتيبة الكورية العاملة ضمن قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في جنوب لبنان، كان قد سبق وتعاونت مع الأمم المتحدة. فهي غنّت منذ نحو سنتين «الأرض للجميع» التي أُطلقت تزامناً مع بدء الأمم المُتحدة العَمَل على تنفيذ أهداف التنمية المُستدامة الـ17 التي أقرّتها الجمعيّة العامّة لها. كَتَبَ الأغنية يومها فادي الراعي وتولّى ميشال فاضل تلحينها وتوزيعها. كما قدمتها قسّيس عالميّاً في المركز الرئيسي للأمم المُتحدة في جنيف.

ويأتي حفل التضامن مع لبنان إثر انفجار المرفأ في بيروت كلفتة إنسانية لحث كل من يحضره للتبرع لمنظمة الصليب الأحمر ولصالح الشعب اللبناني، عبر «رابط» يظهر على شاشة مشاهد الحفل في أي بلد كان. وكانت قسيس قد تلقت اتصالاً من سفيرة لبنان في الأمم المتحدة أمل مدللي، لتشارك في هذا الحفل.

ويرافق تانيا قسيس في الحفل الذي يستغرق نحو 30 دقيقة أوركسترا الموسيقى للأمم المتحدة من مركزها في أميركا. وتقول قسيس في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لقد وقفت على أحد أسطح عمارات بيروت المتضررة من الانفجار وقدمت أغنيتي (أفي ماريا) و(وطني) اللتين أعدّهما بمثابة صلاة أتضرع فيهما إلى رب العالمين ليرأف بلبنان وأهله بعد هذه الكارثة». وتتابع: «أخذت على عاتقي أن تشمل المشهدية كل ما يدور اليوم في بيروت من أنشطة إغاثة تتعلق بمدينة بيروت يقوم بها عدد من الشباب المتطوع في لبنان».

وتضيف تانيا قسيس في معرض حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «إننا كلبنانيين نمر بمرحلة دقيقة وقاسية نشعر فيها بالكثير من الحزن والإحباط لفقداننا أكثر من 150 شخصاً من جراء هذا الانفجار. كما أن مشهدية بيروت المدمرة تلمسنا عن قرب وتولّد عندنا الشعور بالأسف لما تتحمله هذه المدينة عبر الزمن».

وإضافة إلى أغنيتي تانيا قسيس ستعزف الأوركسترا مقطعين موسيقيين كلاسيكيين يعزفهما أفرادها كلٌّ من منزله في زمن التباعد الاجتماعي الذي تفرضه الجائحة.

وتوضح قسيس: «وقوفي على أحد أسطح منطقة الجميزة المدمرة يأتي للإشارة إلى الخسارة التي تكبّدتها مدينتنا على جميع الأصعدة من جراء هذا الانفجار. فهذا الحفل انتهينا من تسجيله مؤخراً ليكون جاهزاً للعرض مساء الأحد 16 الجاري».

وتجدر الإشارة إلى أن أغنية «أفي ماريا» يشاركها فيها معن زكريا وفارس مسعد.

الفنانة اللبنانية تانيا قسيس

وتتضمن مقاطع غناء تمزج ما بين الترانيم المسيحية وأذان المسجد.

وحصدت تانيا عنها على جائزة الـ«موركس دور» كأفضل أغنية وطنية. أما أغنيتها الثانية في الحفل «وطني» فهي من تأليف وتلحين مروان خوري وتوزيع ميشال فاضل.

وتروي تانيا قسيس عن تجربتها الشخصية مع الانفجار وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «كنت بصدد تمرين بعض الأولاد في أكاديمية الفنون التي أملكها وأديرها في بيروت لحظة الانفجار. وكان الأمر قاسياً جداً سيما أن الأطفال لا يستطيعون تلقف واستيعاب ما يجري. وعندما عدت إلى منزلي في منطقة الأشرفية ناحية شارع السراسقة وجدته قد انقلب رأساً على عقب وقد تدمّر بعض أقسامه وتحطم زجاج نوافذه».

وعما إذا كانت تفكر في إقامة حفل موسيقي مع عدد من زملائها الفنانين اللبنانيين تضامناً مع بيروت تردّ في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «في الحقيقة جميعنا نشعر بحزن كبير وغالبيتنا لا نملك القدرة على الغناء. فما حدث كان قوياً جداً ولم يسبق أن شهدناه طيلة أيام الحرب. فأنا شخصياً أشعر كأني منفصلة عن الأرض وأعيش على غيمة خيالية أشاهد منها دمار بيروت كمن هو في كابوس بشع. فمعنوياتنا محبطة وإلى حين مرور وقت الحداد على ضحايانا وعلى مفقودينا قد نبدأ بالتفكير في إقامة حفل افتراضي فني تضامناً مع لبنان وأهله».

يُذكر أن تانيا قسيس سبق ووقفت على مسارح عالمية كثيرة مثل «الأولمبيا» في باريس و«دار أوبرا سيدني» في أستراليا وساحة دومو في مدينة ميلانو الإيطالية. كما تعدّ أول فنانة لبنانية تغني أمام رئيس جمهورية أميركا دونالد ترمب في عام 2017 ضمن حفل أقيم في السفارة الكويتية في أميركا.

عرب وعجم

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبل أول من أمس، سفير مصر في إسلام آباد، طارق دحروج، في مكتبه بسفارة المملكة العربية السعودية لدى باكستان. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، ومناقشة أبرز المستجدات في المنطقة.

● حسن ناظم، وزير الثقافة العراقي، زار أول من أمس، مفتشية آثار وتراث مدينة النجف، حيث التقى بمفتش آثار وتراث المدينة محمد الميالي، وناقش معه عدداً من الموضوعات التي تخص الشأنين الآثاري والتراثي، لا سيما التنقيبات الإنقاذية وحماية المواقع الأثرية من التجاوزات. وأكد ناظم ضرورة إنشاء متحف حضاري بالنجف يضم سلسلة تاريخية متكاملة، ويأخذ مكانته بين المتاحف المتميزة بما يناسب أهمية المدينة من الناحيتين التاريخية والدينية، مشيراً إلى أهمية المحافظة على المواقع التراثية من الاندثار والضياع.

● الدكتور عبد السلام ولد أحمد، المدير العام المساعد لمنظمة الأغذية والزراعة الفاو والممثل الإقليمي للشرق الأدنى وشمال أفريقيا، استقبله أول من أمس، السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله بالمنطقة. وقدم الوزير التهنئة لـ«ولد أحمد» على اختياره لتولي منصب وزير البترول والثروة والمعدنية بجمهورية موريتانيا، مشيدا بالتعاون بين وزارة الزراعة ومنظمة الفاو خلال فترة توليه المسؤولية، متمنيا له التوفيق في منصبه الجديد.

● هشام بن محمد الجودر، سفير مملكة البحرين بالقاهرة، استقبل أول من أمس، سفير المملكة الهولندية لدى مصر، لاورنس وستهوف، المعين سفيرا غير مقيم بالمنامة، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. وأكد الجودر حرص البحرين على تعزيز علاقاتها مع هولندا، وأهمية تعزيز سبل التعاون الثنائي وتبادل الخبرات بين البلدين. من جانبه، أكد السفير الهولندي رغبة بلاده في تعزيز العلاقات الهولندية البحرينية في مختلف المجالات، والعمل على زيادة فرص التعاون والاستثمارات المشتركة بين البلدين.

نواف بن سعيد المالكي

حسن ناظم

د.عبد السلام ولد أحمد

● أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، شارك أول من أمس، في احتفالية المنظمة الكشفية العربية بيوم الشباب العالمي، بالفيديو كونفرانس. وأعرب عن سعادته بمشاركته في الاحتفالية، مؤكداً على الدعم الدائم والمتواصل للحركة الكشفية من أجل البناء والنهوض بالشباب العربي، واستغلال قدراتهم وطاقاتهم، وتسخيرها للمشاركة في النهوض بالأوطان العربية، كاشفاً أن هناك فريق إغاثة من الحركة الكشفية العربية متواجدا في لبنان لتقديم المعونة والدعم للشعب اللبناني.

● إيفان فائق جابرو، وزيرة الهجرة والمهجرين العراقية، استقبلت لجنة العمل والشؤون الاجتماعية والهجرة والمهجرين النيابية، برئاسة النائب رعد الدهلكي، وبحثا أوضاع النازحين والتخصيصات المالية لمنحة العودة. وكشفت الوزيرة عن قرب عودة 250 عائلة إلى مناطقها، مؤكدة ضرورة العمل مع المنظمات الدولية لدعم ملف عودة النازحين، داعية إلى استثمار التخصيص المالي للوزارة في توفير المواد الغذائية والصحية وتهيئة البيئة المناسبة لإعادتهم.

● عبد الله بن سعد الغريري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، التقى أول من أمس، حفيظ العلمي، وزير التجارة والصناعة والاقتصاد الأخضر والرقمي المغربي، وتناول اللقاء بحث العلاقات الثنائية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

عبد الله بن سعد الغريري

● عبد الرحمن بن محمد العويس، وزير الصحة ووقاية المجتمع بالإمارات، أكد أول من أمس، أن إطلاق مبادرة «ووترفولز» كأكبر مبادرة عالمية للتعلم المستمر والتدريب التخصصي عن بعد لتدريب نحو مليون شخص حول العالم من الكوادر الطبية والإسعافية، يرسخ مكانة دولة الإمارات كعاصمة إقليمية وعالمية للمبادرات الطبية الإنسانية العابرة للحدود. وأشار إلى أن هذه المبادرة الاستثنائية تمثل دعماً مستداماً من الإمارات لمؤازرة الجهود العالمية في العمل الإغاثي الطبي، وتعزز من مكانتها كجزء فاعل في المنظومة الصحية بالعالم.

عبدالرحمن بن محمد العويس

● مجد شويكة، وزيرة السياحة والآثار الأردنية، ترأست أول من أمس، لقاء تقييميا لحزمة الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها الحكومة في نهاية مايو (أيار) الماضي لدعم القطاعات السياحية، وذلك لمعرفة مدى استفادة العاملين في القطاع منها، حيث استمعت الوزيرة إلى مطالب وملاحظات عدد من العاملين في السياحة الوافدة. واقترحت إيجاد آلية معينة من خلال هيئة تنشيط السياحة وبالشراكة مع البنوك، لتسهيل عملية الحصول على القروض لمساعدة السياحة الوافدة على استدامة عملها.

مجد شويكة

كلمات متقاطعة

أفقيا
1- من عمالقة الروائيين الروس.
2- شهر ميلادي - غيمة ماطرة.
3- رقود "معكوسة" - جمع سور "معكوسة".
4- أرشد - نوتة موسيقية - علم مذكر "معكوسة".
5- مرض الايدز - من الابجدية.
6- من المعادن - امر عظيم "معكوسة".
7- دولة عربية - سهام.
8- نهر افريقي - بين اثنين "معكوسة".
9- تستعمل في الرسم - مطربة وممثلة مصرية "معكوسة".
10- بدين "معكوسة" - جمع بندقية "معكوسة".

عموديا
1- مدينة قبرصية - حرف نصب.
2- يدعو - جزيرة اندونيسية.
3- شاعر انجلو-ايرلندي - نعتب.
4- من الفاكهة - فاكهة استوائية.
5- خصب "معكوسة" - شوق.
6- صوت الالم "معكوسة".
7- هباء - نعاس - من الاطراف.
8- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - احد الوالدين "معكوسة".
9- لمعان - صاحب نظرية التطور.
10- علم مذكر - رف الطيور.

الحل السابق

ا	ل	ب	ر	ز	ا	ر	ب	ل
م	ي	ل	ا	ن	و	ي	ر	س
ا	ب	ا	د	ر	س		ب	ا
ل	ي	م	ا			ا	ل	م
م	ا	ن	ي	ل	ا	ي	ا	ن
ا		ف		ب	ي	ن		
ه	ر	ا	ر	ي		ي	ن	ة
ر	ي	ر	س		ي	ن	ا	ي
	م		ا	س	ب	ا	ن	ا
ل	ا	ن	م	ل	ا		ر	ر

سودوكو

	1			7		5		
4								
5			8		2	3	9	
				5		7		
	3	9	6					
					3		1	
	7			6				3
					8			
		2	3		9			

الحل السابق

1	3	5	2	4	8	7	6	9
4	6	2	9	7	5	8	1	3
7	8	9	1	3	6	4	2	5
8	4	6	3	2	7	9	5	1
9	5	7	4	6	1	2	3	8
2	1	3	5	8	9	6	4	7
3	7	8	6	5	4	1	9	2
5	9	4	7	1	2	3	8	6
6	2	1	8	9	3	5	7	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 15 August 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15236
السبت 25 ذو الحجة 1441 - 15 أغسطس (آب) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15236

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

مانشستر سيتي مرشح لتجاوز ليون والاقتراب خطوة نحو المجد القاري

سمير عطاالله

أين هما؟

طغى في لبنان منذ عقد على الأقل، اسم جبران باسيل. الحكومات لا تُشكّل إلاّ إذا سمّي فيها. وإذا لم يكن هو، أرسل مكانه مستشاره أو سكرتيرته أو أحد شركائه في الأعمال. وبعد وصول الجنرال ميشال عون إلى الرئاسة، أصبح باسيل يشارك في تشكيل الحكومات، ويعطي رأيه في وزرائها وحقائبها. وباعتباره رئيساً لحزب، صار رئيس الجمهورية كلما استقبل رئيس حزب آخر، مثل وليد جنبلاط أو سمير جعجع، يطلب منه أن يبحث القضايا مع باسيل. وصار باسيل نجم المؤتمرات، يلوّح بيده للجماهير، ويطل على الأمة كل أسبوع عارضاً رؤيته لأوضاع البلاد ومستقبلها.

وعندما نزل اللبنانيون إلى شوارع المدن في 17 أكتوبر (تشرين الأول) هتفوا كل يوم ضد جبران باسيل. وبعض الهتاف كان بذيئاً، ولا يليق بالثورة. وبدل أن يطل الرجل ليعتذر من الجماهير الناقمة، خرج على رأس مظاهرة حزبية ليعتذر من أمه.

لغة واحدة استخدمها منذ ظهوره إلى جانب الرئيس عون، هي لغة التحدي والتحقير والاتهام. ما من مرة أخذ مواقف وشعور الآخرين في الاعتبار أو الاحترام. وعندما تصرف بنزقه المعتاد في حكومة الرئيس تمام سلام، خرج سلام عن صبره ووضعه عند حده. لكن اليوم التالي عاد باسيل يملأ البلد ويعيّن الأنساب. وفي وزارة الطاقة وحدها 40 مستشاراً، بينهم الوزير.

كان لا بد من كارثة مفجعة مثل كارثة الميناء لكي يقتنع صهر الرئيس بأن لبنان ليس حزباً يورَّث كما أورثه حزبه. وأن هذه الصور من البؤس والخوف والموت والدماء النازفة، لا تحتمل المزيد من الاستعراضات والبهلوانيات.

جرت العادة أن يتم البحث عن رئيس الحكومة الجديد بين الرؤساء السابقين. رجلان لا يَرد اسماهما بين الأسماء: الدكتور حسان دياب، الذي لم يستطع أن يقنع أحداً باستحقاقه لتشكيل حكومة، وجبران باسيل الذي دمّر وزارة الطاقة وقضى على وزارة الخارجية. انتهى عمل دياب السياسي من دون أن يبدأ. تجاهل الرغبة العامة بين الناس، وقرر أن يكون شريكاً في الغطرسة والازدراء، كل ذلك من أجل لقب دولة الرئيس. لكنه حصل عليه لمرة واحدة فقط. ليس الانفجار المريع ودمار بيروت هو الذي أخرجه، بل الأداء الركيك، والسلوك الضعيف أمام رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب. تصرف كأن رئاسة الحكومة عند رجل آخر، وما هو سوى وكيل مؤقت في مرحلة انتقالية. يا متعة لم تدم! أحب الدكتور دياب لقب دولة الرئيس، وأحب السكن في السراي فانتقل إلى النوم فيها منذ الليلة الأولى، وأحب مواكب السيارات الطويلة. لكنه شكّل حكومة باهتة لا تمنحه قوة الإبقاء على هذه المتع.

قد يفاجئك هذا الكلام. ولكنني، بكل صدق، كنت أتمنى لو كان باسيل أقل غروراً وأقل امتلاءً بنفسه، وأقل هوساً بها، فكان وفّر على لبنان هذه المرحلة الصبيانية، وكنت أتمنى لو كان دياب أكثر كفاءة. كنت.

عارضة أزياء أثناء عرض للأقنعة في سيول بكوريا الجنوبية أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

حفلة شواء (باربكيو)

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور (محمد بن عبد الكريم العيسى)، عند زيارته لموقع الإبادة الجماعية ولمعسكرات المحرقة (الهولوكوست) التي تعرض لها اليهود على أيدي القوات النازية، واجه ردود فعل غاضبة وجاهلة من زيارته تلك.

وأكد أن الوفد جدول زيارة لموقع الإبادة الجماعية التي شملت أيضاً بعض المسلمين في البوسنة والهرسك.

وحول ادّعاءات المغرضين حول الزيارة قال: حل وقت الصلاة ونحن في موقع الزيارة، وصلينا ومعنا كبار العلماء ويرانا المغالط ونحن نركع ونسجد، ثم يقول هذه صلاة الجنازة! متسائلاً: هذا كيف أرد عليه؟! هذا صاحب أجندة ومشروع بدأ بهذا الافتراء، ليس علينا فحسب بل على فريضة الله وهي الصلاة.

والخطوة التي اتخذها الدكتور العيسى أراها من أحكم وأذكى الخطوات التي اتُّخذت، لأنها أظهرت صورتنا الإسلامية العادلة والإنسانية، التي شوّهتها الحركات المتطرفة الإرهابية التي لم تتورع حتى عن وضع الطيار الأردني الأسير (معاذ الكساسبة) في قفص حديدي وإشعال النار فيه وهم يصورونه ويتضاحكون، كأنهم بانتظار أكلة (باربكيو)، هؤلاء هم صغار وتلامذة النازيين.

***

من المعروف تاريخياً أن نفائس (الحجرة النبوية) كانت محفوظة منذ زمن الصحابة حتى سرقها حاكم المدينة المنورة فخري باشا عام 1917 وبعث بها إلى الآستانة بأمر السلطان العثماني، وفق الوثيقة رقم 185، وفي موقع «ويكيبديا» كثير من التفاصيل الموثّقة، ومجموع (الأمانات المقدسة) بلغ 269 قطعة.

وإذا كانت الوثائق العثمانية وصفت ما نقله فخري باشا من الحجرة النبوية بالأمانات المقدسة، فمن حق الحكومة السعودية المطالبة بها، وإرجاعها إلى مكانها الصحيح الطاهر.

***

قال الشيخ (عادل الكلباني): إن الحديث الشريف (يا حنظلة، ساعة وساعة)، جملة لا تكاد تخفى على مسلم، وليست مجرد عبارة قيلت، ولكنها تقعيد نبوي صاغ عبارته من لا ينطق عن الهوى.

وقصة هذا الحديث أن حنظلة قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوعظنا، فذكر النار... قال: ثم جئت إلى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة، وقال أبو بكر: وأنا قد فعلت مثل ما فعل، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: يا حنظلة ساعة وساعة، ولو كانت قلوبكم كما تكون عند الذكر، لصافحتكم الملائكة، حتى تسلم عليكم في الطرق.

ويرى شيخنا الفاضل أن ذلك هو تأكيد منه على ساعة الاستجمام والترفيه عن النفس لتتقوى لساعة الذكر والعبادة وإعطائها حقها من المرح والمزاح والأكل والشرب والتنزه - انتهى.

وهكذا فديننا فيه فسحة، (لأن النفوس إذا كلّت ملّت).

العثور على عين متحجرة عمرها 429 مليون سنة

القاهرة: حازم بدر

عثر باحثون من ألمانيا وبريطانيا على عين متحجرة عمرها 429 مليون عام لمخلوق بحري انقرض قبل وجود الديناصورات، له رؤية مماثلة للنحل واليعسوب في العصر الحديث. ومنذ وقت ليس ببعيد، كان لا يزال هناك اعتقاد أنه في الحفريات يمكن الحفاظ على الأسنان والعظام فقط، ولكن الهياكل الخلوية مثل العين من الصعب الاحتفاظ بها، ولكنّ هذا تغيّر بشكل واضح، والدليل هذا الاكتشاف من التشيك، الذي تم الإعلان عنه أول من أمس، في دورية «ساينتفيك ريبوتيز».

وتنتمي العين المتحجرة التي عُثر عليها، إلى حيوان من المفصليات ثلاثية الفصوص، التي كانت تتميز بأجسام مجزأه لثلاثة أقسام هي: الرأس والصدر والزيل، وزحفت هذه المخلوقات عبر قيعان البحار القديمة خلال حقبة الباليوزويك، التي انتهت قبل نحو 252 مليون سنة من «الموت العظيم»، وهو حدث انقراض قضى على 95% من الحياة على الأرض.

وباستخدام الفحص المجهري الرقمي، وجد الباحثون في العينة هياكل داخلية تشبه بشكل ملحوظ تلك الموجودة في العيون المركبة للحشرات والقشريات الحديثة، والتي تمثل عدسات صغيرة لكل منها وحدة بصرية منفصلة تأخذ بقعة صغيرة من الضوء.

وتقول بريجيت شوينمان، من قسم علم الحيوان بجامعة كولون الألمانية، في تقرير نشرته وكالة الصحافة الفرنسية، أول من أمس: «في ثلاثية الفصوص الصغيرة، تكون العين مركبة تقريباً مثل عين النحل واليعسوب والعديد من القشريات الحديثة النشطة في اليوم، لذلك يبدو أن هذا النظام فعال جداً وقديم جداً».

وتضيف شوينمان أنه «في العين المركبة، تعمل كل وحدة بصرية بشكل منفصل لتوفير بكسل واحد، كما هو الحال في رسم الكومبيوتر، وهذا بخلاف عيون الإنسان التي تحتوي على عدسة واحدة وعشرات الملايين من الخلايا الحساسة للضوء، مما يوفر مستوى متقدم من تكوين الصورة».

وكانت ثلاثية الفصوص التي تمت دراستها تحتوي على 200 وحدة بصرية، مما أعطاها رؤية جيدة تساعدها على تخطي العقبات ورؤية المفترسات.

وللمقارنة توضح شوينمان أن نحلة العسل لديها عدة آلاف من هذه الوحدات، في حين أن اليعسوب لديها ما يصل إلى 30 ألفاً، لذلك فإن العدد يختلف من حيوان لآخر ولكن المبدأ الوظيفي واحد.

الروبوتات تشق طريقها في أعماق المحيط

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما سئل المؤسس المشارك لشركة «سبكترام أوف شور» التي تعمل بمجال المسح البحري، عن عدد المرات التي اشتبه فيها بوجود قنابل لم تنفجر، أجاب بأنها كثيرة وتعد «أمراً شائعاً جداً».

فشركة السيد هانام التي تقوم بكثير من الأعمال في مصب نهر التيمس، والتي تتولى كذلك تنفيذ جميع أنواع المسح البحري، ترى أن العمل في مواقع مزارع الرياح البحرية الجديدة أصبح عملاً مهماً بالنسبة لها، حسب «بي بي سي».

من المرجح أن يتضمن العمل في مصب نهر التيمس والمناطق الأخرى التي كانت أهدافاً للقصف في الحرب العالمية الثانية، التقاط الذخائر التي لم تنفجر.

في هذا الصدد، قال هانام: «يمكنك العثور على عديد من المناطق التي تحتاج إلى التفتيش، وإلى بناء مزرعة رياح (لتوليد الطاقة) يتم إنشاؤها في المسح الأولي قبل عمل المسح الهندسي».

باستخدام تلك المعلومات، يمكن لمديري المشروعات أن يقرروا ما إذا كانوا سيضعون التوربينات والمعدات الأخرى على مسافة آمنة من القنابل المشتبه بها، أو يقوموا بتفجيرها بواسطة شركة متخصصة. يجري في الوقت الحالي عمل مسح بحري بواسطة فرق تخرج على متن قوارب لجمع البيانات وإرسالها لتحليلها.

يشمل ذلك في بعض الأحيان إرسال سفينة صغيرة نسبياً بها اثنان من أفراد الطاقم ومساح مع أدواته كاملة. لكن مشروعات البحث الأكبر في البحر يمكن أن تشمل قوارب أكبر بكثير، مع عشرات من أفراد الطاقم، بتكلفة تصل إلى 100 ألف جنيه إسترليني في اليوم الواحد.

تختلف معدات الاستشعار حسب المهمة. ففي بعض الأحيان تكون عبارة عن مجموعة «سونار» يتم سحبها خلف القارب، وفي المهام الأخرى قد تعمل من دون إنسان تحت الماء؛ حيث يمكن التحكم فيها من قبل المساحين على السطح.

يمكن أن يؤدي سوء الأحوال الجوية إلى تعطيل العمل وجعل الحياة غير مريحة، إذ يقول بريان ألين، الرئيس التنفيذي لشركة «روفكو»: «كنت في البحر عندما كانت الرياح بقوة تسع أو عشر درجات بمقياس بيفورت، وهي ليست بأماكن ولا درجات العمل الجيدة».

كمامات فرنسية شفافة لمساعدة الصمّ... بفضل سيدة عربية

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد مناشدات من جمعيات تُعنى بذوي الاحتياجات الخاصة، بدأت ورشة في مدينة «إيفرو» الفرنسية، الواقعة في محافظة النورماندي شمال غربي البلاد، بصناعة كمامات شفافة للوقاية من فيروس «كوفيد - 19». ويعتمد الآلاف من الصمّ في فرنسا طريقة القراءة على الشفاه لفهم ما يتحدث به الآخرون، وذلك لتعويض فقدانهم لحاسة السمع.

وقال مسؤول في ورشة «آ بف فرانس هانديكاب» إن العامل يحتاج لتسع دقائق لإتمام المراحل الثماني لخياطة وتجميع الكمامة الواحدة. وتتمتع الكمامة، المصنوعة باليد بالكامل، بواجهة من قماش شفاف يسمح برؤية فم من يستخدمها وحركة شفتيه في أثناء الكلام. كما أنها مزودة بشريط يمتد خلف الأذنين أو بشريط مطاطي يوضع وراء الرأس. ويلبي هذا النوع من الكمامات احتياجات أهالي الأشخاص ضعيفي السمع أو أولئك الذين يتعاملون مع الصمّ.

تنتج الورشة 300 كمامة في اليوم حالياً. وتأتي هذه المبادرة استجابةً لطلب أنيسة مكربش، وهي سيدة عربية الأصل تقيم في مدينة تولوز وتعاني من فقدان السمع. وتوضح أنيسة أنها أطلقت نداءً لطلب المساعدة واقترحت تسويق كمامات شفافة للأشخاص المرافقين للصمّ. وجاء الرد من الورشة التي باشرت تصنيعها. وهي ورشة متخصصة في مساعدة المعاقين وتشغيل القادرين منهم، لها 23 مصنعاً في فرنسا يعمل فيها 4500 عاملاً وعاملة، غالبيتهم من ذوي الاحتياجات الخاصة. ومنذ الإعلان عن كماماتها في الأسبوعين الماضيين تلقت الورشة 16 ألف طلب من عموم فرنسا.

بضائع مهرجان موسيقي «فاشل» تُباع في مزاد

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أغلق مزاد أقامته سلطات إنفاذ القانون في الولايات المتحدة لبيع بضائع من مهرجان موسيقي فاشل «فاير فيستيفال» أول من أمس (الخميس)، ببيع أشياء من بينها قبعات بيسبول وأساور بمبالغ مكونة من ثلاثة أعداد.

وأصبح مهرجان الموسيقى لعام 2017، الذي تم الترويج له بوصفه عطلة نهاية أسبوع فاخرة في جزر الباهاما مع المشاهير والمؤثرين، مشهوراً بترك آلاف الأشخاص دون سبيل للعودة إلى ديارهم ودون طعام وإقامة، حسب وكالة الأنباء الألمانية. وبوجود بيلي مكفارلاند، منظم الحفل في السجن بتهمة الاحتيال، أطلقت سلطات إنفاذ القانون في وقت سابق من هذا الشهر مزاداً عبر الإنترنت بعنوان «مؤامرة الاحتيال مهرجان فاير فيستيفال»، حيث تذهب جميع العائدات إلى العديد من ضحايا عملية الاحتيال الكبيرة. وروّج مشاهير مثل العارضتين كيندال جينر وبيلا حديد للحدث، وظهرتا في إعلانات عرضت مشاهد خلابة للحفلات على اليخوت الفاخرة. وبدلاً من ذلك، واجه رواد الحفلات الذين قاموا بإنفاق ما يصل إلى 100 ألف دولار على التذاكر، قضاء ليالٍ في خيام الطوارئ وتناولوا طعاماً دون المستوى المطلوب. وتم بيع أكثر من 100 قطعة في المزاد، ببيع قميص ذي علامة تجارية مقابل 805 دولارات، وحققت قبعة بيسبول نحو 700 دولار.

ولم يتم تقديم أي معلومات حتى الآن حول المبلغ الإجمالي للمزاد. وتأثر العديد من الشركات والعمال المحليين بالمهرجان الفاشل، والذي سجل خسائر بلغت 26 مليون دولار. وحُكم على مكفارلاند في عام 2018 بالسجن ست سنوات.

«مويا» عميد التماسيح وبلغراد تحتفي به

بلغراد - لندن: «الشرق الأوسط»

لم يخرج عميد التماسيح في الأسر من حوضه الصغير منذ وصوله إلى حديقة بلغراد للحيوانات قبل 83 عاماً. وتجهل حديقة الحيوانات عمره بالتحديد، إلا أن حملة إعلانية تحتفي هذا الأسبوع بوصوله إلى بلغراد عام 1937، آتياً من حديقة في ألمانيا.

ويوضح كبير الأطباء البيطريين في الحديقة يوزف أدفيدي، بينما يدفع عمال جرذاً نافقاً إلى التمساح البطيء الحركة: «هو مسن، ونحن نحترم عمره الطويل»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وأصبح «مويا» رسمياً عميد التماسيح في العالم بعد نفوق التمساح «ساترن» الشهير في مايو (أيار) الماضي، في حديقة موسكو للحيوانات. وكان هذا التمساح فقس عام 1936.

وتفيد الصحف في الفترة التي انتقل فيها التمساح إلى بلغراد، بأن «مويا» كان يبلغ السنتين عند وصوله إلى المدينة في عام 1937؛ إلا أن الموظفين في الحديقة يعتبرون أن هذا الحيوان الزاحف تجاوز التسعين.

وهو لزم مملكته الصغيرة المؤلفة من حوض طوله 12 متراً وعرضه سبعة أمتار، رغم القصف الشديد في الحرب العالمية الثانية الذي عاث فساداً في الحديقة، وأتى على غالبية الحيوانات، وحصد أرواح ستة عاملين فيها.

ووصل التمساح إلى بلغراد في وقت كانت فيه عاصمة لمملكة يوغوسلافيا. وقد عاصر الحقبة الاشتراكية ومن ثم التشرذم الدموي ليوغوسلافيا السابقة التي انتهت عام 1999، على عمليات قصف جديدة نفذها هذه المرة حلف شمال الأطلسي. ويؤكد الطبيب البيطري أن «مويا» بصحة جيدة على الدوام رغم سنه المتقدمة. وتعود آخر مشكلة صحية اعترت التمساح إلى عام 2012 عندما اضطر الأطباء البيطريون إلى بتر قائمته اليمنى الأمامية لإصابتها بالغرغرينا.

ويوضح الطبيب البيطري: «العملية كانت معقدة جداً؛ لكنها تكللت بالنجاح، وقد تعافى كلياً وتكيف مع الوضع». حركة «مويا» قليلة بسبب سنه؛ لكنه يزداد حيوية عند اقتراب موعد حصوله على الطعام، أي مرة أو مرتين في الشهر.

وغالباً ما يحتاج في الفترة الأخيرة إلى مساعدة للعثور على «فريسته» التي يضعها العاملون في الحديقة أمام فكيه. وتتألف وجبته من الجرذان والأرانب والطيور ولحم البقر أو الحصان والفيتامينات.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية